الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة لندن - 28 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الثلاثاء 5 ذي الحجة 1440 - 6 أغسطس (آب) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14861

London - Tuesday - 6 August 2019 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 14861

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

ألمانيا تدعم قوة أوروبية... وإيران تهدد بمواصلة احتجاز السفن

بريطانيا تنضم لتحالف بقيادة أميركا لحماية الملاحة

لندن - برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت بريطانيا أمس انضمامها إلى تحالف دولي بقيادة أميركا لحماية السفن التجارية وردع التهديدات الإيرانية في الخليج العربي.

وقالت الحكومة البريطانية في بيان إنها ملتزمة حرية الملاحة وتوفير المرور الآمن عبر الخليج من خلال لعب دور قيادي في مهمة أمنية بحرية دولية جديدة، وأكدت أن «البحرية الملكية البريطانية ستعمل جنباً إلى جنب مع البحرية الأميركية لضمان أمن السفن التجارية في مضيق هرمز».

وجاء القرار البريطاني بعد مناقشات بناءة خلال مؤتمر دولي عقد الأسبوع الماضي في البحرين، بحسب البيان الحكومي. وقال وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب: «من الأهمية بمكان تأمين الحرية لجميع سفن الشحن الدولية للتنقل في مضيق هرمز دون تأخير بالنظر إلى التهديدات المتزايدة هناك»

وقبل إعلان بريطانيا بساعات، قال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إن بلاده تسعى لمهمة أوروبية، مشيراً إلى أن هذا الأمر مطروح لكنه سيستغرق وقتاً لإقناع الاتحاد الأوروبي بالقيام بمثل هذه المهمة.

وفي طهران، شكك وزير الخارجية محمد جواد ظريف في قدرة أميركا على تشكيل تحالف، ولوّح بمواصلة احتجاز السفن التي تخالف قواعد الملاحة، مضيفاً أن إيران «لا ترى سبباً في غض الطرف عن أخطاء بريطانيا في الملاحة». (تفاصيل ص3)

موسكو تستأنف قصف إدلب وأنقرة تعد لـ«توغل» شرق الفرات

أنقرة: سعيد عبد الرازق
القامشلي: كمال شيخو
لندن: «الشرق الأوسط»

استأنفت الطائرات السورية والروسية قصفها في شمال غربي البلاد، فور إعلان دمشق وقفها العمل باتفاق هدنة دخل أمس يومه الرابع، متهمة الفصائل باستهداف قاعدة جوية تتخذها روسيا مقراً لقواتها.

وأعلنت دمشق الخميس، موافقتها على وقف لإطلاق النار في إدلب، بعد أكثر من 3 أشهر من تصعيدها وحليفتها روسيا قصفهما على المنطقة، ما تسبب في فرار أكثر من 400 ألف شخص.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بشن طائرات سورية غارات وقصفاً بالبراميل المتفجرة على مناطق عدة في إدلب ومحيطها منذ ساعات ما بعد الظهر، استهدف أولها مدينة خان شيخون، التي طالتها ضربات نفذتها طائرات روسية.

في غضون ذلك، أعلنت دمشق وموسكو استهداف الفصائل لقاعدة حميميم في محافظة اللاذقية (غرب) المجاورة لإدلب، فيما نفت مصادر معارضة ذلك.

على صعيد آخر، انطلقت بمقر وزارة الدفاع التركية، أمس، الجولة الثانية من المباحثات بين مسؤولين عسكريين أتراك وأميركيين بشأن إقامة منطقة آمنة مقترحة في شمال شرقي سوريا، في وقت أفادت فيه مصادر ببدء تركيا إجراءات ملموسة لـ«هجوم وشيك»؛ بينها إزالة جدار وأسلاك من الحدود.

وقال القيادي الكردي وأحد مهندسي الإدارة الذاتية ألدار خليل: «ما لم يتم ردع تركيا أو يحصل إجماع على قرار دولي لمنعها، فهي بالتأكيد في حالة هجوم».

(تفاصيل ص7)

انهيار هدنة الشمال السوري بعد 4 أيام

اطفاء حريق بعد انفجار سيارة مفخخة أمام مستشفى معهد علاج أورام السرطان في القاهرة ليل الاثنين (إ.ب.أ)

عشرات القتلى والجرحى بعد تصادم «عرضي» لسيارة مفخخة

مصر تتهم حركة «إخوانية» بـ«انفجار المستشفى»

القاهرة: محمد نبيل حلمي

بعد غموض دام ساعات، أظهرت تحقيقات أولية لأجهزة الأمن المصرية، أمس، أن الانفجار الذي وقع أمام مستشفى لعلاج الأورام وسط القاهرة، مُخلّفاً عشرات القتلى والجرحى، ناجم عن سيارة مفخخة جهزتها «حركة حسم الإخوانية» لتنفيذ «عمل إرهابي» كانت تسير في الاتجاه المعاكس واصطدمت عرضاً بسيارات أخرى ما عجّل بانفجار محتوياتها. وتبين أن السيارة كانت مسروقة.

ولم تحسم التحقيقات الأولية وجهة السيارة المفخخة، لكنّ موقع الانفجار يبعد مئات الأمتار عن مناطق حيوية عدة في قلب العاصمة، أبرزها مقر البرلمان، ورئاسة مجلس الوزراء، والمتحف المصري، فضلاً عن وزارات ومصالح حكومية مهمة.

وحسب أحدث إحصاء رسمي أعلنته السلطات الطبية، أمس، فإن أعداد الضحايا بلغت 20 قتيلاً وأكثر من 40 جريحاً. وخلّف الحادث حالة حزن واسعة النطاق في مصر، خصوصاً بعد معلومات عن تضرر مستشفى معهد علاج الأورام، وإعلان وزارة الصحة عن وجود أشلاء للضحايا لم يتم التعرف عليها.

(تفاصيل ص9)

تحقيق لـ الشرق الأوسط بعد سنة على استعادة النظام الجنوب

حقول درعا قاحلة إثر العودة إلى «حضن دمشق»

درعا (جنوب سوريا): «الشرق الأوسط»

رغم سيطرة الحكومة السورية على جنوب البلاد قبل سنة، فإن القلق لا يفارق المسافرين إلى محافظة درعا «مهد الثورة» في 2011، بعدما شهد الطريق إليها خلال سنوات الحرب كثيراً من جرائم القتل والخطف والاعتقال.

وبدا «أوتوستراد دمشق - درعا الدولي» خاوياً لمندوب «الشرق الأوسط»، إذ تحولت المحافظة من «سلة غذائية» للبلاد إلى حقول مقفرة قاحلة بعد سنة على عودتها إلى «حضن دمشق».

والوصول من العاصمة إلى درعا الواقعة قرب الحدود الأردنية - السورية، وتعتبر البوابة الجنوبية للبلاد، يتم عبر طريقين: الأول يسمى «الطريق القديم»، وتم تعطيل هذا الطريق لسنوات، في فترة سيطرة الفصائل المسلحة على منطقة القدم. والطريق الثاني، يطلق عليه «أوتوستراد دمشق - درعا الدولي»، وهو يوازي الطريق القديم من الجهة الغربية.

وباتت معظم السيارات القاصدة درعا والأردن تسلك «أوتوستراد دمشق - درعا الدولي»، نظراً لحالته الجيدة. وتعبر السيارات على الطريق بسرعات جنونية بسبب الخوف من الخطف والقتل وسرقة السيارات.

وبعد أن كان مشهد حقول الخضراوات والأشجار المثمرة على طول «أوتوستراد دمشق - درعا الدولي» قبل سنوات الحرب يبهج المسافرين، ويقوم كثير من الأهالي بالتنزه هناك؛ بدت تلك الحقول مقفرة قاحلة، والأشجار المثمرة يابسة إلا ما ندر، بينما ظهرت معالم الدمار في المدن والقرى والبلدات التي انحاز أهلها للثورة.

(تفاصيل ص7)

التحالف يسقط طائرات مسيرة حوثية كانت تستهدف مطارات مدنية سعودية

اتهامات بالفساد لمسؤولين أمميين في اليمن

لندن: بدر القحطاني
الرياض: عبد الهادي حبتور

كشفت تقارير إعلامية دولية عن تحقيقات داخلية تجريها الأمم المتحدة مع مسؤولين وموظفين بوكالات إغاثية تعمل في اليمن، في تهم فساد وتعاون وانخراط بالقتال في صفوف الحوثيين، فضلاً عن توظيف موظفين غير مؤهلين، ومنح سيارات أممية لقيادات في الميليشيات للتمتع بحصانتها من الاستهداف الجوي.

ونشرت وكالة «أسوشييتد برس» تحقيقاً استشهد بوثائق وشهادات موظفين سابقين وحاليين عن هذه الحالات أمس.

وكشف مسؤولون في الأمم المتحدة لـ«الشرق الأوسط» عن تحقيقات جارية بالفعل، ولكنهم قالوا إنها سرية، وإنهم ليسوا متأكدين مما إذا كان سيتم رفع السرية عنها أو عن نتائجها.

وهناك اتهامات لـ12 موظفاً في مجال الإغاثة تابعين للأمم المتحدة، ممن جرى إرسالهم للتعامل مع الأزمة الإنسانية التي خلفتها الحرب، بالانضمام إلى مقاتلين من مختلف الأطراف لإثراء أنفسهم بمليارات الدولارات، المتمثلة في مساعدات متدفقة على البلاد، تبعاً لما ذكره أشخاص على معرفة بالتحقيقات ووثائق سرية.

من ناحية ثانية، أعلن المتحدث الرسمي باسم تحالف دعم الشرعية في اليمن أن القوات الجوية الملكية السعودية وقوات الدفاع الجوي الملكي السعودي تمكنت، صباح أمس، من اعتراض وإسقاط طائرات من دون طيار (مسيرة) أطلقتها الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران باتجاه مطارات مدنية سعودية.

(تفاصيل ص4)

صحيفة «التايمز» كشفت تفاصيل الجهات التي قدم لها «الريان» خدمات

بنك قطري في بريطانيا «يموّل التطرف»

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت صحيفة «التايمز» البريطانية، أمس، أن بنكاً في بريطانيا مملوكاً لقطر، تورط في تقديم خدمات مالية لمنظمات مرتبطة بـ«جماعات متشددة» في المملكة المتحدة.

وجاء في تحقيق للصحيفة أن بنك «الريان» الذي تسيطر عليه الدولة القطرية، يقدم خدمات لمنظمات، بينها 15 مثيرة للجدل، منها 4 مساجد و3 جمعيات خيرية، تعرضت حساباتها في مصارف بريطانية أخرى للتجميد.

وبين عملاء «الريان» جمعية خيرية حظرتها الولايات المتحدة باعتبارها كياناً إرهابياً، وجمعيات تدعم أصوليين، ومسجد يقوم عليه منذ فترة قيادي في حركة «حماس» الفلسطينية، بحسب الصحيفة.

ويقدم بنك «الريان» خدمات مالية لعدة منظمات بريطانية مرتبطة بمتطرفين، وبعض عملاء البنك ممن كانت لديهم حسابات مع البنوك الغربية قد جُمدت أو أغلقت خلال حملة أمنية.

(تفاصيل ص9)

تيار الحكيم يفتح النار على عبد المهدي (ص2)

الحركات المسلحة ستواصل مباحثاتها مع «العسكري» السوداني (ص5)

صهوات خيل «سوق عكاظ» تستحضر فروسية النساء مع الرجال (يوميات الشرق)

دعا إلى حل توافقي لمشكلة السلاح بعد مجزرتي إل باسو ودايتون

ترمب ينأى بنفسه عن دعاة التفوق العرقي

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

نأى الرئيس الأميركي دونالد ترمب بنفسه عن دعاة تفوق العرق الأبيض، ودعا إلى إدانتهم في خطاب وجهه للأمة أمس.

واستنكر ترمب الكراهية والتطرف والعنصرية، ودعا إلى إعدام مرتكبي عمليات القتل الجماعية «بسرعة»، في رد شديد اللهجة على المجزرتين اللتين قتل فيهما 31 شخصاً في إل باسو ودايتون.

واعتبر ترمب أن الأمراض العقلية وألعاب الفيديو العنيفة من الأسباب الرئيسية وراء عمليات القتل الجماعي في أميركا، وقال: «يجب أن نقوم بإصلاح قوانين الصحة العقلية، لتحسين طرق تحديد الأفراد المضطربين عقلياً الذين قد يرتكبون أعمال عنف، وأن نضمن حصولهم على العلاج. وليس ذلك فحسب، بل حجزهم عنوة، إذا لزم الأمر».

كما شدد الرئيس الأميركي على ضرورة التوصل إلى اتفاق بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وأوضح: «لا يمكننا أن نسمح لأنفسنا بأن نشعر بأننا لا نستطيع أن نوقف هذه العدوى الشريرة»، مشيراً إلى أن الحل يجب أن يكون عبر توافق بين الحزبين. ودعا ترمب إلى ضرورة اتخاذ إجراءات لرصد أعمال العنف، ومنعها قبل أن تقع، وقال: «قمت بتوجيه وزارة العدل للعمل في شراكة مع الهيئات المحلية والوكالات الفيدرالية، وكذلك شركات وسائل الإعلام الاجتماعية، لتطوير أدوات يمكنها اكتشاف عمليات القتل الجماعي قبل وقوعها».

(تفاصيل ص10)

مودي ألغى «الوضع الخاص» للإقليم وأرسل تعزيزات

تحذير باكستاني وقلق دولي بعد تصعيد هندي في كشمير

إسلام آباد: جمال إسماعيل
نيودلهي: «الشرق الأوسط»

حذرت باكستان، أمس، من تداعيات إعلان الهند إلغاء «الوضع الخاص» الذي كانت تتمتع به كشمير منذ 7 عقود، ما أثار مخاوف من تزايد أعمال العنف في الإقليم ذي الغالبية المسلمة. ودفع حزب رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي قدماً باتجاه إصدار مرسوم رئاسي يلغي الوضع الخاص لولاية جامو وكشمير (شمال)، الذي كان يضمنه الدستور الهندي. كما قدّم الحزب مشروع قانون ينص على تقسيم الشطر الهندي من كشمير إلى منطقتين خاضعتين مباشرة لسلطة نيودلهي.

ولم تتأخر وزارة الخارجية الباكستانية في إدانة الخطوة الهندية، ووصفتها بأنها «غير شرعية». وجاء في بيان نشرته أن باكستان جزء من هذا النزاع الدولي، و«ستلجأ إلى كل الخيارات المتاحة للتصدي للإجراءات غير الشرعية»، فيما يجتمع اليوم كبار القادة العسكريين الباكستانيين. وقال وزير الخارجية، شاه محمود قرشي، على «تويتر»: «نعتزم أن نؤكد بحسم موقفنا في اجتماعاتنا مع الوفد الأميركي الذي يزور باكستان ومع المجتمع الدولي بشكل عام»، فيما قال رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، إن الخطوة «انتهاك واضح لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في المنطقة».

وقبيل إعلان إنهاء العمل بوضع كشمير الخاص، نشرت الهند تعزيزات عسكرية من عشرات آلاف الجنود في المنطقة، وفرضت ليل الأحد إجراءات أمنية مشددة وقطعت جميع الاتصالات. (تفاصيل ص11)

مظاهرة ضد الإجراءات الهندية في كشمير بلاهور أمس (أ.ف.ب)

سامبا ... يوزع أرباح مجزية للمساهمين عن النصف الأول لعام ٢٠١٩ أكثر من ١,٤ مليار ريال

www.samba.com

samba سامبا

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

وزير الداخلية يتابع تنفيذ خطة أمن الحج في الحرم المكي وساحاته

المشاعر المقدسة تستعد لاستقبال 2,5 مليون حاج

وزير الداخلية السعودي خلال متابعته إجراءات تأمين موسم الحج في المسجد الحرام (واس)

مكة المكرمة - المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

تستعد مكة المكرمة لاستقبال أكثر من مليونين ونصف المليون حاج، غالبيتهم من خارج السعودية، لأداء الفريضة هذا العام. وسينتقل الضيوف إلى المشاعر المقدسة اعتباراً من فجر الجمعة لقضاء «يوم التروية» والمبيت في مشعر منى اقتداءً بسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ريثما يتم تصعيدهم لاحقاً للوقوف في عرفات في يوم السبت.

ووفقاً لإحصائية أصدرتها المديرية العامة للجوازات السعودية، فقد بلغ عدد الحجاج القادمين لأداء المناسك من الخارج عبر المنافذ الجوية والبرية والبحرية، منذ بدء القدوم وحتى نهاية يوم أول من أمس 1,687,226 حاجاً، كما بلغ عدد الواصلين إلى مكة المكرمة من برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة والزيارة الذي تنفذه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد 1134 حاجاً وحاجة، قدموا من 60 دولة حول العالم، بعد توجيه الملك سلمان بن عبد العزيز باستضافة 6 آلاف حاج وحاجة من 77 دولة لهذا الموسم.

وشرعت الجهات المعنية بالحج كافة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، في الاستعداد بإمكاناتها كافة التي أتاحتها الحكومة السعودية ليؤدي ضيوف الرحمن مناسكهم وشعائرهم في يسر وأمن وطمأنينة. وكان مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل أكد أن حكومة بلاده جندت قرابة 350 ألف شخص من مختلف القطاعات الحكومية والأهلية لخدمة حجاج بيت الله الحرام لهذا الموسم.

وتأتي تصريحات الفيصل بعد جولته التفقدية أول من أمس في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة بحضور نائبه الأمير بدر بن سلطان، للوقوف على استعدادات استقبال الحجاج.

ورعى وزير الداخلية السعودي رئيس لجنة الحج العليا الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف، مساء أول من أمس، الاستعراض العسكري لقوات أمن الحج، ووقف ميدانياً على استعدادات القطاعات الأمنية والخدمية المعنية لتنفيذ خطة حج هذا العام.

كما تابع إجراءات تنفيذ خطة أمن الحج في ساحات المسجد الحرام وبواباته الرئيسية خلال جولته التفقدية، واستعدادات قوات الأمن لتنفيذ المرحلة القادمة من الخطة داخل الحرم المكي والساحات المحيطة به.

وزار وزير الداخلية مركز عمليات المسجد الحرام، واطلع على أحدث تقنيات المركز، والتقى خلال الجولة قادة قوات أمن الحج، واستمع إلى عرض وشرح تفصيلي عن مجمل خطط أمن المسجد الحرام وخطط أمن الطرق والمرور وإدارة وتنظيم المشاة التي بدأ الأمن العام في تطبيقها منذ بداية موسم الحج.

وفي المدينة المنورة، أظهر تقرير صدر أمس أن 869,852 حاجاً وصلوا إلى المدينة المنورة منذ بدء موسم الحج حتى أمس، فيما غادرها خلال الفترة ذاتها 723,049 حاجاً متوجهين إلى مكة المكرمة.

وتواصل القطاعات الحكومية والأهلية المعنية بخدمة الحجاج في المدينة المنورة، جهودها وفق خطط تشغيلية راعت فيها تغطية الجوانب الإدارية والفنية الميدانية في مختلف الإدارات والمحطات والمراكز واللجان التابعة لكل قطاع، بهدف توفير كل ما يحتاجه الحجاج ليؤدوا مناسكهم وعباداتهم بيسر وطمأنينة وروحانية، تحقيقاً لتوجيهات القيادة السعودية، وبمتابعة من أمير منطقة المدينة المنورة رئيس لجنة الحج في المدينة المنورة الأمير فيصل بن سلمان ونائبه الأمير سعود بن خالد الفيصل، للارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للحجاج.

وفي الجانب الصحي، نفذت وزارة الصحة السعودية 17 فرضية مختلفة، منها 5 فرضيات ميدانية مشتركة مع الدفاع المدني والأمن العام والهلال الأحمر. واختارت عبارة «متأهبون لصحتك» في إدارة الطوارئ، لتعكس طبيعة العمل المستمر على مدار الساعة، لرصد أي خطر والتجهيز للتعامل معه والاستجابة الفورية.

وأوضحت الهيئة العامة للإحصاء، أمس، أن أكثر من 200 خدمة رئيسية في مجال الخدمات العامة تُقدَّم لحجاج بيت الله الحرام، تشمل أنشطة «الأمانات والبلديات، وخدمات الرقابة والتفتيش، وخدمات الكهرباء والمياه، وخدمات التوعية الدينية والإعلامية، والخدمات الأمنية وخدمات تجهيز وتهيئة المنافذ لاستقبال الحجاج، وخدمات إصدار تصاريح الحج لحجاج الداخل، وخدمات الأحوال المدنية»، إضافة إلى عدد من الخدمات المساندة الأخرى.

إلى ذلك، بدأت هيئة تطوير منطقة مكة المكرمة بيع تذاكر قطار المشاعر المقدسة لحج هذا العام للحجاج المستهدف نقلهم بالقطار وذلك بإدخال قوائمهم المعتمدة من وزارة الحج والعمرة عبر الموقع الإلكتروني للهيئة.

ومن المقرر أن ينقل قطار المشاعر خلال حج هذا العام أكثر من مليوني حاج ابتداءً من يوم التروية وحتى نهاية أيام التشريق، فيما يبلغ عدد الحجاج المستهدف نقلهم عبر القطار 360 ألف حاج ممن تقع مخيماتهم بالقرب من محطات القطار بحسب التوزيع المعتمد من قبل وزارة الحج والعمرة، وهم حجاج الداخل، ومؤسسة جنوب آسيا، والدول العربية، وتركيا وأوروبا وأميركا.

وتباع التذكرة الواحدة بسعر 250 ريالاً، تشمل أيام الموسم كافة، إضافة إلى تذاكر أخرى تُباع خلال أيام التشريق بسعر 50 ريالاً.

اتصالات الجيل الخامس وتقنيات للأمن الشامل والإسعاف والفتاوى

تطبيقات إلكترونية تؤسس لـ«الحج الذكي»

مكة المكرمة: صالح الزيد

أسست السعودية مشروعاً يهدف إلى توظيف أساليب التقنية المتقدمة في خدمة ضيوف الرحمن في حج هذا العام لأداء مناسكهم بكل سهولة، وذلك ضمن برنامج ضيوف الرحمن ومبادرة «حج ذكي».

وشهدت مكة المكرمة ندوة «الحج الذكي» عن استخدام التقنيات المتقدمة في الحج ورعاها وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف، أول من أمس. وعرضت الندوة مختلف الخدمات التقنية التي تقدمها الوزارات والجهات الحكومية والأهلية خلال موسم حج هذا العام.

وينطلق موسم الحج 9 أغسطس (آب) الحالي، وسط تكامل خدمات سعودية مع ظهور خدمات تطبيقات ذكية، إذ أطلقت السعودية برنامج خدمة ضيوف الرحمن كأحد برامج «رؤية السعودية 2030»، بهدف تيسير استضافة المزيد من زوار المشاعر المقدسة وتسهيل الوصول إلى الحرمين الشريفين، وتقديم خدمات ذات جودة عالية للحجاج والمعتمرين، إضافة إلى إثراء التجربة الدينية والثقافية لهم.

وقطع الطموح السعودي لتحقيق غايات في التيسير على الحجاج والمعتمرين خطوات عدة حثيثة، مع تأكيد رسمي على تعجيل خطوات ذلك، وهو ما يؤكده مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية الأمير خالد الفيصل الذي أشار إلى سعادته بتدشين هذه المنظومة التقنية، موضحاً أن مثل هذه الخدمات تسهم في تيسير رحلة ضيوف الرحمن. وبعد تدشينه الأسبوع الماضي خدمة الجيل الخامس في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، بحضور وزير الاتصالات السعودي، لتقديم خدمات نوعية لضيوف الرحمن، قال الفيصل: «اليوم من أسعد أيام حياتي وأنا أرى الخطوات الأولى لطموحنا أن منطقة مكة المكرمة ذكية».

وأوضح المتحدث الرئيسي في ندوة «الحج الذكي» وزير الحج والعمرة الدكتور محمد صالح بنتن مميزات التقنية في خدمة حجاج بيت الله، واستعرض عدداً من الخدمات التقنية التي تقدمها مختلف الوزارات والجهات الحكومية والأهلية لضيوف الرحمن.

ويأتي إطلاق المرحلة الثانية من مبادرة «حج ذكي» امتداداً للجهود في موسم حج العام الماضي. وستشمل مرافق موسم الحج لهذا العام شبكة الجيل الخامس التي تتضمن ربط سيارات الإسعاف بالمراكز الصحية وإثراء تجارب الواقع الافتراضي، إلى جانب استخدام تقنية الهولوغرام في الوعظ والإرشاد.

كذلك توجد تطبيقات ذكية يتاح لضيوف الرحمن استخدامها في الإبلاغ عن الحالات الصحية الطارئة مثل تطبيق «أسعفني» وتطبيق «صحة» لتقديم الاستشارات الصحية، إضافة إلى تطبيق «كلنا أمن» لتقديم البلاغات الأمنية وتطبيق «فزعة» الخاص بالدفاع المدني وغيرها من التطبيقات الخاصة بشرح مناسك الحج.

العراق يشكل لجنة لحوار استراتيجي مع مجلس التعاون الخليجي

بغداد: حمزة مصطفى

أعلنت الأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي عن عقد اجتماع بين العراق ومجلس التعاون الخليجي في غضون الشهرين المقبلين، وقالت في بيان إن «لجنة الحوار الاستراتيجي مع مجلس التعاون الخليجي أوصت بمخاطبة الأمانة العامة للمجلس بشأن تشكيل لجنة مشتركة مناظرة للجنة العراقية، تتبنى توحيد الرؤى بين العراق والمجلس، ومتابعة بنود مذكرة التفاهم الموقعة بين الجانبين».

وأشار الأمين العام لمجلس الوزراء حميد الغزي في أثناء ترؤسه اجتماع اللجنة، طبقاً للبيان، إلى «توجه الحكومة الحالية نحو الانفتاح على المحيط الإقليمي والدولي»، لافتاً إلى أن «العراق يلعب دوراً محورياً في الحفاظ على الأمن والسلم الإقليمي والدولي، وتعزيز الاستقرار في المنطقة، إلى جانب مواقفه الرامية إلى خلق التوازن فيها».

كما ناقشت اللجنة الإجراءات والأنشطة المقترحة المتفق عليها بين الجانبين، والمثبتة في خطة العمل المشترك (2019 - 2024)، التي تركزت على «المشاورات السياسية حول قضايا المنطقة، والتعاون في مكافحة الإرهاب والتطرف، ودراسة فرص ومعوقات التبادل التجاري، بالإضافة إلى جملة من الأنشطة الأخرى».

إلى ذلك، قررت اللجنة تشكيل فريق يتولى التنسيق بينها وبين مجلس التعاون الخليجي العربي بشأن عقد الاجتماع الثاني في العراق خلال الشهرين المقبلين، لتثبيت المقررات التي خرج بها الاجتماع الذي عقد في الرياض خلال شهر أبريل (نيسان) الماضي. ويأتي ذلك بعد يوم من استضافة بغداد لاجتماع وزراء خارجية كل من العراق ومصر والأردن الذي أكد على العمق العربي للعراق.

قال إن نسبة الإنجاز 38 % وليست 79 % كما تدعي وزارة عبد المهدي

تيار الحكيم: الحكومة العراقية تفتقد للدقة والمصداقية

بغداد: فاضل النشمي

أصدر تيار «الحكمة الوطني» العراقي المعارض الذي يتزعمه عمار الحكيم، تقريراً صادماً ومطولاً، أمس، هو الأول منذ قراره الانتقال إلى المعارضة في يونيو (حزيران) الماضي، كشف فيه عن أن نسبة الإنجازات التي حققتها حكومة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي على الأرض وخلال ستة أشهر من عملها، لا تتجاوز 38 في المائة، وليست 79 في المائة، كما ورد في التقرير المطول أيضاً الذي أصدرته الحكومة نهاية يونيو الماضي، وغطى فترة الستة أشهر التي أعقبت تولي عبد المهدي رئاسة الوزراء في أكتوبر (تشرين الأول) 2018.

وبينما تستبعد مصادر قريبة من الحكومة العراقية في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن ترد على تقرير تيار «الحكمة» المعارض، يقول أعضاء في الأخير، إن التقرير «لصالح الحكومة، ويستهدف تصويب عملها وليس التنكيل بها».

وبحسب تقرير «الحكمة»، فإن «لجنة من الخبراء درست التقرير الذي أصدرته الحكومة حول إنجازها، وخلصت إلى أن نسبة الإنجاز 38 في المائة وليست 79 في المائة كما روجت لذلك الحكومة»، معتبراً أن «الأرقام التي أعلنتها الحكومة كإنجازات في تقريرها تفتقر للدقة والمصداقية، وأن نسبة المشروعات المنجزة فعلياً هي 4 في المائة فقط».

ولاحظ تقرير «الحكمة» أن التقرير الحكومي لم يتطرق إلى العلاقة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان، رغم مشكلاتها الكبيرة مع بغداد، وتعهد البرنامج الحكومي الذي قدمه عادل عبد المهدي أمام البرلمان بحل تلك المشكلات. كما لاحظ أن «بعض الأعمال التي اعتبرتها الحكومة إنجازات في تقريرها، عبارة عن صيانة مجارٍ وطباعة كتاب وإعداد دراسات، كذلك ساوى تقرير الحكومة في الإنجاز بين إنشاء مصفى وبين قرار بتشكيل لجنة ما، كما نسب إنجازات خدمية لحكومة عبد المهدي وهي مكتملة في عهد حكومات سابقة».

وأورد التقرير تفاصيل «الإنجازات» التي ذكرها التقرير الحكومي في الوزارات العراقية المختلفة، ففي وزارة التجارة مثلاً، ذكر تقرير المعارضة أن إنجازها «اقتصر على إعداد دراسة عن وضع البطاقة التموينية، ولم يحدد سقوفاً زمنية لمعالجة تأخيرها أو تحسين موادها». وفي مجال الخدمات البلدية التي تقدمها أمانة العاصمة، ذكر التقرير أن المشروعات التي وصفها تقرير الحكومة بـ«الاستراتيجية» تبين أن «جميعها روتينية تتعلق بالخدمات العادية وتسليك المجاري».

وذكر التقرير أن «الإنجاز الحكومي لم يتطرق إلى سقوف زمنية لتطوير القوات المسلحة العراقية، وكشف ضعفاً واضحاً في التنسيق بين وزارتي الدفاع والصناعة؛ حيث بلغ نسبة (صفر في المائة) بينما يتعلق بتوطين الصناعات الحربية ونقل التكنولوجيا الحديثة إلى البلد». كذلك ذكر أن «وزارة النفط لم تبين أهداف ومعدلات الإنتاج والتصدير سنوياً بالأرقام، وهو أمر جوهري يتوجب على الوزارة الإفصاح عنه لتتم المتابعة والمراقبة».

كما وجه تقرير المعارضة انتقادات لوزارة الكهرباء، واتهمها بـ«عدم تقديم تفاصيل تثبت صدقية نسبة الإنجاز لعدد من المشروعات، وعدم تحديدها الطاقات الإنتاجية المستهدفة من المشروعات، أو ساعات التجهيز المخطط الوصول إليها، مما يتيح الفرصة لتقييم مستوى الإنجاز».

وهكذا تطرق تقرير تيار «الحكمة» إلى عمل وإنجازات جميع الوزارات الحكومية التي وردت في تقرير الحكومة، وتبين من خلالها أن «التقرير الحكومي بمجمله عبارة عن حبر على ورق» كما يقول القيادي في تيار «الحكمة» محمد حسام الحسيني. ويقول الحسيني في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن «تقرير المعارضة لا يهدف إلى التنكيل بالحكومة، إنما يخدم مصلحتها، ذلك أن ما يهمنا بالدرجة الأولى هو أن تتحلى الجهات الحكومية بالمصداقية في عملية كتابة تقارير من هذا النوع في المستقبل». ويؤكد الحسيني أن «ما ورد في تقرير الحكومة مجرد أرقام وكلام غير واقعي، وفي أحيان كثيرة خلط بين الإنجاز الحقيقي ومجرد التوقيع على عقد أو مشروع على الورق».

وحول الخطوات اللاحقة التي يعتزم تيار «الحكمة» تنفيذها بعد صدور تقريره المتقاطع مع تقرير الحكومة، وما إذا كان سيقوم بخطوات عملية في البرلمان لمحاسبة الحكومة على عدم الدقة في ذكر إنجازاتها، يرى الحسيني أن «تيار (الحكمة) غير قادر في هذه المرحلة على محاسبة الحكومة بشكل جدي؛ لأنه لا يملك سوى 20 مقعداً نيابياً، والمزاج العام في البرلمان غير متعاون ومتضامن مع الحكومة، نظراً لأن أغلبية الكتل في انتظار الحصول على حصصها من المناصب الحكومية».

وبشأن الجهات التي قامت بكتابة التقرير، ذكر الحسيني أنها «ثلاث جهات، تتمثل في المسؤولين الحكوميين السابقين والقياديين في تيار (الحكمة)، ومجموعة من الخبراء المتخصصين في الأعمال الحكومية، إضافة إلى الجهات المتعاونة داخل الوزارات العراقية».

عصيان مدني في سهل نينوى ضد قرار سحب أحد ألوية «الحشد»

انطلاق المرحلة الثالثة من عملية «إرادة النصر» لمطاردة «داعش»

بغداد: حمزة مصطفى

أطلق رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، في ساعة مبكرة من فجر أمس، المرحلة الثالثة من عملية «إرادة النصر» لمطاردة عناصر تنظيم «داعش»، بدءاً من محافظة ديالى إلى القرى الجنوبية في محافظة نينوى.

وبينما أكدت القوات الأمنية في بيانات متلاحقة لها تحقيق إنجازات على الأرض، في المناطق التي استهدفتها العملية، فإن عصياناً مدنياً نفذه أهالي سهل نينوى، بسبب أمر لعبد المهدي بسحب أحد ألوية «الحشد الشعبي» هناك، أدى إلى قطع الطريق بين أربيل والموصل.

وكانت عملية «إرادة النصر» انطلقت في مرحلتها الأولى خلال شهر يوليو (تموز) الماضي، واستهدفت مطاردة عناصر تنظيم «داعش» في المناطق الغربية. وطبقاً لما أعلنته البيانات العسكرية الصادرة عن العملية العسكرية في مرحلتها الثالثة، فإنه تم تطهير 13 قرية في مناطق جنوب نينوى. وفي محافظة ديالى التي انطلقت منها العملية فقد أعلنت قوات «الحشد الشعبي» المشاركة ضمن الجهد العسكري، أنها تمكنت من تطهير 6 قرى شمال ناحية جلولاء، والعثور على أربع مضافات لـ«داعش».

وبالتزامن مع انطلاق الصفحة الثالثة من عملية «إرادة النصر»، نفذ متظاهرون في سهل نينوى اعتصاماً، احتجاجاً على قرار لرئيس الوزراء بسحب «اللواء 30» التابع لـ«الحشد الشعبي»، والذي يقوده وعد القدو الذي أدرجته الخزانة الأميركية على قائمة العقوبات. وفي الوقت نفسه، ناشد آلاف المواطنين ممن يسلكون طريق أربيل ودهوك الجهات الرسمية، فتح الطريق بعد قطعه من المتظاهرين المحتجين على سحب اللواء.

وبينما رفض عبد المهدي التراجع عن سحب اللواء، فقد دعا محافظ نينوى إلى بسط الأمن في كامل المنطقة، والامتثال لأوامر القيادات العليا، في إشارة منه إلى عدم التراجع عن سحب هذا اللواء.

وكان النائب في البرلمان العراقي عن الشبك حنين قدو، وهو شقيق آمر اللواء وعد قدو المدرج على قائمة العقوبات، قد أعلن رفضه لقرار عبد المهدي. وقال في بيان أمس، إنه «في الوقت الذي بدأ فيه أبناء منطقة سهل نينوى بتنفس الصعداء بعد عمليات القتل والتهجير التي تعرضوا لها، وخصوصاً من الشبك والتركمان، تفاجأنا بقرار القائد العام للقوات المسلحة بسحب الحشد المحلي من السيطرات الرئيسية، والتي تعتبر مفتاح الأمان لمنطقة سهل نينوى».

وبينما وصف قدو قرار عبد المهدي بـ«الجائر»، فإنه حمل «القائد العام للقوات المسلحة المسؤولية الكاملة عن الخروقات الأمنية التي قد تقع - لا سمح الله - على أبناء المنطقة».

من جهته، فإن أثيل النجيفي القيادي في تحالف القرار ومحافظ نينوى الأسبق، أكد لـ«الشرق الأوسط» أن «عملية سحب هذا اللواء جاءت بعد ورود عدة شكاوى من أهالي المنطقة، وخصوصاً المسيحيين، حول استغلال هذا اللواء لسلطته في المنطقة، وتجاوزه على أراضيهم، بالإضافة إلى التهم التي وجهت إلى سيطرات اللواء بالضلوع في التهريب». وأضاف النجيفي أن «هذه الشكاوى كان لها صدى دولي، وعرضت العراق لضغوط للحد من هذه الظاهرة»، مبيناً أنه «وعلى أثر ذلك، فقد صدر قرار من القائد العام بتغييره بأفواج من الشرطة المحلية، ولكن المنتفعين من وجود هذا اللواء يحرضون جماهيرهم والمقربين منهم للعصيان ضد القرار».

في السياق نفسه، يرى الخبير الأمني المتخصص الدكتور هشام الهاشمي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «في الوقت الذي يحق للجماهير المدنية من الشبك في سهل نينوى الاحتجاج سلمياً، والاعتراض على قرارات الحكومة المتعلقة بإخراج لواء منهم، وتغييره بقوة من الجيش العراقي، فإنه لا يحق لأحد الاعتداء على المال العام والخاص، أو عرقلة عمل مؤسسات الدولة». وأضاف الهاشمي أن «التظاهر حق كفله الدستور والقانون؛ لكنه في الوقت نفسه لا يحق لمنتسبي اللواء المشاركة في الاعتراض والاحتجاج؛ لأن ذلك يدخل في باب مخالفة الأوامر العسكرية، وقد تصل إلى حد التمرد الذي يوجب التدخل العسكري».

عناصر من «الحشد» يتدربون في معسكر بالبصرة أول من أمس (رويترز)

عشرات الضحايا شهرياً جراء نزاعات عشائرية في محافظة نينوى

الموصل: «الشرق الأوسط»

تشهد مدينة الموصل، شمال العراق، ارتفاعاً في أعداد ضحايا النزاعات العشائرية. وقال الدكتور أحمد جاسم مسؤول الطب العدلي الشرعي في الموصل، مركز محافظة نينوى، إن «العشرات يسقطون شهرياً ضحايا للنزاعات العشائرية في محافظة نينوى».

وأكد جاسم لوكالة الأنباء الألمانية، أن «أغلب الجثث التي تصل دائرة الطب العدلي هي من جراء النزاعات العشائرية بالمحافظة، حيث تنتهي أغلب المشكلات العشائرية اليوم بالاقتتال بين أبناء العمومة فيما بينهم، جراء عدم الاتفاق والتراضي لأسباب مختلفة، بعضها تافهة».

كان مصدر أمني قد أعلن عن مقتل مدنيين اثنين وإصابة اثنين آخرين بنزاع عشائري تخلله إطلاق النار بين أبناء عمومة من عشيرة الفداغة من قبيلة شمر في قضاء البعاج غرب الموصل. وتقول السيدة خديجة حسان، وهي من سكان القضاء، إن «محافظة نينوى تشهد ارتفاعاً في أعداد الجثث التي تخلفها النزاعات العشائرية جراء الجهل وسيطرة العصبية القبلية، وانعدام التفاهم بين أبناء العشائر، والتي تنتهي بسفك الدماء والقتل».

بدوره، يؤكد الحاج صادق حسن، وهو من المنطقة نفسها أيضاً، أنه «خسر خمسة من أبنائه جراء النزاعات العشائرية في ناحية القيارة جنوب الموصل»، مشيراً إلى أنه، حتى هذه اللحظة، يدفع الناس ثمن ما يسمى بالنزاعات العشائرية التي تترك قتلى بين الأطراف المتنازعة دون الانتهاء بالمصالحة.

يشار إلى أن النزاعات العشائرية في محافظة نينوى خصوصاً، وفي العراق عامة، تتركز على نزاعات مجتمعية منها «النهوة» (ممانعة ابن العم لزواج ابنة عمه من غريب)، والنزاعات على الميراث والأراضي الزراعية، فضلاً عن حوادث السطو والسرقات والتجاوز على أملاك الآخرين، وآخرها قضايا الثأر.

بيان حكومي أشار إلى أن القرار اتخذ بعد مناقشات بناءة في البحرين ● ألمانيا تدعم قوة مراقبة أوروبية

بريطانيا تنضم لمهمة أمنية بحرية بقيادة أميركية في الخليج العربي

لندن: الشرق الأوسط

صورة نشرتها البحرية الأميركية من سفينتين برمائية وهجومية تابعتين للاسطول الخامس خلال مهمة حماية الملاحة في خليج عدن، امس

أعلنت بريطانيا أمس، انضمامها إلى تحالف أمن الملاحة بقيادة الولايات المتحدة في الخليج لحماية السفن التجارية التي تعبر مضيق هرمز وردع التهديدات الإيرانية، وذلك بعد مناقشات «دولية بناءة» جرت الأسبوع الماضي في البحرين، فيما دعت الحكومة الألمانية لدعم مهمة مراقبة أوروبية لحماية سفن تجارية في الخليج العربي.

وأكدت بريطانيا «مجدداً التزامها بحرية الملاحة وبتوفير المرور الآمن عبر الخليج من خلال لعب دور قيادي في مهمة أمنية بحرية دولية جديدة»، وقال بيان للحكومة إن «البحرية الملكية البريطانية ستعمل جنباً إلى جنب مع البحرية الأميركية لضمان أمن السفن التجارية في مضيق هرمز».

وباتت حركة مرور ناقلات النفط عبر المضيق محور مواجهة بين واشنطن وطهران وانجرت بريطانيا إلى تلك المواجهة أيضاً، فيما عززت الولايات المتحدة وجودها العسكري في الخليج منذ مايو (أيار).

ولفت بيان لوزارة الدفاع البريطانية إلى أن القرار جاء بعد «مناقشات بناءة» خلال مؤتمر دولي عقد في البحرين الأربعاء، وقال البيان إن بريطانيا «وافقت على الانضمام إلى مهمة دولية تعتمد إلى حد كبير على الأصول الموجودة بالفعل في المنطقة لزيادة التعاون البحري بين الدول».

وقد عرضت المملكة المتحدة أيضاً قيادة إحدى فرق المهمة البحرية، بحسب وزارة الدفاع البريطانية، التي أكدت أمس، أن تفاصيل المهمة البحرية «لم تحدد بعد»، لافتة إلى أن المهمة تهدف إلى رفع مستوى التنسيق بين جيوش الدول المختلفة وكذلك عمليات الشحن التجاري.

وقال وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب في بيان: «من الأهمية بمكان تأمين الحرية لجميع سفن الشحن الدولية للتنقل في مضيق هرمز دون تأخير بالنظر إلى التهديدات المتزايدة هناك. من شأن عملية الانتشار هذه أن تعزز الأمن وتوفر الطمأنينة للسفن التجارية العابرة. هدفنا هو حشد دعم دولي واسع لحرية الملاحة في المنطقة وفق القانون الدولي»، مشدداً على أن الخطوة «لا تمثل تغييراً في النهج إزاء إيران وأن بريطانيا ستظل ملتزمة بالعمل مع إيران للحفاظ على الاتفاق النووي المبرم في 2015 مقابل رفع العقوبات عن طهران».

وفي السياق نفسه، أكدت الحكومة التزامها بالعمل مع إيران لتخفيف حدة التوترات الحالية وبالاتفاق النووي الإيراني كـ«أفضل وسيلة لمنع إيران من التسلح النووي».

من جهته، قال وزير الدفاع بن والاس للصحافيين، إن «بريطانيا عازمة على ضمان حماية عمليات الشحن الخاصة بها من التهديدات غير القانونية، ولذلك السبب ننضم اليوم إلى مهمة بحرية أمنية جديدة في الخليج»، مضيفاً: «نتطلع إلى العمل مع الولايات المتحدة وآخرين لإيجاد حل دولي للمشكلات في خليج هرمز».

وأضاف بن والاس أن «التمسك بالقانون البحري الدولي وحرية المرور يصب في مصلحتنا»، مضيفاً: «إننا نشهد، عبر البحار والمحيطات، كثيراً من الحوادث التي تسعى إلى تحدي هذه الحريات». وتابع أن «نشر السفن البحرية الملكية دليل على التزامنا بحماية سفننا التي ترفع علم المملكة المتحدة».

ونقلت «رويترز» عن مصدر أمني بريطاني أمس، أن المهمة الجديدة ستركز على حماية أمن الملاحة، وأن بريطانيا لن تنضم إلى العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على إيران.

وبدأت الولايات المتحدة منذ 4 أسابيع تحركاً واسعاً لضم حلفائها الاستراتيجيين في تحالف عسكري يهدف إلى ضمان أمن الملاحة في منطقة تمتد من الخليج وتمر بمضيق هرمز وتشمل خليج عمان وتنتهي بالبحر الأحمر.

وكانت الحكومة البريطانية قد أعلنت في آخر أيام رئيسة الوزراء تيريزا ماي قبل أسبوعين، أنها تسعى وراء تشكيل قوة أوروبية لمهمة ضمان أمن الملاحة في الممرات الاستراتيجية للطاقة في الشرق الأوسط. وأمرت قواتها البحرية بمرافقة سفن تحمل علم بريطانيا في الخليج العربي ومضيق هرمز. وتنشر بريطانيا حالياً المدمرة دنكن والفرقاطة مونتروز في الخليج لمرافقة السفن التي تحمل العلم البريطاني في المضيق. وأفادت «رويترز» عن مسؤولين بريطانيين بأن المدمرة والفرقاطة رافقتا 47 سفينة حتى الآن.

وتفاقم التصعيد بين إيران والولايات المتحدة منذ انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترمب في مايو 2018 من الاتفاق النووي الموقع عام 2015 الذي يقيّد برنامج إيران النووي، ثم إعادة فرض عقوبات مشددة على طهران بعد ذلك.

وارتفع مستوى التوتر مع إطلاق الإدارة الأميركية حملة «ضغوط قصوى» ضد طهران، ترافقت مع إسقاط إيران طائرة مسيرة أميركية وتعرض ناقلات نفط في الخليج لهجمات نسبتها واشنطن لإيران التي تنفي ذلك. وفي الشهر الماضي، احتجز الحرس الثوري الإيراني الناقلة البريطانية ستينا إمبرو قرب مضيق هرمز بزعم أنها ارتكبت مخالفات بحرية. وجاء ذلك بعد أسبوعين من احتجاز بريطانيا ناقلة نفط إيرانية قرب جبل طارق، متهمة إياها بانتهاك العقوبات على سوريا.

ورداً على تلك الهجمات، تسعى الولايات المتحدة إلى تشكيل تحالف تحت اسم «عملية سانتينيل» تقول إن الهدف منه ضمان حرية الملاحة في منطقة الخليج الاستراتيجية.

وتلوح إيران منذ العام الماضي، بوقف كل الصادرات عبر مضيق هرمز الذي يمر منه خمس النفط العالمي، إذا استجابت الدول الأخرى إلى مطالب أميركية بوقف شراء النفط الإيراني.

ورفضت بريطانيا على دفعتين مقترحاً إيرانياً لتبادل الناقلتين منذ تولي بوريس جونسون منصب رئاسة الوزراء في وقت سابق من الشهر الماضي.

جاء الإعلان البريطاني بعد ساعات من دعوة ألمانية لمهمة مراقبة أوروبية لحماية سفن تجارية في الخليج. ولمح وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إلى تراجع بريطاني عن مقترح تشكيل القوة الأوروبية، وقال للصحافيين: «في الوقت الحالي يفضل البريطانيون الانضمام إلى مهمة أميركية»، مشدداً على أن برلين «لن تنضم لمهمة بحرية بقيادة الولايات المتحدة في مضيق هرمز».

وقال ماس خلال زيارته لمدينة سلوبيتسه البولندية على الحدود الشرقية مع ألمانيا: «إننا نسعى لمهمة أوروبية»، لكنه حذر في الوقت نفسه من صعوبة إحراز تقدم في هذا الصدد. وقال: «نريد مهمة أوروبية»، مشيراً إلى أن هذا الأمر مطروح لكنه سيستغرق وقتاً لإقناع الاتحاد الأوروبي بالقيام بمثل هذه المهمة، مؤكداً أن الحكومة الاتحادية تعني مهمة مراقبة أوروبية.

وكانت الحكومة الاتحادية أعلنت رفضها الأسبوع الماضي لمطلب الولايات المتحدة بالمشاركة في مهمة لحماية النقل التجاري في الخليج، وأرجعت سبب ذلك إلى أنها لا تعتزم دعم الاستراتيجية الأميركية المتمثلة في «أقصى درجات الضغط» على إيران.

وقبل أيام، قالت السفارة الأميركية في برلين إن الولايات المتحدة طلبت من ألمانيا الانضمام إلى فرنسا وبريطانيا في مهمة لحماية حركة الملاحة عبر مضيق هرمز و«التصدي للاعتداءات الإيرانية». ورفضت ألمانيا الطلب.

من جهتها، قالت وكالة الأنباء الألمانية نقلاً عن أولريكه ديمر نائبة المتحدث باسم الحكومة الألمانية، أمس: «على نحو مبدئي ترى الحكومة الألمانية المقترح بقيام دول أوروبية بمهمة حماية بحرية (إلى الخليج) جديراً بالدراسة... نحن على تواصل وثيق مع الشركاء الأوروبيين حول هذا الشأن».

ومن المفترض أن تجرى مباحثات ألمانية - فرنسية على مستوى رفيع من المسؤولين حول هذا المقترح، كما من المخطط مناقشة الأمر داخل الاتحاد الأوروبي في بروكسل، بحسب بيانات الخارجية الألمانية.

ومن جانبه، أكد متحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية إمكانية مشاركة البحرية الألمانية في مثل هذه المهمة، وقال: «إذا افترضنا أن البحرية الألمانية استطاعت تلبية كل المتطلبات الموكلة إليها حتى الآن، فإنني لا أرى سبباً لعدم تحقيق ذلك في المستقبل أيضاً».

ظريف يشكك في قدرة الولايات المتحدة على إنشاء «تحالف أمن الملاحة»

لندن: «الشرق الأوسط»

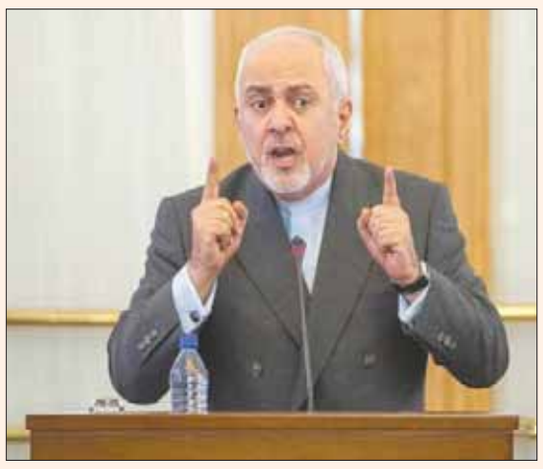

وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف يتحدث خلال مؤتمر صحافي بطهران أمس (رويترز)

شكك وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في قدرة الولايات المتحدة على إنشاء تحالف بحري لحماية أمن الملاحة، واستبعد فاعلية استراتيجية «الضغط على الزناد»، متهماً بريطانيا بـ«القرصنة البحرية» و«مسايرة» واشنطن، قائلاً إن إيران «مسؤولة عن الأمن» في مضيق هرمز، وإنها لن تغض الطرف بعد الآن عن أي «جرائم بحرية» هناك، وذلك بعد يوم من احتجازها ناقلة نفط ثالثة بالقرب من الممر المائي الاستراتيجي بتهمة تهريب الوقود.

وواصل ظريف توجيه إشارات إيرانية بالرغبة في إجراء مباحثات مع السعودية والإمارات، وفي الوقت نفسه أعرب عن تضامن إيراني مع قطر.

وخرج ظريف أمس في مؤتمر صحافي مطول بمقر وزارة الخارجية للتعليق على فرض الولايات المتحدة عقوبات استهدفته، إلى جانب توجيه رسائل متعددة إلى الداخل الإيراني. وكانت نقطة البداية بمهاجمة سياسات الولايات المتحدة في الخليج، خصوصاً إنشاء قوة بحرية، وقلل من أهمية تحرك نظيره الأميركي مايك بومبيو؛ من دون أن يذكر اسمه. وقال: «الولايات المتحدة اليوم وحيدة في العالم، وغير قادرة على تشكيل تحالف. الدول الصديقة لها تشعر بالخجل من أن تكون في تحالف واحد معها».

وتابع: «إنهم من جلب ذلك على أنفسهم بخرقهم القوانين عبر خلق التوتر والأزمات»؛ وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأصبح مرور ناقلات النفط عبر المضيق محور مواجهة بين واشنطن وطهران دخلت فيها بريطانيا أيضاً. وتعزز الولايات المتحدة وجودها العسكري في الخليج منذ مايو (أيار) الماضي عقب الهجوم على ناقلات نفط بالتزامن مع بدء خطة أميركية لتشديد الخناق على صادرات إيران من النفط.

وفي هذا الصدد، قال: «إننا لا نرى سبباً لغض الطرف عن أخطاء بريطانية في الملاحة»، وتابع أن «من يفتعل الحرائق لا يمكن أن يكون إطفائياً»، وزاد: «احتجاز بريطانيا ناقلة نفط إيرانية قرصنة بحرية. لقد أعلنا رسمياً أن الناقلة لم تكن متجهة إلى سوريا»، متهماً لندن بـ«مسايرة» واشنطن، قبل أن ينسب مرة أخرى مسؤولية أمن الخليج إلى بلاده.

وأفادت وكالة «رويترز» بأن ظريف انتقد العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة عليه يوم الأربعاء الماضي، قائلاً إن واشنطن أغلقت الباب أمام الدبلوماسية فيما يتعلق بالاتفاق النووي المبرم عام 2015 والذي انسحب منه الرئيس الأميركي دونالد ترمب العام الماضي. واتهم «الطرف الآخر» بـ«الكذب» في الدعوة إلى التفاوض حول اتفاق أكبر، وأشار في نبرة اتسمت بالتفاخر إلى مفاوضات ماراثونية جرت بينه وبين وزير الخارجية الأميركي الأسبق جون كيري، وقال: «إذا لم تترك الولايات المتحدة طاولة المفاوضات؛ لكان بإمكانها التفاوض مع إيران الأسبوع الماضي».

وزعم ظريف أن الولايات المتحدة تواجه «عزلة» بسبب «القيام بأعمال شريرة في العالم»، مشيراً إلى «جبهتين متقابلتين» في العالم لكل منهما خطابه الخاص؛ الجبهة الأولى خطابها، بحسب ظريف، «الإرهاب الاقتصادي والتعسف»، ومقابل تلك الجبهة الثانية التي خطابها الحوار. وصنف بلاده ضمن ما سماه «خطاب الوئام».

انطلاقاً من اجتهاده في تفكيك خطاب الجبهتين؛ وجه ظريف انتقادات لاذعة لسياسات الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط قبل وصول ترمب إلى البيت الأبيض، غير أنه حاول تخفيف نبرته عند تقليد أسلوب المرشد الإيراني في التمييز بين الشعب والدولة في الولايات المتحدة. ولم يتردد أيضاً في توظيف مجزرتي تكساس وأوهايو أول من أمس لتحميل الإدارة الأميركية مسؤولية ما عدّها «معاناة» الشعب الأميركي من «ثقافة تقديس العنف». وقال في هذا الصدد: «هذه الثقافة ليست موجه. من أجل ذلك يلجأون للإرهاب الاقتصادي ويفرضون عقوبات على المرشد ووزير الخارجية الإيراني».

وفي أول تعليق بعد تقارير تحدثت عن تلقيه دعوة للقاء دونالد ترمب في البيت الأبيض، قال ظريف إنه رفض الدعوة رغم تهديده بفرض عقوبات عليه. وتحفظ ظريف على تسريب تفاصيل المباحثات الدبلوماسية في وسائل الإعلام، وقال إنه «ليس من المفترض أن نخلط بين الدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية الإعلامية».

وكان ظريف كتب في تغريدة الأربعاء الماضي: «السبب الذي قدمته الولايات المتحدة لمعاقبتي، هو أنني الناطق الرئيسي باسم إيران في العالم».

ونقلت وسائل إعلام عن مسؤول أميركي اتهامه ظريف بالعمل بوصفه «وزير دعاية سياسية، وليس وزير خارجية»، لافتاً إلى أن «الصورة الدبلوماسية التي كوّنها ظريف بوصفه معتدلاً بحكم أنه يتكلم الإنجليزية بطلاقة وأتم دراسته في الولايات المتحدة إلى جانب حسّ الفكاهة لديه، لا تعكس الحقيقة». وأضاف المسؤول: «القضية الرئيسية هي أنّه كانت لديه القدرة على الخداع... بإظهار نفسه محاوراً صادقاً ومنطقياً باسم النظام. ما نشير إليه اليوم هو أنه (ظريف) ليس كذلك».

ومع ذلك؛ صرح ظريف: «قيل لي في نيويورك إنه سيتم فرض عقوبات علي في غضون أسبوعين ما لم أوافق على العرض؛ الذي لحسن الحظ لم أقبله». ونوه في الوقت نفسه بأن التوجّه إلى نيويورك «لا يعني زيارة الولايات المتحدة».

وأفادت مجلة «نيويوركر» الأميركية الجمعة الماضي بأن السيناتور الجمهوري راند بول التقى ظريف في 15 يوليو (تموز) الماضي في الولايات المتحدة، ودعاه بمباركة من ترمب إلى زيارة البيت الأبيض.

وقبل تصريح ظريف بأيام حظي تقرير «نيويوركر» باهتمام واسع من وسائل الإعلام الإيرانية، وتحول إلى محور لمهاجمة سياسة الإدارة الأميركية، وهو ما دفع بسكرتير مجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني والمتحدث باسم الحكومة، لتأكيد الخبر.

وقالت الحكومة الإيرانية الأسبوع الماضي إن الولايات المتحدة رفضت مقترحاً نقله ظريف حول موافقة إيران على عمليات تفتيش دائمة لمواقعها النووية مقابل رفع العقوبات بشكل نهائي.

وقال ظريف أمس: «ستنسحب إيران من اتفاقها النووي إذا دعت الضرورة»، لكنه أضاف أن كل الإجراءات التي اتخذتها طهران «يمكن الرجوع عنها إذا تم تأمين مصالحها بموجب الاتفاق».

وكان المرشد الإيراني علي خامنئي، عقب إعلان التوصل إلى الاتفاق النووي ورفع العقوبات عن إيران، أغلق الباب أمام دخول الشركات الأميركية للاستثمار في إيران، كما قطع الطريق بصفة نهائية على «اتفاق ثانٍ وثالث» في تلميح إلى وعودٍ شفهية قطعها ظريف لنظيره الأميركي حينذاك لكنه رفض أن تدرج في نص الاتفاق النووي، وهو ما لم تعارضه إدارة باراك أوباما رغم التحفظ الأوروبي حينذاك بحسب تسريبات دبلوماسية عقب تنفيذ الاتفاق النووي.

وحمل ظريف الولايات المتحدة مسؤولية التوتر في الخليج العربي عندما سئل عن الأزمة البريطانية - الإيرانية عقب احتجاز «الحرس الثوري» الإيراني ناقلة نفط بريطانية.

تشديد خليجي على الحاجة لتحالف حماية الملاحة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

شدد الأمين العام المساعد لمجلس التعاون الخليجي الدكتور عبد العزيز بن حمد العويشق، على أن «استعراض القوة» الإيراني في مياه الخليج العربي «يؤكد الحاجة إلى استكمال تشكيل التحالف» الذي تتولى الولايات المتحدة الدفع به لحماية أمن الملاحة.

وأكد العويشق لـ«الشرق الأوسط» أهمية المسار السياسي الذي تعده الولايات المتحدة مع حلفائها: «والمتمثل في المفاوضات الشاملة التي تغطي القضايا كافة في المنطقة». وقال: «ما زالت إيران ترفض هذه المفاوضات رسمياً، إلا أن هناك جدلاً داخل إيران حول الحاجة إلى التفاوض بدل أسلوب المواجهة والعنف والقرصنة الذي دأبت عليه إيران أخيراً بعد فرض العقوبات الأميركية عليها».

واعتبر أن لإعلان «الحرس الثوري» الإيراني قبل يومين احتجاز ناقلة نفط «رمزية سياسية»، موضحاً أن «إيران تُبرز ذلك كاستعراض للقوة، مع أن هذه سفن صغيرة لا تحمل قوة أمنية ولا تصاحبها سفن حربية لحمايتها».

غير أنه أضاف أن «اعتراض هذه السفينة ليست له أهمية كبيرة من الناحية العملية، لأنها تحمل كمية محدودة من المشتقات النفطية (نحو 4500 برميل)، وتدّعي إيران أنها كانت تهرّب النفط، ولكن من المعروف أن تهريب النفط ومشتقاته خلال فترة العقوبات أمر طبيعي في إيران ويتم بمعرفة الحرس الثوري وحمايته، في محاولة للالتفاف على العقوبات».

ولفت إلى حادث مماثل في 14 يوليو (تموز) الماضي أعلنت عنه إيران في حينه قائلة إنها اعترضت سفينة أخرى اتهمتها بالتهريب، وكانت تحمل أيضاً كمية محدودة تقارب 6500 برميل. وأشار العويشق إلى أن اعتراض هذه السفن «قد يكون أيضاً مؤشراً على حرص إيران على أن يتم التهريب عن طريق القنوات الرسمية فقط».

ووفق العويشق، فإنه «مهما كانت الدوافع لاعتراض هذه السفينة، فإن الحدث يؤكد الحاجة إلى استكمال تشكيل قوات الواجب التي تتولى الولايات المتحدة الدفع بها، وتوسيع نطاق عملها، فضلاً عن الترتيبات الدولية والخليجية التي كانت قائمة قبل هذه الأحداث مع القوات الأميركية والبريطانية العاملة في المنطقة».

ورأى أن «مثل هذه الأحداث قد تستمر وتزداد وتيرتها بين حين وآخر، لكن المهم هو المسار السياسي الذي تدعو إليه الولايات المتحدة وحلفاؤها، وهو المفاوضات الشاملة التي تغطي القضايا كافة التي تشغل دول المنطقة».

مصر تُقونن أوضاع 88 كنيسة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وافقت الحكومة المصرية، أمس، على تقنين أوضاع 88 كنيسة ومبنى تابعاً لها. وقال المستشار نادر سعد، المتحدث الرسمي لرئاسة مجلس الوزراء المصري، إن «اللجنة الرئيسية لتقنين أوضاع الكنائس» وافقت أمس، على تقنين أوضاع 88 كنيسة ومبنى تابعاً، وبذلك يبلغ عدد الكنائس والمباني التي تمت الموافقة على توفيق أوضاعها منذ بدء عمل اللجنة حتى الآن 1109 كنائس ومبان تابعة.

وترأس الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، أمس، اجتماع «اللجنة الرئيسية لتقنين أوضاع الكنائس» وذلك بحضور وزراء «العدل، وشؤون مجلس النواب، والتنمية المحلية، والإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية»، ومسؤولي عدد من الجهات المعنية. وأكد سعد أن اللجنة استعرضت نتائج أعمال المراجعة التي تمت منذ آخر اجتماع عُقد للجنة مطلع يوليو (تموز) الماضي، فيما يخص أوضاع الكنائس والمباني الخدمية التي طلبت تقنين أوضاعها، موضحاً أن الاجتماع استعرض أيضاً موقف استيفاء اشتراطات الحماية المدنية بالنسبة إلى الكنائس، التي سبق الموافقة على تقنين أوضاعها؛ حيث قامت 56 كنيسة بالفعل باستيفاء اشتراطات الحماية المدنية، وجارٍ العمل مع باقي الكنائس التي لمْ تستوفِ الاشتراطات بعد.

من جهته، أكد رئيس الوزراء المصري ضرورة قيام جهاز الحماية المدنية بالتنسيق مع الكنائس ذات الصلة؛ من أجل تيسير معايير اشتراطات الحماية المدنية قدر الإمكان لتمكين باقي الكنائس من استيفاء الاشتراطات المطلوبة، لا سيما أن هذا الموضوع يُمثل أهمية قصوى من أجل الحفاظ على الأرواح والممتلكات، مشدداً على أهمية قيام المحافظين بالمتابعة المباشرة لأعمال اللجان الفنية المعنية بمتابعة استيفاء اشتراطات الحماية المدنية، وبالتنسيق مع رؤساء الطوائف، من أجل تسريع استيفاء اشتراطات الحماية المدنية لباقي الكنائس، بالإضافة إلى استيفاء حق الدولة بالنسبة إلى الكنائس المقامة على أراضٍ ملك الدولة.

السيسي وبلقية يؤكدان تعزيز الجهود إزاء القضايا الإقليمية والدولية

القاهرة: وليد عبد الرحمن

عقد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، جلسة مباحثات ثنائية مع السلطان حسن بلقية، سلطان بروناي، في قصر الاتحادية الرئاسي بالقاهرة. وأكدت المباحثات الثنائية تعزيز الجهود إزاء القضايا الإقليمية والدولية. وقال السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، إن «الرئيس السيسي أشاد بالعلاقات الثنائية المتميزة التي تجمع بين البلدين»، مؤكداً أن «زيارة السلطان الحالية تمثل دفعة قوية لتلك العلاقات، خصوصاً في ضوء مساحة التفاهم الكبيرة بين مصر وبروناي إزاء مختلف الموضوعات الإقليمية والدولية».

وأكد بسام أن «الرئيس السيسي أعرب عن التطلع لتطوير التعاون الثنائي مع بروناي في مختلف المجالات، لا سيما الدينية والسياحية والثقافية والاقتصادية، فضلاً عن الاهتمام بجذب المزيد من الاستثمارات البروناوية استغلالاً للفرص الاستثمارية الواعدة المتوفرة حالياً في مصر في مختلف القطاعات، بالإضافة إلى تعزيز التنسيق والتشاور المتبادل سياسياً إزاء مختلف القضايا الإقليمية والموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وعلى رأسها مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف».

من جانبه، أكد بلقية عمق العلاقات التي تجمع البلدين والشعبين الصديقين، مشيداً بالإنجازات التي شهدتها مصر خلال الفترة الماضية في مختلف المجالات، لا سيما على صعيد مكافحة الإرهاب، والإصلاح الاقتصادي والمشروعات القومية الكبرى الجاري تنفيذها بهدف تحقيق التنمية الشاملة، مشدداً على أن سلطنة بروناي تقدر دور مصر المحوري الفاعل في العالمين العربي والإسلامي، وهو الدور الذي تعول عليه بروناي لاستقرار وأمن منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي ككل».

وأضاف المتحدث الرسمي للرئاسة المصرية أن «المباحثات تطرقت إلى سبل تعزيز أطر التعاون الثنائي بين البلدين في عدد من المجالات، بما يتوافق مع إمكانات الدولتين، خصوصاً على صعيد التعاون الثقافي والديني، حيث استعرض الرئيس السيسي جهود مصر خلال السنوات الماضية في مكافحة وتقويض الفكر المتطرف، ودور المؤسسات الدينية في مصر لتصويب الخطاب الديني»، موضحاً أن «الرئيس السيسي أشار إلى حرص مصر على استمرار دور الأزهر في بروناي كمنارة لنشر القيم السمحة للإسلام الحنيف بوسطيته واعتداله، وهو ما أشاد به السلطان بلقية، مؤكداً أهمية الدور المصري في مواجهة خطاب التطرف والكراهية، ونشر الفكر الإسلامي المعتدل، مشيراً إلى ما يحظى به الأزهر من مكانة رفيعة لدى شعب سلطنة بروناي لتأثيره الثقافي والديني الواسع، وقدرته على نشر الصورة الحقيقية لصحيح الإسلام، وتصويب الخطاب الديني».

واستعرضت المباحثات آخر المستجدات بالنسبة للأوضاع في منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، حيث تم تأكيد أهمية مواصلة التنسيق المكثف، ودفع الجهود المشتركة بين البلدين، في ظل الأزمات التي تعاني منها المنطقة، بهدف صون السلم والأمن الإقليمي، بالإضافة إلى تعزيز التعاون والتشاور في مختلف المحافل الدولية.

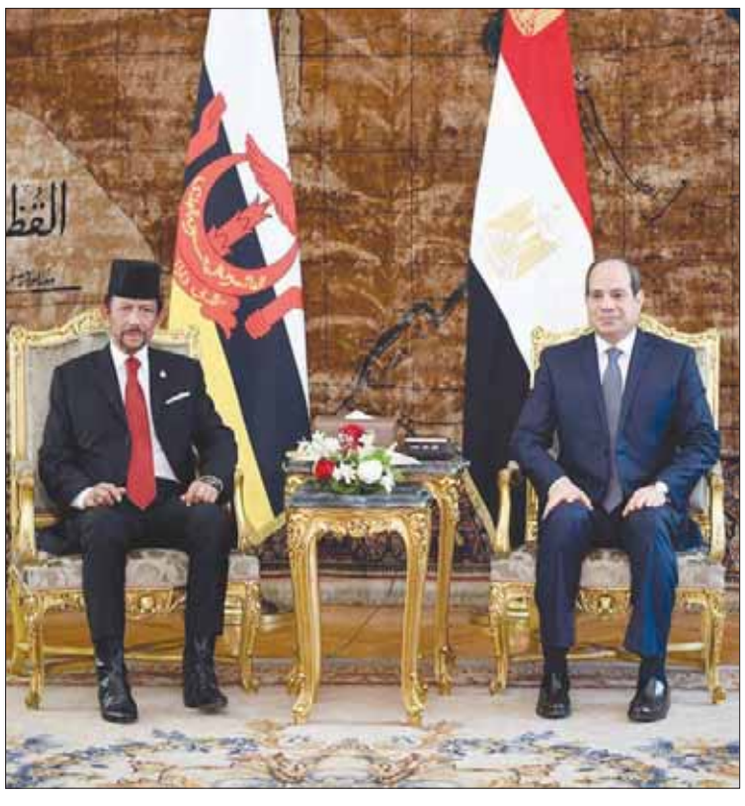

مباحثات السيسي وحسن بلقية في القاهرة أمس (من صفحة متحدث الرئاسة)

اعتراض وتدمير عدة طائرات «مسيّرة» استهدفت مدناً سعودية

التحالف: الحوثيون مسؤولون عن إغلاق مطار صنعاء

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكدت القوات المشتركة لتحالف دعم الشرعية في اليمن عدم دقة التقرير الذي أصدره المجلس النرويجي للاجئين بشأن إغلاق مطار صنعاء الدولي، وذكرت أن الميليشيات الحوثية هي السبب الرئيس المسؤول عن إغلاق المطار ومعاناة سكان صنعاء من المرضى والمصابين بأمراض مستعصية.

وأوضح العقيد ركن تركي المالكي المتحدث باسم القوات المشتركة لتحالف دعم الشرعية في اليمن أن تقرير المجلس النرويجي للاجئين «لم يعتمد على ركائز أساسية في الأرقام التي أوردها. الحقيقة أن الحكومة الشرعية في مشاورات استوكهولم عرضت تسيير رحلات داخلية من صنعاء إلى مطارات تبادلية ثم تسيير رحلات دولية، كذلك عرض وزير الخارجية اليمني السابق اتفاقاً بمبادرة من التحالف لإنشاء جسر جوي للمصابين ببعض الأمراض المستعصية».

وأضاف: «تمت الموافقة وأرسلت الحكومة الشرعية موافقتها الرسمية مرتين بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية لكن الميليشيات الحوثية رفضت تطبيق الاتفاق ونقل المصابين إلى القاهرة، لذلك هي من تعطل هذه الجهود من التحالف والشرعية، ولا حقيقة لما أورده التقرير من أرقام».

وكشف العقيد المالكي أن الميليشيات الحوثية الانقلابية قامت بإحراق ثمانية أطنان من القمح المقدم لبرنامج الغذاء العالمي للمستحقين في محافظة ريمة شمالي اليمن، وقال: «منع البرنامج من توزيع المساعدات في ريمة، وتم اقتحام المستودعات وإحراق ما بداخلها من مساعدات».

وشدد المتحدث باسم التحالف على أن «القوات المشتركة ملتزمة بإعادة الشرعية وإنهاء الانقلاب الحوثي». مشيراً إلى أن «استمرار الانتهاكات الحوثية والانقلاب على الحكومة الشرعية والتسبب في معاناة الشعب اليمني، لا يعني أن التحالف سينتهك القانون الدولي الإنساني، نطبق أعلى المعايير الدولية في قواعد الاشتباك».

وحذر المالكي من أن استمرار الميليشيات الحوثية في تجنيد الأطفال وتفخيخ عقولهم بالطائفية والعنصرية ستكون له عواقب وخيمة على الأمن الإقليمي والدولي.

وتحدث العقيد تركي عن تاريخ الميليشيات الحوثية الدموي مع القبائل اليمنية والتي كان آخرها قبائل آل ثابت وقبائل حجور، مؤكداً التزام التحالف بحماية المواطنين اليمنيين كافة في المدن والقرى في الداخل اليمني.

إلى ذلك، صرح المتحدث الرسمي باسم تحالف دعم الشرعية في اليمن، بأن القوات الجوية الملكية السعودية وقوات الدفاع الجوي الملكي السعودي تمكنت صباح أمس، من اعتراض وإسقاط طائرات من دون طيار (مسيّرة) أطلقتها الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران باتجاه مطارات مدنية سعودية.

وأوضح العقيد المالكي أن الميليشيات الحوثية الإرهابية بدأت باستخدام أسلوب الهجوم المتزامن بأعمالها الإرهابية بعد أن قامت بتنفيذ هجومها الإرهابي على أحد المعسكرات الحكومية بالعاصمة المؤقتة عدن بتعاون وتنسيق وثيق مع تنظيم «داعش» الإرهابي.

وأضاف: «وحشية المحاولات الحوثية الإرهابية لاستهداف المطارات والمسافرين من مواطنين ومقيمين، وانتهاكها للقانون الدولي الإنساني، هذه الجرائم تعد جرائم حرب». مؤكداً استمرار قيادة القوات المشتركة للتحالف بتنفيذ الإجراءات الرادعة ضد هذه الميليشيات الإرهابية لتحييد وتدمير هذه القدرات وبكل صرامة، وبما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية.

وبيّن المالكي أن الميليشيات الحوثية الإرهابية أطلقت أكثر من 11 طائرة من دون طيار (مسيّرة) باتجاه المناطق والمنشآت المدنية السعودية، وتم تدميرها واعتراضها بنجاح سواء في الداخل اليمني أو الأجواء السعودية.

تقرير كشف اتهامات لموظفي إغاثة بالقتال ضمن صفوف الحوثيين... والانقلابيون يتجولون بسيارات أممية تقيهم الاستهداف

الأمم المتحدة تقر بوجود تحقيقات فساد «سرية» لمسؤولين يعملون لوكالاتها في اليمن

لندن: بدر القحطاني

«لا أنسى أبداً القول إن تجويع الملايين ليست الجريمة الوحيدة، بل إن استخدام مقرات المنظمات الإنسانية وسياراتها والحماية التي يتمتعون بها لتهريب ونقل قيادات حوثية يعد بمثابة جريمة حرب من الدرجة الأولى... يجب أن يخجل الموظفون المتورطون من أنفسهم، وكيف ظلوا يزايدون باسم أخطاء الطيران وهم في الحقيقة مَن حوّلوا مقراتهم لمراكز عسكرية حوثية».

بهذه الكلمات الساخنة، اشتعلت كلمات الدكتور حمزة الكمالي وكيل وزارة الشباب والرياضة اليمني، تعليقاً على تحقيق نشرته «أسوشيتد برس» الأميركية أمس، يكشف عن تحقيقات تجريها الأمم المتحدة مع مسؤولين وموظفين بوكالات إغاثية تابعة للمنظمة الدولية في اليمن، بتهم فساد وتعاون مع الحوثيين، والانضمام إليهم بالقتال أيضاً.

في العاشر من سبتمبر (أيلول) عام 2017، حين نشرت «الشرق الأوسط» قصة خبرية بعنوان «انتقادات وتساؤلات حول دور المنظمات الدولية الإنسانية في اليمن»، طرقت القصة باب الأمم المتحدة الإغاثي الموصد في اليمن، واستمزجت رأي محللين يمنيين وخليجيين مهتمين باليمن، حول دور المؤسسات الإغاثية.

كان ذلك قبل نحو عامين، قبل أن يخرج التحقيق المدوّي، وفق ناشطين يمنيين أعلنوا أن سر إطالة الأزمة انكشف، واتضح أن هناك مَن يغذّي إطالة الحرب ولأسباب ضيقة وشخصية.

وكشف مسؤولون في الأمم المتحدة لـ«الشرق الأوسط» عن وجود تحقيقات سارية بالفعل، ولكنهم قالوا إنها سرية، وإنهم ليسوا متأكدين إذا ما كان سيتم رفع السرية عنها أو عن نتائجها.

وأفصح مصدر أممي لـ«الشرق الأوسط» بأن مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية في اليمن (أوتشا) يعدّ لردٍّ على ما ورد في التحقيقات.

أمام ذلك، طالب مسؤولون في الحكومة اليمنية الشرعية بضرورة رفع السرية عن التحقيقات، ومعاقبة المتسببين.

يقول حمزة الكمالي، وهو وكيل وزارة الشباب والرياضة في الحكومة اليمنية: «يجب أن يُكشف عن تفاصيل هذه التقارير كاملة وإظهارها للرأي العام ومعاقبة المتسببين، وقبل ذلك على الحكومة تغيير طريقة وآلية التعامل مع كل هذه المنظمات حتى تتأكد من المسار الصحيح لها».

المحلل السياسي اليمني البراء شيبان يعلق في اتصال مع «الشرق الأوسط» بالقول إن «الفضيحة الكبيرة تكمن في بقاء مكاتب الأمم المتحدة مصرة على العمل من داخل صنعاء، رغم تحذيرنا والكثير من الناشطين اليمنيين من وجود فساد كبير وأنه لا يمكن أن يسمح الحوثيون للمنظمات بالعمل من دون أن تكون الجماعة مستفيدة»، متابعاً أن «وجود الأدلة الآن يجعل مصداقية تقارير الأمم المتحدة على المحكّ، ولا يمكن أن نصدق أن التقارير هذه لم يتم تسييسها خلال الفترة الماضية».

مصادرة الأدلة

تبدأ القصة بمشهد درامي وقع خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2018، حين احتشد محققون تابعون للأمم المتحدة في قاعة المغادرة داخل مطار صنعاء، واستعدوا للرحيل حاملين معهم دليلاً بالغ الأهمية: مجموعة من الحواسب المحمولة ومحركات أقراص خارجية جرى جمعها من موظفين لدى منظمة الصحة العالمية. ساد لدى المحققين اعتقاد بأن هذه الحواسب تحوي دليلاً على وقوع جرائم فساد واحتيال داخل مكتب الأمم المتحدة في اليمن. ولكن، وقبل صعودهم على متن الطائرة، اقتحم رجال مدججون بالسلاح من الميليشيات الحوثية التي تسيطر على مناطق بشمال اليمن، صالة المطار وصادرت الحواسب، حسبما أفاد 6 من مسؤولي الإغاثة السابقين والحاليين للوكالة الأميركية التي تُختصر بـ«أ.ب». لوهلة ساد أولئك المحققين ذهول من الموقف. لم يمسهم سوء، لكنهم سافروا من دون الأدلة.

وذكر المسؤولون الستة أن الميليشيات الحوثية جرى إخطارها بالأمر من جانب موظفة في منظمة الصحة العالمية على صلة بالجماعة المتمردة خشيت أن يفتضح أمر اختلاسها من أموال المساعدات. ورفض المسؤولون الستة كشف هويتهم نظراً لأن مسألة الاستيلاء على الحواسب لم يعلَن عنها من قبل.

هذا المشهد يعد حلقة أخرى من نضال مستمر ضد الفساد الذي يحرم اليمنيين التعساء من أغذية وأدوية وأموال جرى التبرع بها لصالحهم في خضم حرب أهلية مشتعلة بالبلاد منذ خمس سنوات.

مقاتلون أمميون؟

هناك اتهامات لـ12 موظفاً بمجال الإغاثة تابعين للأمم المتحدة ممن جرى إرسالهم للتعامل مع الأزمة الإنسانية التي خلقتها الحرب، بالانضمام إلى مقاتلين من مختلف الأطراف لإثراء أنفسهم بمليارات الدولارات المتمثلة في مساعدات متدفقة على البلاد، تبعاً لما ذكره أشخاص على معرفة بالتحقيقات الداخلية الجارية في الأمم المتحدة ووثائق سرية اطّلعت عليها الوكالة.

وفي تعليقه على ذلك، يقول حمزة الكمالي: «منذ اللحظة الأولى للانقلاب ونحن نحذّر من الدور المشبوه لمنظمات الأمم المتحدة في تغذية الحرب وإطالة أمد الصراع عبر دعم ميليشيا الحوثي، وما كشف عنه هذا التقرير أمر صادم وفاجع، فكيف يصبح من يستلمون المليارات ويتكئ عليهم المجتمع الدولي لإنقاذ المحتاجين والمتضررين من الانقلاب الفاشي بهذه الوحشية والفساد واللامسؤولية، أكثر مَن ينادون بإيقاف الحرب وأكثر مَن يعمل على استمرارها هم هؤلاء الفاسدون الذي يعملون في الأمم المتحدة ويشاركون الحوثي في طعن الشعب اليمني وسرقة قوته».

شكوك التعاقدات

أعلنت «أ.ب» حصولها على وثائق تحقيقات، وعقدت مقابلات مع ثمانية عمال إغاثة ومسؤولين حكوميين سابقين. وتدور الفكرة الرئيسية حول أن المراجعين الماليين داخل منظمة الصحة العالمية يُجرون تحقيقاً حول مزاعم بأن أشخاصاً غير مؤهلين جرى تعيينهم في مناصب عالية الأجور، وأن ملايين الدولارات جرى إيداعها في حسابات بنكية شخصية تخص موظفين بالمنظمة، بجانب الموافقة على تعاقدات مثيرة للريبة دون توافر المستندات الورقية المناسبة، واختفاء أطنان من الأدوية والوقود تبرعت بها جهات خارجية لليمن.

وذكر نشطاء يمنيون أن الإجراءات التي اتخذتها وكالات تتبع الأمم المتحدة موضع ترحيب، لكنها لا ترقى لمستوى التحقيق اللازم لاقتفاء أثر ملايين الدولارات في صورة إمدادات وأموال من برامج إغاثة اختفت أو جرى تحويلها إلى خزائن مسؤولين محليين على جانبي الصراع منذ بداية الحرب الأهلية.

وعلى امتداد الشهور الثلاثة الماضية، ضغط نشطاء من أجل إقرار شفافية فيما يخص المساعدات في إطار حملة عبر شبكة الإنترنت أُطلق عليها «أين الفلوس؟»، وطالب النشطاءُ الأممَ المتحدة ووكالات دولية بتقديم تقارير مالية حول كيف جرى إنفاق مئات الملايين من الدولارات التي تدفقت على اليمن منذ عام 2015. العام الماضي، أعلنت الوكالة أن المانحين الدوليين تعهدوا بتقديم ملياري دولار للجهود الإنسانية في اليمن.

استجابت الأمم المتحدة بحملة عبر الإنترنت من جانبها أطلقت عليها «تفحصوا النتائج»، تكشف البرامج التي جرت داخل اليمن. ولم تطرح الحملة تقارير مالية تفصيلية حول كيفية إنفاق أموال الإغاثة.

وحيال ذلك، قال البراء شيبان في سياق تعليقه لـ«الشرق الأوسط»: الحملة التي أطلقها الناشطون اليمنيون اتضح أنها كانت على حق وأن أسئلتهم كانت مشروعة وأن المكاتب الأممية لم تستطع الإجابة عن أسئلتهم لأنها كانت أدلة واضحة ودامغة عن الفساد الموجود من قبل بعض موظفي المنظمات.

موظفون لرعاية كلب مسؤول

كان التحقيق الذي يجريه مكتب منظمة الصحة العالمية في اليمن قد بدأ في نوفمبر (تشرين الثاني) بمزاعم تفيد بحدوث سوء إدارة مالية من جانب نيفيو زاغاريا، وهو طبيب إيطالي تولى رئاسة مكتب صنعاء التابع للوكالة منذ عام 2016 حتى سبتمبر 2018، تبعاً لما ذكره ثلاثة أشخاص على معرفة مباشرة بالتحقيق.

وجاء الإعلان الوحيد عن التحقيق في عبارة مدفونة في طيات 37 صفحة من التقرير السنوي للمراجع المالي الداخلي لعام 2018 حول النشاطات على المستوى العالمي. ولم يذكر التقرير زاغاريا بالاسم.

وخلص التقرير الذي صدر في الأول من مايو (أيار)، إلى أن الضوابط المالية والإدارية المعمول بها في مكتب اليمن «غير مُرضية» -التصنيف الأدنى- وأشار التقرير إلى وجود تجاوزات في إجراءات التعيين وإقرار صفقات على نحو غير تنافسي وغياب المراقبة عن إجراءات التوريد.

من جانبه، أكد المتحدث الرسمي باسم منظمة الصحة العالمية، طارق جاسارفيتش، أن تحقيقاً يجري بالفعل. وقال إن زاغاريا تقاعد في سبتمبر 2018، لكنه لم يؤكد أو ينفي ما إذا كان زاغاريا نفسه قيد التحقيق، وفقاً للتحقيق الذي نشرته الوكالة الأميركية.

وقال: «مكتب خدمات المراقبة الداخلية يجري حالياً تحقيقاً حول جميع المسائل التي جرت إثارتها. ويجب أن نحترم سرية هذه العملية، ونحن من جانبنا غير قادرين على خوض تفاصيل مسائل بعينها». من ناحيته، لم يستجب زاغاريا لأسئلة بعثت بها «أ.ب» بها عبر البريد الإلكتروني.

يُذكر أن زاغاريا عمل في منظمة الصحة العالمية طيلة 20 عاماً، وقد وصل إلى اليمن في ديسمبر (كانون الأول) 2016، وذلك بعد فترة عمل قضاها في الفلبين لمدة أربع سنوات.

وعيّن زاغاريا عاملين شباباً سبق أن عملوا معه في الفلبين وأمر بترقيتهم إلى مناصب ذات رواتب مرتفعة لم يكونوا مؤهلين لها، حسبما أفاد ثلاثة أشخاص.

وحصل اثنان منهم -أحدهما طالب بجامعة فلبينية ومتدرب سابق- على مناصب رفيعة، بينما كان دورهما الوحيد رعاية كلب زاغاريا، حسبما ذكر اثنان من موظفة تتبع منظمة الصحة العالمية تُدعى تميمة الغولي، كانت هي من أخطر الحوثيين، قالت بأن محققين يسافرون برفقتهم أجهزة حواسب محمولة. وقالوا إنها اختلقت قوائم رواتب وأجور، وأضافت إليها أسماء وهمية وجمعت الرواتب لنفسها، بجانب تلقيها رشى لتعيين أشخاص. ومن بين مَن وضعت أسماءهم على قائمة الأجور، زوجها وهو عضو بارز مع الجماعة الحوثية.

ومنذ ذلك الحين جرى إيقاف الغولي عن العمل، لكنها تبقى موظفة لدى منظمة الصحة العالمية، طبقاً لما أفاد به شخص على معرفة مباشرة بالحادث. ولم تستجب الغولي لمحاولات «أ.ب» التواصل معها.

الأموال المباشرة

جدير بالذكر أنه تبعاً لقواعد منظمة الصحة العالمية، يمكن نقل أموال المساعدات بصورة مباشرة إلى حسابات العاملين -وهو إجراء يُقصد منه إسراع وتيرة شراء السلع والخدمات في حالة الأزمات. وقالت منظمة الصحة العالمية إن هذا الإجراء ضروري للحفاظ على العمليات الجارية في المناطق النائية نظراً لأن القطاع المصرفي في اليمن غير عامل بصورة كاملة.

ونظراً لأن مثل هذه الإجراءات مقتصرة على الطوارئ، فإنه ليس هناك ما يلزم لتعيين بنود إنفاق هذه التحويلات المباشرة. من جهته، وافق زاغاريا على تحويلات لأموال مباشرة بقيمة مليون دولار لحساب موظفين بعينهم، تبعاً لما كشفته وثائق داخلية. إلا أنه في كثير من الحالات من غير الواضح كيف جرى إنفاق المال.

من ناحيته، تلقى عمر زين رئيس مكتب عدن التابع للوكالة والذي يعمل تحت قيادة زاغاريا، مئات الآلاف من الدولارات من أموال المساعدات في حسابه الشخصي، وفقاً لما كشفته مقابلات جرت مع مسؤولين ووثائق داخلية. إلا أن زين لم يتمكن من شرح ما حدث مع ما يزيد على نصف هذه الأموال، تبعاً لما توضحه وثائق داخلية.

وذكر أربعة أشخاص على معرفة مباشرة بعمليات الإغاثة في جنوب اليمن أن زين عمل كذلك مستشاراً رسمياً لوزير الصحة في الحكومة اليمنية الشرعية التي تتخذ من عدن مقراً لها، وأدار منظمة غير هادفة للربح تابعة له وقّعت تعاقداً بقيمة 1,3 مليون دولار مع الأمم المتحدة لإدارة برامج تغذية في مدينة المكلا. وخلقت هذه الترتيبات تعارضاً للمصالح، حسبما أفاد الأشخاص الأربعة.

من ناحيتها، رفضت «اليونيسيف» لاحقاً تجديد العقد مع المنظمة غير الربحية المملوكة لزين بعد اكتشافها أن المنظمة تزوّر تقارير وليس لها وجود فعلي على الأرض داخل المكلا، حسبما ذكر مصدران مطلعان.

وعندما تواصلت «أ.ب» معه، رفض زين التعليق وقال إنه استقال من منصبه بوزارة الصحة. وفي سؤال له حول ما إذا كان يخضع لتحقيق بتهمة الفساد، قال: «مَن سرّب إليكم هذا الخبر بمقدوره الإجابة عن هذا السؤال».

انقلابيون يتجولون بسيارات أممية

يُذكر أن منظمة الصحة العالمية ليست الوكالة الوحيدة التابعة للأمم المتحدة التي تنظر في أمر مزاعم وقوع تجاوزات من جانب موظفيها في اليمن. تبعاً لما ذكرته ثلاثة مصادر على علم بالتحقيقات، فإن «اليونيسيف» تجري تحقيقاً مع خرام جاويد، الباكستاني المشتبه في سماحه لمسؤول حوثي بارز باستخدام سيارة تتبع الوكالة.

وكان من شأن ذلك توفير حماية فعلية للمسؤول الحوثي من ضربات جوية يشنها التحالف الذي تقوده السعودية ويقاتل الحوثيين، نظراً لأن «اليونيسيف» تخطر التحالف بتحركات سياراتها لضمان سلامة العاملين لديها. وقال مسؤولون إنهم يخشون تعرض سيارات الوكالة للاستهداف من جانب ضربات جوية إذا ما ظنت قوات التحالف أن الحوثيين يستخدمونها. وكان جاويد معروف بصلاته الوثيقة مع الأجهزة الأمنية الحوثية وتفاخَر باستغلاله صلاته في منع مراجعي «اليونيسيف» الماليين من دخول البلاد، حسبما أفاد عامل سابق ومسؤول بمجال الإغاثة، بل وعلق الحوثيون لوحة إعلانات ضخمة تحمل صورته في أحد شوارع صنعاء شكراً على خدماته.

ولم تتمكن «أ.ب» من الوصول إلى جاويد للحصول على تعليق. لكنّ مسؤولين تابعين لـ«اليونيسيف» أكدوا أنه كجزء من التحقيق الجاري، سافر فريق تحقيقات إلى اليمن للنظر في هذه المزاعم، وقالوا إن جاويد جرى نقله لمكتب آخر، لكن لم يكشفوا موقعه.

وطبقاً لما ذكره الكثير من الأشخاص تعد العلاقات الوثيقة بين عاملين في الأمم المتحدة ومسؤولين محليين من كلا طرفي النزاع، أمراً شائعاً.

تأشيرات مقابل توظيف الأتباع

ذكر تقرير صادر عن لجنة تابعة للأمم المتحدة معنية باليمن، أن السلطات الحوثية تضغط باستمرار على وكالات الإغاثة، وتجبرها على تعيين موالين لها، وتخوفها بتهديدات إلغاء الفيزات بهدف السيطرة على تحركاتها والمشروعات التي تتولى تنفيذها.

وقال مسؤولون إنه من غير الواضح عدد العاملين الذي ربما يمدون يد العون للمقاتلين. وذكر مسؤولون أن العديد من الحوادث التي وقعت في السنوات الأخيرة تشير إلى أن عاملين لدى الأمم المتحدة ربما تورطوا في سرقة مساعدات موجهة إلى اليمن.

وأشارت تقارير تابعة للأمم المتحدة من عامي 2016 و2017، حصلت «أ.ب» على نسخة منها، إلى عدة حوادث تعرضت خلالها شاحنات تحمل إمدادات طبية للاختطاف من جانب متمردين حوثيين داخل محافظة تعز. وجرى توزيع المساعدات لاحقاً على المقاتلين الحوثيين في الخطوط الأمامية التي تقاتل التحالف الذي تقوده السعودية أو جرى بيعها داخل مناطق يسيطر عليها متمردون.

وقال مسؤول إن عجز الأمم المتحدة أو عدم استعدادها لتناول الفساد المزعوم في برامج الإغاثة التابعة لها يضر بجهود المنظمة في مساعدة اليمنيين المتضررين من الحرب. وقال: «هذه فضيحة لأي وكالة وتقوض حيادية الأمم المتحدة».

طفل يمني تبرز ملامح الجوع والمرض على جسده النحيل (أ.ب)

ما يجدر ترقبه من الأمم المتحدة لتفادي تكرار الأخطاء

لندن: بدر القحطاني

دعا محللون يمنيون ومسؤولون في مراكز إنسانية إلى ضرورة فتح تحقيق نزيه وشفاف حول تجاوزات بعض العاملين في مجال الإغاثة باليمن، كما اقترحوا أن تتم مراجعة شاملة للتقارير والأرقام والمعلومات، وضرورة صون العلاقة بين المانحين والمنظمات حرصاً على حياد العمل الإنساني.

ويرى الدكتور سامر الجطيلي المتحدث الرسمي باسم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، أنه «يجب فتح تحقيق شفاف ونزيه، ولضمان ذلك يجب أن يتم التحقيق من جهات خارج تلك المنظمات، بالإضافة إلى ضرورة وقف كل من له علاقة أو شبهة علاقة بالحوثيين أو لديه تجاوزات مالية أو ساعد في حرف المساعدات عن مسارها إلى أن ينتهي التحقيق... هذا بالإضافة إلى ضرورة تفعيل الرقابة والتقييم داخل هذه المنظمات».

على المستوى المتوسط يقول الجطيلي: «هناك ضرورة لتفعيل الرقابة والمتابعة الخارجية، ويجب أن يتم دفع المنظمات الأممية للبدء في رحلة بناء القدرات في جانب الرقابة والتقييم والمتابعة الداخلية، والاستعانة بالخبراء في هذا الشأن، وأن تبدأ عملية المراقبة الصارمة لهذا الجانب حتى لا تتكرر هذه التجاوزات مرة أخرى».

ويذكّر المتحدث بضرورة وقف التعامل مع الجمعيات والمؤسسات المحلية التي ثبت أنها مارست الضغوط على العاملين في المنظمات الأممية، ويقول: «هناك تقارير تحدثت عن أن هذه المنظمات تم إنشاؤها لكي يحصل الحوثيون على التمويل من المنظمات الأممية لكي تستفيد منها الميليشيات الحوثية بشكل مباشر أو غير مباشر».

وأكد أن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية منذ بدء عمله في اليمن كان وما زال يؤكد ضرورة احترام المهنية والاحترافية في العمل الإنساني، واحترام قيم الحياد والشفافية والحرص على وصول المساعدات إلى المحتاجين دون إعاقة أو تأخير.

«النقطة المهمة أن التحالف الذي يقود عملية إنسانية داخل اليمن سنة تلو الأخرى وبمبالغ مليارية عن طريق مكاتب الأمم المتحدة يجب عليه أن يسائل الأمم المتحدة عن الأموال التي تم صرفها قبل صرف أي أموال جديدة»، يعود شيبان للحديث عن الحاضر. ويقول: «أتذكر بياناً حديثاً للأمم المتحدة كان يطالب بدفع المبالغ التي التزم المانحون بتقديمها، والآن السؤال يُعكس، وعلى الشرعية أن تسأل الأمم المتحدة أين ذهبت الأموال، وعليها أن تحصل على تقارير تفيد بكيفية صرف تلك الأموال قبل أن يتم صرف أي أموال إضافية... أيّ مبالغ يتم صرفها بعد هذه الأدلة إنما تزيد من معاناة اليمنيين، فهذه الأدلة والاعترافات التي أوردت كيف تنتهي المساعدات إلى المقاتلين الحوثيين، وبالتالي ستستمر الأزمة الإنسانية وتطول الحرب لأن معالجة الأزمة خاطئة». يكمل المحلل السياسي اليمني: «لقد أسلفنا سابقاً بأن الأمم المتحدة معنية بأن تُظهر الحقائق، وإذا لم تستطع تقديم الخدمة بسبب الحوثيين فعليها أن تخرج وتبين الحقائق، لا أن تغطّي وتدلّس الحقيقة مثلما حصل الفترة الماضية».

عدد من قيادات «قوى الحرية والتغيير» يتعرضون لحادث سير

دعوات سودانية للحوار مع «الجبهة الثورية»

الخرطوم: أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

سودانيون يزيّنون حوائط المنازل برسومات تعبّر عما تعرضوا له خلال حراكهم الشعبي (أ.ف.ب)

دعا حزب «المؤتمر السوداني»، أحد الأحزاب الرئيسية في «قوى الحرية والتغيير»، إلى فتح حوار صريح وشفاف ومباشر بين «قوى الحرية والتغيير» والحركات المسلحة في تحالف «الجبهة الثورية»، قبل التوقيع النهائي على الوثيقة الدستورية، وذلك بعد أن أبدت الأخيرة بعض تحفظاتها على «الوثيقة الدستورية التي تم التوقيع عليها مؤخراً في الخرطوم. ودعا الأمين العام لحزب المؤتمر السوداني، خالد عمر يوسف، إلى حوار صريح وشفاف ومباشر بين قوى إعلان الحرية والتغيير والحركات المسلحة في تحالف «الجبهة الثورية»، من أجل إدخال تعديلاتها على الوثيقة الدستورية، قبل التوقيع على الاتفاق النهائي في 17 أغسطس (آب) الجاري.

وقال يوسف في مؤتمر صحافي أمس، في الخرطوم، إن حزبه يدعم بقوة الاتفاق الموقّع مع المجلس العسكري الانتقالي، معتبراً الوثيقة الدستورية خطوة في طريق السلطة المدنية. وأصدرت الجبهة الثورية بياناً رفضت فيه تقبل الوثيقة الدستورية بـ«شكلها الراهن لأنها تجاوزت رؤية السلام العادل، ووضعت عراقيل أمام تنفيذ أي اتفاق سلام مقبل». وأشارت إلى أن رؤيتها للسلام وجدت القبول من المجلس العسكري والوسيط الأفريقي، بيد أن ممثلي «الحرية والتغيير» في قاعة التفاوض اعترضوا عليها «بشراسة»، مضيفةً أن أطراف «قوى الحرية والتغيير» التي عرقلت إدراج رؤية «الجبهة الثورية» لا ينتظر العمل معها مستقبلاً لصالح توقيع اتفاق سلام يوقف الحرب.

وقالت الجبهة الثورية إنها ستتواصل مع الوسيط الأفريقي والمجلس العسكري الانتقالي، وحلفائها في القوى السياسية، لتعديل الوثيقة الدستورية والاتفاق السياسي لتضمين قضايا السلام. بيد أن يوسف أكد أن ورقة السلام الشامل المتفق عليها بين الحركات المسلحة و«قوى إعلان الحرية والتغيير» في أديس أبابا، أُدمجت في الوثيقة الدستورية مع إجراء بعض المعالجات التي اقتضتها طبيعة الوثيقة الدستورية. وأشار إلى أن الجبهة الثورية أصدرت بياناً، اعترضت فيه على بعض التعديلات التي تمت، مؤكداً موقف حزبه أخذ ملاحظات «الجبهة الثورية» بجدية وعين الاعتبار، وأنها فصيل مهم من فصائل «قوى التغيير». وقال: «انخرطنا في نقاشات مع الحركات المسلحة، والنتائج الأولية التي خرجنا بها إيجابية وسنسير في هذا الطريق». ومن ناحية أخرى أكد يوسف أن صلاحيات ومهام جهاز الأمن المحددة في الوثيقة الدستورية تتمثل في جمع المعلومات ورفعها إلى الجهات المختصة، ولا يحق له الاعتقال أو أي ممارسات شائهة خارج إطار القانون.

إلى ذلك، تعرضت سيارتان تقلّان عدداً من قيادات «قوى إعلان الحرية والتغيير» لحادث سير، في أثناء عودتهم من زيارة لأحد مشايخ الطرق الصوفية بولاية نهر النيل، لم تنتج عنه إصابات خطيرة، ومن بينهم القيادي مدني عباس مدني، ومحمد الحسن المهدي الشهير بـ«فول». وجرفت السيول والأمطار بمنطقة «حجر العسل» في ولاية نهر النيل شمالي السودان، سيارة تقل الصديق الصادق المهدي، نجل رئيس الوزراء الأسبق، وأدت إلى وفاة ثلاثة من مرافقيه في الحال.

على صعيد آخر، أكد قيادي في «قوى إعلان الحرية والتغيير» أن الأمن السعودي «خط أحمر»، وأن السودان سيقف مع المملكة «قاتلاً أو مقتولاً»، حال المساس بأمنها أو أي مخاطر تهدد سيادتها، بالاستناد إلى الحس الشعبي الذي يرفض أي تهديد لأمن المدينتين المقدستين «مكة المكرمة والمدينة المنورة». وقال القيادي بالحزب الاتحادي الديموقراطي الموحد محمد الصادق لـ«الشرق الأوسط» أمس، إن السودانيين يُكنّون تقديراً خاصاً للمملكة العربية السعودية، ويرفضون أي مساس بأمنها وسيادتها، منطلقين في ذلك من ارتباطهم الروحي بالأراضي المقدسة، وعلى وجه الخصوص «مكة المكرمة والمدينة المنورة». وطالب الصادق بحل سياسي للنزاع في اليمن يضمن أمن الإقليم، ويبعد المخاطر عنه، وأضاف: «مثلما يتمسك اليمنيون بأمنهم الوطني، فإننا نطالبهم باحترام حدود الأمن القومي في الإقليم». وأوضح أن حكومة الثورة، ستعمل على بناء علاقات متوازنة مع دول الإقليم بشكل عام، والإقليم العربي على وجه الخصوص». وقال: «لن يقف السودان متفرجاً على أشقائه في المملكة العربية السعودية، حال تم عليهم أي اعتداء».

من جهته، دعا القيادي الاتحادي محمد عصمت يحيى، إلى وحدة القوى الاتحادية المشاركة في الثورة، وقال عقب مبادرة «الوحدة الاتحادية»، إنهم «بصدد التحضير لمؤتمر عام يجمع شتات الاتحاديين، دون إقصاء لأي تيار أو فرد».

يشار إلى أن عدد من الفصائل الاتحادية منضوية تحت لواء «قوى إعلان الحرية والتغيير»، ومنها «الحزب الاتحادي الموحد»، و«الحزب الاتحادي التيار الحر»، و«الحزب الاتحادي العهد الثاني»، و«الحركة الاتحادية». وحذّر عصمت ممن أطلق عليهم «المتاجرون بالثورة باسم نضالات الاتحاديين خلال ثورة ديسمبر (كانون الأول) المجيدة، وسعيهم نحو المناصب على حساب تضحيات الشعب والحزب».

الحركات المسلحة تواصل رغم تحفظات مباحثاتها مع المجلس العسكري

لندن: مصطفى سري

أبدت «الجبهة الثورية» بشقيها تحفظاتها على اتفاق «الوثيقة الدستورية» التي وُقعت بالأحرف الأولى في الخرطوم مؤخراً، بين المجلس العسكري و«قوى الحرية والتغيير»، قائلة إن الوثيقة تجاوزت مبادئ محورية في أمر السلام، وأكدت أنها ستتواصل بشكل رسمي مع الوساطة الأفريقية والإثيوبية وأيضاً مع المجلس العسكري لتعديلها وتضمين رؤية السلام كاملة في الوثيقة الدستورية. واعتبر رئيس حركة «العدل والمساواة»، جبريل إبراهيم، الاتفاق الذي تم توقيعه قد أعطى أهل المركز في الخرطوم سلطة تشكيل الحكم الانتقالي، باعتبارهم هم من حققوا الثورة.

وأعلنت الجبهة الثورية في بيان، وقعه كلٌ من مالك عقار، ومني اركو مناوي، رفضها بشكل رسمي وثيقة الإعلان الدستوري التي وقعتها قوى «الحرية والتغيير» والمجلس العسكري الانتقالي في الخرطوم، وقالت إنها عازمة على التواصل مع الوساطة الأفريقية والإثيوبية والمجلس العسكري لتعديلها وتضمين «رؤية السلام العادل كاملة» قبل التوقيع النهائي على الإعلان الدستوري في 17 من الشهر الجاري. وشددت على أن اجتماعات أديس أبابا بينها وبين قوى الحرية والتغيير في يونيو (حزيران) قدمت رؤية شاملة للسلام تؤمن تحقيقه عبر مخاطبة جذور المشكلة السودانية، والعمل على إزالة المظالم التاريخية، توطئة لإنهاء الحرب بمخاطبة الأسباب التي أدت إلى حمل السلاح في الأساس.

وأوضح البيان أن الأطراف في اجتماعات أديس أبابا توافقت على إدراج رؤية السلام كاملة في وثيقتي الاتفاق السياسي والإعلان الدستوري والربط الوثيق بين تحقيق السلام والتحوّل الديمقراطي، «لكن مع الأسف تم التوقيع بالأحرف الأولى على الاتفاق السياسي والإعلان الدستوري من دون إدراج رؤية السلام كاملة في الوثيقتين، في مخالفة كاملة لما تم الاتفاق عليه في مشاورات أديس أبابا». وأضاف أن «الجبهة الثورية لا تستطيع قبول الوثيقة الدستورية بشكلها الراهن لأنها تجاوزت مبادئ محورية في موضوع السلام، ووضعت عراقيل أمام تنفيذ أي اتفاق سلام قادم بتحديد سقفه بمنطوق الوثيقة الدستورية نفسها»، وذلك في إشارة إلى المادة 69 التي تمنع تعديل الإعلان الدستوري إلا وفق تدابير، تعتقد الجبهة الثورية أنها شائكة ومعقدة وأنها عقبات ستحول دون الوصول إلى سلام في المستقبل. لكنها أكدت أنها ستواصل جهودها لتحقيق السلام العادل وإنجاز التحول الديمقراطي يضمن مشاركة جميع الأطراف ويعالج المظالم التاريخية.

وأشار البيان إلى أن وثيقة السلام المتفق عليها وجدت الترحيب والقبول في قاعة التفاوض من الوسيط الأفريقي ومن ممثلي المجلس العسكري، «لكن جوبهت باعتراض شرس من غالب ممثلي قوى الحرية والتغيير». وتابع: «لم تفلح المواقف المشهودة لرئيس المؤتمر السوداني عمر الدقير في مقابلة المواقف المتشددة التي تبناها ممثل حزب الأمة إبراهيم الأمين وأمين سر حزب البعث العربي، علي السنهوري، وبقية ممثلي قوى الحرية والتغيير، مما يعكس حجم وعمق الأزمة السودانية». وشدد البيان على أن الأطراف التي عرقلت إدراج رؤية السلام بنصها وروحها في الوثيقة الدستورية لا ينتظر منها العمل مستقبلاً لصالح توقيع اتفاق السلام بوقف الحرب ويعالج قضايا التهميش والإقصاء.

ومن جهة أخرى، نقل موقع «سودان تربيون» عن رئيس «حركة العدل والمساواة»، جبريل إبراهيم، قوله إن الاتفاق بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير منح السلام وتشكيل البرلمان إجازة مفتوحة للتصرف في المرحلة الانتقالية، مضيفاً: «كما منح أهل المركز الحكم باعتبارهم من جلب الثورة، وهذا أمر خطير ولن يحقق الأمن والاستقرار في السودان». واتهم قوى الحرية والتغيير بإهمال قضية السلام وركزت فقط على التحول الديمقراطي، قائلاً: «التجارب التاريخية أثبتت أن السلام إذا لم يمنح الأولوية فلن تنجح الديمقراطية». وأشار إلى أن الاتفاق حذف منه اسم الجبهة الثورية ووضع بدلاً عنها مسمى الحركات المسلحة، معتبراً أن ذلك يعني خروج عدد كبير من القوى غير المسلحة داخل الجبهة الثورية التي تضم حركات تحرير السودان والعدل والمساواة والشعبية - شمال قيادة مالك عقار، إلى جانب التنظيمات غير المسلحة من شرق السودان وحركة «كوش» في شمال البلاد والحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض.

وقال إبراهيم إن الفترة الانتقالية لن تجد الحركات المسلحة فيها فرصة للمشاركة في السلطة وإن أهل المركز يعتبرون أنفسهم من صنع الثورة ويجنوا ثمارها، والجهد الذي قام به الآخرون قبل الثورة وضعوا مكانه صفراً، مضيفاً أن «أهل المركز من الناحية العملية يقدمون المصالح الحزبية والمحاصصات على عملية السلام، ويعتبرون ملاك الثورة، وأن وصول آخرين عبر اتفاق سلام سيخرب عليهم نصيبهم في كعكة السلطة التي تحصلوا عليها».

سلامة يزور تركيا ويندد بقصف مطار معيتيقة... والسيسي وماكرون يناقشان جهود التهدئة

قتلى وجرحى بغارة جنوب ليبيا... وروايتان متضاربتان

القاهرة: خالد محمود

قُتل نحو 42 شخصاً وجُرح عشرات آخرون بغارة جوية أعلن الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر شنها على «مواقع للجماعات التشادية المسلحة» في مدينة مرزق جنوب غربي البلاد.

وقال المركز الإعلامي لـ«غرفة عمليات الكرامة» التابع للجيش الوطني في بيان، أمس، إن قواته الجوية استهدفت مساء أول من أمس، بضرباتها «العصابات التشادية المدعومة من تنظيم الإخوان المعتدية على مدينة مرزق».

ووصف الضربة بأنها «كانت دقيقة ومركزة»، لافتاً إلى أن «هذا العمل الجبار يقف خلفه رجال أشاوس من القوات الجوية يواصلون العمل ليل نهار لرفع الكفاءة القتالية للطائرات». وأشاد بـ«نجاح طياري الجيش في فرض سيطرتهم الجوية على أرض المعركة».

وبينما لم يقدم البيان أي تفاصيل إضافية، بانتظار مؤتمر صحافي كان مقرراً أن يعقده في وقت لاحق الناطق باسم الجيش اللواء أحمد المسماري، قال مسؤول محلي إن الضربة التي نفذتها على ما يبدو طائرة مسيّرة للجيش على بلدة مرزق، أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 43 شخصاً. ونقلت وكالة «رويترز» عن عضو المجلس البلدي لمرزق محمد عمر أن «القصف الجوي نتج عنه 43 قتيلاً و51 جريحاً كحصيلة أولية».

ورغم نفي الجيش استهداف مدنيين خلال هذه الضربة، فإن حكومة «الوفاق» التي يترأسها فائز السراج في طرابلس قالت إن العشرات منهم سقطوا بين قتيل وجريح. ونددت في بيان بالقصف الذي قالت إنه «استهدف حي القلعة السكني في المدينة من ميليشيات حفتر التي تتحمل المسؤولية كاملة عن هذا العدوان وما شهدته المدينة من اعتداءات وانتهاكات في فترات سابقة».

وطالب البيان الذي أصدره المجلس الرئاسي للحكومة بعثة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بـ«تحمل مسؤولياتهما وإجراء تحقيق في هذا الاعتداء». كما دعا حكماء وشيوخ المنطقة إلى «الاحتكام للعقل والانتباه إلى محاولات إشعال الفتنة بين المكونات الاجتماعية بالمدينة».

في المقابل، نقلت وكالة الأنباء الليبية الموالية للجيش عن مصادر عسكرية أن «القصف أسفر عن إصابة قائد عصابات المرتزقة التشادية في المدينة التي تتعرض منذ أربعة أيام لهجوم من جماعات مسلحة تابعة للمعارضة التشادية»، موضحة أن «الوضع الإنساني في المدينة حرج للغاية».

وكانت قوات الجيش الوطني سيطرت على مرزق مطلع العام الحالي في إطار هجوم هدفه السيطرة على الجنوب المنتج للنفط، لكنها انسحبت منها لاحقاً باتجاه الشمال، حيث تحاول السيطرة على العاصمة طرابلس في حملة مستمرة منذ الرابع من أبريل (نيسان) الماضي.

إلى ذلك، جدد رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا غسان سلامة دعوته إلى الشروع في هدنة لوقف إطلاق النار في طرابلس، بمناسبة عيد الأضحى. وأعرب عن إدانته للضربات المتكررة التي استهدفت مطار معيتيقة، لافتاً إلى أنه «المطار الوحيد الذي يعمل ولا غنى لملايين المدنيين عنه، ويستخدم أيضاً لتوصيل المساعدات الإنسانية في منطقة طرابلس الكبرى».

وأوضح سلامة الذي قالت البعثة الأممية إنه التقى، مساء أول من أمس، وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو والمبعوث الرئاسي التركي الخاص إلى ليبيا أمر الله أيشلر خلال زيارة لتركيا، أن «هذه الهجمات تتواصل من دون هوادة منذ بدء هجوم الجيش الوطني على طرابلس رغم دعوات الأمم المتحدة لحماية جميع البنى التحتية المدنية واتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية المدنيين».

وأضاف: «مع بدء موسم الحج، تهدد هذه الاعتداءات على مطار معيتيقة فرص الحجاج من غرب ليبيا في أداء فريضة الحج»، مشيراً إلى أن الضربات التي استهدفت المطار السبت الماضي «أجبرت ما يربو عن 250 حاجاً على البحث عن ترتيبات بديلة، بعد تعرض المنطقة المتاخمة للمدرج الذي تستخدمه الطائرات التجارية للقصف».

وبعدما ذكّر أطراف النزاع بواجب احترام مبادئ التمييز والتناسب والتحوط احتراماً تاماً في جميع الأوقات وفقاً للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، رأى أنه «ينبغي اتخاذ كل الاحتياطات اللازمة لضمان حماية السكان المدنيين».

واعتبر أن الضربات المتكررة ضد مطار معيتيقة تعكس مظاهر العنف المتزايد الذي يطال السكان المدنيين، معرباً عن قلقه المستمر إزاء التأثير الأوسع نطاقاً على المتضررين مباشرة من القتال، بما في ذلك الآلاف من المدنيين المحاصرين في الخطوط الأمامية للمواجهات ومئات الآلاف من النازحين.

وكانت حكومة السراج التي دعت سلامة إلى زيارة مطار معيتيقة للتأكد من استخدامه للأغراض المدنية فقط، على خلفية ما ورد في إحاطته أمام مجلس الأمن، أخيراً، بشأن استخدام المطار لأغراض عسكرية، أعلنت أول من أمس معاقبة المبعوث الأممي بعدم السماح له باستخدام مطار زوارة في غرب البلاد.

وأعلن مطار معيتيقة بطرابلس نجاة طائرة مدنية مساء أول من أمس من قصف جوي. وقال في بيان مقتضب إن طائرة «طيران البراق» المتجهة إلى تونس نجت من قصف تعرض له المطار. كما نشرت الصفحة الرسمية للمطار على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» صورة للطائرة تظهر بالقرب منها دخاناً متصاعدا ناجما عن قصف المطار الوحيد الذي يعمل في طرابلس حالياً.

وفي شرق ليبيا، أصدر وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة إبراهيم بوشناف تعليماته المشددة باستخدام القوة تجاه كل من يهاجم مراكز الشرطة أو المقرات الأمنية. وأكد خلال جولة أجراها لتفقد الأمن في مدينة بنغازي أن مراكز الشرطة محمية بموجب القانون، داعياً مديري الأمن إلى «استخدام القوة في حال مهاجمة أي مقر أمني لأنه واجب».

وأشار إلى أن «الدولة والمؤسسة العسكرية والشباب المساند ليسوا مسؤولين عن الجرائم التي تحدث بين الفنية والأخرى»، مؤكداً أنها «جرائم إرهابية خطيرة القصد من ورائها زعزعة الأمن في بنغازي والمساس باستقرارها ونقل رسائل خاطئة ضد الجيش والشرطة».

إلى ذلك، كان الملف الليبي حاضراً في اتصال هاتفي تلقاه مساء أول من أمس الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون. وأكد السيسي وفقاً لما أعلنه المتحدث باسم الرئاسة المصرية، موقف بلاده «الداعم لوحدة واستقرار وأمن ليبيا وتفعيل إرادة الشعب الليبي، وكذلك مساندتها لجهود الجيش الوطني الليبي في مكافحة الإرهاب والقضاء على التنظيمات الإرهابية التي تمثل تهديداً ليس فقط على ليبيا بل على الأمن الإقليمي ومنطقة البحر المتوسط، ورفض كل أشكال التدخلات الخارجية في الشأن الداخلي الليبي».

وأكد ماكرون «أهمية الخروج من الوضع الراهن وتسوية الأزمة الليبية التي تمثل تهديداً لأمن المنطقة بأكملها، وذلك بهدف عودة الاستقرار إلى ليبيا وتمكينها من استعادة دورها إقليمياً ودولياً». وأكد البيان «التوافق على ضرورة تكثيف الجهود المشتركة في هذا الإطار».

وقالت الرئاسة الفرنسية في بيان إن الاتصال «بحث الوضع في ليبيا، لا سيما إمكانية التوصل في وقت قصير إلى اتفاق على وقف لإطلاق النار بين طرفي النزاع». وأضافت أن ماكرون الذي يقضي حالياً إجازة في المقرّ الرئاسي الصيفي في حصن بريغانسون في جنوب فرنسا، ناقش مع السيسي الوضع في ليبيا «بهدف دعم خطة الأمم المتحدة الرامية لإرساء وقف لإطلاق النار في المستقبل القريب واستئناف الحوار بين السراج وحفتر، على أساس اتفاق أبوظبي».

المغرب يصرف تعويضات لضحايا الانتهاكات

الرباط: لطيفة العروسني

يبدأ المجلس الوطني لحقوق الإنسان في المغرب اليوم وغداً إجراءات تسليم تعويضات قضت بها لجنة متابعة تنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة لمجموعات من الضحايا أو ذوي المتوفين منهم، عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ما بين 1956 و1999.

وكان الملك محمد السادس كلّف المجلس في 6 يناير (كانون الثاني) 2006، بمتابعة تنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، بما فيها تلك المتعلقة بجبر الأضرار والتعويض المالي والإدماج الاجتماعي وتسوية الأوضاع الإدارية والمالية والتغطية الصحية.

وقدم المجلس اعتذاره للضحايا وذوي الحقوق عن التأخر في استكمال تنفيذ توصيات «الإنصاف والمصالحة» منذ 2012، وتعهد في بيان متابعة عمله «لطي ملف ماضي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، بالشروع الأولي في تسليم المقررات التحكيمية الخاصة بـ624 مستفيداً، من الملفات التي كانت عالقة، تتويجاً للمجهودات المبذولة خلال الأسابيع الماضية من أجل تعبئة الاعتمادات المالية الضرورية التي تقدر بنحو 87 مليون درهم»، أي نحو 8,7 مليون دولار.

وأوضح أن المشمولين بالتعويضات يضمون 39 مستفيداً كانت تنقص ملفاتهم بعض الوثائق وتم تسليمها، و80 مستفيداً من الضحايا المدنيين الذين اختطفهم عناصر جبهة «البوليساريو»، ومستفيدين من ذوي حقوق ضحايا كانوا مجهولي المصير، قدموا الوثائق الضرورية لاستكمال إعداد ملفاتهم، و367 مستفيداً من مجموعة تلاميذ مدرسة أهرمومو العسكرية الذين قدموا ملفاتهم لهيئة الإنصاف والمصالحة، و110 من الضحايا أو ذوي الحقوق المستفيدين من الإدماج الاجتماعي.

وذكر المجلس أن لجنة متابعة تفعيل التوصيات تواصل عملها لاستكمال الإجراءات التقنية والإدارية بخصوص ملفات التقاعد التكميلي التي تخص عدداً من الضحايا الذين أدمجوا بالوظيفة أو المؤسسات العمومية، تنفيذاً لتوصية الإدماج الاجتماعي، إضافة إلى عملها على الحالات العالقة والمتبقية.

وكان وزير الدولة المكلف حقوق الإنسان مصطفى الرميد كشف قبل أسابيع في تقرير عن واقع حقوق الإنسان في البلاد منذ إقرار دستور 2011، أن تتبع تنفيذ توصيات «الإنصاف والمصالحة» التي أشرفت على طي ملف الانتهاكات الجسيمة، كشف مصير 801 متوفى من ضحايا الاختفاء القسري أو الاعتقال التعسفي أو الأشخاص المتوفين خلال أحداث اجتماعية مختلفة، وتحديد أماكن دفن رفات 385 حالة.

وقال الرميد إنه «لم تتبق إلا ست حالات من أصل 66 حالة تركتها الهيئة، لم تمكن التحريات المنجزة بشأنها من الوصول إلى حقائق مؤكدة». وبين الحالات العالقة التي لم يعرف مصيرها حالة المعارض اليساري المهدي بن بركة الذي اختطف عام 1965 في باريس. وتتطلع المنظمات الحقوقية منذ مدة إلى التقرير الذي سيصدره المجلس بشأن الحالات العالقة.

تزايد المرشحين للرئاسة التونسية بانتظار دخول سياسيي «الوزن الثقيل»

تونس: المنجي السعيداني

أكدت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس تلقيها 19 ملف ترشح لانتخابات الرئاسة، بعد 4 أيام من فتح أبواب الترشح، وتوقعت زيادة وتيرة التقديم خلال الأيام الأربعة المتبقية على غلق باب الترشح.

وقدم ثلاثة مرشحين ملفاتهم إلى هيئة الانتخابات، أمس، وهم لزهر الغزلاني وعمارة بن عباس وخالد القلعي. غير أن الملفات كانت خالية من التزكية القانونية الضرورية ووعدوا باستكمالها قبل نهاية فترة تقديم الترشحات.

يذكر أن القانون الانتخابي في تونس ينص على ضرورة حصول المرشح على 10 تزكيات من نواب البرلمان التونسي أو 40 تزكية من رؤساء البلديات أو 10 آلاف تزكية من الناخبين موزعة على 10 دوائر انتخابية على الأقل.

وينتظر دخول مرشحين من «الوزن الثقيل» على غرار عبد الكريم الزبيدي وزير الدفاع الحالي في حكومة يوسف الشاهد، إذ قدر مناصرون لترشح الزبيدي جمع 300 ألف تزكية لصالحه، وهو ما يجعله يدخل السباق الانتخابي في وضعية مريحة مقارنة بمنافسيه. ومن المنتظر كذلك أن يدخل يوسف الشاهد معترك المنافسات الرئاسية بعد أن دعاه حزب «حركة تحيا تونس» للترشح.

وتوقع المحلل السياسي التونسي جمال العرفاوي أن يتجاوز عدد المترشحين للانتخابات الرئاسية 30 مرشحاً. وأشار إلى أن «كثيرين من المرشحين لم يقدموا ملفات مستكملة الشروط، والبعض استعمل الدعاية الإعلامية التي ترافق إيداع ملف الترشح لغايات اجتماعية لا غير، بحثاً عن الشهرة والأضواء». واعتبر العرفاوي أن «الترشحات الجادة لن تزيد على خمسة أو ستة ترشحات على أقصى تقدير وهي التي سينحصر بينها التنافس في الدور الأول».

ويرى مراقبون أن موقف «حركة النهضة» من الانتخابات الرئاسية سيرجح كفة عدد من المترشحين، ولا تزال قياداتها متأرجحة بين تقديم مرشح من صفوفها لهذا الاستحقاق الانتخابي، أو دعم أحد المترشحين من خارجها.

وتميل الكفة لصالح عبد الفتاح مورو نائب رئيس «النهضة» في حال الاتفاق على مرشح من داخل الحركة، في حين أن تقديم الدعم لأحد المترشحين من خارج الحركة يتطلب توافقات سياسية ستكون مؤثرة على المشهد السياسي المقبل. واعتبر القيادي في «النهضة» عبد الحميد الجلاصي أن «الوزن البرلماني للمترشح للانتخابات الرئاسية قد يحسم الأمر لصالحه».

وكانت قيادات من الحركة أشارت إلى إمكانية ترشيح زعيمها راشد الغنوشي لرئاسة البرلمان التونسي في حال فوزه في الانتخابات البرلمانية التي يشارك فيها من خلال ترؤسه لقائمة «النهضة» في دائرة تونس الأولى الانتخابية.

وفي هذه الحال، تميل الكفة لمصلحة يوسف الشاهد الذي تدعمه كتلة برلمانية لا يقل حجمها عن 44 نائباً، وهو عدد من المنتظر أن يتكرر خلال الانتخابات البرلمانية المقررة في تونس في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، ما يعني كذلك أن نتائج الانتخابات الرئاسية المبكرة سيكون لها تأثير قوي على الاستحقاق البرلماني.

أما على المستوى السياسي البحت ولضمان عدم إقصاء «النهضة» من المشهد السياسي إثر الانتخابات المقبلة، فإن الزبيدي يبدو الأقرب لضمان دعم الحركة نتيجة تحفظه الكبير في مهاجمة مختلف الأطراف السياسية ووقوفه على مسافة واحدة تجاه الفرقاء السياسيين، وهو ما يخدم بقوة مصالح «النهضة» في مواصلة المشاركة في الحكم.

«الاشتراكي» يهاجم عهد عون: فاشل ويرتكز على الحقد والتعصّب

تسييس حادثة قبر شمون يعقّد الإجراءات القضائية ويعرضها للتشكيك

بيروت: يوسف دياب

مروان حمادة

تتجه حادثة قبر شمون في جبل لبنان، نحو مزيد من التعقيد، جرّاء التدخلات السياسية في الإجراءات القضائية، واستباق نتائج التحقيق بالحديث عن كمين مسلّح ومحاولة اغتيال وزير شؤون النازحين صالح الغريب، الذي قتل اثنان من مرافقيه، وآخرها الكلام المنقول عن رئيس الجمهورية ميشال عون، الذي يعدّ أن «الكمين المسلّح كان يستهدف (صهره) وزير الخارجية جبران باسيل»، مما دفع بـ«الحزب التقدمي الاشتراكي» إلى رفع سقف المواجهة، بهجوم عنيف على العهد والرئيس عون؛ إذ عدّ النائب مروان حمادة، أن «العهد الفاشل تلتقي وتتشابك فيه أوصاف الخفّة والغباء، المغلّفة بمشاعر الحقد والتعصب، التي أودت بلبنان إلى مهالك كثيرة على مدى 30 عاماً».

على صعيد الإجراءات القضائية، مثل أمس 4 من مناصري «الحزب الاشتراكي» الذين مضى على توقيفهم أكثر من شهر، أمام قاضي التحقيق العسكري مارسيل باسيل، وقبل أن يبدأ الأخير استجوابهم في التهم المسندة إليهم، وهي «الاشتراك بقتل مرافقي الوزير غريب ومحاولة قتل آخرين والانتماء إلى عصابة مسلّحة»، طلب هؤلاء منحهم مهلة لتوكيل محامين للدفاع عنهم، فأمهلوا 24 ساعة، لكن قاضي التحقيق أصدر مذكرات توقيف وجاهية بحقهم، سنداً لمواد الادعاء والتهم المنسوبة إليهم، على أن يستجوبهم اليوم أو غداً في حضور فريق الدفاع عنهم، على أن يستدعي باقي المدعى عليهم غير الموقوفين، وهم 9 أشخاص من «الحزب الاشتراكي»، و8 من مرافقي الوزير غريب، وينتمون إلى «الحزب الديمقراطي اللبناني» برئاسة النائب طلال أرسلان.

وكشف مرجع قانوني لـ«الشرق الأوسط»، عن أن «صدور مذكرات توقيف بحق الأشخاص الأربعة قبل استجوابهم، هو تدبير قضائي يعتمد دائماً، لتشريع عملية التوقيف المستمرّة منذ أكثر من شهر»، لافتاً إلى أن «القضاء تخطّى مهل التوقيف الاحتياطي بشكل كبير، وهو ما يعرّض الإجراءات القضائية للتشكيك والطعن بمصداقيتها، ويبرر مخاوف البعض من تسييس العمل القضائي، وإخراج القضية عن مسارها القانوني».

وعزز «الحزب التقدمي الاشتراكي» وجهة نظره الرافضة لوضع هذه القضية في عهدة المجلس العدلي أو المحكمة العسكرية، بمعطيات تجعل التشكيك في مكانه، وأوضح عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب هادي أبو الحسن لـ«الشرق الأوسط»، أن الحزب «لم يتخلّ عن موقفه الرافض لوجود المحاكم الاستثنائية، سواء المجلس العدلي أو المحاكم العسكرية». وأشار إلى أن «الذين يمعنون في تسييس حادثة قبر شمون، قفزوا فوق كلّ الإجراءات، واستبقوا نتائج التحقيق وأطلقوا الاتهامات وأصدروا الأحكام لاستكمال محاصرة وليد جنبلاط و(الحزب الاشتراكي)، ووضع اليد على البلد».

وقال أبو الحسن: «لقد قبلنا بمبادرة إحالة الملف إلى المحكمة العسكرية، رغم اعتراضنا المسبق، لكن ما إن وصل الملف إلى النيابة العامة العسكرية، حتى سيّسوا الإجراءات، من خلال التدخل المباشر لوزراء في القصر الجمهوري، ضغطوا لتنحية قاضٍ مشهود له بالكفاءة (قاضي التحقيق الأول فادي صوان)، واستدعاء قاضٍ من عطلته القضائية (مارسيل باسيل)، بهدف تركيب معطيات جديدة غير التي توصلت إليها شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي»، عادّاً أن «هؤلاء الوزراء يتماهون مع فريق رفض الانصياع للقانون، وامتنع عن تسليم المطلوبين لديه (أرسلان)، رغم كل التسجيلات التي تؤكد أن موكب الوزير غريب هو من أطلق النار على المواطنين في بلدة البساتين».

ويتقاطع اتهام «الحزب الاشتراكي» بنصب كمين مسلّح لاغتيال وزير النازحين أو وزير الخارجية، مع تفنيد الجرائم المنسوبة إلى عناصر «الاشتراكي»، وكشفت مصادر مواكبة للملف لـ«الشرق الأوسط»، عن أن «(الاشتراكيين) أسندت إليهم جرائم تأليف عصابة مسلّحة لارتكاب الجرائم، والقتل عمداً ومحاولة القتل، وإثارة النعرات الطائفية المذهبية، ومنع اللبنانيين من ممارسة حقهم في التجوّل على الأراضي اللبنانية، وتخريب ممتلكات عامة وخاصة»، لافتة إلى أن «التهمة الموجهة إلى مناصري النائب طلال أرسلان ومرافقي الغريب، تقتصر على جنحة إطلاق النار في الهواء».

ويخوض «الحزب التقدمي» مدعوماً من «تيار المستقبل» و«القوات اللبنانية» مواجهة سياسية شرسة، لإحباط محاولة إحالة القضية إلى المجلس العدلي وتثبيت الرأي القائل إن هناك كميناً مسلحاً نصب لاستهداف وزير أو أكثر. ورفض النائب أبو الحسن «استباق التحقيق وإظهار أن هناك محاولة اغتيال للوزير صالح الغريب أو الوزير جبران باسيل»، لافتاً إلى أن «التسجيلات تؤكد عدم وجود أي كمين أو محاولة اغتيال، بدليل أن مرافقي الغريب هم من بدأوا بالاشتباك». وقال إن «الكلام المنقول عن رئيس الجمهورية يمثّل قمة التدخل في عمل القضاء والتأثير في قراراته، لذلك نضع كلّ هذه التجاوزات برسم مجلس القضاء الأعلى، ونطالبه بالتدخل لوقف تهميش القضاء ودوره».

وشنّ النائب مروان حمادة هجوماً عنيفاً على رئيس الجمهورية، وقال في تصريح: «من أغرب ما صادفته في مسيرتي السياسية والمهنية الطويلة، هذا النمط من العهد الفاشل والذي تلتقي وتتشابك فيه أوصاف الخفّة والغباء المغلّفة بمشاعر الحقد والتعصب، وكلها أودت بلبنان إلى مهالك كثيرة على مدى 30 عاماً». وزاد: «الكلام المنسوب إلى رئيس الجمهورية عن حادثة البساتين، وادعاؤه بأن كميناً نصب لوزير الخارجية جبران باسيل، واتهامه (الحزب التقدمي الاشتراكي) بتدبير الكمين، مردود إلى مصادره أولاً، ثم، وخصوصاً، إلى الصهر المدلل (جبران باسيل) الذي يغلّب مصلحته الخاصة وطمعه بالرئاسة المبكرة، على سلامة لبنان الداخلية والخارجية». وأضاف حمادة: «لن نسكت بعد اليوم عن أي اتهام باطل، محذرين من أن اللعب بالقضاء على حساب الحقيقة سيرتد على أصحاب الكمائن الحقيقية؛ وزراء البلاط الذين يحيكون منذ أشهر طويلة مؤامرة للإطاحة بالمصالحة التاريخية ويعملون على تحويل النظام الديمقراطي البرلماني إلى ديكتاتورية عائلية فاشيّة».

التسوية الرئاسية في أخطر مراحلها: إقرار باهتزازها ولا اعتراف بسقوطها

بيروت: كارولين عاكوم

تتعرض التسوية الرئاسية التي أدت إلى انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية لهزّة هي الأكثر خطورة على مصيرها منذ عام 2016 باعتراف الأطراف المعنية الرئيسية، مع إصرار على عدم الإقرار بسقوطها رغم كل المعطيات التي تشير إلى هذا الواقع.

ومنذ انتخاب رئيس الجمهورية قبل ثلاث سنوات ضربت التسوية التي كانت نتيجة توافق بشكل أساسي بين عون ورئيس الحكومة سعد الحريري، هزات كثيرة، بدأت بالانتخابات النيابية مروراً بتشكيل الحكومة، ووصلت إلى ذروتها في الفترة الأخيرة عبر تعطيل عمل الحكومة انطلاقاً من الخلاف حول تحويل حادثة الجبل إلى المجلس العدلي، وهو الأمر الذي يطالب به «الحزب الديمقراطي اللبناني» وحلفاؤه ويرفضه الحريري و«الحزب التقدمي الاشتراكي» بزعامة وليد جنبلاط، من دون إغفال حرب الصلاحيات بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة على خلفية طلب الرئيس عون من الحريري الدعوة إلى جلسة في أسرع وقت، وهو ما ردت عليه الأخيرة بتأكيد أن رئيس الحريري يدرك صلاحياته تماماً.

كانت حادثة الجبل قد وقعت نهاية الشهر الماضي بين «الحزب الديمقراطي اللبناني» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» وأدت إلى مقتل اثنين من مرافقي وزير الدولة لشؤون النازحين صالح الغريب. ويكاد يُجمع المسؤولون اللبنانيون على خطورة الأزمة التي يمر بها لبنان والتي من شأنها أن تضرب بالتسوية الرئاسية عرض الحائط، وهو ما عبّر عنه صراحة رئيس البرلمان نبيه بري، أمس، بقوله: «نمرّ بفترة خطيرة جداً نأمل أن نتجاوزها قريباً»، مؤكداً أنه «لا استثمار ولا نهوض بالاقتصاد دون الاستقرار السياسي والأمني»، بينما اكتفى رئيس كتلة «حزب الله» النائب محمد رعد، بالقول: «نحتاج إلى الدعاء» في ردّ منه على سؤال بعد لقائه بري، عما إذا كانت الأمور تتجه إلى الحلحلة.

ويقرّ كل من مستشار رئيس الحكومة عمار حوري، ومصادر وزارية في «التيار الوطني الحر»، بأن التسوية الرئاسية ليست بخير وهي تحتاج إلى إعادة الترميم، لكنهما يرفضان القول بأنها سقطت. وتعتبر المصادر أنه «ما دام أي طرف من الأطراف المعنية بالتسوية لم يعلن خروجه منها أو رفضه لها فهي لا تزال قائمة».

في المقابل تربط مصادر وزارية أخرى ما يحصل اليوم في لبنان بالحركة الإقليمية وتحديداً الإيرانية – الأميركية، وتقول لـ«الشرق الأوسط» إن «الجو التصعيدي السائد اليوم يشير إلى أننا مقبلون على مرحلة أسوأ في غياب أي مؤشرات للحلحلة بل قد تكون المرحلة المقبلة أكثر خطورة بانتظار ما سيؤول إليه التوتر الإيراني – الأميركي».

ولا ينفي حوري أن الأزمة السياسية اليوم هي الأخطر منذ التسوية الرئاسية، مضيفاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «إذا أقررنا بسقوط التسوية يعني دخلنا في أزمة أكبر بل حتى في المجهول». ويؤكد: «التسوية لم تسقط ولكن تشوبها شوائب كثيرة، لذا فإن ترميمها لا يزال ممكناً بالعودة إلى المؤسسات واحترام الدستور واتفاق الطائف». ومع رفضه الدخول في تفاصيل أكثر حول الجهة التي يعتبر أنها تخرج عن الدستور و«الطائف» يكتفي بالقول: «لا شك أن الأزمة معقدة وهي الأخطر منذ التسوية الرئاسية وإنقاذها يحتاج إلى تضافر الجهود».

المصادر الوزارية في «التيار» تقول في المقابل، إنه «لا شك أن التسوية ليست مرتاحة وهي تهتز لكنها لم تسقط»، وشددت على أنها «تسقط عندما يعلن أحد أطرافها الخروج منها، لكن لغاية الآن لم يقم أي منهما بهذه الخطوة، وبالتالي ستبقى مستمرة ما داما متمسكين بها». وتضيف المصادر: «لا شك أن هناك بعض الخلافات إضافةً إلى بعض سوء تفسير لبعض الأمور لكن كل ذلك يبقى تحت سقف معيّن، ما دمنا لم نرَ أي وزير قدّم استقالته أو نواباً طلبوا حجب الثقة عن الحكومة وغيرها من الخطوات العملية التي من شأنها أن تعني سقوط هذه التسوية».

كذلك تعتبر المصادر الوزارية أن الخطوة الأولى لترميم هذه التسوية تكمن في إعادة تفعيلها وتأكيد التفاهمات التي بُنيت عليها، وتقول: «هي لا تزال موجودة ولكنها غير فاعلة وبالتالي المطلوب تحريك المؤسسات التي انبثقت عنها وعلى رأسها مجلس الوزراء، وفي المرحلة التالية قد تتم الدعوة للقاء موسّع أو لقاءات فردية تعيد تصحيح كل الشوائب التي أصابتها».

وقال رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، أمس، إن «الخلافات التي تحصل اليوم مصطنعة وتهدف إلى الشعبوية، الأمر الذي يؤدي إلى إسقاط لبنان في حفرة كبيرة»، فيما كانت لافتة دعوة «حزب الكتائب» على لسان رئيس الجمهورية السابق أول من أمس، إلى إعادة النظر في التسوية الرئاسية «بعدما أثبتت فشلها».

باسيل: شراكتنا مع «حزب الله» كلفتنا... لكننا غنمنا الاستقرار

بيروت: «الشرق الأوسط»

دافع وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل عن «حزب الله»، عادّاً أنه «جزء من الشعب وليس مجموعة مسلحة»، رافضاً القول إن لبنان على شفير الإفلاس أو الانهيار. وقال باسيل في حديث لـ«يورو نيوز» إن «الأزمة الاقتصادية التي يرزح تحتها لبنان حادة، لكن البلاد ليست على شفا الإفلاس والانهيار، بفضل خطة اقتصادية معتمدة بدأت تؤتي أكلها من خلال انخفاض مستوى العجز في الخزينة العامة».

وأضاف: «شراكتنا مع (حزب الله) كلفتنا شعبياً ودبلوماسياً، لكننا غنمنا استقرار لبنان ووحدته، لأن (حزب الله) جزء من الشعب وليس مجموعة مسلحة. وهذه الشراكة ليست حكراً على (التيار الوطني الحر)؛ فالجميع في لبنان شريك لـ(حزب الله)، بدليل حكومة الوحدة الوطنية».

وعدّ باسيل أنه «لا يمكن قبول اعتبار (حزب الله) منظمة إرهابية، كما صنفته واشنطن. ولا يمكن المقارنة بين (حزب الله) والتنظيمات الأخرى التي دخلت حلبة الصراع في سوريا»، قائلاً إن «الدفاع عن الأرض مختلف عما تفعله (جبهة النصرة) وتنظيم (داعش)». وأشار إلى أن «العقوبات الأميركية على (حزب الله) تؤذي لبنان، ولكن الحكومة تعمل على إزالتها». ورأى أن «جهود لبنان في مكافحة الإرهاب لا تصب في مصلحة البلاد وحدها؛ بل تتعداها إلى القارة الأوروبية أيضاً، فلا مصلحة في جعل لبنان بؤرة جديدة للإرهاب ينطلق منها لأوروبا ولباقي أنحاء العالم».

وعن اللاجئين السوريين، قال باسيل: «لسنا مع العودة القسرية، لكننا مع عودة آمنة وكريمة لهؤلاء»، مشيراً إلى أن «المجتمع الدولي في الوقت الحالي لا يشجع على عودة السوريين لوطنهم، ونحن نطالبه بأن يسمح للاجئين بالرجوع إلى سوريا».

شارك للمرة الأولى في المؤتمر مراقباً لا يحق له تقديم مقترحات

لبنان يركز في «آستانة» على عودة النازحين

بيروت: خليل فليحان

شارك لبنان للمرة الأولى بصفة عضو مراقب في مؤتمر «آستانة 13» الذي عقد في كازاخستان يوم الجمعة الماضي، بناء على دعوة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وجاءت هذه المشاركة انطلاقاً من القرار اللبناني باستعمال كل السبل التي تؤدي إلى إعادة النازحين السوريين إلى ديارهم بشكل آمن لإنهاء العبء الديموغرافي والاقتصادي والمعيشي الصحي والتربوي الذي لم يعد بوسعه أن يتحمله، خصوصاً أن تكلفة استضافة النازحين بلغت أكثر من 8 مليارات دولار حتى الآن.

وأبلغ مصدر دبلوماسي «الشرق الأوسط» أن المشاركة الأولى من نوعها تمثلت بالسفير غدي خوري مدير العلاقات الخارجية في وزارة الخارجية، وليس بوفد كما كان متوقعاً. وقد استمع ممثل لبنان إلى النقاشات التي حصلت ودونها للاستنارة بها بعد تحليلها في وزارة الخارجية واطلاع كبار المسؤولين عليها.

وأشار المصدر إلى أن مسألة النازحين جرى التطرق إليها بشكل عام، إلا أن المهم أيضاً بالنسبة للبنان في مسار «آستانة» هو كل ما يؤدي إلى حل لأزمة النازحين في لبنان وفي الدول المجاورة، في إطار الحل السياسي للأزمة السورية. وتجدر الإشارة إلى خطة موسكو لإعادة جميع النازحين السوريين إلى ديارهم، اصطدمت بعرقلة في مجلس الأمن تقودها أميركا في عدم توفير أموال لإعادتهم وفقاً لما طالب به النظام السوري بسبب عجزه عن إصلاح المنازل والمؤسسات التي تدمرت بشكل كامل، وإن كانت تقع في مناطق أصبحت تحت سيطرة قوات النظام. كما أن حضور لبنان جلسات «آستانة» قد لا يكون فاعلاً ومؤثراً في إعادة النازحين الذي تطالب به الحكومة بسبب التحفظ الأميركي عليه لكنه ليس بمسيء لأنه سيفسح في المجال أمام إبقاء هذه المشكلة حية في هذا المسار الذي يضم روسيا وتركيا وإيران، ويشكل دعماً لموقف لبنان المعني باستقرار الوضع الأمني في سوريا، ما يمهّد الطريق لحل سياسي نهائي للأزمة. ويعود اهتمام الحكومة بهذا الاستقرار لأنه يسعى إلى الانتهاء من تكلفة النزوح الباهظة ومن تداعياتها السلبية.

ولا يمكن الاستهانة بالدور الوازن الذي يمكن أن تلعبه روسيا للتوصل إلى حل نهائي للأزمة السورية، نظراً إلى قوتها العسكرية الجوية والصاروخية التي كان لها الدور الفاعل إن لم يكن الأساسي في القضاء على التنظيمات الإرهابية التي احتلت معظم المناطق.

وأوضح مصدر دبلوماسي لبناني لـ«الشرق الأوسط» أنه لا ضرر في اشتراك لبنان في جلسات «آستانة» لأنه يشارك كمراقب وهذا يعني لا يحق له التصويت على أي قرار. إلا أنه يحق لممثل لبنان في أي مؤتمر يعقد في آستانة حول الأزمة السورية أن يعترض على أي بند يتعارض مع مصلحة البلاد أثناء مناقشته، لكن لا يحق له تقديم المقترحات والتعديلات.

وأعرب مصدر دبلوماسي روسي عن ارتياحه لتمثيل لبنان في مؤتمر «آستانة»، لأن «لديه مصلحة في استقرار الوضع في سوريا وسيكون له انعكاس إيجابي على الداخل، وكذلك ينطبق الأمر على العراق والأردن اللذين شاركا أيضاً في المؤتمر».

من محادثات آستانة حول سوريا

الأولوية للوضعين الاقتصادي والمالي تليهما أزمة النفايات

أكثر من ملف مستعجل أسير التعطيل الحكومي

بيروت: بولا أسطيح

مع دخول وقف جلسات الحكومة بعد حادثة قبرشمون شهرها الثاني من دون بوادر حل في الأفق، يمكن الحديث عن تهديدات جدية تطال مصير أكثر من ملف مستعجل كان يتوجب أن يوضع على طاولة مجلس الوزراء مباشرة بعد إقرار موازنة عام 2019.

ويقر كل الفرقاء بخطورة المرحلة وبوجوب إيجاد المخارج المناسبة للأزمة السياسية بأسرع وقت ممكن من دون أن ينجحوا في ذلك حتى الساعة، ما يدفع رئيس الحكومة سعد الحريري لتريث إضافي قبل الدعوة لعقد جلسة لمجلس الوزراء يسعى لتكون منتجة فلا تتطرق إلى الحادثة التي شهدها الجبل ويتم حصر المسألة في إطارها القضائي.

ويبدو رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، أكثر المستعجلين لإعادة تفعيل عمل الحكومة، من هنا كانت دعوته الرئيس الحريري الأسبوع الماضي للإسراع في تحديد موعد لجلسة مقبلة تبتّ الملفات العالقة، خصوصاً في ظل الهواجس المتصاعدة حيال الوضعين المالي والاقتصادي.

وتشير مصادر قريبة من الرئيس عون إلى أن الأولوية اليوم هي لتحريك العجلة الاقتصادية ووضع توصيات مؤتمر «سيدر» موضع التنفيذ، لافتةً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أهمية إنجاز جملة من التعيينات خصوصاً في وزارة العدل، وبالتحديد لمواقع المدعي العام التمييزي ورئيس مجلس شورى الدولة ورئيس هيئة التشريع والقضايا والمدير العام لوزارة العدل، أضف إلى ذلك وجوب استكمال تعيين أعضاء المجلس الدستوري.

وتضيف المصادر: «كما أن هناك اتفاقات تستدعي متابعة، وقروضاً تستدعي معالجة». وأشارت المصادر إلى أن الرئيس عون سعى خلال شهر ونصف إلى إيجاد الحلول المناسبة لحادثة قبرشمون، وقد عمل على 3 محاور، أمنياً وسياسياً وقضائياً، معتبرةً أن الأمور سلكت مسارها الطبيعي على الصعيدين الأمني والقضائي لكنّ المشكلة تبقى بالسياسة مع اصطدام معظم المبادرات التي تم طرحها بعقبات شتى.

ولعل أبرز ما يستدعي انعقاد مجلس الوزراء بأسرع وقت، هو تعهد القوى السياسية بوضع خطة ورؤية اقتصادية لم تلحظها موازنة عام 2019، إضافة إلى العمل على إتمام الإصلاحات المطلوبة لضمان تنفيذ مقررات مؤتمر «سيدر» والذي جمع للبنان نحو 11 مليار دولار كقروض بفوائد مخفّضة وهبات من المفترض أن تخصص لتنفيذ نحو 250 مشروعاً للبنى التحتية والتطوير.

وحسب المعلومات المتداولة، يصل إلى بيروت مطلع سبتمبر (أيلول) المقبل، المنسق الفرنسي في مؤتمر «سيدر» السفير بيار دوكان، للاطلاع من المسؤولين على ما اتُّخذ حتى الآن في سياق الاستعدادات لتنفيذ مقررات المؤتمر، ولا شك أن استمرار تعطيل عمل الحكومة لن يعطي إشارات إيجابية للدبلوماسي الفرنسي.

أما ما يتعلق بتعهدات الإصلاح التي قُطعت في «سيدر» والتي يتوجب أن تباشر بها الحكومة، فيشير «المركز اللبناني للدراسات» إلى 73 تدبيراً موزّعة على خمسة مجالات: 32 تدبيراً قطاعياً تغطي الكهرباء والنفايات الصلبة والاتصالات والنقل والمياه. و23 تدبيراً ضريبياً تتصل بتحسين جباية الضرائب وتقليل الثغرات وتحسين شفافية الموازنة وإدارة الدين العام والخدمات الإلكترونية لوزارة المالية. و11 تدبير حوكمة تغطي مشتريات القطاع العام وتحديث القاع العام وإعادة هيكلته والتحويل الرقمي للحكومة. و4 تطويرات في القطاع الخاص تعالج تحديث الوضع القانوني للشركات، واعتماد قانون للمعاملات الإلكترونية وحماية البيانات الشخصية، وتحويل بورصة بيروت إلى شركة مساهمة. و3 إصلاحات قضائية تركّز حصراً على مكننة العمليات، والإجراءات القضائية وتعزيز قدرات المؤسسات القضائية.

وقد اعتمدت الحكومة بعض الإصلاحات الخاصة بقطاع الكهرباء، كما أقرت موازنة تعهدت فيها بخفض العجز 7,5%. وفي هذا المجال، يرى مدير معهد «الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية» الدكتور سامي نادر، أن الاستحقاق الأبرز أمام الحكومة هو إثبات قدرتها على ضبط العجز، لافتاً إلى «وجوب أن تضع إنقاذ الوضع المالي أولويتها خصوصاً أن مشاريع (سيدر) قد لا تكفي لانتشالنا مما نتخبط فيه لأنها تتطلب سنتين أو 3 لنشعر بمنافعها». ويقول نادر لـ«الشرق الأوسط»: «هناك أمور طارئة على المستوى المالي خصوصاً إذا كنا مقبلين على تصنيف سلبي جديد من قبل وكالات التصنيف الدولية لأن ذلك من شأنه أن يترك تداعيات تطال القطاع المصرفي ككل، ما يوجب إعادة رفع ملاءة البنوك، وهذا لن يكون سهلاً في ظل أزمة السيولة التي نرزح تحتها».

ومن بين الأزمات الطارئة التي سيكون على الحكومة التعامل معها فور انعقادها، أزمة النفايات وذلك بعد إمهال القيّمين عل مطمر «الكوستابرافا» السلطات شهراً واحداً قبل إقفال المطمر من جديد واقتراب مطمر برج حمود من سعته القصوى نهاية شهر سبتمبر المقبل. وتنتظر وزارة البيئة إقرار الحكومة الخطة التي أعدتها للتصدي للأزمة والتي تقوم على اعتماد «لا مركزية الحل» وتخفيف كميات النفايات وتطبيق الفرز من المصدر.

أزمة نفايات متراكمة في شوارع زغرتا

بعد أيام على إعلان وقف نار مشروط في شمال غربي سوريا

موسكو تعلن تعرض «حميميم» لقصف... ودمشق تتراجع عن هدنة إدلب

دمشق - بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

استأنفت قوات النظام السوري قصف شمال غربي البلاد فور إعلان وقف العمل باتفاق هدنة دخل الاثنين يومه الرابع، متهمة الفصائل المقاتلة باستهداف قاعدة جوية تتخذها روسيا مقراً لقواتها. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن «متشددين سوريين قصفوا قاعدة حميميم الجوية في سوريا»، الأمر الذي نفاه معارضون.

وأعلنت دمشق الخميس موافقتها على هدنة في إدلب، بعد أكثر من 3 أشهر من التصعيد الذي دفع بأكثر من 400 ألف شخص إلى الفرار. واشترطت لاستمرارها تطبيق اتفاق روسي - تركي ينصّ على إقامة منطقة منزوعة السلاح في منطقة إدلب، التي تؤوي ثلاثة ملايين شخص، وتمسك هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) بزمام الأمور فيها عسكرياً وإدارياً.

واتهمت قيادة الجيش السوري في بيان نشره الإعلام الرسمي «المجموعات الإرهابية المسلحة، المدعومة من تركيا» بأنها «رفضت الالتزام بوقف إطلاق النار وقامت بشن الكثير من الهجمات على المدنيين في المناطق الآمنة المحيطة».

وأضافت: «انطلاقاً من كون الموافقة على وقف إطلاق النار كانت مشروطة بتنفيذ أنقرة لأي التزام من التزاماتها بموجب اتفاق سوتشي، وعدم تحقق ذلك (...) فإن الجيش والقوات المسلحة ستستأنف عملياتها القتالية ضد التنظيمات الإرهابية، بمختلف مسمياتها».

وبعد وقت قصير من بيان قيادة الجيش، اتهمت دمشق الفصائل باستهداف قاعدة حميميم في محافظة اللاذقية (غرب) المجاورة لإدلب، ما أسفر عن سقوط قتلى لم تحدد عددهم وما إذا كانوا مدنيين أم عسكريين.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» عن مصدر عسكري «قامت المجموعات الإرهابية باستهداف قاعدة حميميم الجوية بمجموعة من القذائف الصاروخية سقطت في محيط القاعدة ونجم عنها خسائر بشرية ومادية كبيرة»، مشيرة إلى أن الاعتداء وقع عند «الساعة الثالثة والنصف» بالتوقيت المحلي (12:30 ت غ).

وبعد وقت قصير، بدأت الطائرات الحربية والمروحية شنّ أولى غاراتها في جنوب إدلب، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان. وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن إن أولى الغارات استهدفت مدينة خان شيخون، التي نالت الحصة الأكبر من القصف منذ بدء قوات النظام تصعيدها في المنطقة.

ومنذ نهاية أبريل (نيسان)، تعرضت محافظة إدلب ومناطق مجاورة لقصف شبه يومي من طائرات سوريا وأخرى روسية، لم يستثن المستشفيات والمدارس والأسواق. كما دارت اشتباكات عنيفة تركزت في ريف حماة الشمالي بين قوات النظام من جهة وهيئة تحرير الشام وفصائل أخرى من جهة ثانية.

وبعد أشهر من القصف والمعارك، دخلت عند منتصف ليل الخميس - الجمعة هدنة حيز التنفيذ، ونجحت في إرساء هدوء نسبي مع غياب الطائرات السورية والروسية عن أجواء المنطقة. إلا أنها لم تحل دون استمرار القصف البري المتبادل، الذي أدى إلى مقتل مدني بنيران الفصائل الجمعة، ومدنية بنيران قوات النظام الأحد.

نازحون يتفقدون منزلهم في ريف ادلب بعد تعرضه للقصف امس (أ ف ب)

وتبادل الطرفان الاتهامات بخرق وقف إطلاق النار الذي أتى قبل أيام فقط من احتفال المسلمين بعيد الأضحى.

وسارع نازحون فروا من مدنهم وبلداتهم هرباً من القصف خلال اليومين الماضيين إلى العودة إلى منازلهم لتفقدها، ومنهم من وجدها قد أمست ركاماً.

ومنطقة إدلب مشمولة باتفاق توصلت إليه روسيا وتركيا في سوتشي في سبتمبر (أيلول) 2018، نصّ على إقامة منطقة منزوعة السلاح بعمق 15 إلى 20 كيلومتراً تفصل بين مناطق سيطرة قوات النظام والفصائل. كما يقضي بسحب الفصائل المعارضة لأسلحتها الثقيلة والمتوسطة وانسحاب المجموعات الجهادية من المنطقة المعنية.

لكنّ هذا الاتفاق لم يُستكمل تنفيذه، وتتهم دمشق تركيا الداعمة للفصائل المقاتلة بالتلكؤ في تطبيقه، وإن كان نجح في إرساء هدوء نسبي في المنطقة لأشهر عدة.

وتعليقاً على اشتراط دمشق لاستمرار الهدنة، انسحاب المجموعات وتسليم السلاح الثقيل والمتوسط، أعلن القائد العام لهيئة تحرير الشام أبو محمد الجولاني السبت أن فصيله لن ينسحب من المنطقة المنزوعة السلاح.

وقال الجولاني خلال لقاء نظمته هيئة تحرير الشام مع صحافيين في منطقة إدلب: «ما لم يأخذه النظام عسكرياً وبالقوة لن يحصل عليه سلمياً بالمفاوضات والسياسة (...) نحن لن ننسحب من المنطقة أبداً». وأكد: «لن نتموضع لا على طلب الأصدقاء ولا الأعداء».

وشكّك محللون قبل أيام في جديّة الهدنة وقابليتها للاستمرار، مع تكرار دمشق عزمها استعادة جميع الأراضي الخارجة عن سيطرتها.

ومنذ نهاية أبريل، تسببت الغارات والقصف بمقتل أكثر من 790 مدنياً خلال ثلاثة أشهر. كما قتل أكثر من ألف مقاتل من الفصائل، مقابل أكثر من 900 عنصر من قوات النظام والمسلحين الموالين لها، وفق حصيلة للمرصد.

وأحصت الأمم المتحدة منذ نهاية أبريل، 39 هجوماً ضد منشآت صحية وطواقم طبية، كما تضررت 50 مدرسة على الأقل جراء القصف.

وتشهد سوريا نزاعاً دامياً تسبب منذ اندلاعه في 2011 بمقتل أكثر من 370 ألف شخص، وأحدث دماراً هائلاً في البنى التحتية، وأدى إلى نزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

انطلاق محادثات أميركية ـ تركية في أنقرة حول «المنطقة الآمنة» شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

انطلقت بمقر وزارة الدفاع التركية في أنقرة، أمس، الجولة الثانية من المباحثات بين مسؤولين عسكريين أتراك وأميركيين بشأن إقامة منطقة آمنة مقترحة في شمال شرقي سوريا.

وقالت وزارة الدفاع التركية، في بيان، إن «جولة المباحثات الثانية حول المنطقة الآمنة التي من المخطط إقامتها بالتنسيق بين الطرفين، بدأت صباح اليوم (أمس) بمقر الوزارة في أنقرة».

كانت الجولة الأولى من مباحثات العسكريين الأتراك والأميركيين حول المنطقة الآمنة، عقدت في 23 يوليو (تموز) الماضي أثناء زيارة المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا جيمس جيفري إلى أنقرة على رأس وفد أميركي للتباحث حول المنطقة الآمنة.

وفشلت الجولة الأولى من المباحثات في التوصل إلى أي اتفاق بشأن عمق المنطقة الآمنة وأبعادها والسيطرة عليها، حيث ترغب تركيا في أن تكون لها وحدها السيطرة عليها، وكذلك استمرت الخلافات بشأن وجود «وحدات حماية الشعب» الكردية الحليفة لأميركا في الحرب على «داعش»، والتي تصنفها أنقرة «تنظيماً إرهابياً»، وسحب أسلحتها من أهم نقاط الخلاف بين الجانبين التركي والأميركي فيما يتعلق بالمنطقة الآمنة التي اقترحها الرئيس الأميركي لتقام في شمال شرقي سوريا عقب قراره بسحب القوات الأميركية من سوريا في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وترغب تركيا في أن تمتد المنطقة بعمق 32 كيلومتراً داخل الأراضي السورية وبطول 460 كيلومتراً على الحدود المشتركة مع سوريا، بينما تردد أن العرض الأميركي بشأن عمق المنطقة كان 5 كيلومترات، مع إمكانية مده إلى 14 كيلومتراً في بعض المناطق الريفية. وردت أنقرة على لسان وزير خارجيتها مولود جاويش أوغلو بأن العرض الأميركي الجديد لم يرضِ بلاده، متهماً واشنطن بالمماطلة في موضوع المنطقة الآمنة، على غرار المماطلة في تنفيذ اتفاق خريطة الطريق في منبج الموقع بين الجانبين في 4 يونيو (حزيران) 2018.

وقالت مصادر قريبة من المباحثات الجارية في أنقرة، إن الوفد الأميركي يحمل مقترحاً جديداً بأن تكون المنطقة بعمق 15 كيلومتراً وبطول 140 كيلومتراً، مع انسحاب مقاتلي «وحدات حماية الشعب» الكردية وإزالة مواقعهم وتحصيناتهم في هذه المنطقة، والاتفاق على تسيير دوريات تركية - أميركية مشتركة في ثلث الأراضي الواقعة على ضفتي نهر الفرات الغربية والشرقية والاتفاق بشأن التدابير التي ستتخذ في الثلثين الباقيين في المستقبل.

وتوقعت المصادر رفض الجانب التركي العرض الأميركي الجديد، الذي عدّت أن الهدف منه هو تهدئة أنقرة واستبعاد خيار قيامها بعمل عسكري ضد «وحدات حماية الشعب الكردية» في شرق الفرات.

وكان الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أكد عشية مباحثات أمس أن تركيا ماضية في تنفيذ عملية شرق الفرات، وأنها أخطرت كلاً من واشنطن وموسكو بأنها لن تقف صامتة إزاء المضايقات والتهديدات التي تتعرض لها حدودها الجنوبية، وبأنها صبرت حتى الآن لكن صبرها بدأ ينفد.

وقال إردوغان خلال كلمة في إسطنبول، أول من أمس، إن «تركيا لا يمكنها التزام الصمت أمام الهجمات التي تستهدفها. سندخل إلى شرق الفرات كما دخلنا إلى عفرين وجرابلس والباب في شمال سوريا. أطلعنا الولايات المتحدة وروسيا على هذه المعلومات».

وواصلت تركيا على مدى أشهر حشد قواتها على الحدود مع سوريا استعداداً لشن عملية عسكرية جديدة ضد «وحدات حماية الشعب» في منبج (غرب الفرات) وفي منطقة شرق الفرات.

وتسيطر «الوحدات» الكردية، تحت غطاء «قسد»، على منطقة شرق الفرات التي تشكل نحو ثلث مساحة سوريا، باستثناء مربع أمني في محافظة الحسكة وآخر في القامشلي يقعان تحت سيطرة النظام.

وعبرت واشنطن عن قلقها من توالي التهديدات التركية بعملية عسكرية في شرق الفرات لإقامة منطقة آمنة، أطلقت عليها أنقرة مؤخراً «ممر السلام»، قائلة إنها «تعدّ هذه الأعمال غير مقبولة».

وقالت مسؤولة المكتب الصحافي في وزارة الخارجية الأميركية مورغان أورتاغوس إن «هذه النشاطات العسكرية أحادية الجانب، تثير قلقنا الجدي، خصوصاً عندما قد تكون القوات الأميركية في مكان قريب، بينما تستمر العمليات مع شركائنا المحليين (قسد) ضد فلول (داعش). نحن نعدّ هذه النشاطات (غير مقبولة)، وندعو تركيا مجدداً إلى العمل لوضع منهج مشترك».

ولفتت أورتاغوس، بحسب ما نقلت عنها وكالة «تاس» الروسية أمس، إلى أن واشنطن مستمرة في بحث موضوع «المنطقة الأمنية»، مع السلطات التركية، وتعدّ هذا الحوار هو الطريقة الوحيدة لضمان الأمن في المنطقة الحدودية.

بالتوازي، حذّر وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، من أن أي مأساة إنسانية تشهدها محافظة إدلب جراء هجمات النظام السوري وحلفائه، ستكون أشد وقعاً من سابقاتها.

وقال جاويش أوغلو، في كلمة خلال افتتاح «مؤتمر السفراء الأتراك الحادي عشر» المنعقد في العاصمة أنقرة، أمس (الاثنين)، إن «تركيا تقود الجهود الدولية الرامية لإنهاء الصراع السوري، وقدمت مساهمات ملموسة في سبيل ذلك». وأضاف: «نبذل جهودنا لتحقيق الهدوء في الميدان من خلال مواصلة التعاون مع روسيا وإيران في إطار مساري (آستانة) و(سوتشي). وتابع الوزير التركي: «لم نألُ جهداً لمنع هجمات النظام السوري وحلفائه ضد المدنيين في الآونة الأخيرة، وأدعو العالم بأسره إلى دعم جهودنا، وأود أن أحذر الجميع من أن أي مأساة إنسانية ستشهدها إدلب ستكون أفظع مما حدث في 2015».

واشنطن تريد آلية مشتركة لـ«المنطقة الآمنة» وأنقرة تريدها منفردة

واشنطن: إيلي يوسف

في ظل تمسك المسؤولين الأميركيين بسياسة الصمت السلبي عن كشف النقاشات المشتركة القائمة بين البلدين، والإدلاء بتصريحات دبلوماسية عامة، واصلت أنقرة بلسان رئيسها رجب طيب إردوغان إطلاق التهديدات بتنفيذ عملية عسكرية واسعة في مناطق شرق الفرات. وخلال الأسابيع الماضية قامت بحشد عسكري على طول الحدود مع المناطق التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من واشنطن.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين قولهم إن المحادثات الجارية في أنقرة، بين وفد عسكري ومدني رفيع المستوى مع مسؤولين أتراك، هي محاولة أميركية أخيرة لوقف عملية عسكرية تركية تهدد بشنها على شمال شرقي سوريا، تتوقع الإدارة الأميركية حصولها في الأسبوعين المقبلين. وقالت الصحيفة إن الوفد الأميركي سيقدم عرضاً نهائياً من أجل معالجة المخاوف التركية من «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من واشنطن، التي يشكل الأكراد عمودها الفقري.

وأضافت الصحيفة أن العرض يشمل عملية عسكرية أميركية - تركية لإقامة شريط آمن جنوب تركيا عند الحدود مع سوريا، بعمق 15 كيلومتراً وطول 110 كيلومترات، ينسحب المقاتلون الأكراد منه. وتنص الخطة على أن تقوم القوات الأميركية والتركية بتدمير التعزيزات الكردية، وأن تسير بعدها تلك القوات دوريات مشتركة في المنطقة الواقعة عند المثلث الأوسط للحدود الشمالية الشرقية لسوريا، الممتدة بين نهر الفرات والعراق، على أن يتم لاحقاً التعامل مع الثلثين الآخرين.

تركيا، من جانبها، ترفض هذا الإطار، وتصر على منطقة آمنة بعمق 32 كيلومتراً على الأقل داخل الحدود السورية، وترغب في السيطرة بمفردها عليها. كما أنها ترغب في السيطرة على مناطق في تلك المنطقة، بما يسمح لها بإعادة نحو 3,5 مليون لاجئ سوري يعيشون في تركيا.

هذا ولم يصدر بعد عن الجانب الأميركي حتى الساعة أي بيان أو تصريح عن حصيلة الاجتماع الذي عقد على مدى 6 ساعات الاثنين، والذي تمدد إلى اليوم (الثلاثاء)، بحسب أنقرة، بين الوفدين الأميركي والتركي. وكان البنتاغون قد حافظ على وتيرة تصريحاته التي تشير إلى حرصه على الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع أنقرة، رغم التصريحات التركية السلبية.

وفيما أكدت مصادر عسكرية أميركية أن البحث جار مع الأتراك عن آلية أمنية على الحدود السورية، أشادت المتحدثة باسم البنتاغون العقيدة كارلا غليسون بالعلاقة العسكرية الجيدة القوية مع تركيا منذ عقود عدة، وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن تركيا شريك حليف ومقرب جداً، ولدينا حوار مستمر ومفتوح معها على جميع المستويات. وقال كبير الباحثين في معهد واشنطن باراك بارفي إن الأتراك لم يثبتوا فعاليتهم في عملياتهم العسكرية في سوريا، والتحرك ضد منبج أصعب بكثير من عفرين، وبالتالي لا يمكن تكرار السيناريو ذاته.

وأشار بارفي إلى أن واشنطن ستحاول الحد من المخاوف التركية، من خلال التعهد بضمان عدم قيام «وحدات حماية الشعب» بمهاجمة تركيا، وأضاف أنه من الممكن أيضاً أن يحمل الوفد الأميركي هذه الرسائل من «وحدات حماية الشعب». وتابع بارفي: «لكن ما تريده تركيا حقاً هو تجنب العقوبات، بعد شراء البطاريات الروسية المضادة للطائرات من طراز (S - 400)، والعودة إلى برنامج (F - 35)، بما في ذلك إنتاج أجزاء للطائرة».

وقال بارفي: «منذ أن استولى حزب الاتحاد الديمقراطي على المناطق الحدودية في يوليو (تموز) 2012، كان الأتراك يهددون باتخاذ إجراءات، لكن كل ما رأيناه هو عمليات (درع الفرات) و(غصن الزيتون) التي منعت الأكراد من السيطرة على كامل الحدود تقريباً، ثم أخرجتهم من مدينة عفرين».

تحقيق لـ الشرق الأوسط عن «مهد الثورة» بعد سنة من استعادة الحكومة السورية السيطرة عليها

درعا تعود بحقول قاحلة إلى «حضن دمشق»... والأهالي خائفون من الخطف والاعتقال

درعا (جنوب سوريا): «الشرق الأوسط»

رغم سيطرة الحكومة السورية على مناطق جنوب البلاد، فإن القلق لا يفارق المسافرين القاصدين محافظة درعا «مهد الثورة» في 2011. بعدما شهد الطريق إليها خلال سنوات الحرب كثيراً من جرائم القتل والخطف والاعتقال، إذ بدا أوتوستراد دمشق – درعا الدولي خاوياً، وتحولت المحافظة من «سلة غذائية» للبلاد إلى حقول مقفرة قاحلة.

الوصول من العاصمة إلى درعا الواقعة قرب الحدود الأردنية - السورية، وتعتبر البوابة الجنوبية للبلاد، يتم عبر طريقين: الأول يسمى «الطريق القديم» وهو شرق العاصمة، ويبدأ من منطقة بوابة الميدان جنوب دمشق، فمنطقة القدم إلى سبينة، ثم الكسوة والدير علي بريف دمشق، وصولاً إلى الحدود الإدارية لريف درعا، لتبدأ بعدها بالظهور تباعاً القرى والبلدات والمدن التابعة لمحافظة درعا على جانبي الطريق، ولينتهي الطريق بالحدود الإدارية مع الأردن عند معبر «نصيب - جابر». وقد تم تعطيل هذا الطريق لسنوات، في فترة سيطرة الفصائل المسلحة على منطقة القدم.

الطريق الثاني، يطلق عليه «أوتوستراد دمشق – درعا الدولي»، وهو يوازي الطريق القديم من الجهة الغربية، ويبدأ من حي نهر عيشة، فحي القدم ومنطقة صحنايا، ثم منطقتي الكسوة والدير علي بريف دمشق، وصولاً إلى الحدود الإدارية لريف درعا.

باتت معظم السيارات القاصدة درعا والأردن تسلك «أوتوستراد دمشق – درعا الدولي»، نظراً لحالته الفنية الجيدة، مقارنة بالطريق القديم.

وتشهد المنطقة الممتدة من نهر عيشة وحتى الكسوة وصولاً إلى الدير علي حركة كثيفة للسيارات، بعد أن أزيلت حواجز الجيش والأمن، واقتصرت على حاجز «تاون سنتر» فقط، الواقع على مشارف منطقة صحنايا، الذي يجري عناصره عمليات تفتيش غير مشددة للسيارات، وتدقيقاً سريعاً في البطاقات الشخصية للمسافرين، بهدف إلقاء القبض على مطلوبين أو متخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياط في الجيش النظامي، علماً بأن الإجراءات على هذا الحاجز كانت هي الأشد في فترة سيطرة الفصائل المسلحة على مناطق في درعا، فقد كانت السيارات تصطف في طوابير طويلة وتنتظر لساعات، حتى يسمح لها بالمرور، كما شهد الحاجز كثيراً من حالات الاعتقال.

وبعد تجاوز حاجز «تاون سنتر»، والدخول في منطقة صحنايا تبدأ حركة السيارات في الطريق بالتراجع تدريجياً، وتصبح قليلة في المنطقة الممتدة من الكسوة حتى الدير علي.

مع الدخول في الحدود الإدارية لمحافظة درعا، يوجد حاجز للجيش على مشارف قرية منكت الحطب، التابعة لناحية غباغب، ويقوم عناصره بعمليات تفتيش غير مشددة، سواء للأشخاص أو السيارات التي تأخذ حركتها مزيداً من التراجع، وتكون شبه معدومة مع الوصول إلى منطقة الصنمين، التي تتبع لها ناحية غباغب، لتتتالى بعدها بالظهور على جانبي الطريق مدن وبلدات وقرى ريف درعا: خبب، وتبنة، ومحجة، والنجيح، وشقرا، وأزرع، والشيخ مسكين، وقرفا، ونامر، وأبطع، وداعل، وخربة غزالة، وعتمان، على مشارف مدينة درعا.

وبينما أقام الجيش حاجزاً على مداخل كل مدينة وبلدة وقرية، ويقوم عناصره بعمليات تفتيش غير مشددة، سواء للأشخاص أو السيارات، كان مشهد الطريق كما هو الحال في بداية الحدود الإدارية لمحافظة درعا، فقد كانت حركة السيارات شبه معدومة حتى الوصول إلى قرية عتمان، على مشارف مدينة درعا، بعد أن كان هذا الطريق يشهد حالات ازدحام شديدة لسيارات نقل الركاب العامة والخاصة والبولمانات والسيارات الشاحنة، التي تنقل البضائع من سوريا ولبنان وتركيا إلى الأردن، ومنها إلى دول الخليج العربي، وبالعكس.

السيارات المارة على الطريق وبسبب ندرة الحركة، لوحظ أنها تمر بسرعات جنونية، وبدا القلق واضحاً على من فيها، بسبب الخوف من تعرضهم لمفاجآت في الطريق من قبيل عمليات الخطف والقتل وسرقة السيارات، التي كانت تحصل قبل سيطرة الحكومة على المحافظة، ويقوم بها مسلحون مجهولون من خلال إقامة «حواجز طيارة» في أماكن متعددة من الطريق الدولي.

وبعد أن كان مشهد حقول الخضراوات والأشجار المثمرة على طول «أوتوستراد دمشق – درعا الدولي» قبل سنوات الحرب يبهج المسافرين، ويقوم كثير من الأهالي بالتنزه هناك؛ حيث شكلت المحافظة سلة غذائية متنوعة من المحاصيل الزراعية، بدت تلك الحقول مقفرة قاحلة، والأشجار المثمرة يابسة إلا ما ندر، بينما ظهرت معالم الدمار في المدن والقرى والبلدات التي انحاز أهلها للثورة، قبل أن تستعيد الحكومة السيطرة على كامل المحافظة البالغ عدد سكانها نحو مليون ونصف مليون نسمة، ومعظمهم مسلمون «سُنة»، صيف العام الماضي.

وتنقسم مدينة درعا إلى قسمين: غربي، يحمل اسم درعا المحطة، وشرقي، أي المدينة القديمة ويحمل اسم درعا البلد، وأطلق أهله شرارة الثورة منتصف مارس (آذار) 2011، بينما سيطرت عليه الفصائل المسلحة بداية 2012، إلى أن استعادت الحكومة السيطرة عليه بموجب ما تسميه «اتفاق مصالحة» بعد أن شنت عشرات العمليات العسكرية ضد الفصائل التي كانت تسيطر عليها.

اللافت مع الدخول من الأوتوستراد الدولي إلى مدينة درعا الواقعة على مسافة 100 كيلومتر إلى الجنوب من دمشق، عدم وجود حواجز للجيش في القسم الغربي، إلا على مشارفه؛ حيث انتشرت صور الرئيس بشار الأسد، ولافتات كتب عليها عبارات تحيي الجيش النظامي.

كما لوحظ في هذا القسم، غياب انتشار عناصر الجيش والقوى الأمنية وعناصر الشرطة الروسية في الطرقات والشوارع الرئيسية والفرعية للمدينة، وقلة حركة المارة، بينما كانت حركة السيارات محدودة.

أحد السكان في درعا المحطة، وبكلمات مشوبة بالحذر، يصف الوضع فيها بـ«المستقر»؛ لكنه يستدرك ويكشف لـ«الشرق الأوسط» عن خوف كبير يعتري نفوس الأهالي، من ازدياد عمليات القتل التي يقوم بها مجهولون. ويروي: «منذ فترة ليست بعيدة، قام شخص يقود دراجة نارية في وضح النهار بإطلاق النار من مسدس على شخص آخر وهو يقف أمام منزله، ما أدى إلى مقتله على الفور، ولاذ بعدها القاتل بالفرار، من دون أن تتدخل أي جهة». ويشير إلى أن أغلب التكهنات تتجه إلى أن هكذا عمليات فردية يقوم بها أشخاص لأسباب «ثأرية» لمقتل أحد ذويهم أو نهب وسرقة منازلهم ومحالهم التجارية أثناء الحرب.

ويوضح أن القسم الشرقي من المدينة، درعا البلد، يشهد أيضاً حالة من الاستقرار؛ لكن هناك عمليات تدقيق مشددة يخضع لها الداخلون إليه، تجريها عناصر موجودة على حواجز مشتركة للجيش ومسلحي «التسويات» أقيمت على مداخله.

مصدر آخر من السكان، يوضح لـ«الشرق الأوسط» أن معظم مدن وبلدات الريف الشرقي المحاذية للمدينة، مثل النعيمة، ونصيب، وأم المياذن، تشهد استقرار نوعاً ما، بخلاف مدن وبلدات الريف الغربي، ومنها اليادودة، وطفس، وتسيل، التي تحدث فيها بين حين وآخر عمليات استهداف لعناصر الجيش بعبوات ناسفة أو بأسلحة متوسطة. ويرجح أن «خلايا نائمة من تنظيم (داعش)» الذي كان يسيطر على المنطقة، هي من تقوم بها، وتستهدف بها «مسلحي التسويات» الذين انضموا إلى الجيش النظامي.

على النقيض من عمليات التفتيش والتدقيق الشكلية التي تجريها الحواجز للسيارات والمسافرين في طريق الذهاب إلى درعا، الذي يستغرق نحو 60 دقيقة بعد أن كان في زمن الحرب يستغرق ثلاث إلى أربع ساعات، يجري عناصر الحواجز الموجودة على طريق العودة إلى دمشق عمليات تفتيش مشددة للسيارات، وتدقيقاً كبيراً في بطاقات المسافرين؛ خصوصاً على حاجز موجود عند مخرج مدينة درعا، وحاجز «تاون سنتر» في منطقة صحنايا، الذي يدخل منه المسافرون إلى دمشق.

قيادي كردي لـ الشرق الأوسط: أي هجوم تركي قد ينعش «داعش»

القامشلي (شمال شرقي سوريا): كمال شيخو

رحب آلدار خليل عضو الهيئة التنفيذية لـ«حركة المجتمع الديمقراطي»، بالمنطقة الآمنة، شرط أن تكون بعمق 5 كيلومترات، دون أن تشمل المدن والبلدات الرئيسية الحدودية، وذلك بالتزامن مع محادثات أنقرة وواشنطن حول ذلك. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «على أن توكل حمايتها لقوات محلية تتحدر من أبناء المنطقة، وتكون تحت رعاية دولية، وليست بإشراف تركي، ويقوم التحالف الدولي بتسيير دوريات مراقبة على طول الحدود».

لكن المسؤول الكردي آلدار خليل حذر من الهجوم التركي المحتمل، لأن الإدارة الذاتية تحتجز أكثر من 10 آلاف مقاتل يشتبه بانتمائهم لـ«داعش» مع عوائلهم، ويبلغ عددهم نحو 3500 امرأة وطفلها مهاجرين من دول غربية وعربية، وقال: «قد تخلق فرصة لإحياء (داعش)، فإذا بدأت الحرب ستركز (قوات سوريا الديمقراطية) على خطوط الجبهة الأمامية، ويصعب السيطرة على معتقلي التنظيم بالسجون أو أسرهم بالمخيمات، فأمن المنطقة والعالم برمته في خطر كبير». وأضاف القيادي الكردي أن «قوات سوريا الديمقراطية»، التي تشكل «الوحدات» الكردية عمادها، لا تريد حرباً، ولكن حال حدوث أي هجوم: «سنقاوم وستدافع شعوب المنطقة عن نفسها»، وحث الجهود الدبلوماسية لمنع حدوث الحرب: «لدينا محادثات دبلوماسية متعددة، وننتظر رد فعل عملية لإبعاد شبح التهديد التركي».

وهدّدت تركيا مراراً بشنّ هجوم عسكري ضد «وحدات حماية الشعب» الكردية، التي تعتبرها امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» المحظور لديها، الذي يخوض تمرداً على أراضيها منذ أربعة عقود.

وأكد آلدار خليل وجود قوتين دوليتين تتقاسمان مناطق النفوذ في سوريا، وهما الولايات المتحدة وروسيا: «تحاول موسكو إضعاف واشنطن، وتحالفاتها، والتقليل من نفوذها، واعتبرت روسيا بدورها التحالف بين أميركيا وتركيا الحلقة الأضعف»، مضيفاً أن الصراع في شرق الفرات يختلف عن عفرين وريف حلب الشمالي والغربي، وقال: «السيطرة على المجال الجوي هنا في أيدي التحالف والولايات المتحدة، ولا تستطيع أي دولة دخول المجال الجوي دون إذن منها».

وتهدف تركيا إلى إعادة نحو 3 ملايين ونصف المليون لاجئ سوري يقيمون على أراضيها منذ اندلاع الأزمة السورية، وقال المسؤول الكردي آلدار خليل في ختام حديثه: «لو عاد السوريون الموجودون في تركيا إلى مناطق الإدارة الذاتية لا مشكلة لدينا، يجب أن يعودوا إلى ترابهم، وهم بالأساس من الشعب السوري، ولهم الحق في العيش هنا».

إسرائيل ارتكبت 75 اعتداءً ضد الأقصى و«الإبراهيمي» الشهر الماضي

رام الله: «الشرق الأوسط»

اتهم تقرير رسمي فلسطيني، سلطات الاحتلال الإسرائيلي، بارتكاب أكثر من 75 اعتداءً وانتهاكاً بحق المسجد الأقصى المبارك والحرم الإبراهيمي الشريف خلال الشهر الماضي. وقال تقرير أصدرته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إن قوات الاحتلال اقتحمت أكثر من مرة مصلى باب الرحمة بالمسجد الأقصى وأخرجت محتوياته، في خطوة لإعادة السيطرة عليه، ومارست كعادتها سياسة الإبعاد والاعتقال بحق عدد من المواطنين. وأوضح التقرير أن «شهر يوليو (تموز) شهد قيام أحد المستوطنين بأداء صلوات تلمودية في باحة صحن مسجد قبة الصخرة في الأقصى، ومحاولات متكررة من عدد من المستوطنين لأداء طقوس وصلوات تلمودية، خصوصاً في منطقة باب الرحمة. ولإفراغ المسجد وترهيب أهله مارس الاحتلال سياسة الإبعاد والاعتقال، ولم يسلم حتى الأطفال من ذلك، إذ أبعد طفل لا يتجاوز من العمر 14 سنة عن الأقصى».

وتابع: «في إطار حملة التهويد للقدس ونقل السفارات إليها، يعتزم وزير خارجية الاحتلال تقديم مشروع قرار إلى الحكومة يعرّف نقل السفارات إلى القدس بأنه (هدف وطني وسياسي واستراتيجي من الدرجة الأولى)، ومن أجل تحقيق هذا الهدف سيخصص 50 مليون شيقل حزمة مساعدات وحوافز لتشجيع البلدان التي ستنقل سفارتها إلى القدس». ورصد التقرير قيام جماعات تندرج في إطار ما يسمى «اتحاد منظمات الهيكل» المزعوم، بدعوة أنصارها وجمهور المستوطنين إلى المشاركة الواسعة في اقتحام المسجد الأقصى المبارك، تزامناً مع ما يسمى يوم «صوم تموز»، وهو مقدمة لذكرى ما يسمى «خراب الهيكل» المزعوم.

وتستغل جماعات الهيكل يوم 17 يوليو (يوم الصوم) في تهويد المسجد الأقصى وابتداع برامج تهويدية، تنفذها الجماعات المتطرفة. وفي الخليل، وتحديداً في الحرم الإبراهيمي، قال التقرير إنه تم «منع رفع الآذان 46 مرة». وأضاف أن «الاحتلال لم يترك يوماً دون أن يحدث تغييراً في الإبراهيمي، أو يتدخل في شؤونه، فقد شهد الشهر الماضي قيام مستوطنين بتركيب مراوح في منطقة اليوسفية، في اعتداء جديد عليه، ونصب آخرون منصات في ساحاته مع تزيينها بالأعلام الإسرائيلية، واعتلى بعضهم سطحه». كما تطرق التقرير إلى اقتحام نابلس أكثر من مرة، قائلاً إن إسرائيل أدخلت أكثر من 30 حافلة تقل مستوطنين لأداء الصلوات في قبر يوسف في نابلس.

على صعيد آخر، كشفت وزارة الجيش الإسرائيلي عن مشروع تعكف عليه الصناعات الأمنية الإسرائيلية لتطوير دبابة مدرعة حديثة أُطلِق عليها اسم «الكرمل»، وتتميز بقدرة طاقم صغير، يضم جنديين، على تشغيلها بدلاً من 4 أشخاص، ومن المقرر أن يتم تطوير الآلية الجديدة في غضون من 5 إلى 7 سنوات. وأوضحت الوزارة أن الدبابة ستتميز بقدرات الذكاء الاصطناعي التي ستتولى مهام مثل قيادة المركبة أوتوماتيكياً، وتحديد الأهداف ثم استهدافها. وتم عرض قدرات الدبابة الجديدة على كبار الضباط في الجيشين الإسرائيلي والأميركي وجيوش أخرى أبدت اهتمامها بها.

حكومته تدرس التعامل مع كل الضفة باعتبارها المنطقة «أ»... وعمان تسمح للمقدسيين بتجديد جوازات سفرهم الأردنية في القدس

أشتية يرفض الحديث عن «حكم ذاتي» للفلسطينيين

رام الله: كفاح زبون

قال رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد أشتية، إن أي خطط أميركية أو اقتراحات حول حكم ذاتي فلسطيني، أمرٌ مرفوض. وأضاف أشتية، في مستهل جلسة الحكومة الفلسطينية أمس، إن «كل تصريحات الإدارة الأميركية حول تعامل الخطة الأميركية مع حل الدولتين، والحديث عن حكم ذاتي لضمان أمن إسرائيل، مرفوضة من قبل الرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية». وأضاف أن «الشعب الفلسطيني لديه حقوق يناضل من أجلها ويجمع كل العالم عليها، وتؤكد الاتفاقيات والقرارات الدولية ذلك، ولا يملك أي أحد الحق في حرمان شعبنا من حقوقه السياسية في إقامة دولته المستقلة».

وكان أشتية يرد على تصريحات لمسؤولين أميركيين حول كون خطتهم المنتظرة تقوم على حكم ذاتي للفلسطينيين، وليس حل الدولتين.

وأكد سفير الولايات المتحدة في إسرائيل، ديفيد فريدمان، الأسبوع الماضي، أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب لا تعمل من أجل حل سلمي يقوم على أساس حل الدولتين أو حل الدولة الواحدة، وإنما ستقدم خطة تعتمد على «حكم ذاتي فلسطيني» عندما يصبح الفلسطينيون جاهزين لتحمل مسؤولية ذلك. وأضاف فريدمان: «نحن لا نستخدم تعبير حل الدولتين أو الدولة (الفلسطينية) المستقلة، كون ذلك يحمل في طياته قضايا وأموراً معقدة للغاية يصعب تنفيذها أو تحقيقها الآن. نحن نؤمن بحكم ذاتي للفلسطينيين، يحكمون أنفسهم من خلاله، ما دام هذا الحكم الذاتي لا يمس بأمن إسرائيل».

رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد اشتية، خلال جلسة مجلس الوزراء الأسبوعية (وفا)

وحتى الآن، لم تقدم الولايات المتحدة خطتها بشكل علني، بسبب مخاوف من فشل الخطة، مع معارضة فلسطينية شديدة لها، وخشية من رفضها عربياً. وأنهى فريق السلام الأميركي بقيادة جاريد كوشنر صهر الرئيس دونالد ترمب، جولة في المنطقة قبل أيام من أجل جلب الدعم للخطة؛ لكنه سمع تأييداً عربياً لحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم.

ويقول الفلسطينيون إنهم لن يستمعوا حتى للخطة الأميركية، ما دامت لم تتراجع الولايات المتحدة عن قرارات لها علاقة بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، واللاجئين، والدعم المالي.

ويطالب الفلسطينيون بإطلاق مؤتمر دولي للسلام، تنتج عنه آلية متعددة لرعاية مفاوضات، وهو طلب لم يلقَ تجاوباً دولياً حتى الآن. وفي ظل انسداد الآفاق تواصل لجنة فلسطينية يترأسها محمود عباس، وضع خطة لوقف العمل بالاتفاقات الموقعة مع إسرائيل. وقررت اللجنة مواصلة عملها بعيداً عن وسائل الإعلام، بهدف وضع خطة هادئة قابلة للتنفيذ. ولا يوجد سقف زمني لعمل اللجنة التي يفترض أن تقدم توصياتها لمنظمة التحرير. وبدأت اللجنة العمل فعلياً لتنفيذ قرار اتخذه عباس نهاية الشهر الماضي بوقف العمل بجميع الاتفاقات مع إسرائيل، وذلك بعد أيام من عملية إسرائيلية تمثلت في هدم أكثر من 100 وحدة سكنية فلسطينية في وادي الحمص، شرق القدس. وقال عباس وقتها: «لن نرضخ للإملاءات وفرض الأمر الواقع بالقوة الغاشمة؛ خصوصاً في القدس المحتلة. فلا سلام ولا أمن ولا استقرار في منطقتنا والعالم، دون أن ينعم شعبنا بحقوقه كاملة».

ويدور الحديث عن اتفاق أوسلو وملاحقه الأمنية والاقتصادية؛ لكن هذه ليست المرة الأولى التي تعلن فيها القيادة الفلسطينية قرارات من هذا النوع. وتبدو المسألة معقدة لأن إسرائيل تتحكم في معظم مناحي حياة الفلسطينيين، ما يجعل تطبيق الفلسطينيين لقرارات استقلالهم صعبة ومحل شكوك. ويعني وقف العمل بالاتفاقات وقف التنسيق الأمني ووقف العمل ببروتوكول باريس الاقتصادي. ومن بين أمور أخرى يعني ذلك عدم التعامل مع تقسيمات المناطق في الضفة الغربية.

وقال أشتية إن سلطات الاحتلال تهاجم وتهدم وتعتدي يومياً على مدننا وقرانا في المناطق «أ» و«ب» و«ج»، وتتعامل مع كافة هذه المناطق والتصنيفات على أنها مناطق «ج»، وبناءً عليه نحن ندرس كيفية تعاملنا مع كافة المناطق الفلسطينية على أنها مناطق «أ»، وسنقوم بكل ما هو ممكن لتعزيز وجودنا على كامل أرضنا، ومنع تجاوزات الاحتلال فيها.

وبحسب اتفاق أوسلو للسلام، تقسم الضفة الغربية إلى 3 مناطق، الأولى المنطقة «أ» وتخضع أمنياً وإدارياً للسيطرة الفلسطينية، ثم المنطقة «ب» التي تخضع لسيطرة أمنية إسرائيلية وإدارية فلسطينية، أما المنطقة «ج»، وهي تشكل نحو 60 في المائة من الضفة الغربية، فتخضع لسيطرة أمنية وإدارية إسرائيلية. ولا يُعرف كيف سيستطيع الفلسطينيون التحكم في مناطق تسيطر عليها إسرائيل بالقوة، نظراً لتحكمها حتى في المناطق التي يسيطر عليها الفلسطينيون.

على صعيد آخر، أعلن مصدر قضائي بارز في الأردن أمس أنه سيتم السماح للمقدسيين من مدينة القدس الشرقية المحتلة، بتجديد جوازات سفرهم الأردنية في المدينة المقدسة لتخفيف معاناتهم. وقال القائم بأعمال قاضي القضاة الأردني، الشيخ واصف البكري، في مؤتمر صحافي عقده أمس في القدس الشرقية، إن هذه الخطوة تهدف إلى «التخفيف من معاناة المقدسيين، ودعماً لوجودهم وصمودهم وتثبيتهم بأرضهم ورباطهم، وذلك دون حاجة للانتقال إلى الأردن في زحمة هذا الصيف والضغط على الجسور».

وأضاف البكري «سيتم غداً (اليوم)، تنفيذاً لتوجيه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، تخفيف رسوم جوازات السفر الأردنية من 200 دينار أردني (نحو 300 دولار) إلى 50 ديناراً (نحو 70 دولاراً)». كما تم السماح بإصدار جوازات سفر لمن هم دون سن 16 عاماً. وبحسب اتفاقيات أوسلو، لا يحق لفلسطينيي القدس الحصول على جواز سفر فلسطيني، نظراً لأن الاتفاقات أبقت قضية القدس إلى حين مفاوضات الحل النهائي. ويحمل سكان القدس الشرقية جواز سفر أردنياً مؤقتاً يخولهم السفر إلى دول العالم، لكنه لا يحمل رقماً وطنياً كالأردنيين، ويحتاج حاملوه إلى تأشيرة للدخول إلى معظم الدول العربية، خلافاً للأردنيين.

وتعترف إسرائيل بإشراف الأردن على المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة المقدسة التي ضمتها إسرائيل إليها عام 1967 ثم أعلنت في 1980 القدس بأكملها «عاصمة أبدية» لها في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي.

الغالبية لا تريد حكومة وحدة يرأسها نتنياهو

تحالف اليمين الإسرائيلي يسعى إلى توقيع وثيقة تدعو لـ«فرض السيادة على الضفة»

رام الله: «الشرق الأوسط»

من المنتظر أن يوقّع مرشحو تحالف اليمين الموّحد لانتخابات الكنيست، ميثاقاً يتعهدون فيه بالقيم التي سيدفعها التحالف قدماً، ومنها «إسرائيل هي الدولة القومية للشعب اليهودي وتضمن الحقوق الفردية والمساواة لجميع مواطنيها، والمعارضة لإقامة دولة فلسطينية، وفرض السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية». وبادرت إلى ذلك رئيسة التحالف إييليت شاكيد، التي أعربت عن معارضتها لفكرة زميلها رافي بيرتس، فرض السيادة الإسرائيلية على كل أراضي الضفة دون منح حق التصويت للفلسطينيين. وأضافت أن هدفها فرض السيادة على أراضي الأغلبية المطلقة التي يسيطر عليها المستوطنون.

في غضون ذلك، أظهر استطلاع رأي جديد في إسرائيل أن معظم الإسرائيليين يعارضون تشكيل حكومة وحدة مكونة من حزبي «الليكود» و«أزرق أبيض» برئاسة بنيامين نتنياهو، في الانتخابات البرلمانية المقررة في 17 سبتمبر (أيلول) القادم، وقال 52% من المستطلعة آراؤهم إنهم لا يدعمون حكومة وحدة بين حزبي «الليكود» و«أزرق أبيض»، برئاسة نتنياهو، بينما عبّر 34% فقط عن تأييدهم لهذه الخطوة. وسئل المشاركون في الاستطلاع بالتحديد عن حكومة وحدة برئاسة نتنياهو، بعدما تردد أن مسؤولين إسرائيليين أثاروا في الأيام الأخيرة إمكانية تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة مرشح آخر من حزب «الليكود».

وجاء هذا الاستطلاع في أعقاب مطلب رئيس حزب «يسرائيل بيتنا» أفيغدور ليبرمان، بتشكيل حكومة وحدة وطنية خالية من الأحزاب الدينية المتشددة «الحريديم»، إلى جانب الاعتقاد السائد في النظام السياسي بأن حكومة الوحدة الوطنية قد تكون السيناريو الوحيد المحتمل في اليوم التالي للانتخابات. وحصل حزب «الليكود»، حسب الاستطلاع، على 31 مقعداً، فيما يحصل تحالف «أزرق أبيض»، بزعامة بيني غانتس، على 29 مقعداً.

ولو أُجريت الانتخابات اليوم، فستحصل كتلة اليمين والأحزاب الدينية المتشددة على 57 مقعداً، ما يعني أنهم سيكونون غير قادرين على تشكيل حكومة بهذا العدد من المقاعد، أما ما تبقى من الأحزاب الأخرى فستحصل على 53 مقعداً، فيما سيحصل حزب «يسرائيل بيتنا»، برئاسة ليبرمان، على 10 مقاعد. وهذا يعني أن حزب ليبرمان سيكون بمثابة «بيضة القبان» التي تقرر أيّ الكفتين ترجح من أجل تشكيل حكومة قادمة، إذ يحتاج أي تكتل إلى 61 مقعداً لحسم تشكيل الحكومة.

وترى وسائل إعلام إسرائيلية أن الخيار الأكثر احتمالاً هو أن تشكل حكومة يمينية بزعامة حزب الليكود، وينضم إليها حزب ليبرمان، سواء مع أو من دون التناوب بين نتنياهو وليبرمان على رئاسة الوزراء في السنة الأخيرة. ويرفض حزب الليكود فكرة التناوب مع ليبرمان، لذلك قد يلجأ إلى التحالف مع حزب العمل، أو «أزرق أبيض». وبذلك يوجد أمام نتنياهو 3 خيارات تتمثل في: إعادة ليبرمان، وهو احتمال ضعيف. والثاني إحداث شرخ في تحالف حزب «أزرق أبيض»، وهو أيضاً مستبعد. والخيار الأخير، وهو الأكثر إمكانية، إنشاء حكومة وحدة تضم أي حزب من خارج اليمين.

مصفّحة إسرائيلية تمر داخل قرية بُنيت خصيصاً قرب قاعدة «الياكيم» العسكرية في شمال إسرائيل، للتدريب على حرب الشوارع (رويترز)

من جهة أخرى، تعرّض نتنياهو أمس، لانتقادات لاذعة وجّهها منافسوه في الانتخابات ووزير سابق على خلفية مطالبة أعضاء في حزب الليكود الذي يتزعمه بالتعهد بدعمه. وطُلب من أعضاء الحزب التعهد بدعم نتنياهو لرئاسة الوزراء بعد دعوة منافسيه في المعارضة أعضاء حزبه إلى التخلي عنه. وذهب منافسو نتنياهو إلى حد اتهامه بالانخراط في تكتيكات على طريقة «كوريا الشمالية» على خلفية ما وصفه البعض بأنه تعهد بالولاء. ويخوض رئيس الوزراء الإسرائيلي حملة انتخابية شرسة، كما يواجه خطر الإدانة بالفساد في الأشهر المقبلة.

وفشل نتنياهو في تشكيل ائتلاف حكومي بعد انتخابات أبريل (نيسان) الماضي، على الرغم من فوز حزبه الليكود وحلفائه اليمينيين والدينيين بأغلبية المقاعد. ودعا تحالف «أزرق أبيض» أعضاء حزب الليكود إلى التخلي عن رئيس الوزراء وتشكيل حكومة وحدة مع التحالف. و«أزرق أبيض» تحالف بين رئيس الأركان السابق بيني غانتس، ورئيس حزب «يش عتيد» (يوجد مستقبل) يائير لابيد. وأكد الأسبوع الماضي وزير الدفاع السابق المتشدد أفيغدور ليبرمان، أن التصويت المقبل يجب أن يؤدي إلى تشكيل حكومة، وإذا لم يستطع نتنياهو القيام بهذه المهمة فيجب على نائب آخر في حزب الليكود الاضطلاع بالمهمة.

وفيما اتّهم الليكود وزير الدفاع السابق بأنه يشجّع على التمرّد، دعا المسؤول في الحزب ديفيد بيتان، الموالي لنتنياهو، المرشحين الأربعين الأبرز في الليكود في الانتخابات إلى توقيع وثيقة يتعهدون فيها بحصر دعمهم في نتنياهو من أجل تشكيل الائتلاف الحكومي المقبل. وحسب الوثيقة التي وزّعها الليكود فإن «رئيس الوزراء ورئيس حزب الليكود بنيامين نتنياهو، هو المرشح الوحيد لرئاسة الوزراء ولن يكون هناك مرشح آخر». وشبّه موشيه يعالون، من تحالف «أزرق أبيض»، حكومة نتنياهو بحكومة كيم جونغ أون. وكتب يعلون على «تويتر»: «يذكّرني هذا الأمر بفرض كوريا الشمالية على كل مواطن وسائح الانحناء أمام كل تمثال للزعيم».

ورد نتنياهو عبر وسائل التواصل الاجتماعي مؤكداً أن حزب الليكود قد اختار زعيمه ومرشّحيه في انتخابات تمهيدية ديمقراطية. وتساءل نتنياهو: «هل هناك انتخابات تمهيدية في كوريا الشمالية؟ ليس هناك انتخابات تمهيدية»، مشيراً إلى أن تحالف «أزرق أبيض» لم يُجرِ انتخابات تمهيدية.

النائب العام يعارض خطة «ليكود» زرع كاميرات خفية في مراكز الاقتراع العربية

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر إسرائيلية إن النائب العام، أفيحاي ماندلبليت، يعارض خطة حزب الليكود الرامية إلى زرع كاميرات خفية في محطات الاقتراع في البلدات العربية خلال الانتخابات المقبلة. ويفترض أن يناقش الكنيست، في جلسة ستعقد الخميس، هذه المسألة التي أثارت جدلاً واسعاً. وأكدت صحيفة «يديعوت أحرنوت» أن ماندلبليت سيقدم في تلك الجلسة رأيه القانوني بشأن تزويد ممثلي حزب الليكود بكاميرات سرية، وهي الخطوة التي قال عنها منتقدوها إنها تُستخدم كشكل من أشكال الترهيب لمنع العرب من الوصول إلى صناديق الاقتراع.

وبحسب تقرير الصحيفة، فمن المتوقع أن يعارض النائب العام التصوير خلال ساعات التصويت، لكنه قد لا يمانع استخدام الكاميرات خلال عملية فرز الأصوات بعد إغلاق صناديق الاقتراع. وتعقد جلسة الخميس بعدما توجه مركز «عدالة» مجدداً للمستشار القضائي للحكومة، وسلطات تطبيق القانون، لفتح تحقيق ضد حزب الليكود بسبب وضع كاميرات سرية في أماكن الاقتراع في البلدات العربية في الانتخابات السابقة. وكان الحزب قد زود في انتخابات أبريل (نيسان) نحو 1,200 من ممثلي الحزب في لجان الاقتراع بكاميرات خفية وضعوها في محطات الاقتراع في البلدات العربية، مما أثار مشادات ومناوشات في عشرات المحطات.

وضاعف الليكود ميزانيته من أجل الانتخابات المقبلة، وقرر تخصيص نحو مليوني شيقل (570 ألف دولار) لبرنامج الكاميرات. ويقول الليكود إن هدفه هو منع التزوير في البلدات العربية، لكن الأحزاب العربية وأحزاب اليسار الإسرائيلية تقول إن وضع الكاميرات يهدف إلى ترهيب المواطنين العرب، ومنعهم من الإدلاء بأصواتهم، بهدف تخفيض عدد المقترعين العرب. وبعد تقديم عدد من الشكاوى إلى لجنة الانتخابات المركزية في هذا الشأن، وافق رئيس اللجنة قاضي المحكمة العليا حنان ملتسر على عقد جلسة الأسبوع المقبل لمناقشة القضية. وبحسب موقع «إسرائيل أوف تايمز»، فقد جهز «الليكود»، بقيادة ممثله في الهيئة الانتخابية عضو الكنيست ديفيد بيتان، طلباً بأن يوضح ملتسر خطياً «ما يُسمح وما لا يُسمح» لمراقبي صناديق الاقتراع فعله مع كاميرات المراقبة. وسيطلب الحزب من الشرطة تعزيز حماية مندوبيه في محطات الاقتراع في البلدات العربية.

وفي الانتخابات الماضية، بعد فتح صناديق الاقتراع بوقت قصير، بدأ مسؤولون في محطات الاقتراع العربية ملاحظة وجود الكاميرات. وبعد تقديم شكوى، أمر ملتسر بإخراج ممثلي «الليكود» من محطات الاقتراع في البلدات العربية، إلا أنه قام بعد أقل من ساعة بإعطاء الضوء الأخضر لاستخدام الكاميرات، بدعوى أنها لم تكن تُستخدم لتصوير الناخبين وراء أكشاك التصويت، وإنما لمراقبة المسؤولين في اللجان الانتخابية. وقال ملتسر إن بالإمكان استخدام الكاميرات في ساعات التصويت «فقط في الحالات التي يُخشى فيها من حدوث انتهاك كبير لمصداقية الانتخابات». وقرر ملتسر أنه خلال فرز الأصوات سيُسمح أيضاً باستخدام الكاميرات، ولكن فقط بعد إخطار الأعضاء الآخرين في لجنة الانتخابات بأنه يتم تصويرهم.

وتسمح لوائح الانتخابات الإسرائيلية لأعضاء أحزاب منفصلة بوضع 3 ممثلين من بين العاملين الأربعة في كل مركز اقتراع. ويمكن أن يكون شخص خامس تابع لحزب إضافي حاضراً كمراقب للعملية الانتخابية. ومع الميزانية الموّسعة، سيكون بإمكان حزب الليكود وضع مراقبين إضافيين في محطات اقتراع لم يتمكن من مراقبتها في انتخابات أبريل (نيسان) الماضي. كما أنه قد يتمكن أيضاً من تجاوز القانون الذي يحظر وجود ممثلين من الحزب ذاته في محطة اقتراع واحدة، وذلك عبر صفقات مع أحزاب أخرى قد «تقرض» مندوبيها ومراقبيها في محطات الاقتراع لـ«الليكود».

السيسي قدم التعازي وأكد عزم بلاده اقتلاع جذور التطرف ● السلطات اتهمت «حسم» ● السعودية أدانت الحادث الإرهابي

مصر تُفجع بعملية «إرهابية» لم تبلغ هدفها... وسقوط عشرات القتلى والجرحى

القاهرة: محمد نبيل حلمي
الرياض: «الشرق الأوسط»

فُجعت مصر بعملية إرهابية لم تبلغ هدفها، مساء أول من أمس، بعدما انفجرت سيارة محملة بكمية من المتفجرات أمام مستشفى جامعي لعلاج الأورام في وسط القاهرة، مخلفة 20 قتيلاً وأكثر من 40 جريحاً.

وفيما وجهت وزارة الداخلية المصرية، أمس، الاتهام إلى «حركة حسم» التابعة لتنظيم الإخوان (تصنفه السلطات جماعة إرهابية)، أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي، اعتزام بلاده اقتلاع الإرهاب من جذوره.

إلى ذلك، أدانت السعودية الحادث الإرهابي الذي وقع في منطقة القصر العيني في العاصمة المصرية القاهرة، مؤكدة وقوف الرياض في محاربة الإرهاب بكافة أشكاله. وأعرب مصدر مسؤول بوزارة الخارجية عن إدانة السعودية واستنكارها للحادث الإرهابي الذي وقع بمحيط منطقة القصر العيني في العاصمة المصرية القاهرة، وأدى لسقوط قتلى وجرحى. وقدم المصدر العزاء والمواساة لذوي الضحايا وللحكومة والشعب المصري الشقيق، متمنيا للمصابين سرعة الشفاء. وأكد المصدر، وقوف السعودية وتضامنها مع مصر في محاربة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره وأياً كان مصدره.

ولم تحسم التحقيقات الأولية وجهة السيارة المفخخة، لكن موقع الانفجار يبعد مئات الأمتار عن مناطق حيوية عدة في قلب العاصمة؛ أبرزها مقر البرلمان، ورئاسة مجلس الوزراء، والمتحف المصري بالتحرير، فضلاً عن وزارات ومصالح حكومية مهمة.

وقالت وزارة الداخلية، أمس، إن الانفجار الذي وقع أمام «معهد الأورام»، حدث «نتيجة عمل إرهابي باستخدام سيارة مبلغ بسرقتها، وبداخلها كمية من المتفجرات كان يتم نقلها إلى أحد الأماكن لاستخدامها في تنفيذ إحدى العمليات الإرهابية»، وأضافت أن «حركة (حسم) التابعة لجماعة الإخوان، وراء الإعداد والتجهيز لتلك العملية».

وذكرت الوزارة «أنه في إطار فحص حادث انفجار إحدى السيارات بمنطقة القصر العيني أمام (معهد الأورام)، تبين من الفحص المبدئي أنه نتيجة تصادم إحدى السيارات الملاكي بثلاث سيارات، وذلك أثناء محاولة سيرها عكس الاتجاه».

وخلف الحادث حالة حزن واسعة النطاق في مصر، خصوصاً مع بدء ظهور المعلومات بشأن تضرر مستشفى معهد علاج الأورام، وإعلان وزارة الصحة عن وجود أشلاء للضحايا لم يتم التعرف عليها.

وكانت الرواية الرسمية المبدئية بشأن الحادث التي أعلنتها وزارة الداخلية، بعد ساعات من الانفجار، تقول إن «سيارة مسرعة كانت تسير عكس الاتجاه بشارع كورنيش النيل اصطدمت بعدد من السيارات الأخرى أمام معهد الأورام».

غير أن أجهزة الأمن المصري عادت وأوضحت عقب عمليات الفحص والتحري، أنه تم «تحديد السيارة المتسببة في الحادث وتحديد خط سيرها، حيث تبين أنها إحدى السيارات المبلغ بسرقتها من محافظة المنوفية (دلتا مصر) منذ بضعة أشهر، كما أشار الفحص الفني إلى أن السيارة كان بداخلها كمية من المتفجرات أدى حدوث التصادم إلى انفجارها».

ونقلت الوكالة الرسمية المصرية، عن التحريات، أن «المعلومات تشير إلى وقوف حركة حسم التابعة لجماعة الإخوان الإرهابية وراء الإعداد والتجهيز لتلك السيارة استعداداً لتنفيذ إحدى العمليات الإرهابية بمعرفة أحد عناصرها».

بدوره، أعرب الرئيس عبد الفتاح السيسي عن تعازيه لأسر الضحايا، وقال في تدوينة عبر حساباته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي: «أتقدم بخالص التعازي للشعب المصري ولأسر الشهداء الذين سقطوا نتيجة الحادث الإرهابي الجبان بمحيط منطقة القصر العيني، كما أتمنى الشفاء العاجل للمصابين... وأؤكد على أن الدولة المصرية بكل مؤسساتها عازمة على مواجهة الإرهاب الغاشم واقتلاعه من جذوره متسلحة بقوة وإرادة شعبها العظيم».

وأفادت وزيرة الصحة هالة زايد بعد تفقد المستشفيات التي يعالج فيها المصابون جراء الحادث، أمس، بأن الحالة الصحية «تراوحت بين جروح قطعية في أماكن متفرقة وكدمات وكسور، وحروق بدرجات مختلفة»، فيما قالت إن «الوضع الصحي للمصابين مطمئن بشكل عام، باستثناء 3 حالات خطرة بالرعاية المركزة، وبلغ عدد الوفيات 20 حالة بينهم 4 مجهولين وكيس أشلاء، وارتفع عدد المصابين إلى 47 حالة».

وبشأن المرضى الموجودين في معهد الأورام، أوضحت أنه «تم نقل 78 مريضاً بالفعل إلى مستشفيات معهد ناصر والمنيرة ودار السلام هرمل».

وعلى صعيد آخر، قررت نيابة أمن الدولة العليا حبس 8 متهمين بالانتماء لتنظيم «الإخوان» لمدة 15 يوماً على ذمة التحقيقات، وذلك ضمن القضية المعروفة باسم «خلية إخوان الكويت»، الذين تسلمتهم مصر قبل أسابيع من الكويت.

ونسبت النيابة للمتهمين «الانضمام لجماعة إرهابية تعمل على منع مؤسسات الدولة من مباشرة عملها وتعطيل العمل بالدستور والقانون».

وكانت السلطات الكويتية بالتنسيق مع السلطات المصرية رحلت المتهمين من أعضاء جماعة الإخوان الذين ألقي القبض عليهم هناك بتهمة التورط في عمليات عنف بمصر.

من جهة أخرى، أمر النائب العام المستشار نبيل أحمد صادق، بإحالة 10 متهمين بينهم 4 ليبيين، إلى محكمة جنايات أمن الدولة «طوارئ» لاتهامهم بارتكاب «جريمة التخابر لدى جماعة (داعش) الإرهابية، وكتائب قوة الردع التابعة لها، ومن يعملون لمصلحتها بدولة ليبيا بهدف ارتكاب جرائم إرهابية ضد المواطنين المصريين المقيمين بها».

مصريون أمام المعهد القومي للسرطان في العاصمة القاهرة الذي تدمر مدخله بعد وقوع عمل إرهابي على بعد أمتار منه أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى أمس (أ.ف.ب)

حشود للقوات الأفغانية لمنع سقوط بنجشير بيد «طالبان»

شرطي يقتل 7 من رفاقه في قندهار

إسلام آباد: جمال إسماعيل

لقي سبعة من رجال الشرطة الأفغانية مصرعهم بعد إطلاق زميل لهم النار عليهم في ولاية قندهار جنوب أفغانستان، وقال مسؤولون في الولاية إن شرطياً في مديرية شاه ولي كوت أطلق النار على زملائه وقتل سبعة منهم. وحسب البيان الحكومي فإن مطلق النار فر من المنطقة، فيما ادعت «طالبان» المسؤولية عن الحادث واصفة الشرطي بأنه أحد أفرادها الذين تسللوا إلى سلك الشرطة الأفغانية. ونقلت شبكة «طلوع» الإخبارية الأفغانية عن جمال ناصر باركزي الناطق باسم مجلس ولاية قندهار، قوله إن مطلق النار فرّ بعد مقتل رجال الشرطة وإن التحقيق في الحادث بدأ. وكان أحد أفراد «طالبان» قد انضم إلى الشرطة وقتل العام الماضي القائد العام للشرطة في قندهار الجنرال عبد الرزاق باركزي، وأصاب حاكم الولاية والجنرال سكوت ميلر، قائد القوات الأميركية في أفغانستان.

ونقلت وكالة «باختر» الرسمية عن عارف نوري المتحدث باسم حاكم ولاية غزني، جنوب شرقي أفغانستان، قوله إن 46 من المسلحين المعارضين للحكومة لقوا مصرعهم في الولاية في غارات جوية وعمليات أرضية خلال الـ24 ساعة الماضية.

وحسب قوله فقد تم استهداف معاقل لقوات «طالبان» في مناطق اندار وده يك وقره باغ وخوكيان وزانا في ولاية غزني، وأن عشرات آخرين من قوات «طالبان» أصيبوا في الغارات الجوية كما دُمر العديد من قطع الأسلحة الثقيلة لقوات «طالبان» التي كان من بينها مقاتلون باكستانيون، حسب قوله.

وأعلنت حركة «طالبان» أن قواتها في ولاية زابل جنوب شرقي أفغانستان قامت بعملية منسقة للهجوم على مركز مديرية دايكوبان ومقر قيادة الشرطة وعدد من النقاط الأمنية الليلة الماضية.

وحسب التفاصيل فإن قوات «طالبان» استخدمت الأسلحة الثقيلة والمتوسطة في الهجوم على المراكز الأمنية مجبرة قوات الحكومة على الفرار من المنطقة بعد مقتل سبعة أفراد منها، واستولت قوات «طالبان» على عدد من قطع الأسلحة بينها بنادق قناصة حديثة، وأصيب في هذه العملية ثلاثة أفراد من قوات «طالبان» فيما قتل رابع خلال تبادل إطلاق النار مع القوات الحكومية. وشهدت نفس الولاية هجوماً من قوات «طالبان» على مراكز أمنية في منطقتي كارابند وكوتشيني شرا، حيث قُتل وأُصيب ثلاثة من أفراد القوات الحكومية.

وتمكنت قوات «طالبان» من تدمير دبابة للقوات الحكومية في منطقة كالا دختر في ولاية هيرات بعد تفجيرها بلغم أرضي حديث، حيث أدى التفجير إلى مقتل وإصابة من كانوا على متن الدبابة.

وقد واصلت القوات الحكومية وقوات حلف الأطلسي القصف الجوي على مناطق في ولاية أروزجان خصوصاً بعض ضواحي مركز الولاية في مدينة ترينكوت التي تسيطر «طالبان» على أجزاء منها. وذكر بيان لـ«طالبان» أن 13 من المدنيين أصيبوا في الغارات الجوية المتواصلة.

وذكر موقع الدفاع والديمقراطية الأميركي المقرب من «البنتاغون» أن القوات الحكومية بدأت تسارع في أخذ مواقع دفاعية في ولاية بنجشير القريبة من ولاية بدخشان شمال شرقي أفغانستان، بعد سيطرة قوات «طالبان» على مديريات في بدخشان. ونقل الموقع عن الجيش الأميركي ومصادر دبلوماسية قولها إن «طالبان» بسطت سيطرتها على مديريات غنية بالمناجم والأحجار الكريمة بغية تحسين موقفها في المفاوضات الجارية مع المبعوث الأميركي، لكن الحقيقة أن «طالبان» لها خطط عسكرية بعيدة المدى تتمثل في السيطرة على وادي بنجشير الاستراتيجي لدعم خططها لإقامة «إمارة» في أفغانستان. ونقل الموقع الأميركي عن شبكة «طلوع نيوز» الأفغانية قولها إن قوات الشرطة والجيش والميليشيا وبقايا أحزاب المجاهدين في المنطقة تجمعوا للدفاع عن مديرية باريان في بنجشير على الحدود مع بدخشان بعد سيطرة قوات «طالبان» على مديرية كيران ومنجان الغنية بالأحجار الكريمة.

وقال الجنرال محمد إسحاق تمكين، قائد الشرطة في بنجشير، إن قواته وقوات الجيش والميليشيا احتشدت للدفاع عن المنطقة. وتسيطر «طالبان» جزئياً على ثلاث مديريات محيطة بمديرية باريان، ومن شأن سيطرة «طالبان» على مديرية كيران ومرجان أن تقوّي مركز الحركة في تهديد ممر سالانج الاستراتيجي شمال أفغانستان، حيث طريق الإمداد للقوات الحكومية في ولايات الشمال.

ونقل الموقع عن مصادر أفغانية قولها إن وادي بنجشير أصبح محاصراً من قبل قوات «طالبان».

من جانبها نقلت وكالة «خاما برس» الأفغانية عن «فيلق شاهين» في ولاية فارياب الشمالية قوله إن أكثر من 26 من قوات «طالبان» قُتلوا أو أُصيبوا في غارات جوية في منطقة بل تشراغ في ولاية فارياب، وأن الغارات الجوية دمّرت مجمعاً استراتيجياً لقوات «طالبان» كانت تخزّن فيه الأسلحة والذخيرة والسيارات.

وفي نبأ آخر قالت «خاما برس» إن القوات الحكومية قتلت مجموعة من قوات «طالبان» في ولاية أروزجان وسط أفغانستان، وأشار بيان صادر عن «فيلق أتال» التابع للجيش الأفغاني قوله إن العمليات وقعت في منطقتي سرخاب وكوتشكين من مدينة ترينكوت مركز الولاية. وحسب البيان فإن القوات الحكومية قتلت 7 من مسلحي «طالبان» كما دمّرت 5 قطع أسلحة ودراجتين ناريتين في نفس العملية.

وأعلنت القوات الحكومية صد هجمات لقوات «طالبان» على مراكز أمنية حكومية في ولاية غزني، وقال فيلق الرعد إن قواته صدت هجمات منسقة لقوات «طالبان» في منطقة ناناي وقتلت ستة من قوات «طالبان»، فيما قال «فيلق أتال» في ولاية قندهار إنه قتل وأصاب 15 من قوات «طالبان» في مديرية مايواند في ولاية قندهار الجنوبية.

معاينة آثار تفجير استهدف حافلة تقل موظفين إلى محطة خورشيد التلفزيونية في العاصمة كابل (أ.ف.ب)

تحقيق يتهم قطر بتمويل متطرفين عبر بنك تملكه في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت صحيفة «تايمز» البريطانية، أمس، أن بنكاً بريطانياً مملوكاً لقطر، تورط في تقديم خدمات مالية لمنظمات مرتبطة بـ«جماعات متشددة» في المملكة المتحدة. وقالت «تايمز» إن تحقيقاً أجرته كشف أن مصرف «الريان»، الذي تسيطر عليه الدولة القطرية، يقدم خدمات لمنظمات مثيرة للجدل، بينها جهات جُمدت حساباتها في مصارف بريطانية أخرى. وطالبت الجريدة في افتتاحيتها الحكومة البريطانية بمحاسبة قطر ومصرفها والتصدي لدعمها التطرف.

وبين عملاء «الريان»، جمعية حظرتها الولايات المتحدة باعتبارها كياناً إرهابياً، وجمعيات تدعم رجال دين أصوليين، ومسجد القائم عليه منذ فترة قيادي بحركة «حماس» الفلسطينية، بحسب «تايمز».

ويقدم بنك «الريان»، وهو مصرف تسيطر عليه دولة قطر، خدمات مالية لعدة منظمات بريطانية مرتبطة بأصوليين، وبعض عملاء البنك ممن كانت لديهم حسابات مع البنوك الغربية قد جُمدت أو أغلقت خلال حملة أمنية.

ويشير التحقيق البريطاني إلى أن 70 في المائة من المصرف البريطاني مملوك لـ«مصرف الريان»، وهو ثاني أكبر مصرف في قطر، والذي تحوز على أكبر عدد من الأسهم فيه مؤسسات تديرها الدولة القطرية. أما الحصة المتبقية (30 في المائة) فهي مملوكة لذراع استثمارية لصندوق الثروة السيادية القطري.

كما تمت الإشارة إلى دعم الدوحة لجماعة «الإخوان المسلمين» وتمويلها للإرهاب عندما أعلنت عام 2017 كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر مقاطعة قطر حتى وقتنا الحاضر، وبالإضافة إلى ما سبق من تغطية، نشرت «تايمز» كذلك افتتاحية، تدعو فيها وزيرة الداخلية الجديدة، بريتي باتيل، إلى التحقيق على نحو عاجل فيما خلصت إليه تحقيقات الصحيفة، وإلى محاسبة السلطات القطرية عن هذا النشاط.

الإفراج عن مدانين بـ«الإرهاب والتطرف» بمناسبة عيد الأضحى في الإمارات

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الإمارات، أمس، الإفراج عن عدد من المحكوم عليهم في جرائم تتعلق بالإرهاب والتطرف، وذلك بعد قرار للشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس البلاد بمناسبة عيد الأضحى.

وأكد المستشار الدكتور حمد الشامسي النائب العام للدولة، أن مكرمة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان بالإفراج عن عدد من المحكوم عليهم بمناسبة قرب حلول عيد الأضحى المبارك، التي شملت بعض المدانين في جرائم تتعلق بالإرهاب والتطرف، تجسد حرص رئيس البلاد على جميع أبناء الوطن، وعلى منح المفرج عنهم فرصة جديدة للاندماج في صفوف المجتمع.

وأضاف الشامسي: «حتى لو كانوا ممن أخطأوا وزلت خطواتهم انحرافاً عن حق بلدهم عليهم، متى عادوا إلى الطريق المستقيم، تجدد إيمانهم وولاؤهم لأرض الآباء والأجداد، وولي الأمر، بعد اجتيازهم برامج المناصحة، وظهر من تقارير المختصين ما ينبي عن اعتدال فكرهم وسلامة نفوسهم ونبذهم للتطرف والأفكار والمعتقدات المضللة التي انجرفوا في تيارها، وزوال خطورتهم الإرهابية والإجرامية، ليعودوا إلى أحضان الوطن المفتوحة أبوابه دائماً لأبنائه المخلصين، وأملاً في أن يكونوا أعضاء صالحين في مجتمع بلادهم، يلتزمون بقوانين الدولة، وأن يسعوا لمستقبل أفضل، وتبعث فيهم دوافع الاستقامة والتزام السلوك القويم لنيل حياة كريمة لهم ولأسرهم، فضلاً عن إدخال البهجة على عائلاتهم وذويهم في أيام مباركة».

وقال: «تجسد هذه المكرمة لغيرهم من المحكوم عليهم نموذجاً ملهماً وبريق أمل في نيل مثل هذا العفو الكريم مستقبلاً متى عادوا إلى جادة الصواب، بما يحفزهم لنبذ كل ما يقصيهم عن بلادهم من أفكار ومعتقدات هدامة، وبذل الجهد لفهم صحيح الدين وصحيح الأفكار والمعتقدات، والتمسك بحسن السلوك، ليعودوا أفراداً صالحين يندمجون في نسيج المجتمع الإماراتي الذي يفخر أبناؤه بولائهم لوطن كريم يتسع لجميع بنيه».

كان الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الإمارات، قد أمر بالإفراج عن 669 سجيناً ممن صدرت بحقهم أحكام في قضايا مختلفة، وتكفل بتسديد الغرامات المالية التي ترتبت عليهم تنفيذاً لتلك الأحكام، وذلك بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك.

بالتزامن مع تقرير أممي يحذّر من عودة هجمات «داعش» قبل نهاية العام

بروكسل صادرت 6 آلاف سلاح ناري لتفادي استخدامها في هجمات

بروكسل: عبد الله مصطفى

بالتزامن مع الإعلان عن تقرير جديد صدر عن الأمم المتحدة يحذر من عودة الهجمات الإرهابية لعناصر «داعش» قبل نهاية العام الحالي، جرى الإعلان في بروكسل عن مصادرة نحو 6 آلاف سلاح ناري غير قانوني في بلجيكا، وأن هناك ازدياداً في عدد قطع السلاح المصادرة.

وحسب وسائل إعلام محلية، قالت الشرطة الفيدرالية إنها صادرت 5850 قطعة من الأسلحة النارية غير القانونية العام الماضي في بلجيكا، وإن هذا الرقم ارتفع من 3745 فقط في عام 2017 وأقل من 3 آلاف في عام 2015. من بين الأسلحة التي اكتشفتها الشرطة في عام 2018، كانت الأسلحة ذات الماسورة الطويلة (3947)، والبنادق اليدوية (927)، والمسدسات (525) هي الرئيسية، ولكن كان هناك أيضاً 90 سلاحاً آلياً، و56 مسدساً آلياً، و34 بندقية رشاشة. وحسب التقارير، تقول الشرطة إن عدد الأسلحة المتداولة يزداد في المقام الأول في عالم المخدرات، حتى لو كانت هناك مجالات أخرى للجريمة، ولإجراء عملية بحث، يجب أن تتوقع الشرطة العثور على أسلحة، إلا إن الشرطة أشارت إلى أنه لم تكن هذه هي الحال قبل 10 سنوات.

وفي رد على استجواب برلماني من العضو ليونيل باجات، قال وزير العدل جينس كوين إن ملفَيّ «حيازة الأسلحة النارية والاتجار بها بشكل غير قانوني يشكلان أولوية في خطة الأمن القومي 2016 - 2019».

وفي 1 مارس (آذار) الماضي، انتهت فترة تطبيق المهلة الجديدة، التي منحتها الحكومة البلجيكية العام الماضي للمدنيين الذين لديهم أسلحة غير مرخص لهم بحيازتها، ويجب عليهم التقدم بطلبات للحصول على حق الترخيص، وذلك في إطار مبادرة أطلقها وزير العدل جينس كوين، تنص على فترة عفو تستمر لمدة عام، لحصر الأسلحة التي توجد بحوزة المدنيين دون التعرض لأي عقوبة. ولكن بعد انتهاء المهلة ستتخذ الإجراءات القانونية ضد كل من يمتلك سلاحاً من دون ترخيص، وذلك في إطار الإجراءات المشددة التي اتخذتها السلطات في إطار مكافحة الإرهاب والتشدد، في أعقاب الهجمات الإرهابية التي وقعت في بروكسل خلال مارس 2016 وقبلها في باريس خلال نوفمبر (تشرين الثاني) 2015، وهي إجراءات أصبحت في إطار يمارسون نشاطهم الإرهابي.

وفي تقرير أعده خبراء في مجلس الأمن الدولي ونشرته صحيفة الـ«غارديان» البريطانية، أكدت المنظمة أن هؤلاء الإرهابيين يشكلون قلقاً لدى جهات دولية متعددة، محذراً من أن بعضهم قد يلتحق بتنظيم «القاعدة» أو جماعات إرهابية أخرى قد تنشأ، فيما سيتولى البعض الآخر مراكز قيادية أو سيعمل في مجال نشر الفكر المتطرف. ويستند تقرير المنظمة على معلومات قدمتها الأجهزة الاستخباراتية التابعة لدول أعضاء في الأمم المتحدة، ويحذر من أن أوروبا لا تزال تواجه تهديداً كبيراً. وعدّ التقرير أن «أحد أبرز المخاوف هو نشر التطرف داخل السجون، إضافة إلى إطلاق سراح عدد ممن سجنوا بعد عودتهم من سوريا والعراق». وقال إن «برامج مكافحة التطرف لم تثبت فاعليتها بالكامل»، موضحا أن «نحو 6 آلاف مواطن أوروبي التحقوا بصفوف (داعش) ومجموعات متطرفة أخرى في العراق وسوريا، وذلك بحسب تقديرات الدول الأوروبية»، وتابع أن نحو الثلث من هؤلاء قتلوا، بينما ثلث آخر قيد الاعتقال أو انتقل إلى أماكن أخرى. وأفاد التقرير بأن «ألفي عنصر أو أكثر ربما عادوا إلى أوروبا». وبحسب التقرير: «يمتلك (داعش) ما بين 50 و300 مليون دولار، ويستخدم الدعاية من أجل الحفاظ على سمعته بوصفه الجماعة الإرهابية الأولى في العالم». وحذّر من أن التنظيم سيقوم بتوجيه وتسهيل هجمات إرهابية دولية بعد أن يعيد «الاستثمار في قدرات العمليات الخارجية».

قال إن المرض العقلي والكراهية هما من يطلقان النار وليس البندقية

ترمب يدين «دعاة التفوق الأبيض» بعد مجزرتي أوهايو وتكساس

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

أدان الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أمس، نزعة تفوق العرق الأبيض والتطرف والعنصرية. وقال إن مرتكبي عمليات القتل الجماعية يجب إعدامهم «بسرعة»، في رد شديد اللهجة على المجزرتين اللتين قتل فيهما 31 شخصاً، وفق حصيلة جديدة، في إل باسو ودايتون.

وفي مواجهة موجة من الاتهامات بأن خطابه المعادي للهجرة شجع المتطرفين في أنحاء البلاد، استغل ترمب خطابه المتلفز من البيت الأبيض ليطلق إدانة مباشرة للعنصريين. وقال إنه «يجب على أمتنا أن تدين العنصرية والتعصب ونزعة تفوق العرق الأبيض»، مضيفاً أنه أوعز إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) استخدام جميع موارده لمواجهة «جرائم الكراهية والإرهاب المحلي».

وكان خطاب ترمب رداً على مجزرتي إل باسو في تكساس ودايتون في أوهايو، الأوضح والأشد ضد المتعصبين المؤمنين بتفوق العرق الأبيض. وجاء ذلك بعد ظهور رسالة ضد المهاجرين نشرها مرتكب إطلاق النار في تكساس، تستغل بعض التعابير التي كررها ترمب في حملته الانتخابية بشأن «غزو» المهاجرين القادمين عبر الحدود المكسيكية للولايات المتحدة.

وكان المهاجم قتل 22 شخصاً على الأقل أثناء تسوقهم في متجر «وولمارت» المكتظ في إل باسو صباح السبت، بينما قتل 9 آخرون ليلاً في منطقة تشتهر بنواديها الليلية بدايتون بعد 13 ساعة فقط. واستسلم منفذ هجوم إل باسو البالغ 21 عاماً وهو من ضاحية آلن في دالاس، للشرطة أمام متجر وولمارت في إل باسو. وقال الإعلام الأميركي إنه يدعى باتريك كروزيوس وهو أبيض. وكتب كروزيوس أن الهجوم هو «رد على غزو ذوي الأصول الإسبانية لتكساس»، وأشار إلى حوادث إطلاق النار في كرايست تشيرتش في نيوزيلندا، حيث قتل مسلح أبيض 51 شخصاً من المصلين في مسجدين في مارس (آذار).

وقال ترمب إنه يدعم ما يسمى بقوانين «العلم الأحمر» التي تسمح للسلطات بمصادرة أسلحة من أشخاص بعد أن يتم اعتبار أنهم يشكلون خطرا جسيما. إلا أن تركيزه انصب على المرض العقلي، الذي قال إنه المشكلة الرئيسية وراء موجة عمليات إطلاق النار التي قام بها أشخاص مدججون بالأسلحة في المدارس والشركات والمتاجر.

وقال: «يجب أن نقوم بإصلاح قوانين الصحة العقلية لتحسين تحديد الأفراد المضطربين عقلياً الذين قد يرتكبون أعمال عنف، وأن نضمن حصولهم على العلاج، وليس ذلك فحسب بل وكذلك حجزهم عنوة إذا لزم الأمر». واعتبر أن «المرض العقلي والكراهية هما من يطلقان النار، وليس البندقية». وأكد ترمب أن مرتكبي عمليات القتل الجماعي يجب أن يواجهوا عقوبة الإعدام، وقال: «يجب تنفيذ عقوبة الإعدام بسرعة وحسم ومن دون سنوات من التأخير غير الضروري». وشدد الرئيس الأميركي على ضرورة التوصل إلى اتفاق بين الحزبين. وأوضح: «لا يمكننا أن نسمح لأنفسنا بأن نشعر بأننا لا نستطيع أن نوقف هذه العدوى الشريرة»، مشيراً إلى أن الحل يجب أن يكون عبر توافق حزبي. ودعا ترمب إلى ضرورة اتخاذ إجراءات لرصد أعمال العنف ومنعها قبل أن تقع. وقال: «قمت بتوجيه وزارة العدل للعمل في شراكة مع الهيئات المحلية والوكالات الفيدرالية وكذلك شركات وسائل الإعلام الاجتماعية لتطوير أدوات يمكنها اكتشاف القتل الجماعي قبل وقوعها». كما طالب الرئيس بضرورة وقف ألعاب الفيديو التي تبث العنف والكراهية لدى الشباب، وأشار إلى مخاطر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ودورها في بث الكراهية. وقال: «نحن بحاجة إلى إنهاء الإرهاب الداخلي. وعلينا إدراك أن الإنترنت وفر طريقاً خطيراً لتطرف العقول المضطربة. علينا أن نسلط الضوء على الجوانب المظلمة للإنترنت، وأن نوقف عمليات القتل الجماعي قبل أن تبدأ».

وعلى الرغم من عدم إشارة الرئيس، خلال حديثه، إلى نية الإدارة الأميركية لتمرير مشروع قانون الفحص الأمني الشامل، الذي مرره مجلس النواب ويطالب به الديمقراطيون، إلا أن ترمب أكد في نهاية خطابه أنه «على استعداد لسماع ومناقشة الأفكار التي يمكن أن تقدم حلولا فعالة».

وقبل حديثه، ألقى ترمب باللوم على وسائل الإعلام في إثارة الغضب بين الأميركيين، وقال في تغريدة على «تويتر» أمس: «يتحمل الإعلام مسؤولية كبيرة عن الحياة والسلامة في بلدنا. ساهمت أخبار وهمية إلى حد كبير في الغضب الذي تراكم على مدى سنوات كثيرة. يجب أن تكون التغطية الإخبارية نزيهة ومتوازنة وغير متحيزة، وإلا فإن هذه المشاكل الرهيبة ستزداد سوءاً!».

واقترح الرئيس ربط التشريعات التي تعزز عمليات التحقق من الخلفية بشأن مبيعات الأسلحة النارية لإصلاح الهجرة. وقال في تغريدة سابقة: «لا يمكننا أن ندع القتلى في إل باسو، تكساس، ودايتون، أوهايو، يموتون هباء. يجب على الجمهوريين والديمقراطيين أن يجتمعوا ويقدموا مشروع قانون لفحص أمني قوي، وربما يربطون هذا التشريع بإصلاح الهجرة الذي تمس الحاجة إليه». وتابع: «يجب أن نخرج من هذين الحادثين المأساويين بشيء جيد، إن لم يكن عظيماً».

وأثار اقتراح ترمب بربط الفحص الأمني بقانون إصلاح الهجرة، انتقاد وغضب الكثير من الديمقراطيين. وتساءل رئيس اللجنة القضائية بمجلس النواب، الديمقراطي جيري نادلر: «ما هي العلاقة بين الفحص الأمني وإصلاح الهجرة؟». بينما قالت المرشحة الديمقراطية للرئاسة، كريستين غيليبراند، إنه «أمر سخيف. لا يزال يحاول شيطنة الأشخاص الذين يطلبون اللجوء». واعتبرت غيليبراند، أن الإرهاب المدعوم من، والذي يقوم به، القوميين البيض هو «حالة طوارئ وطنية». وأضافت: «يجب على السيناتور ماكونيل استدعاء مجلس الشيوخ مرة أخرى إلى الانعقاد الآن. يجب أن نصوت على عمليات الفحص الأمني الشامل، وحظر الأسلحة الهجومية وخزائن الأسلحة الكبيرة، وتدابير مكافحة الاتجار بالبنادق. ستساعد هذه الأشياء الثلاثة في الحفاظ على أمان مجتمعاتنا. لا يمكننا الانتظار».

سكان إل باسو أحيوا ذكرى الضحايا بالورود وكلمات العزاء في موقع إطلاق النار أمس (أ.ف.ب)

بومبيو يعزز استراتيجية مواجهة نفوذ بكين

بوهنباي (ميكرونيزيا): «الشرق الأوسط»

قام وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أمس، بزيارة «تاريخية» لبضع ساعات إلى بوهنباي، الجزيرة الرئيسية في ولايات ميكرونيزيا المتحدة، لإظهار اهتمام واشنطن المتجدد بحلفائها في المحيط الهادئ مهما كان حجمها صغيراً، على خلفية مواجهة إقليمية مع الصين.

وكانت المرة الأولى التي يزور فيها وزير خارجية أميركي هذا البلد غير المعتاد على استقبال قادة العالم، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. والتقى بومبيو خلال الزيارة قادة ميكرونيزيا، بالإضافة إلى قادة جمهورية بالاو وجزر مارشال ودول صغير أخرى في المحيط الهادئ. وكان الرئيس الأميركي دونالد ترمب قد استقبل هؤلاء القادة منذ أقل من ثلاثة أشهر في البيت الأبيض.

وصرّح بومبيو في بوهنباي: «نعلم أن الصين تسعى للانخراط وللتأثير في المنطقة». وأضاف: «لكنني أثق في واقع أن شعب جزر مارشال وشعب بالاو وشعب المكان الذي نتواجد فيه اليوم يدركون أن أفضل الشراكات هي مع الشركاء الديمقراطيين، الولايات المتحدة وأستراليا واليابان والديمقراطيات الأخرى في المحيط الهادئ». وتندرج زيارة بومبيو في إطار السياسة الأميركية من أجل أن تكون «منطقة المحيطين الهندي والهادئ حرة ومفتوحة». والهدف من هذه السياسة الذي سبق أن أكّده وزير الخارجية الأميركي في بانكوك ثمّ في سيدني في الأيام الأخيرة، هو مواجهة القوة الصينية التي تُعتبر توسعيّة أكثر فأكثر.

وإذا كانت هذه الجزر صغيرة ومنتشرة في المحيط، إلا أنها تمتدّ من الشرق إلى الغرب على مسافة 2700 كيلومتر، وهو تفصيل أساسي عندما يتعلق أحد النزاعات الصينية - الأميركية الرئيسية في المنطقة بحريّة الملاحة. وأوضحت الباحثة إليزابيث إيكونومي من مركز الأبحاث الأميركي «كاونسل أون فورين ريلايشنز»، أن «خلال العام الأخير، عملت الولايات المتحدة بطريقة استباقية لتعزيز مواقعها في منطقة جزر المحيط الهادئ التي تعتبرها استراتيجية».

ورحّب رئيس ميكرونيزيا ديفيد بانويلو، أمس، بـ«زيارة تاريخية» لبومبيو. ولدى واشنطن حضورها في ميكرونيزيا - وهي اتحاد يضم 4 دول مؤلفة من أكثر من 600 جزيرة صغيرة على خطّ الاستواء - بفضل تعاون في مجال التنمية، وكذلك لحمايتها العسكرية.

وولايات ميكرونيزيا المتحدة التي كانت تُسمى في الماضي جزر كارولاينز تحت وصاية أميركية، تتمتع منذ 1987 بوضع شراكة حرّة مع الولايات المتحدة. لكن هذه الاتفاقيات يجب أن تُجدد في السنوات المقبلة. وصرّح بومبيو: «يسرّني أن أعلن اليوم أن الولايات المتحدة بدأت التفاوض بشأن تمديد الاتفاقات المتعلّقة بالشراكة الحرّة. إلا أن نشاط بكين المتهمة بأنها تتقرّب من دول المحيط الهادئ عبر منحها قروضاً وبناء بنى تحتية، والجهود التي تبذلها كي تقطع جزر مارشال وجمهورية بالاو علاقاتها الدبلوماسية مع تايوان لصالح إقامة روابط جديدة مع الصين، تُثير انزعاج إدارة ترمب. ورأت إليزابيث إيكونومي أن «الولايات المتحدة لم تعد تستطيع أن تسمح لنفسها اعتبار دعم جزر المحيط الهادئ أمراً مكتسباً».

ومؤخراً، أدركت الإدارة الأميركية أهمية هذه الدول الصغيرة عندما كانت الوحيدة في الجمعية العامة للأمم المتحدة في إظهار دعمها لواشنطن بعد الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. ولا تزال هناك نقطة حاسمة بالنسبة إلى هذه الجزر ولم يوسّع بومبيو حديثه عنها: الاحتباس الحراري الذي يهدد وجودها بسبب ارتفاع مستوى مياه البحور والمحيطات. ولا يبدو أن إدارة ترمب تجعل من هذا الملف أولوية في علاقاتها المتجددة مع ميكرونيزيا. واكتفى بومبيو خلال الزيارة بالقول: «تحدثنا عن المخاوف المتعلقة بارتفاع مستوى البحار هنا».

رئيسة الحكومة حذرت من «خطورة» الوضع

إضراب يشل هونغ كونغ عقب مواجهات جديدة بين الأمن والمتظاهرين

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

وقعت مواجهات بين شرطة مكافحة الشغب ومتظاهرين مؤيدين للديمقراطية في هونغ كونغ للأسبوع الثالث على التوالي أمس، بعد تحذير رئيسة الحكومة المحلية من أن المدينة تقترب من «وضع شديد الخطورة» عقب الفوضى التي عمت حركة النقل في المترو والمطار جراء إضرابات.

وارتفعت سحب دخان الغاز المسيل للدموع بعد ظهر أمس في حي وونغ تاي سين الشعبي، فيما رزحت المدينة تحت إضراب عام غير مسبوق، دفع المحتجون نحو تنفيذه ليؤكدوا أنهم لا يزالون يحظون بدعم شعبي بعد أكثر من شهرين من حراك ازداد عنفاً بشكل تدريجي. وفي تصريح علني نادر منذ بدء الأزمة، حذرت رئيسة حكومة المدينة كاري لام المتظاهرين من أنها لن تستجيب لمطالبهم، وقالت: «لقد قوضوا بشكل خطير القانون والنظام في هونغ كونغ، ويدفعون مدينتنا، المدينة التي نحبها والتي ساهم كثيرون منا في بنائها، إلى حافة وضع شديد الخطورة»، كما نقلت عنها وكالة الصحافة الفرنسية.

وأشارت بعد ذلك إلى هتافات للمتظاهرين تدعو إلى «الثورة»، وصفتها بأنها تحدٍ لسياسة «بلد واحد ونظامان» التي تدار هونغ كونغ على أساسها منذ إعادتها إلى الحكم الصيني من بريطانيا في عام 1997. وأضافت لام المُعيّنة من لجنة موالية لبكين: «أجرؤ على القول إن هذه محاولة لتدمير هونغ كونغ». وجاء تصريح لام خلال يوم شهد عصياناً مدنياً واسعاً في أرجاء المدينة كافة.

ونزل ناشطون إلى محطات المترو الرئيسية في المدينة خلال وقت الذروة الصباحية، وقاموا عمداً بإبقاء أبواب القطارات مفتوحة لمنعها من التحرك، ما شلّ حركة شبكة نقل يستخدمها الملايين يومياً. وبعد الظهر، جرت 7 مظاهرات متزامنة، ما تسبب بتشتيت موارد الشرطة التي أطلقت الغاز المسيل للدموع في موقعين على الأقل.

وتركز إطلاق الغاز المسيل للدموع خصوصاً في حي وونغ تاي سين، حيث يقع معبد تايوست الشهير، وحيث اشتبك السكان والمتظاهرون مع الشرطة خلال عطلة نهاية الأسبوع. وعرقلت الإضرابات، النادرة الحصول في مدينة تعد مقراً مالياً حراً لا كلمة عادة فيها للنقابات، قطاع الطيران الحيوي في هونغ كونغ. وألغيت بعد ظهر أمس أكثر من 160 رحلة من مطار المدينة الذي يعد من الأكثر ازدحاماً في العالم.

والرحلات المتضررة تعود خصوصاً لشركة الخطوط الجوية «كاثاي باسيفيك». ولم تحدد الشركة سبب إلغاء الرحلات، لكن اتحاد مضيفي الطيران التابع للعاملين بالشركة أكد أن بعض أعضائه قد غادروا العمل. وقال الاتحاد، في بيان نشر على «فيسبوك»: «على مدار الأيام الخمسين الماضية، تجاهلت الحكومة مطالب الشعب، واستخدمت فقط قوة الشرطة في محاولة كتم الصوت، متسببة بيأس لدى كثير من سكان هونغ كونغ».

إلى ذلك، قُطعت بعض الطرقات الرئيسية، ما تسبب بازدحام مروري، وأغلقت كثير من متاجر الألبسة في المدينة، من ضمنها المتاجر الأجنبية، مثل «زارا» و«توب شوب».

وتسبب الإضراب ببعض المشاجرات بين الركاب الغاضبين والمتظاهرين في محطات المترو المكتظة، وانتشرت أشرطة مصورة على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر التوتر المتصاعد في أرجاء المدينة. وفيما غضب بعض الركاب من الاضطرابات، أبدى آخرون دعمهم للحراك. وأكد عامل في الخدمة المدنية، قال إن اسمه ليونغ لوكالة الصحافة الفرنسية خلال محاولته الذهاب للعمل: «ما دام أن الحكومة لا تستجيب، فبالتأكيد سوف يتصاعد الحراك».

وانطلقت المظاهرات أساساً ضد مشروع قانون يسمح بترحيل مطلوبين إلى البر الرئيسي في الصين، ثم تطوّرت إلى حراك واسع للمطالبة بإصلاحات ديمقراطية، ووضع حد لتراجع الحريات.

وحتى قبل مؤتمر لام الصحافي، أظهرت سلطات هونغ كونغ وبكين مؤشرات على تشديد موقفها من المتظاهرين. ووصف الجيش الصيني مظاهرات الأسبوع الماضي بأنها «غير مقبولة»، وأصدر شريطاً مصوراً دعائياً يظهر مناورة عسكرية لجنود يقومون بقمع مظاهرة في هونغ كونغ. ووجه الاتهام لعشرات المتظاهرين بالقيام بأعمال شغب خلال الأسبوعين الماضيين، وهي تهمة يصل حكمها إلى السجن عشر سنوات. وخلال عطلة نهاية الأسبوع، أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين في عدة أحياء ليلتي السبت والأحد.

وشهد الأسبوعان الماضيان تصاعداً في العنف من الجانبين، مع إطلاق الشرطة مراراً الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع لتفريق الحشود التي كانت تقوم برمي المقذوفات. وقام مجموعة رجال، يشتبه بأنهم تابعون لعصابات إجرامية، بمهاجمة المتظاهرين، ما تسبب بنقل 45 منهم إلى المستشفى.

ووفق ما ينص عليه اتفاق تسليم هونغ كونغ للصين عام 1997، تتمتع المدينة بحقوق وحريات غير موجودة في البر الرئيسي، من ضمنها الاستقلال القضائي وحرية التعبير، لكن كثيرين يقولون إن هذه الحريات يتم تقليصها.

شرطة هونغ كونغ تطلق الغاز المسيل للدموع على متظاهرين أمس (أ.ف.ب)

اتهامات لحرس الحدود الأوروبي بـ«غض الطرف» عن سوء معاملة مهاجرين

برلين: «الشرق الأوسط»

تعرّضت الوكالة الأوروبية لحرس الحدود وخفر السواحل «فرونتكس»، أمس، لاتهامات بغض الطرف عن إساءة معاملة مهاجرين من قبل عناصر الحرس، عند الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، بحسب ما أفادت تقارير إعلامية.

واتّهم تحقيق مشترك أجراه تلفزيون «إيه آر دي» العمومي الألماني، وموقع «كوريكتيف» غير الربحي للصحافة الاستقصائية، وصحيفة «ذا غارديان» الوكالة الأوروبية، ومقرّها وارسو، بانتهاك حقوق الإنسان خلال عمليات ترحيل اللاجئين.

وأفاد التقرير استناداً إلى وثائق داخلية، بأن «فرونتكس» قد سمحت لعناصر حرس الحدود باستخدام الكلاب لمطاردة المهاجرين، ورذاذ الفلفل، والهراوات، خصوصاً عند حدود الاتحاد الأوروبي في بلغاريا والمجر واليونان، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

واتّهم التحقيق عناصر حرس الحدود باستخدام القوة والتهديد لإعادة المهاجرين عبر الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، معيقين بذلك حقاً أساسياً بطلب اللجوء.

وأورد التقرير حالات ترحيل قُصّر على متن طائرات من دون أي مرافق، وحالات تخدير لاجئين بواسطة الأدوية خلال رحلات الطرد، مما يشكل انتهاكاً للأنظمة الدولية.

وبحسب التحقيق، فإن تقارير من داخل «فرونتكس» تشير إلى «استخدام مفرط للقوة» و«إساءة معاملة لاجئين» غالباً ما تنتهي بعبارة: «القضية أغلقت».

وقال رئيس الهيئة الاستشارية للوكالة، ستيفان كيسلر، للتلفزيون الألماني، إن بإمكان «فرونتكس» نقل عناصرها من الدول الواقعة على طول الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، وفي حال لم تفعل ذلك تكون متواطئة في المخالفات. وأكدت الوكالة أنها «ستتحرّك حالما تتبلغ» بأي حادثة، مضيفة أن «جميع العناصر الذين نشرتهم (فرونتكس) ملزمون بالتقيّد بقواعد السلوك التي وضعتها (فرونتكس) بعد استشارة عدد من الشركاء».

وأكدت «فرونتكس» أن بإمكانها فصل العناصر المشاركين في عملياتها؛ لكنها أوضحت أن «لا سلطة لها على عناصر أمن الحدود المحليين» أو «لإجراء تحقيقات» على أراضي دول الاتحاد الأوروبي. وبعد تدفّق مئات آلاف المهاجرين إلى أوروبا في عام 2015، تم توسيع نطاق مهمة «فرونتكس» وزيادة تمويلها بصفتها الوكالة الأوروبية لحرس الحدود وخفر السواحل. وبحسب موقعها الإلكتروني، توظّف «فرونتكس» 700 شخص من 29 دولة، وتسعى إلى رفع عدد العاملين في مقارّها إلى ألف موظّف بحلول عام 2021.

سانتشيز يكثف اللقاءات مع القيادات السياسية التي رفضت منحه الثقة

العاهل الإسباني يدخل على خط أزمة تشكيل الحكومة

مدريد: شوقي الريّس

للمرة الأولى منذ جلوسه على العرش في 19 يونيو (حزيران) 2014، وخلافاً لما هو ملحوظ في النظام الملكي الدستوري، أطلق العاهل الإسباني الملك فيليبي السادس موقفاً علنيّاً من الأزمة السياسية التي تمرّ بها بلاده منذ أشهر بسبب تعثّر تشكيل الحكومة الجديدة بعد الانتخابات العامة التي أُجريت في أواخر أبريل (نيسان) الفائت، والذي يُخشى أن يؤدي للعودة مجدداً إلى صناديق الاقتراع في الخريف المقبل، وذلك للمرة الرابعة في أقل من أربع سنوات.

وجاء موقف العاهل الإسباني في لقائه التقليدي، أمس، مع وسائل الإعلام في المقرّ الرسمي الذي تمضي فيه العائلة المالكة إجازتها الصيفية في جزيرة مايوركا، حيث قال إنه «من المستحسن إيجاد حل لأزمة تشكيل الحكومة قبل الذهاب إلى الانتخابات. أعتقد أن ثمّة مجالاً بعد أمام الأحزاب التي حظيت بثقة المواطنين في الانتخابات الأخيرة كي تتوصّل إلى حل لتشكيل حكومة».

وقال فيليبي السادس إنه يتابع الوضع السياسي «عبر وسائل الإعلام»، وإنه على تواصل دائم مع رئيسة مجلس النوّاب «لأنه قد تطرأ مستجدات في أي لحظة خلال فترة الشهرين التي تفصل عن الموعد الدستوري» قبل حل البرلمان والإعلان عن إجراء انتخابات جديدة في 10 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. ومن المقرّر أن ينتقل، اليوم (الأربعاء)، رئيس الحكومة بيدرو سانتشيز إلى جزيرة مايوركا للاجتماع بالملك، بهدف إطلاعه على آخر مستجدات الجهود التي يبذلها لتشكيل حكومة جديدة قبل أواخر الشهر المقبل، قبل أن يواصل لقاءاته واتصالاته مع الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية تمهيداً لوضع برنامج حكومي يعتزم عرضه أمام القوى السياسية الممثلة في البرلمان، وفي مقدّمتها حزب «بوديموس» اليساري الذي فشلت المحاولات الأخيرة للتحالف معه. وسيعقد سانتشيز اجتماعات مع قيادات منظمات أصحاب الأعمال والنقابات الرئيسية، قبل أن يبدأ جولة من الاتصالات الثنائية مع القيادات السياسية التي رفضت منحه الثقة لتشكيل الحكومة أواخر الشهر الماضي.

ويركّز سانتشيز اتصالاته في المرحلة الأولى على المنظمات الاجتماعية والنقابات، ومعظمها ذات اتجاه يساري أو تقدّمي، في محاولة منه لقطع الطريق أمام «بوديموس»، بعد أن قرّر سحب عرضه التحالفي معها من التداول ودعوتها إلى تأييد برنامج حكومي تقدّمي من غير الدخول في التشكيلة الحكومية. ويهدف سانتشيز من وراء ذلك إلى إحراج «بوديموس» ووضعها أمام مجازفة كبيرة في حال العودة إلى صناديق الاقتراع إذا رفضت تأييده بعد أن تسبب موقفها في جلسة الثقة الأخيرة إلى استياء واسع في الأوساط التقدمية واليسارية. وكان بعض التيّارات داخل «بوديموس» قد أعربت عن استعدادها لتأييد حكومة برئاسة سانتشيز على أساس برنامج تقدمي متفق عليه من غير الانضمام إلى التشكيلة الوزارية، مما ينذر بخطر الانشقاق داخل الحزب الذي تراجعت شعبيته بشكل ملحوظ في الانتخابات الأخيرة وانشقّ عنه أحد مؤسسيه الذي يستعدّ لتشكيل تنظيم سياسي جديد.

ويرى مراقبون أن «تدخّل» العاهل الإسباني في الأزمة السياسية يعود لسببين رئيسين على جانب كبير من الأهمية، بحيث يمكن اعتبار هذا «التدخّل» ضمن إطار صلاحيات الملك الدستورية، ومنها الحرص على تماسك المجتمع الإسباني واستقراره. السبب الأول يعود للوضع الاقتصادي الذي بدأت تظهر عليه علامات التباطؤ والوهن بعد فترة من الانتعاش الواعدة التي سبقتها سنوات من التضحيات الكبيرة. ويتزامن ذلك مع ظهور مؤشرات مقلقة في المشهد الاقتصادي الأوروبي تنذر بمرحلة صعبة عبّر عنها حاكم المصرف المركزي الأوروبي، ماريو دراغي، الذي تنتهي ولايته في الخريف المقبل عندما قال منذ أيّام: «لسنا مرتاحين لما نراه أمامنا». وتتوقّع السلطات المالية الأوروبية أن يذهب الوضع الاقتصادي إلى مزيد من التأزم بفعل خروج بريطانيا من الاتحاد من غير اتفاق، والحرب التجارية المفتوحة بين الولايات المتحدة والصين والتي يرجّح أن تستمر حتى الانتخابات الرئاسية الأميركية في العام المقبل. ويخشى المراقبون هنا من انعكاسات مواجهة هذا الوضع من غير حكومة تتخذ الإجراءات التي باتت طارئة، بعد أن كانت ضرورية، لتحصين الوضع الاقتصادي وصون المكتسبات الأخيرة.

أما السبب الثاني فيعود إلى ما أظهرته الاستطلاعات الأخيرة بأن العودة إلى صناديق الاقتراع في الخريف المقبل لن تغيّر شيئاً في نتائج الانتخابات الأخيرة سوى صعود مرتقب لحزب «فوكس» اليميني المتطرف الذي دخل البرلمان الإسباني للمرة الأولى في أبريل الماضي بكتلة قوامها 24 نائباً قد تتضاعف في الانتخابات المقبلة. ومن المتوقع في حال حصول اليمين المتطرف على كتلة وازنة في البرلمان أن يذهب المشهد السياسي الإسباني نحو مزيد من الانقسام والتوتّر بسبب الحالة الانفصالية، التي أصبحت لغماً مرشّحاً للانفجار من جديد كلّما اتّسع الخلاف بين القوى السياسية الرئيسية.

نيودلهي أرسلت عشرات آلاف الجنود وفرضت حظر تجول

مخاوف من مواجهة في كشمير بعد إلغاء الهند الحكم الذاتي في الإقليم

إسلام آباد: جمال إسماعيل
نيودلهي: «الشرق الأوسط»

أثار إلغاء الحكومة الهندية، أمس، الحكم الذاتي الذي كان قائماً في كشمير منذ سبعة عقود مخاوف دولية من تزايد أعمال العنف في المنطقة ذات الغالبية المسلمة، واستدعى رداً غاضباً من باكستان.

ودفع حزب رئيس الوزراء ناريندرا مودي الهندوسي القومي قدماً باتجاه إصدار مرسوم رئاسي يلغي الوضع الخاص لولاية جامو وكشمير (شمال) الذي كان يضمنه الدستور الهندي. كما قدم الحزب مشروع قانون ينص على تقسيم الشطر الهندي من كشمير إلى منطقتين خاضعتين مباشرة لسلطة نيودلهي.

وقبيل ذلك الإعلان نشرت الهند تعزيزات عسكرية من عشرات آلاف الجنود في المنطقة، وفرضت ليل الأحد إجراءات أمنية مشددة، وقطعت جميع الاتصالات، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وأمام البرلمان، أعلن وزير الداخلية أميت شاه، المقرب من مودي، أن الرئيس قد أصدر مرسوماً يلغي المادة 370 من الدستور التي تعطي المنطقة حكماً ذاتياً. وبحسب المرسوم، فإن الإجراء يدخل «فوراً» حيز التنفيذ.

ولم يتأخر رد إسلام آباد، فقد أدانت وزارة الخارجية الباكستانية الخطوة الهندية، ووصفتها بأنها «غير شرعية».

وجاء في بيان للخارجية الباكستانية أن باكستان جزء من هذا النزاع الدولي، و«ستلجأ إلى كل الخيارات المتاحة للتصدي للإجراءات غير الشرعية». وقال مصدر أمني باكستاني رفيع إنه قد دعي لاجتماع لكبار القادة العسكريين الباكستانيين سيعقد اليوم (الثلاثاء).

وعقد مجلس الأمن الوطني الباكستاني، الذي يضم القيادتين السياسية والعسكرية، اجتماعاً طارئاً برئاسة عمران خان أمس، وأظهر عزم باكستان على التصدي لأي «مغامرة هندية» جديدة في كشمير، واتهم في بيان القوات الهندية بتصعيد قصفها للمناطق الواقعة تحت سيطرة باكستان بالقنابل العنقودية والانشطارية الممنوعة دولياً. وقال الناطق باسم الجيش الباكستاني، الجنرال آصف غيور، إن القصف الهندي على مناطق سكنية في كشمير الباكستانية أدى خلال الأيام الأخيرة إلى مقتل 14 شخصاً، جلهم نساء وأطفال، وإصابة ما يقرب من 40 آخرين.

واستدعت الخارجية الباكستانية سفراء الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وأبلغتهم بخطورة الموقف في كشمير، وخطورة الإجراءات التي تقوم بها السلطات الهندية ضد الكشميريين.

وقال وزير الخارجية، شاه محمود قرشي، إن بلاده ستناقش الأمر مع حلفائها، ومن بينهم الولايات المتحدة، وأضاف على «تويتر»: «نعتزم أن نؤكد بحسم موقفنا في اجتماعاتنا مع الوفد الأميركي الذي يزور باكستان، ومع المجتمع الدولي بشكل عام»، فيما قال رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، إن الخطوة «انتهاك واضح لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة» في المنطقة، وذلك وفقاً لبيان صدر بعد مكالمة هاتفية أجراها مع رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد مساء أمس، ونقلته وكالة «رويترز».

وكشمير مقسمة إلى شطرين هندي وباكستاني منذ استقلال البلدين في عام 1947. ويشهد الشطر الهندي من كشمير تمرداً انفصالياً أوقع عشرات آلاف القتلى. ويقاتل متمرّدون كشميريون وكثير من سكان المنطقة من أجل استقلال منطقتهم أو ضمها إلى باكستان.

ويتعهد معسكر رئيس الوزراء ناريندرا مودي القومي الهندوسي، الذي أعيد انتخابه في مايو (أيار) لولاية ثانية، منذ زمن بإلغاء الوضع الخاص لكشمير. ويتخوّف كثر من سعي نيودلهي إلى إحداث تغيير ديموغرافي في المنطقة، عبر السماح لغير الكشميريين، وبخاصة الهندوس، بشراء الأراضي في المنطقة.

ومن شأن الخطوة أن تفاقم التمرّد الدموي القائم في كشمير، وأن تعمّق العداوة القائمة مع باكستان. وقد خاضت القوتان النوويتان الجارتان حربين من أصل 3 حروب دارت بينهما بسبب هذه المنطقة.

وقال وجاهة حبيب الله، المسؤول السابق في جامو وكشمير، لوكالة الصحافة الفرنسية: «ستكون ردة الفعل قوية جداً في كشمير التي تشهد حالياً اضطرابات، وهذا الأمر سيزيد الأوضاع سوءاً».

وأثار الإعلان اضطرابات داخل البرلمان، ووصفه حزب المؤتمر، أكبر أحزاب المعارضة، بأنه «خطوة كارثية».

ومزق نائب في الحزب الديمقراطي الشعبي، ومقره كشمير، نسخة من الدستور الهندي، قبل أن يخرجه عناصر أمن البرلمان من المجلس.

في المقابل، حاول شاه التقليل من شأن المخاوف من تسبب هذه الخطوة في اندلاع أعمال عنف جديدة، وقال أمام البرلمان قبل ساعات من إعلان القرار إن «إقليم كشمير كان جنّة، وهو جنة، وسيبقى كذلك». ودافع وزير المال، نيرمالا سيتارامان، عن القرار قائلاً إن الهند انتظرت 70 عاماً للتخلي عن المادة 370 «وبالتالي ليس بقرار مفاجئ».

وتعليقاً على المرسوم الأخير، كتبت رئيسة حكومة جامو وكشمير السابقة محبوبة مفتي على «تويتر» إن «هذا يوم أسود للديمقراطية في الهند»، وأضافت أن «قرار الحكومة الهندية الأحادي بإلغاء المادة 370 غير شرعي وغير دستوري، وسيجعل من الهند قوة احتلال في جامو وكشمير».

ويأتي الإعلان بعد أجواء ضبابية سادت في المنطقة اعتباراً من يوم الجمعة، حين أمرت نيودلهي السياح والحجاج الهندوس بالمغادرة «فوراً». وعند منتصف الليل، قطعت شبكات الهاتف والإنترنت في المنطقة التي يزيد عدد سكانها على 7 ملايين نسمة، وفرضت حظر تجول.

وأعلنت السلطات في بيان أنها فرضت «حظراً تاماً على التجمعات والاجتماعات العامة» في سريناغار وضواحيها، وأمرت بإغلاق المدارس والجامعات في ولاية جامو حتى إشعار آخر. ولم يوضح البيان إلى متى ستبقى هذه القيود سارية المفعول.

وتصاعدت حدّة التوتر على جانبي الحدود في كشمير منذ 10 أيام، بعد أن نشرت نيودلهي في الإقليم 10 آلاف جندي على الأقل. وقال مصدر أمني لوكالة الصحافة الفرنسية إن الهند أرسلت منذ ذلك الوقت 70 ألف جندي إضافي، وهو عدد غير مسبوق. كما وضعت الهند رئيسي حكومتين منتخبتين سابقاً في الإقليم، هما عمر عبد الله ومحبوبة مفتي، تحت الإقامة الجبرية، واعتقلت قواتها قادة تحالف أحزاب الحرية الكشميري المنادي بحق تقرير المصير للشعب الكشميري، وفق ما نصت عليه قرارات الأمم المتحدة بخصوص الإقليم.

وفرضت السلطات الهندية في كشمير تدابير أمنية عدة، بينها الدعوة إلى تخزين الطعام والوقود، وذلك بسبب معلومات عن «تهديدات إرهابية»، على حد قولها. وأثارت تلك الإجراءات الذعر بين السكان الذين اصطفوا في طوابير طويلة أمام محطات الوقود ومتاجر الطعام، وأجهزة الصرف الآلي للحصول على المال. وتردد أن الوقود نفد من معظم المحطات.

وتنص المادة 370 من الدستور الهندي على منح وضع خاص لولاية جامو وكشمير، وتتيح للحكومة المركزية في نيودلهي سن التشريعات الخاصة بالدفاع والشؤون الخارجية والاتصالات في المنطقة، فيما يهتم البرلمان المحلي بالمسائل الأخرى.

وصرح مسؤول بارز في الحكومة للوكالة الفرنسية بأن الخطوة ستكون عاملاً في تطوير المنطقة، وأضاف أنه «رغم أن هدف المادة (370) كان توفير الفرص للسكان المحليين، فإنها أحبطت الاستثمارات لأن الأشخاص من خارج المنطقة لم يكن بإمكانهم تملك الأراضي أو إحضار عمال من الخارج». وبعد ساعات قليلة من إعلان نيودلهي، شهدت عدة مناطق بباكستان احتجاجات. وفي مظفر آباد، عاصمة الشطر الذي تديره باكستان من كشمير على بعد نحو 45 كيلومتراً من الحدود المتنازع عليها بين البلدين، رفع عشرات المحتجين أعلاماً سوداء، وأحرقوا إطارات السيارات وهم يهتفون «تسقط الهند».

كما خرجت احتجاجات في كل من العاصمة إسلام آباد، وكراتشي المركز التجاري لباكستان.

جانب من مظاهرات ضد قرار الحكومة الهندية في بنغلور أمس (إ.ب.أ)

تقرير تركي عن «استعداد» موسكو للتعاون مع أنقرة في التنقيب شرق المتوسط

أنقرة: سعيد عبد الرازق

في تطور لافت، عبرت روسيا عن استعدادها للتعاون مع تركيا في أنشطتها للتنقيب عن النفط والغاز بشرق البحر المتوسط، في الوقت الذي دعت فيه أنقرة مختلف الأطراف في المنطقة إلى التعاون في حل مشكلاتها.

ونقلت وكالة الأناضول عن وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك قوله إن الشركات الروسية مستعدة للتعاون مع تركيا في مجال الطاقة شرق البحر المتوسط، في تغير مفاجئ لموقف موسكو التي كانت قد عبرت عن القلق من أنشطة تركيا للتنقيب عن النفط والغاز في منطقة شرق المتوسط قبالة سواحل قبرص.

وبثت وكالة أنباء الأناضول التركية، أمس (الاثنين)، مقابلة مع نوفاك قالت إنها أجريت معه خلال مشاركته في الاجتماع السادس عشر للجنة الاقتصادية المشتركة بين تركيا وروسيا، الذي عُقِد في مدينة أنطاليا التركية في 25 يوليو (تموز) الماضي، أشار فيها إلى أن الشركات الروسية تنفذ مشاريع ناجحة في مجال الطاقة شرق البحر المتوسط، وأنها على استعداد للتعاون هناك مع تركيا في هذا المجال.

كانت موسكو أعربت عن قلقها إزاء عمليات البحث والتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي التي تقوم بها تركيا في شرق البحر المتوسط، في منطقة تقول قبرص إنها تقع ضمن منطقتها الاقتصادية الخالصة، وهي العمليات التي قوبلت بمعارضة شديدة من جانب قبرص واليونان والاتحاد الأوروبي ومصر والولايات المتحدة وإسرائيل.

وأقر وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، الشهر الماضي، عقوبات «رمزية» على تركيا بسبب تنقيبها عن الغاز والنفط قبالة سواحل قبرص، تضمنت خفض الدعم المالي لأنقرة، في إطار مفاوضاتها للحصول على عضوية الاتحاد، وتجميد مفاوضاته معها حول اتفاقية النقل الجوي، ووقف أنشطة بنك الاستثمار الأوروبي. وتركت بروكسل الباب مفتوحاً أمام مزيد من العقوبات، وفرض عقوبات على الشركات والأفراد المشاركين في أعمال التنقيب، إذا استمرت تركيا في انتهاك سيادة قبرص.

وعبرت روسيا عن معارضتها العقوبات الأوروبية على تركيا. وقال نائب وزير الخارجية الروسي، ألكسندر غروشكو، إن «العقوبات أحادية الجانب تتناقض مع القانون الدولي ومقتضيات مجلس الأمن الدولي... وإن إجراءات كهذه تؤدي إلى تطرف المواقف للأطراف المعارضة، ولا تحقق أهدافها».

وأضاف المسؤول الروسي: «ننطلق من أنه يجب على الجميع، في حال وجود نزاعات عالقة، تجنب أي خطوات قد تؤدي إلى تعقيد الوضع، بما في ذلك عرقلة العملية السياسية لتسوية النزاع في قبرص». وأشار إلى أن موسكو عبرت من قبل عن قلقها من تصعيد حدة التوتر شرق المتوسط، وتعتقد أن «انتهاك سيادة قبرص لا يساعد في خلق ظروف للحل الثابت العادل للمشكلة القبرصية». وتصر موسكو في الوقت ذاته على أن حل مشكلة قبرص يجب أن يقوم به مجلس الأمن الدولي.

وسبق أن قال سفير روسيا في قبرص، ستانيسلاف أوسادتشي، إن الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن (بريطانيا والصين وروسيا والولايات المتحدة وفرنسا) يمكن أن تصبح ضامنة لهذه التسوية. وتصر تركيا على أن لها، وكذلك للقبارصة الأتراك، حقوقاً في الموارد الطبيعية لمنطقة شرق المتوسط، وتقول إن أنشطة التنقيب التي تقوم بها هناك تقع ضمن ما يسمى «الجرف القاري» لها.

وأرسلت تركيا إلى المنطقة منذ مايو (أيار) الماضي سفينتي الحفر «فاتح» و«ياووز»، إلى جانب سفينة دعم لوجيستي، وكانت تعتزم قبل قرارات الاتحاد الأوروبي إرسال سفينة رابعة، في إطار أعمال الاستكشاف التي تستمر حتى سبتمبر (أيلول) المقبل، لكنها تراجعت عن الخطوة.

وبموجب العقوبات، امتنعت الشركات الأوروبية العاملة في منطقة شرق المتوسط عن التعاون مع السفن التركية.

في السياق ذاته، دعا وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو جميع الأطراف في منطقة شرق البحر المتوسط إلى التعاون مع تركيا من أجل حل مشكلات المنطقة. وأضاف جاويش أوغلو، خلال مؤتمر السفراء الأتراك الحادي عشر، الذي انطلق في أنقرة أمس، أن «رسالة تركيا الوحيدة لجميع الأطراف المعنية في منطقة شرق المتوسط هي أن نلتقي معاً على أرضية التعاون لكي يربح الجميع».

وشدد على أن تركيا «لن تتخلى عن حقوقها وحقوق القبارصة الأتراك في شرق البحر المتوسط»، وهاجم الاتحاد الأوروبي قائلاً: «لن نسمح بأي خطوات تتجاهل حقوقنا وحقوق القبارصة الأتراك. لا يمكن للاتحاد الأوروبي أن يتصرف كمحكمة في البحر المتوسط... على دول المنطقة أن تتعاون معنا ليربح الجميع».

وقال جاويش أوغلو إن بلاده «لا تتجاهل أبداً أي حلول بشأن القضية القبرصية... وتعتبر أن المساواة والأمن للقبارصة الأتراك مسألة لا غنى عنها، لذلك نحن لا نستبعد أي حل».

كان رئيس الوزراء اليوناني الجديد كيرياكوس ميتسوتاكيس قد أكد الأسبوع الماضي دعم بلاده والاتحاد الأوروبي لقبرص بشأن القضايا المتعلقة بالطاقة، في مواجهة عمليات التنقيب التي تجريها تركيا في شرق البحر المتوسط. ومن المقرر أن يلتقي الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس ورئيس الشطر الشمالي من قبرص مصطفى أكنجي يوم الجمعة المقبل، لبحث استئناف مباحثات السلام بالجزيرة التي ترعاها الأمم المتحدة.

بوتين يتعهد بتطوير صواريخ نووية قصيرة ومتوسطة ويحذر من تقويض «ستارت»

موسكو «لا تخشى سباق تسلح» وتحمل واشنطن مسؤولية تأجيج الوضع

موسكو: رائد جبر

لوح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، بقدرة بلاده على تطوير قدرات صاروخية متطورة، رداً على إعلان واشنطن رسمياً، نهاية الأسبوع الماضي، إنهاء العمل بمعاهدة الحد من الصواريخ النووية المتوسطة وقصيرة المدى، وقال إن موسكو ستعمل لمواجهة الموقف الجديد «بكل طاقاتها الإنتاجية للصواريخ»، محذراً من أن قيام واشنطن بنشر منظومات من هذه الطرازات سوف يقابل بنشر صواريخ روسية لمواجهتها.

وبعد مرور يومين على القرار الأميركي الذي وقع عملياً شهادة وفاة المعاهدة التي ساعدت منذ عام 1987 على تقليص تطوير ونشر الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى في أوروبا، جاء الرد الروسي موافقاً للتوقعات، إذ دعا بوتين مجلس الأمن القومي للانعقاد لبحث آليات الرد على الخطوة، وأصدرت الرئاسة الروسية بياناً حمل توقيع بوتين، في ختام الاجتماع الذي ناقش الوضع الناشئ بعد انهيار المعاهدة، وصادق على قرارات أساسية لمواجهته.

ونص البيان الرئاسي الروسي على أن موسكو تجد نفسها مضطرة لمواجهة التحديات الجديدة، وأنها ستعمل بـ«كل طاقتها» على تطوير صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى، فور تأكدها من شروع واشنطن بتطوير صواريخ مماثلة.

وقال بوتين في بيانه إنه «مع انسحاب أحد الطرفين الموقعين على المعاهدة، يتوقف سريانها تلقائياً. وتعد الاتفاقية منتهية المفعول اعتباراً من الثاني من أغسطس (آب) 2019، وبذلك تمت إحالتها إلى الأرشيف من قبل زملائنا الأميركيين، لتغدو وثيقة محفوظة في أدراج التاريخ فقط».

وأعرب عن أسف بسبب «الانسحاب الأحادي غير المبرر من المعاهدة التي تشكل إحدى الركائز الأساسية في مجال الرقابة على انتشار الأسلحة في العالم»، لافتاً إلى أن التطور «زاد الوضع العالمي تعقيداً، وخلق مخاطر جوهرية لكل الأطراف»، محملاً واشنطن مسؤولية تداعيات هذا الوضع.

وذكر بوتين، في بيانه، أنه «بدلاً من الانخراط في النقاش العميق لمواجهة المشكلات القائمة أمام الأمن الدولي، شطبت الولايات المتحدة ببساطة كل الجهود المبذولة لمدة طويلة من أجل خفض احتمال نشوب صراع عسكري على نطاق واسع، بما في ذلك استخدام الأسلحة النووية». وقال إن بلاده «لا يمكنها تجاهل الوضع الناشئ، والاطمئنان إلى التصريحات الصادرة عن زملائنا الأميركيين وحلفائهم التي تتحدث عن سعيهم للسلام، من دون أن تكون مدعومة بتصرفات ملموسة».

وأكد بوتين أنه «في ظل المخاطر، أوعزت إلى وزارتي الدفاع والخارجية وجهاز الاستخبارات الخارجية للقيام بعمل دقيق في مراقبة الخطوات الأميركية لإنتاج ونشر الصواريخ المتوسطة وقصيرة المدى».

وزاد أنه «في حال تلقينا معلومات مؤكدة بأن الولايات المتحدة أكملت عمليات تطوير الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى وشرعت في إنتاجها، فستضطر روسيا إلى البدء بالتطوير الشامل للصواريخ المماثلة».

لكن الخطوات الجوابية التي أوضحها بوتين لن تقتصر على انتظار تأكيد المعطيات الواردة من واشنطن، إذ لوّح بالقدرات الصاروخية الكبرى لموسكو، وقال إنه «حتى قبل تسلم الجيش الروسي منظومات صاروخية كهذه، سيتم التصدي للتهديدات العملية التي يمكن أن تواجهها روسيا على خلفية انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة الصواريخ بكل الوسائل المتاحة، بما في ذلك عبر استخدام صواريخ من طرازات (إكس 101) و(كنجال) و(كاليبر)، والمنظومات العسكرية الواعدة، مثل المنظومة الفرط صوتية (تسيركون)».

ولفت إلى أن «كل خطوات روسيا ستكون جوابية ومنسجمة مع الفعل الأميركي»، وهذا ينطبق على تطوير وإنتاج ونشر الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى التي تنطلق من الأرض، والتي كانت المعاهدة تحظرها، وزاد: «لن نقوم بنشرها في أي منطقة قبل نشر الصواريخ الأميركية المماثلة».

وفي تلويح هو الأخطر حول تأثير التطور على معاهدة تقليص الأسلحة النووية الهجومية «ستارت» التي ينتهي مفعولها بعد عامين، وكان يفترض أن يبدأ البلدان مفاوضات لتمديد فترة سريانها، قال بوتين إن «الإجراءات الأميركية التي أدت إلى انهيار معاهدة الصواريخ ستسفر حتماً عن زعزعة هيكلية الأمن العالمي بأكملها، فضلاً عن أنها تشكل تهديداً لمعاهدة الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية (ستارت 3)». ودعا واشنطن إلى بدء «حوار جدي موضوعي، ومن دون أي مواربة» مع موسكو بغية منع نشوب «سباق تسلح جديد منفلت، وذلك لتجنيب العالم فوضى لا تحكمها قواعد وقيود وقوانين».

وجاء موقف الكرملين القوي بعد تحذيرات مماثلة أطلقتها وزارة الخارجية الروسية، دعت من خلالها واشنطن للامتناع عن نشر صواريخ قصيرة ومتوسطة، مؤكدة استعدادها لمواصلة المحادثات حول الاستقرار الاستراتيجي، وعقد اتفاقات جديدة خاصة بالرقابة على التسلح. وقال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، إن بلاده «تدعو واشنطن إلى تحمل مسؤولياتها، والامتناع عن نشر الصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى التي يعملون على إنتاجها، وفقاً لخطط كثر الحديث عنها في البنتاغون مؤخراً».

وزاد أن موسكو نبهت دائماً إلى ضرورة التفاهم على عدم نشر منصات الصواريخ في الدول الأوروبية، لافتاً إلى أن بلاده لا تستبعد نصب صواريخ أميركية متوسطة المدى في اليابان، ولوح بأن موسكو مستعدة لنشر صواريخها في آسيا إذا قامت الولايات المتحدة بذلك.

كانت واشنطن قد قالت إن قرار الانسحاب من المعاهدة شكّل رداً على قيام موسكو بتجريب أنظمة صاروخية نووية متوسطة المدى، وهو أمر نفت موسكو صحته، وأطلقت اتهامات مماثلة ضد واشنطن. وقال ريابكوف، أمس، إن «روسيا حافظت حتى اللحظة الأخيرة على معاهدة إزالة الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى، ولم تجرب صاروخ (9 إم 729) للمدى المحظور بالمعاهدة الذي تحدثت عنه واشنطن»، واتهم الأميركيين بتسريع نشاطهم لـ«تفكيك نظام الرقابة على الأسلحة النووية الصاروخية، بهدف تقويض هذا النظام بأكمله».

وأضاف أن روسيا ستصر على إدراج الترسانات العسكرية لبريطانيا وفرنسا في الحساب لدى القيام بأي خطوات في مجال مناقشة إجراءات جديدة للرقابة على التسلح. وأكد ريابكوف أن روسيا «لن تخسر أبداً في سباق تسلح جديد بات يلوح في الأفق»، وعبر عن قناعة بأن «تصرفات واشنطن سوف تتسبب بإطلاق العنان لجولة جديدة من سباق التسلح، رغم تأكيد الرئيس (دونالد) ترمب على عدم جدوى سباق التسلح»، مشدداً على أن موسكو «لا تخشى خوض سباق تسلح؛ لقد أظهرنا بالفعل قدرتنا على إيجاد حلول ناجعة وفعالة من حيث التكلفة لمواجهة أي تحديات قائمة أمامنا، وبالتأكيد سنثبت قدراتنا مرة أخرى، بعد أن دمرت الولايات المتحدة معاهدة الصواريخ».

وحذر ريابكوف من تزايد عوامل الخطورة في العالم، مشبهاً الحالة الراهنة في مجال الحد من التسلح الدولي، ونزع السلاح وحظر الانتشار، بتلك التي تشكلت إبان «الحرب الباردة».

على صعيد آخر، دعت وزارة الخارجية الروسية المجتمع الدولي للتمسك بموقف موحد بشأن عدم نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي، ودعم المبادرات السلمية في هذا المجال. وفي تعليق نشرته الخارجية الروسية، أمس، حول الاستراتيجية الوطنية الأخيرة للدفاع الفضائي في فرنسا، حذرت الخارجية من ظهور «أسئلة جدية حول بعض البنود، ينوي الجانب الروسي توجيهها إلى الشركاء الفرنسيين».

ولفتت إلى أن فرنسا أصبحت الدولة الثانية (بعد الولايات المتحدة) التي تتحدث رسمياً عن احتمال اندلاع نزاع مسلح في الفضاء الخارجي، وأنه «لا يستبعد الجانب الفرنسي احتمال اتخاذ تدابير جوابية رداً على الأعمال» غير الودية أو العدائية «ضد الأجسام الفضائية الفرنسية، وهو ما يعني - حسب فهمنا - استخدام القوة المسلحة».

وأشارت الخارجية الروسية إلى حدوث «تغيير في موقف باريس من المبادرة الروسية الخاصة بمنع عسكرة الفضاء الكوني».

وكان وزير الدفاع الفرنسي فلورنس بارلي قد أعلن، نهاية الشهر الماضي، استراتيجية الدفاع الفضائي لبلاده، التي تضمنت إنشاء قسم فضاء رئيسي، تحت قيادة القوات الجوية الفرنسية، وتخصيص 700 مليون يورو إضافية، بموجب قانون التخطيط العسكري لحماية الأقمار الاصطناعية الفرنسية.

بوتين لدى ترؤسه اجتماعاً لمجلس الأمن القومي في مقر إقامته خارج موسكو أمس (رويترز)

بلوى المطالع... وقلق البدايات

تركي الدخيل

ليت القارئ الكريم يعرف صعوبة هذا السطر الذي يقرأه الآن! كل كُتّاب الدنيا يحملون هم المطلع، وقلق السطر الأول!

كم من فكرة استوت في ذهن صاحبها، ثم أصبحت في منزلة بين المنزلتين، فلا هي هبطت على الورق، ولا استقرت في ذهن صاحبها، فلا الكاتب ارتاح، ولا الورقة نامت على سواد يليق ببياضها!

مما يعزيني في ألمي، أني لا أتفرد بالشكوى الآنفة، إذ استوى في عذاب السطر الأول المتقدمون والمتأخرون.

استسلم فريق من المبدعين لصعوبة صناعة دهشة البدايات، وعلى رأس هؤلاء مولانا زهير بن أبي سلمى (ت 609 م)، القائل:

وما أرانا نقول إلا معاراً
أو معاداً من لفظنا مكرورا

ولأن بلوى التجديد في المطالع، لم تقتصر على السادة الشعراء، فحسب، بل امتدت لكبار كتّاب النثر، وسادة المقالة، والرواية، قال ابن عبد ربه الأندلسي، في كتابه التليد «العقد الفريد»: «أكثر ما يجتلبه الشعراء، ويتصرف فيه البلغاء، فإنما يجري فيه الأخير على سنن الأول، وقل ما يأتي لهم معنى لم يسبق إليه أحد، إما في منظوم وإما في منثور، لأن الكلام بعضه من بعض».

إن شكوى تفرد المطلع لجذب المتلقي، وإغرائه لمتابعة القراءة بشوق، هي مما استوت فيه الأحوال، والحمد لمن لا يحمد على مكروه سواه!

ها هو غابرييل غارسيا ماركيز يصرخ بأنه: «لا يحتاج إلا لتلك الجملة - يقصد الافتتاحية - لكي ينساب كل شيء». أحد أشهر شعراء اللغة الألمانية، راينر ريلكه، (ت 1926)، في الجهة الأخرى من جحيم السطر الأول، يخطب في رسالة شعرية للشباب، قبل أكثر من مائة عام: «لا يوجد أحد ينصحك ولا أحد ليساعدك»، ثم يستدرك بلطف: «هناك طريقة واحدة فقط، وهي أن تستطيع مساعدة نفسك». يا لك من ناصح عظيم، أيها البوهيمي الرومانسي النمساوي!

عذابات السطر الأول تليق بالتفاتة تفضي لهميم بجمعها، علّ ذلك يخفف من ألمنا وشكوانا.

عرّف الخطيب القزويني، حسن الابتداء - بلوى السطر الأول بلغة المقالة - تعريفاً عجيباً، فقال: «وحسن الابتداء، أو براعة المطلع: هو أن يجعل الكلام رقيقاً سهلاً، واضح المعاني، مستقلاً عما بعده في مناسبة المقام، بحيث يجذب السامع إلى الإصغاء بكُليته، لأنه أول ما يقرع السمع، وبه يُعرف ما عنده». أما أبو علي ابن رشيق القيرواني، فقال: «إن حسن الافتتاح، داعية الانشراح، ومطية النجاح، وتزداد براعة المطلع حسناً، إذا دلّت على المقصود بإشارة لطيفة، وتسمى براعة استهلال إذا أتى الناظم أو الناثر، في ابتداء كلامه، بما يدل على مقصوده منه، بالإشارة لا بالتصريح». المطلع - الذي هو أول شيء - مأخوذ من الحياة، مرحول إلى الأدب، إذ يشبّهه البعض بنظافة اليد، التي تمتد للمصافحة، التي بها يبدأ كل حوار وينتهي كل خصام. ولا يقدم العقلاء أقلهم حكمة، حين يقصدون غيرهم في حاجة أو وصل، ففي الاستهلال، عادات اجتماعية، ودينية، لا تخفى على عاقل، ولذا كانت البسملة فاتحة كتاب الله، بها يتقرب العبد لربه، ويرجو الترقي في درجات الجنان.

والاستهلال - كما يقول العارفون - هو لحظة الإشراق والتنوير... هل ثمة أجمل من أن يبدأ شاعر قصيدة كما فعل أبو تمام، بقوله:

لا أنتِ أنتِ ولا الديارُ ديارُ
خفَّ الهوى وتولتِ الأوطارُ

ومن جميل المطالع قول أبي العلاء المعري:

يا ساهرَ البَرْقِ أيقِظْ راقِدَ السَّمُرِ
لعَلّ بالجِزْعِ أعواناً على السّهَرِ

وقول عمر بن الفارض:

ما بَيْنَ مُعْتَرِكِ الأحداقِ والمُهَجِ
أنا القَتيلُ بلاَ إثْمٍ ولا حَرَجِ

وأجمل بمطلع البحتري، حين قال:

بِودي لو يهوى العذول ويعشق
ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق

وما أرق استهلال جميل بثينة، إذ يقول:

ألا أيها النوّام ويحكم هُبّوا أُسائِلكم:
هل يقتلُ الرجلَ الحبُّ؟

ربما خفف من ألم الشاكين من بلوى المطالع، معرفتهم أن الفرنسي جوستاف فلوبير، لم يستطع كتابة السطر الأول من روايته «بوفار وبيكوشيه»، إلا بعد محاولات استمرت طوال فترة ما بعد ظهيرة كاملة، حافلة بالعذاب.

وقيل إن فلوبير قرأ 1500 كتاب، استعداداً لكتابة ذلك السطر المرعب.

ليس فلوبير وحيداً، فهي عادة شهيرة أن يقرأ الكتّاب كثيراً، قبل الجرأة على ارتكاب كتابة السطر الأول، وتعليل ذلك عجيب، غريب، كثير، لكن من أجمله ما قاله الفيلسوف والمنظّر الأدبي الفرنسي جان فرنسوا ليوتارد، في كتابه «الاختلافي: عبارات متنازعة»: «لتكون عبارة ما هي الأخيرة في النص، فإن هناك حاجة لعبارة قبلها لتعلن عنها، ثم لا تصبح العبارة الأولى فعلياً آخر عبارة».

إن عجز المبدعين وشكواهم من صعوبة المطالع، وتعثر الاستهلال، تنهار أمام حُسن مطالع أبي الطيب المتنبي، تلك التي تنم عن عبقرية تهزم رعب السطر الأول... أليس القائل في مطلع له:

أَتُراها لِكَثرَةِ العُشّاقِ
تَحسَبُ الدَمعَ خِلقَةً في المَآقي

وهل يحجم قارئ عن إتمام قصيدة المتنبي، يكون هذا مطلعها:

المجدُ عوفي إذ عُوفيتَ والكرمُ
وزالَ عنكَ إلى أعدائِكَ الألَمُ

وإذا ادلهمت عليك خطوب الحزن، فانزح إلى حيث الجمال والحكمة، في مطلع آخر لأبي الطيب:

الرأي قبلَ شجاعة الشُّجعانِ
هو أولٌ وهي المحلُّ الثاني

لقد سلم خصوم المتنبي ببراعة استهلاله، قبل محبيه، فهو صاحب «واحر قلباه»، و«لكل امرئ من دهره ما تعودا»، وقائل: «حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا»، ومبدع «لا تعذل المشتاق»، والمتفنن بقوله: «عدوك مذموم بكل لسان».

ولا أجد بعيداً عن أزمة المطالع، ورعب السطر الأول (بحسب تعبير المترجم السعودي المبدع د. حمد العيسى)، ما بات مسلّماً به في العصر الحديث، من أهمية الانطباع الأول، في الحكم على الأشياء والناس.

مؤلف الكتاب الشهير «طرفة عين» (Blink)، مالكولم غلادويل، أكد وفقاً لدراسات عديدة، أن الانطباعات الأولى دقيقة إلى حد كبير، وتؤكد الأيام صحتها. وهو يؤيد نظرية يطلق عليها اسم «التشريح الرقيق» أو (thin - slicing)، التي تقول إننا غالباً ما ننجح في وضع تقييم دقيق لأي شخص نلتقيه اعتماداً على معرفته لبضع ثوانٍ فقط. وعن ذلك يقول غلادويل: «إنه جزء أساسي من معنى أن تكون إنساناً». ويضيف كما في استعراض مجلة «القافلة» عدد ديسمبر (كانون الأول) 2011: «نحن نقوم بالتشريح الدقيق كلما نلتقي شخصاً جديداً، أو نحاول أن نفهم شيئاً ما بسرعة أو نواجه وضعاً جديداً، لأن الاهتمام بتفاصيل الشرائح الدقيقة، وفي كثير من المواقف، وفي فترة قد لا تتعدّى الثانية أو الثانيتين، يمكنه أن يخبرنا الكثير». ويقدِم غلادويل في كتابه أمثلة على التشريح الرقيق، مثل القادة العسكريين العظماء الذين يمتلكون النظرة الثاقبة، أو قوة النظرة الأولى، ومن أبرزهم نابليون بونابارت، وهي النظرة التي تمكنهم من فهم ساحة المعركة على الفور. كما أن الطلاب غالباً ما يصيبون في التنبؤ بمن سيكون معلماً جيداً لهم بمجرد التقائه لثوانٍ قليلة.

وبين رعب السطر الأول لدى المبدعين، وصواب الانطباعات الأولية وخطأها، ندعو الله أن يعافينا وإياكم من بلوى المطالع، وتعنت البدايات... وأن ييسر البدايات والنهايات، وما بينها.

يحلمون بخلافة ترمب وهم لا يدركون

جميل مطر

كنت واحداً من ملايين تابعوا الحوارات التي دارت بين عشرين مرشحاً لمنصب الرئاسة في الولايات المتحدة. دعت إلى الحوارات وأدارتها قناة تلفزيونية ذائعة الصيت والنفوذ. الفكرة رائعة، فالحوارات ممكن أن تكون فرصة لقطاع معتبَر من الرأي العام لم يصل إليهم، وقد لا يصل، صوت مرشح مغمور ولكن لديه ما يعلن عنه ويستحق أن يسمعه الناس. أعترف بدايةً بأنني وإنْ كنت غير مشارك في العملية الانتخابية الأميركية إلا أنني كنت دائماً شديد الحرص على متابعتها. منبع هذا الحرص الدور الذي لعبه في حياتي وحياة أمتي كل، وأؤكد على كل، مرشح أميركي فاز في الانتخابات وصار رئيساً. أذكر منهم أولهم روزفلت وخليفته ترومان وآخرهم ترمب. كلهم أثّروا بعمق في تحولات العالم بالسلم أو الحرب وعندنا خلّفوا جروحاً لا تندمل. أظن أنني كنت أفتش في هذه الحوارات الأخيرة عن «رئيس» أميركي يضمن لهذه الجروح أن تندمل أو على الأقل لا يضيف إليها.

بدأت المشاهدة وفي وعيي يرقد اقتناع منذ حوارات جرت خلال الحملة الانتخابية الماضية بأن المرشح دونالد ترمب لا يمكن أن يفوز. أذكر كيف برز الرجل بهيئته وتصرفاته وجهله في الشؤون الخارجية وقضايا الصراع الدولي على بقية المرشحين فاستحقّ بالفعل اقتناعي واقتناع الغالبية العظمى من المشاهدين بفشله المحتوم. لم يفشل. فاز ترمب. ليست قضيتنا الآن كيف فاز ولماذا، ولكنه فاز. معنى كلامي أننا قد نقرر من خلال هذه المشاهدة التي استهلكت من وقتنا ساعات احتمالاً أكبر بفوز أحدهم، رجلاً كان أم امرأة، أو بفشل أحد آخر ونُفاجأ بعد عام أو أكثر أننا أخطأنا خطأ جسيماً ونعيب علينا نقص حكمتنا أو، وهو الغالب، نقص معلوماتنا عن الآلة الجهنمية التي تحكم أميركا. هذه الآلة التي ربما وجدت في جهل ترمب بالسياسة الدولية وشغفه بسلوكيات الصفقات سيئة السمعة في إدارة شؤون الحكم، أقول ربما وجدت في هذا المرشح غايتها التي لم نحسبها حساباً مناسباً.

أعيب على القناة الأميركية التي دعت إلى الحوارات ونظمتها وأدارتها، انحيازها لكل ما من شأنه توسيع دائرة المشاهدة على حساب القضايا الجوهرية التي تؤثر في الأمن والسلم الدوليين ومصالح أميركا والغرب الاستراتيجية. أكاد أحكم بأن القائمين على القناة، وعلى تنظيم الحوار وإدارته، قرروا تعظيم المساحة المخصصة للآيديولوجيا على حساب المساحات التي كان يجب توفيرها لقضايا خارجية أو حتى لقضايا داخلية من نوع البنية الهيكلية المتصدعة والاعتداءات المتزايدة على البنية الدستورية والافتئات على مؤسسات الدولة. جرى الحديث طويلاً عن قضية الرعاية الصحية لكل المواطنين وهيمنة قطاع المال والأعمال على قطاعات السياسة وصنع القرار ومجانية التعليم. كلها، أو أكثرها، مفيدة في حملة انتخابية لمرشحين لاحتلال مقاعد في مجلس النواب وبدرجة أقل في مجلس الشيوخ، وفائدتها أقل لمرشح لمنصب الرئاسة. هي نفسها، لو أثارها واعتمد عليها مرشح لمنصب الرئاسة قد تؤلب عليه قوى نافذة جداً تؤثر حتماً في مسيرة ونتائج الحملة الانتخابية. إنها حقاً دولة عميقة. هكذا فاز ترمب على السيدة هيلاري كلينتون ولست آسفاً على فشلها، وهكذا يُحتمل جداً أن يفوز مرة أخرى باعتبار أنه لم يحقق بعد التغيير المطلوب وعائد هذا التغيير لصالح مصالح أقوى تأثيراً من حصيلة الصندوق الانتخابي. أخشى أن أقول إن القناة التلفزيونية نجحت في تحويل مجرى الحملة الانتخابية لتصبح استفتاءً على آيديولوجة الدولة: تسمح بشعارات اشتراكية أم تبقى في الجوهر والشعار رأسمالية وإنْ بلون هذا العصر الغريب؟

قرأت تحليلاً أعاد إلى المؤرخ وتلميذ علم السياسة ذكريات أوجاع ليكتشف منها أن العالم لم يشفَ منها. يقول التحليل، وقد أحسن القول، إن العالم يعيش الآن وبفضل الرئيسين ترمب وشي أجواء الشهور التي سبقت كارثة بيرل هاربر البحرية، وبمعنى أشمل وأوضح، الشهور التي سبقت دخول أميركا الحرب العالمية الثانية. أغلب قراء هذه الصفحة لم يكونوا شهوداً على الكارثة ولا مسبباتها. أما المسببات فمثيلاتها قائمة الآن. كان في شرق آسيا، وبكلمات أخرى كان في أقصى غرب المحيط الهادي، دولة تسعى لفرض هيمنتها الإمبراطورية على المنطقة ومنها على قارة آسيا. الهيمنة كانت تعني أيضاً وتلتزم إخراج الغرب منها. الدولة الساعية وقتذاك لفرض الهيمنة وإخراج الغرب كانت اليابان الإمبراطورية المتوسعة، أما الدولة الساعية الآن لفرض الهيمنة وإخراج الغرب فهي حسب اعتقاد الرئيس ترمب وكثير من حوارييه فهي الصين.

ما يعلنه ترمب عن الصين في تغريداته وما يعتقده المقربون أمور يجب ألا تخفى على المراقبين. تكاد واشنطن وهي تتعامل مع الصين تقرأ من كتاب تاريخ. البنتاغون يقرر تسيير أساطيله بكثرة عبر مضيق تايوان. تايوان هي «الجزيرة – الدولة» المتمردة على الوطن الصيني الأكبر. تصوّروا معي ما يمكن أن ينتج عن خطأ ملاحي بسيط يتسبب في تبادل قذائف بين قارب أميركي وطائرة صينية في أجواء المضيق. تصوروا أن يحدث هذا بينما أجهزة الإعلام في كلتا الدولتين العظميين وتغريدات وتصريحات المسؤولين الكبار فيهما تشعل النار حول حرب تجارية دائرة بالفعل بينهما. تصوروا أن يحدث هذا بينما يحلم الشعب الصيني بصعود أبطاله إلى الوجه غير المضيء من القمر ومن هناك إلى محطات فضائية لا نهائية العدد والتسلح. يحدث هذا وغيره كثير بينما المنافسة بين الصين وأميركا على موقع قمة القيادة الدولية على قدم وساق. الصين رسّخت أقدامها في بحر الصين الجنوبي عبر تطوير، أو الاستيلاء على سلسلة جزر وربط بعضها ببعض لتؤمن بها طرق الوصول إلى بقية جنوب آسيا وأستراليا ومن هناك إلى العالم.

أذكر أن ستيف بانون، العقل الإمبراطوري، وأقصد العقل غير المالي، للرئيس ترمب، قال في عام 2016، أي في عام الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري دونالد ترمب: «سوف ندخل حرباً في بحر الصين الجنوبي خلال السنوات الخمس أو العشر القادمة، لا شك عندي في هذا». لا تهمني ثقته الزائدة بنفسه بقدر ما تهمني المقارنة بين ما يفعله هذه الأيام في أوروبا، داعماً لعمليات تغيير شاملة في القارة ومخرباً مشروعات للعولمة ومُنشئاً لتحالفات شعبوية سوف تقودها واشنطن الترمبية خلال حكم ترمب أو حكم مَن يأتي بعده ويؤمن بأسلوبه وأحلامه في تحقيق شعار «أميركا عظيمة»، بل هي الأعظم.

هل يُعقل والأمر على هذا النحو من الخطورة أن يجري حوار بين مرشحين ديمقراطيين لتولي منصب رئيس أميركا يأتي فيه ذكر الصين 16 مرة عند مناقشة موضوع العلاقات التجارية ولم يأتِ مرة واحدة عند مناقشة موضوع الأمن القومي، باستثناء الإشارة إليها ضمن الحديث العام عن دول في شرق آسيا تمتلك القدرة النووية؟ نعرف أن المؤسسة الأمنية الأميركية قررت وللمرة الأولى قبل شهور قليلة اعتبار الصين منافساً استراتيجياً، شرف لم تعد تحوزه روسيا. نعرف أيضاً أن بعض أعضاء الهيئة التشريعية انتبهوا إلى خطورة تغريدات وسياسات الرئيس ترمب فبعثوا الشهر الماضي برسالة إلى الرئيس تحذره من «الانزلاق المتسارع في العلاقات بين أقوى دولتين على وجه الأرض».

لم تشأ القناة التلفزيونية إثارة الموضوع، وقد تكون حجتها أن المشاهد لا يهتم بقضايا السياسة الخارجية، أم أن المرشحين أنفسهم غير واعين لمدى التدهور في العلاقات بين بلادهم والصين، ولا يملك أحدهم التصور المناسب للتعامل مع هذا الوضع، غائباً عنهم أن هناك، وليس بعيداً، يقف العالم منزعجاً من احتمالات يكرر فيها التاريخ ما ارتكبه قادة سياسيون والكوارث التي تسببوا فيها؟

المغرب... الهدوء في صناعة القوة

نديم قطيش

أول ما يلفت في خطاب الملك محمد السادس بمناسبة مرور عشرين عاماً على توليه عرش المغرب، خلو الخطاب من الأوهام والأساطير وثقل «القضايا التاريخية». لا قضايا أكبر من الإنسان المغربي ورفاهه وتقدم المغرب. ثمة شيء يحدث بهدوء في هذا البلد المتربع على نقطة تقاطع استراتيجية بين أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط. بل ثمة الكثير الذي حدث منذ تولى محمد السادس المُلك خلفاً لوالده الملك الحسن الثاني في 23 يوليو (تموز) 1999.

خطاب النقاط التسع، إذا جاز الاختصار، شكل مراجعة عميقة وشفافة لعقدين من عهد محمد السادس، بمفردات مستقاة من معجم غير رائج في معظم الدول العربية.

ببساطة خاطب العاهل المغربي «شعبه العزيز»، حول ضرورة «مراجعة النموذج التنموي لتستطيع جميع فئات المجتمع الاستفادة من العدالة الاجتماعية» معيراً اهتماماً خاصاً «بالطبقة الوسطى التي تمثل صمام الأمان من أجل إقلاع المغرب». كان حاسماً في الحض على «مواصلة العمل في إصلاح القطاع العام» و«ضرورة تسريع البناء الاقتصادي والمشمول بمجموعة من الرهانات»، الذي من أهم دعائمه «الانفتاح على الاستثمار الخارجي» بلا عقد. الأهم أن الملك الذي اختار في يوم الاحتفال بقصر مرشان في طنجة أن يكرم كامل النخبة السياسية التاريخية المغربية، من رؤساء حكومة سابقين ورؤساء مجلس نواب وكبار القضاة للمرة الأولى في احتفالية مماثلة، أعطى في الوقت نفسه إشارة إستراتيجية حول «مرحلة جديدة لجيل جديد من المشاريع تستدعي نخبة جديدة من الكفاءات، تتمتع بعقليات شجاعة قادرة على ضخ دماء جديدة تستطيع تحقيق تحول جوهري».

تكتسب مثل هذه اللغة أهمية خاصة في منطقة يسودها عدم الاستقرار، وتتسم بندرة ثقافة الأمل. كما تكتسب هذه اللغة مصداقيتها، عبر المنجزات المتحققة والنوعية، وأبرزها المشاريع الضخمة في مجال البنية التحتية، كالطرق السريعة التي طُور منها نحو 1800 كيلومتر بين المدن الرئيسية، والموانئ، كميناء طنجة المتوسط الذي يرتبط بحوالي 80 دولة وأكثر من 186 ميناء ويعمل على الوصول بقدرته الاستيعابية إلى 9 ملايين حاوية سنوياً، ما يجعله الميناء الأكبر على المتوسط، بالإضافة إلى القطار الفائق السرعة الوحيد في أفريقيا وكثير من دول العالم الأخرى، الذي يربط بين طنجة والدار البيضاء ويُعمل على مرحلته الثانية بين طنجة ومراكش، ومشاريع الطاقة المتجددة، التي أبرزها محطة الطاقة الشمسية «نور 1»، ومحطة طاقة الرياح في المنطقة الساحلية التي تسعى إلى تصدير الطاقة إلى الاتحاد الأوروبي الذي تبتعد سواحله الإسبانية 14 كلم عن حدود المغرب. أضف إلى كل ذلك صناعة السيارات التي باتت من أكبر الصناعات التصديرية في المغرب، وتستهدف إنتاج مليون مركبة بحلول عام 2021، تتصدر إنتاجها المنطقة الحرة الجديدة المسماة «مدينة طنجة لصناعة السيارات».

مدينة أخرى انطلق تشييدها قبل عامين هي «مدينة محمد الخامس للتكنولوجيا في طنجة»، بالتعاون مع عمالقة صناعة التكنولوجيا في الصين، والتي يتوقع أن تستضيف عند إتمامها في العام 2027، أكثر من 200 شركة صينية، عدا مئات آلاف الوظائف، وما يلحق بها من تحفيز قطاعات العقار والأنشطة الاستهلاكية بكافة وجوهها. وليس من باب الصدفة أن تختار شركة هواوي العملاقة المغرب لإطلاق أول استخدامات إنترنت الجيل الخامس «جي فايف» في أفريقيا.

تختصر طنجة حكاية المغرب... هذه المدينة الساحرة، ولكن الفقيرة قبل العام 2007، باتت تحت خطاها اليوم لتكون أحد أهم المراكز الاقتصادية الرئيسية في أفريقيا، كما بينها وبين أوروبا والشرق الأوسط... والصين..

تختصر طنجة حكاية المغرب... هذه المدينة الساحرة، ولكن الفقيرة قبل العام 2007، باتت تحت خطاها اليوم لتكون أحد أهم المراكز الاقتصادية الرئيسية في أفريقيا

الحداثة الأكيدة التي تعبر عنها رؤية الملك محمد السادس الاقتصادية والتنموية، لا تنفصل عن خطابه السياسي الذي يمكن اختصاره بفكرة «اليد الممدودة»، التي وإن خاطب بها الشعب الجزائري، إلا أنها تصلح لوصف عموم علاقات المغرب مع الدول الأخرى.

استغل العاهل المغربي فوز الجزائر بكأس أمم أفريقيا الأخيرة لكرة القدم، ليعيد التأكيد في خطابه على «مظاهر الحماس والتعاطف التي عبر عنها المغاربة شعباً وملكاً بصدق وتلقائية دعماً للمنتخب الجزائري، خلال كأس أفريقيا للأمم ومشاطرتهم للشعب الجزائري مشاعر الفخر والاعتزاز بالتتويج كأنه فوز للمغاربة أيضاً».

تكمن أهمية هذه الإشارة في ما تنطوي عليه من مقاربة متسامحة، لعلاقة لطالما اتسمت بالتوتر بين الجارين، وتكمن حداثتها في توظيف «القوة الناعمة» (الرياضة) لمد جسر جديد مع جزائر جديدة، بعد انتهاء الحقبة السابقة، التي يؤمل أن يكون قد انتهت معها مرحلة من العقد والأوهام التي حكمت العلاقة مع المغرب.

العقلية نفسها هي التي دفعت بالملك محمد السادس للعودة بالمغرب إلى منظمة الاتحاد الأفريقي في عام 2017 بعد 30 سنة من الغياب بسبب قضية الصحراء، مع تمسك الرباط باقتراح منح الصحراء حكماً ذاتياً.

لا يمكن الزعم أن الجديد الذي يحصل في المغرب بلا نواقص، لا سيما على جبهات مكافحة الفقر والبطالة بين الشباب، أو في مجالات المساواة التنموية بين المناطق، أو على صعيد الحريات.

إنها تجربة هادئة، خفيضة الصوت، ومحاولة رصينة لأن يكون للمغرب مقام مختلف بين الأمم ودور حاسم لقوة صاعدة بالتأكيد في أفريقيا.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
هاتف 920 000 417 | لندن 4420 7404 6950+
دبي 9714 391 4440+ | باريس 331 5377 6400+
الإدارة العامة 96611 441 1444+
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف 9661121128000+
فاكس 966114429555+
info@arabmedia.co.com
www.arabmedia.co.com
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف 966112128000+ فاكس 966112121774+
بريد إلكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات «شركة الإمارات للطباعة والنشر»
دبي هاتف 3916503 4 971+ فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+ فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
هاتف 96522272734+ فاكس 96522272736+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

تصعيد التوتر قبل التوجه نحو الحل

محمد علي السقاف

«هدف الحرب هو تحقيق السلام»... أرسطو

«الحرب هي الروتين، لم تعرف الإنسانية السلام في الوقت الحاضر، عرفته فقط ما بين حربين»... فولتير

كلمات فولتير المأثورة توحي وكأنه استشرف التاريخ اليمني المعاصر، لأن الحالة اليمنية فعلاً لم تعرف الهدوء والسلام إلا بين فترة حربين؛ ما إن تخرج من نزاع مسلح أو حرب مفتوحة إلا وتعود مجدداً بعد فترة قصيرة أو طويلة نسبياً إلى حالة حرب جديدة داخلية، أو بين دولتي اليمن سابقاً ما قبل الوحدة.

ويسرد البعض قصة ظريفة في عهد الإمامة، حين استفسر الإمام عن الوضع المالي للخزانة اليمنية، وقيل له إنها «فاضية»، واقترح أحدهم لمعالجة الوضع أن يعلن اليمن الحرب على الولايات المتحدة، وبالطبع سيخسر اليمن الحرب، لكنه سيحصل مقابل ذلك على تعويضات مادية، بما حصل له من دمار بسبب الحرب! ربما هذه المزحة دفعت ورثة الإمامة من أنصار الله الحوثيين إلى الانقلاب على السلطة الشرعية، والاستيلاء على العاصمة صنعاء، وهم واثقون أن دول الجوار والمجتمع الدولي لن يقبلوا أن تستولي ميليشيات على السلطة، ليس فقط لكونها ميليشيات، وإنما بحكم علاقتها الوثيقة بإيران.

وهذا ما حدث فعلاً حين استدعى الموقف طلب رئيس اليمن عبد ربه منصور هادي، دعوة المملكة العربية السعودية وأشقائه العرب، للتدخل لمساعدته في مواجهة التمدد الإيراني في اليمن، وخطر هذا التمدد على الأمن القومي الخليجي والعربي.

وقد نجح التحالف العربي، بتدخله في اليمن، في تدمير ترسانة الآلة العسكرية الكبيرة التي بناها الرئيس السابق علي عبد الله صالح، لمدة عقود من حكمه، على حساب توظيف تلك الموارد المالية للتنمية الاقتصادية لبلاده.

وبمرور نحو خمسة أعوام، منذ تدخل قوات التحالف العربي، كشفت هذه الحرب القناع عن أشياء كثيرة، كانت بعضها ظاهرة، ومخفية بعض أوجهها.

فقد أظهرت إقليمياً أن التغلغل الإيراني في اليمن هو أبعد من أن يكون ذا رابط مذهبي بالحوثيين، وإنما الهدف منه استخدام الحوثيين كوكيل له في المنطقة، مثل «حزب الله» في لبنان، و«الحشد الشعبي» في العراق، من أجل تطويق المنطقة والسيطرة عليها.

وبات ذلك واضحاً في الاستراتيجية الإيرانية من خلال عمليات التسليح النوعية والمكثفة التي زودت بها الحوثيين، رغم تدمير معظم أسلحتهم التي حصلوا عليها من نظام الرئيس السابق علي عبد الله صالح، وتبين ذلك بوضوح من خلال استخدامهم للصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة الحديثة، التي لم يكن الجيش اليمني في عهد نظام صالح يمتلكها، ما ساعدهم في الاعتداء على المنشآت السعودية، لعلها بذلك تتراجع عن دعمها للشرعية الدستورية في اليمن.

وأزاحت تطورات الأحداث الأخيرة الستار، على المستوى اليمني، عن أمرين مهمين؛ أحدهما، وقد سبق لي الإشارة إليه في مقالات سابقة حول انقسام الشرعية بين عناصرها الشمالية (الأكثر عدداً ونفوذاً وتحت قيادتها وحدات مسلحة موجودة في مأرب الشمالية، وفي مناطق البترول الجنوبية في حضرموت وشبوة)، وعناصرها الجنوبية (المهمشة عددياً ونفوذاً)، على مستوى طاقم مستشاري الرئاسة، حيث جميع قيادات الأحزاب الممثلة في الشرعية شمالية، ونفوذ بعضها، بحكم أسلمة تكوينها الحزبي، له امتداد ودعم من قطر وتركيا، ما يعقد موقف أطراف في التحالف العربي في علاقته بها، فالحوثيون كخصم مفترض للشرعية مكشوف وواضح المعالم، بينما عناصر الأحزاب المتأسلمة تجمع بين الشماليين والجنوبيين، في آن واحد، ما يتيح لهم إصدار قرارات الشرعية من مواقع نفوذهم فيها دون أن تكون للقرارات صبغة مناطقية.

والأمر الآخر المهم، الذي يعقّد الموقف أكثر وأكثر، أن اليمني بحكم المواطنة، وفق القانون، يمتلك حرية التنقل والحركة دون قيود داخل المناطق المحررة، وحرية التحرك نسبياً في المناطق تحت سيطرة الحوثيين.

أظهر تدخل قوات التحالف العربي أن التغلغل الإيراني في اليمن الهدف منه استخدام الحوثيين كوكيل إقليمي له في المنطقة

وقد تداولت وسائل التواصل الاجتماعي مؤخراً ازدياد عدد الوافدين اليمنيين إلى عدن، بشكل مكثف، ما جعل البعض يعتقد أنهم أصبحوا أكثر عدداً من سكان مدينة عدن نفسها؟ والمدهش في الأمر، بمناسبة عيد الفطر الأخير انخفض عددهم بشكل كبير لذهابهم إلى مناطقهم الشمالية لقضاء إجازة العيد، وبانتهائها عادوا مجدداً إلى عدن، ما أثار تساؤلات عند البعض، في محاولة تفسير هذه الظاهرة، على أساس أنهم قدموا إلى عدن كنازحين، وقدمت لهم الحكومة تسهيلات مراعاة لظروفهم، فكيف يعودون إلى مناطقهم في إجازة العيد؟ وفسر المراقبون أن غالبيتهم، في حقيقة الأمر، هم من العسكر، ويشكلون خلايا نائمة يمكن أن يستخدمها الحوثيون للعودة مجدداً إلى عدن والجنوب، ومن الواضح أن الحوثيين لم يهضموا هزيمتهم في عدن والجنوب حيث طردتهم المقاومة الجنوبية منهما، بدعم من التحالف العربي في مطلع 2015.

فالحوثيون، بهدوء جبهة الحديدة، يواصلون منذ أشهر المعارك في منطقة الضالع بصفة رئيسية دون هوادة غير عابئين بعدد موتاهم!

في مطلع هذا الشهر هزت مدينة عدن عمليتان إرهابيتان في اليوم نفسه، راح ضحيتهما أكثر من 50 شهيداً؛ أخطرهما والأكثر دموية ما حصل في حفل تخريج عسكريين في عدن؛ راح ضحيتها أحد أبرز القيادات العسكرية الجنوبية العميد منير المشالي الملقب باسم «أبو اليمامة»، الذي كان قائداً لـ«قوات الحزام الأمني»، المدعومة إماراتياً، وقد كان لوقع هذا الاغتيال وعدد ضحايا الهجومين رد فعل شعبي كبير في الجنوب، واحتفال بهذا الحدث في مناطق أخرى في الشمال! ونتجت عن ذلك ردود فعل صاخبة، حيث قامت بعض الجهات بترحيل المئات ممن يطلق عليهم الخلايا النائمة، التي أظهرت التحقيقات مع البعض منهم حوزتهم بطاقات عسكرية، والبعض الآخر كانوا مجرد أفراد بسطاء قدموا إلى عدن بحثاً عن لقمة عيشهم.

هذه الإجراءات أدت إلى ردود فعل رسمية وإعلامية، إذ قام الرئيس اليمني بتوجيه وزير الداخلية ومحافظ عدن بوقف أي ممارسات خارجة عن النظام والقانون ضد المواطنين، ونبذ الأعمال والتصرفات الفردية تجاه أبناء الوطن، ومن أي محافظة كانت، ورأت مكونات جنوبية أن الهدف من العمليتين الإرهابيتين، التي اتُّهم الحوثيون بأنهم كانوا المدبرين لهما، سعيهم إلى خلط الأوراق والاقتتال الداخلي في الجنوب، بينما الجهات المؤيدة للحوثيين دعت منظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان الدولية إلى إدانة الترحيل الجماعي، مجددين بذلك الأسلوب الإعلامي نفسه المستخدم ضد قوات التحالف العربي، للحد من تدخلها العسكري في اليمن.

في تلك الأثناء، وفي اتجاه مغاير، كما يبدو من سياسة الحوثيين، سعت إيران إلى الغزل مع المملكة العربية السعودية، عبر تصريحات وزير خارجيتها محمد جواد ظريف، بأن طهران على استعداد للحوار مع السعودية، إذا كانت مستعدة لذلك، وعمدت إيران من جانب آخر لمحاولة استغلال اجتماع دوري مع خفر السواحل الإماراتية، لدق إسفين في العلاقات السعودية الإماراتية، ما دفع وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية الدكتور أنور قرقاش، إلى التأكيد أن التنسيق بين البلدين في أفضل حالاته.

وإذا كانت جبهة توتر العلاقات الأميركية الإيرانية، والأزمة في مضيق هرمز، هادئة، ويهدئون اللعبة أحياناً أخرى، بينما في الصراع اليمني الصدامات مستمرة، والقتلى يتساقطون، فهل يمكن تفسير ذلك بأنه إعداد للمشهد لحل ما في المنطقة، وفي اليمن على وجه التحديد؟ وبذلك تتأكد مقولة أرسطو أن «هدف الحرب هو تحقيق السلام»، وهو مطلب جميع شعوب المنطقة.

السعوديات وأربعون عاماً خارج الصورة

أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

بعد مشاهدة مسلسل «العاصوف» الذي عرض في رمضان الماضي والأسبق على شاشة «إم بي سي»، برزت أسئلة كثيرة من جيل التسعينات، الذين لم يعيشوا الحقبة التي تناولها المسلسل، ولا المتغيرات الاجتماعية المتدرجة التي ظهرت؛ خصوصاً في الجزء الثاني منه. أهم هذه الأسئلة: كيف تقبلتم الحياة المنغلقة بهذه السهولة دون احتجاج أو رفض؟ كيف رضيتم أن تكونوا ضحية سهلة لطيف واحد شدد عليكم دينكم، وحوَّل حياتكم إلى قفص كبير؟ جيل الشباب الجديد لم يفهم كيف نما التشدد الديني حتى أصبح طوقاً حول رقاب الناس، وأحال حياتهم إلى كآبة، وانطفأت معه جذوة الحياة الطبيعية. كانوا يلوموننا على الرضوخ، على عدم التمرد على الحياة المملة والانغلاق الخانق.

الإجابة ببساطة أن تيار قوى التشدد كان قوياً، جارفاً لكل من يحاول السباحة ضده، عبثاً كنا نحاول حتى النقاش، أو التذكير بأن أجدادنا عاشوا ديناً مسالماً، رحيماً، يسمو بالإنسانية، ويحث على عمارة الأرض، والعمل والتفاعل مع جميل خلق الله، للوصول للحياة الكريمة. لم يكن ضعفاً منا، كانت الثقافة الدينية المتشددة هي الثقافة السائدة، وهي من تمثل قوة المجتمع، وتحكم قبضتها حماية لها من أفكار التنوير والمراجعة. ومع الظروف السياسية التي أحاطت بنا (قيام الثورة الخمينية، واحتلال الحرم، وحرب أفغانستان، وتجذر وجود جماعة «الإخوان المسلمين»)، كانت قوى التشدد تزيد من هيمنتها. لم يكن هناك مهرب سوى التماهي معها في انتظار الخلاص. كل أطياف المجتمع من مثقفين وإعلاميين ومهنيين وأدباء، تحملوا ضربات موجعة في محاولاتهم لدق إسفين في جدار ما سمي «الصحوة»، وهو المصطلح الذي يشير إلى صحوة دينية بصبغة متشددة دخيلة على المجتمع السعودي المعتدل المحافظ.

وفي هذه الفترة عشنا مواقف وحكايات لا تعد، ولكل منا قصص تحملها الذاكرة بثقل؛ لكنها بكل أسف احتلت أجمل سنوات العمر وأزهاها.

أكثر المواطن التي احتلتها «الصحوة» بأفكارها ومنظريها هي مؤسسات التعليم، البوابة الرئيسية للدخول إلى الكنز الوطني، وهو النشء. في المدارس أقيمت مناشط لا يمكن تصديقها عجباً منها؛ لكنها حقيقة. أذكر أن في مرحلة الثانوية جاءت إحدى الطالبات يوماً وقد غيرت لون شعرها، وحينما جاء درس الحصة الدينية قالت المعلمة: هل تعرفون من هو الكائن الحي الذي خلقه الله بلون شعر أصفر؟ فقلنا: لا، فقالت: الحيوانات، الحيوانات هي التي خلقت بشعر أصفر، ومن تغير شعرها فهي تصبح مثل الحيوان. شعرت الطالبة بحرج كبير، وظلت طوال اليوم صامتة. ببساطة كانت الطالبة توبخ وتتعرض للسخرية والإهانة لأنها ارتكبت المحظور، وما أكثر المحظورات. خلال العام نفسه، تبرعت طالبة متدينة بإلقاء محاضرة عن رواية «أولاد حارتنا» للكاتب الكبير نجيب محفوظ. طبعاً الطالبة أخذت موافقة من الإدارة التي نظمت حضور الطالبات لحصة نشاط لا صفي. استعرضت المحاضرة بعض صفحات الرواية، واستدلت على أن الرواية محرمة قراءتها، وأن الكاتب استخدم مفردات شركية، وخلصت المحاضرة إلى تكفير الكاتب. وهذه الحالة من المثقفين كانت في مصر كذلك، وبسببها تعرض الروائي نجيب محفوظ إلى محاولة اغتيال.

القصص المشابهة لا تنتهي، ولا يكفي المقام لسردها؛ لكن الحقيقة أننا عشنا في حقبة كانت الأحكام الشرعية الأصل فيها التحريم، وليست الإباحة كما هو ثابت شرعاً. لم تكن المشكلة أبداً في التشريع الإسلامي؛ بل فيمن أعادوا تفسيره وطوعوه لصالح منفعتهم. وما أكثر المنتفعين الذين كانوا يتاجرون بمحاضراتهم الدينية المسجلة في شرائط الكاسيت، ومحاضراتهم في المدارس والجامعات والمساجد. الحقيقة كانت كل السبل ميسرة لهم ليتاجروا بالدين مقابل المال. الأحكام المحرمة لا نهاية لها: التصوير الفوتوغرافي، والغناء والموسيقى، والاختلاط في العمل، ودراسة الطب، والعمل في البنوك، وصوت المرأة، وكف المرأة، وعمل المرأة في مدينة بعيدة عن أهلها، وتفاصيل لبس المرأة... إلخ.

جيل الشباب الجديد لم يفهم كيف نما التشدد الديني حتى أحال حياتهم إلى كآبة وانطفأت معه جذوة الحياة الطبيعية

ولا شك أن الأحكام الأكثر تشدداً كانت تخص المرأة، وهذا يجعلني أخلص إلى أنها أكثر من عانى وحُرم من الحياة الطبيعية، هذا لأنهم يرونها القلعة المحرمة التي إن سقطت، سقطت معها أيديولوجيتهم، وبالتالي مصالحهم التي أثروا بسببها.

بعد هذه السنوات العجاف، بدأت بعض الانفراجات القليلة، مثل الدعوة إلى استصدار بطاقة هوية مستقلة للمرأة. قوبلت هذه الدعوة بغضب هائل، واستندوا إلى علة أن البطاقة تتطلب وضع صورة المرأة على البطاقة، وهذا أمر مرفوض كلية. الحقيقة الرفض لم يكن بسبب الصورة، السبب أعمق من ذلك. كان يمكن اقتراح استخدام البصمة بدل الصورة؛ لكن الفكرة أساساً كانت مرفوضة؛ لأنها خطوة أولى في جعل المرأة شخصية مستقلة قانونياً، بعيداً عن تبعيتها للرجل، وهذا أمر لا يساومون فيه.

خلال العقد الماضي، وأيضاً مع تغيرات سياسية واقتصادية، تحلحلت بعض الأمور المهمة، مثل استصدار بطاقة هوية للمرأة اختيارياً، بصورتها، ومع الوقت أصبحت الدولة من خلال مؤسساتها توضح أن هذا أمر مهم لتسيير أمور المرأة، وحل كثير من المعضلات؛ خصوصاً بالنسبة للمطلقات، حتى أصبح متطلباً ملزماً.

انطلق القطار بخطى منتقاة وبهدوء، وكان برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز، رحمه الله. سافر كثير من السعوديات اللواتي كن محظوظات بتفهم وتشجيع من أسرهن؛ لكن العدد كان قليلاً في بداية المشروع. قرر الملك الراحل مشاركة المرأة السعودية بنصيب معلوم «كوتة» في مجلس الشورى، وكانت خطوة هائلة في سبيل تمكينها ومحاولة تخليصها من الانكفاء في الصف الأخير.

منذ بزغت شمس الاستراتيجية الوطنية السعودية «رؤية 2030» في عهد الملك الحكيم سلمان بن عبد العزيز، عكف مهندس الرؤية ولي العهد محمد بن سلمان على تفعيل الجزء المخصص للمرأة في هذه الوثيقة الوطنية، وقدم وعوداً أمام السعوديين وأمام العالم، وأوفى بها في غضون أشهر. هذه الوعود ليست اعتيادية؛ بل كانت «صدمة» لأولئك المتشددين، الذين تلاشوا من الساحة العامة شيئاً فشيئاً، حينما أدركوا أن زمانهم تبدل، وأن التيار غير اتجاهه. والحقيقة أن الصدمة كانت حتى لنا نحن، الجيل الضحية؛ لكنها صدمة الفرح والنصرة والفرج.

المرأة تقود سيارتها، وتعمل جنباً إلى جنب مع الرجل، في ظل تشريعات تحميها من الإيذاء. برنامج الابتعاث يكتظ بالفتيات اللاتي كبرت في نفوسهن الطموحات والآمال، والأسر أصبحت أكثر تفهماً وارتياحاً. وأخيراً، المرأة تحصل على أهلية قانونية كاملة، أياً كانت حالتها الاجتماعية، لها حرية التنقل والحركة والسفر خارج الحدود دون موافقة من الرجل؛ بل ولها حق التوثيق في المكاتبات العدلية. هذه القرارات الأخيرة التي تجاوزت أحلامنا، وصوّبت الخطأ الذي كان موجوداً، بأن حياة أفراد الأسرة أمر يخص الأسرة نفسها، لا الدولة، إلا فيما يمس السلم الاجتماعي والأمن.

هذه القرارات التي كتبت بماء الذهب في صفحة مهمة في تاريخ الدولة، هي علامة فارقة، والقيادة السياسية التي مكنت المرأة أخيراً وانتصرت لها، تعكس قوتها، وأنها وحدها صاحبة العين التي ترى المصلحة العامة. ولا ننسى أنه رغم ابتهاجنا بهذه التنظيمات الجديدة، فإنها تحمّل المرأة عبء قرارتها الشخصية، وتجعلها مسؤولة أمام الله ثم القانون والمجتمع، مثلها مثل كل نساء العالم.

عبدالرحمن الراشد
alrashed@aawsat.com

بين حربين: اليمن وأفغانستان

لا توجد في العالم حروب جميلة، كلها قبيحة. هناك حروب الضرورة، واليمن واحدة منها، وذلك بالنسبة إلى اليمنيين والسعوديين. الحرب هناك ليست خياراً. فالمسلحون على حدود السعودية مباشرة، مزودون بصواريخ باليستية تصل إلى مدنها الرئيسية وإلى ما وراء العاصمة الرياض.

لكن لماذا المقارنة بينها في اليمن وأفغانستان؟ الحربان وإن تختلفان في الجذور التاريخية والدوافع السياسية، إلا أنهما تتشابهان في الجغرافيا، والظروف، والتحديات المستمرة.

هل طالت الحرب في اليمن؟ نعم، لكن ليس للحروب عمر محدد. فالولايات المتحدة دخلت حرب أفغانستان في عام 2001، ولا تزال تقاتل هناك، والسعودية في اليمن منذ 2015. المتمردون في البلدان يتشابهون، حركة «طالبان» في أفغانستان مثل حوثيي اليمن، متطرفون سنة ومتطرفون شيعة، الحرب عندهم مشروع سياسي بخطاب ديني متطرف. وكذلك تتشابه ساحات القتال، متشابهة في تضاريسها الجبلية الوعرة، وفي حياة أهلها الصعبة وفقرهم. ماذا عن الخيارات البديلة للحربين؟ محدودة. فالانسحاب من أفغانستان سيؤدي إلى استيلاء «طالبان» وبقية القوى المسلحة على كل البلاد، وتخشى واشنطن إن خرجت من عودة الوضع إلى ما كان عليه قبل دخولها، حيث إنها شنت الحرب رداً على تنظيم «القاعدة» وحليفه «طالبان» الذي هاجم الولايات المتحدة في 11 سبتمبر (أيلول).

إنما بالنسبة إلى الولايات المتحدة، كدولة عظمى تقع في النصف الغربي من الكرة الأرضية، وتبعد 11 ألف كيلومتر عن أفغانستان، فإن الانسحاب أقل ضرراً. فهي قادرة على شن حربها على عدوها في أفغانستان من أبعد نقطة من المحيطات أو اليابسة.

أما السعودية، فالانسحاب يمثل عليها أكثر خطورة، لأنه بعد ذلك قد تقوم في اليمن دولة تابعة لإيران على حدودها الجنوبية تهددها بشكل مباشر، وستقضي على ما تبقى من الجمهورية اليمنية، والأرجح أن تدخل البلاد في حرب أهلية أوسع وأعظم بلاء على الشعب اليمني.

القوات الأميركية التي تقود التحالف في أفغانستان 16 ألف جندي، ضعف القوات السعودية في اليمن، وتكاليف الحرب في أفغانستان 45 مليار دولار، أربع مرات أكثر كلفة من اليمن، وزمنها في أفغانستان 18 عاماً، وفي اليمن 4 سنوات.

سياسياً، لقد خاضت الولايات المتحدة جولات من المحادثات المباشرة وغير المباشرة مع «طالبان» لكنها لم تصل إلى حلول مقبولة حتى الآن. المحاولات في الحرب اليمنية، أيضاً، ليست بأفضل حال، مع أن الباب كان ولا يزال مفتوحاً للحوثيين للمشاركة في حكومة وطنية ولهم مقاعدهم في البرلمان. وحال الحوثي أصعب من «طالبان»، فهي جماعة مسلحة متطرفة مثل «حزب الله» اللبناني، تتبع النظام الإيراني الذي هو صاحب القرار الحقيقي.

وحرب اليمن ليست حالة استثنائية، فهي ككل الحروب ليست بالمضمونة، وقد تتبدل ديناميكية الصراع هناك لأسباب داخلية أو خارجية.

ولا بد من تقدير الظروف المحيطة والمتعلقة بالصراع نفسه، عند الحديث عن نشوب الحرب، أو استمرارها، أو الدعوة للانسحاب منها.

مساحة من النقد

حسين شبكشي

يقول فيلسوف ألمانيا الأشهر إيمانويل كانط: «إن النقد هو أهم أداة بناء عرفها العقل الإنساني»، وهي مقولة بالغة العمق والدلالة والأهمية، فالمعنى البسيط الواضح لها أن الإنسان «غير كامل»، ولا يمكن أن يبلغ مستوى الكمال، وبالتالي ما يمكن فعله هو أن «يتقدم» أو «يتأخر» كما يقول القرآن الكريم؛ «وليس للإنسان إلا ما سعى». والتقدم هنا يعني الارتقاء، والذي يتحتم بموجبه إدراك الخلل والعيوب والعجز، والعمل الجاد على الخلاص منها، أو من معظمها على أقل تقدير.

ولا توجد أداة أكثر فاعلية للقيام بذلك مثل النقد، وهذا يشمل نقد الإنسان لذاتَه أو محيطَه المجتمعي أو وطنَه، وهو دليل قطعي الدلالة على عمق المحبة وأهمية وشائج الوصل بين الناقد ومن ينتقد.

أغلب ومعظم «المعارك» الفكرية والسياسية والدينية والاجتماعية تكمن في عدم الاستعداد لقبول مبدأ النقد، ومباشرة وضع المنتقد في تصنيف؛ يتأرجح بين الخيانة والتكفير والزندقة والعداء. ومع ضيق مساحة السماحة وتقلصها في تفكيرنا المعاصر، خرجت عاهات التشدد بكل أشكاله السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك رغم ارتفاع درجة قبول الآخر عموماً وسط الحضارات الإنسانية (مع الأخذ في الاعتبار الحالة العنصرية المرتفعة حالياً). إلا إن العالم لا يزال يسعد ويتمتع بأطول سلام في التاريخ المعاصر، وهو ما يشير إليه ستيفن بينكر في كتابه الرائع «أفضل الملائكة في طبيعتنا»، والذي يسرد فيه بالتفصيل الموثق كيف أن العالم هذه الأيام يعيش «أفضل» حالاته، ويوافقه الكاتب غريغ إيستربروك في كتابه الجميل «إنه أفضل مما تراه» وفيه يناقش الأفكار نفسها.

هناك كثير من «المسلّمات» التي تم ترسيخها بقاعدة من التضييق الفكري لإلغاء الرأي الآخر بالتدريج حتى يصبح «مشكوكاً» فيه وضعيفاً... عبارات مثل: «هذا ما تم الاتفاق عليه»، أو عبارة: «ونال موافقة جمهور العلماء»؛ (من هم جمهور العلماء؟ كم نسبة الذين وافقوا؟ لا أحد يعلم). طبعاً هذه النوعية من الجمل لا يمكن أن يكون لها أي وزن علمي اليوم بوجود عوامل دقيقة للقياس فيما يخص نسب هذا «الجمهور».

هناك من حوّل فكرة النقد النبيلة وتجرأ عليها فخلق فكرة «الردح والردح الآخر» المعتمدة على الإهانة والسباب، ونمَت وأصبحت صناعة أكاذيب متكاملة. ولكننا اليوم نعيش تاريخاً لوسائط التواصل في ثوانٍ تمضي كلمح البصر... بالتواصل الذي بدأ برسوم ونقوش جدارية، قبل اختراع الأبجدية، ومن ثم اكتشاف الورق، وصولاً لاختراع الطباعة المثيرة على أيدي الألماني غوتنبرغ الذي أنقذ فكر مارتن لوثر عبر طباعة أفكاره وتوزيعها، وسمح بانتشار البروتستانتية فولدت ألمانيا وسويسرا وهولندا وأميركا وكندا كما نعرفها اليوم... ووصولاً أيضاً إلى الصحافة والإذاعة والتلفزيون والإنترنت، وهي المراحل التي يوصّفها كل من آسابريغر وبيتر برك في كتابهما المشوق «تاريخ اجتماعي لوسائط التواصل».

هذا الواقع يحتم علينا احترام العقل والعلم والمعلومة الموثقة، لأنه لم يعد أحد قادراً على احتكار المعلومة بشكل حصري، والحقيقة لا بد لها من أن تُعرف.

الجو الثقافي العام أصبح غريقاً في طوفانات مدح الذات والتفاخر الشديد، التي أصبحت تسود المشهد الرئيسي.

إذا لم نستطع أن نكاشف أنفسنا ونقبل، بثقة وسعة صدر وحسن ظن، «النقد»؛ فبالتالي يجب ألا نفاجأ إذا تطاول «السفهاء» علينا، لأننا سنكون قد سمحنا لهم.

عرس الزين السوداني: من مناخ الثورة إلى منطق الدولة

يوسف الديني

«كان الزين يخرج من كل قصة حب كما دخل، لا يبدو عليه تغيير ما. ضحكته هي هي لا تتغير»، وكأن الأديب الراحل يصف الشخصية السودانية في عفويتها وبساطاتها وإيمانها بالحياة رغم الصعوبات.

في كتابه «الشخصية السودانية... دراسة أنثروبولوجية» الذي يقرأ فيه د. محمد الطالب ملامح الشعب السوداني الذي يحمل مكانة خاصة في البلدان العربية بعفويته وطيبته ودماثته التي لا تخطئها العين... ليس بالضرورة أن تشمل تلك الملامح كل أفرادها إلا أن تاريخ شعب ما وتحولاته المجتمعية والسياسية تكون مع مرور الوقت سمات متجذرة تصبغ عادات الشعوب وسلوكها لتكون تلك الشخصية تميزها عن شعوب أخرى، أو بحسب تعبير دوركهايم ما ينتج عن تفاعل عناصر البيئة مع الوجود الاجتماعي والثقافة السائدة وانعكاس ذلك على «العقل الجمعي» كجزء من الانتماء العضوي.

ظل السودان أحد أكثر الشعوب إدهاشاً في انتمائه الوطني واندماج مكونات شعبه الذي يشكل الإسلام واللغة العربية مركزية بجانب مركزية الوسط السياسية إلى الحد الذي صبغ معه الجنوب المندمج في تلك الثقافة اللاوعية كاللباس. الجنوبيون المنتمون للمسيحية تعبر عنهم الذات القومية فينطقون بلفظ الشهادة تعبيراً عن الغضب والدهشة، كما تصر قبائل أخرى «عرب جوبا» بالتحدث بلهجة هجينة بين المحلية والعربية المكسرة.

وربما كان فشل النخب الشمالية أدى إلى شعور الجنوب بالأقلية في فترات زمنية متعددة، لكن شره الإسلام السياسي الذي جسده نظام البشير كان المعول الذي شق الجنوب عن الشمال، ذلك الانفصال تحول إلى مظلومية مستحقة نفذ من خلال القوى الغربية لأسباب إنسانية وحقوقية وكثير من الأطماع التي عززها استئثار «الكيازين» (لقب أنصار الإسلام السياسي) بالسلطة وفشلهم في الحفاظ على التنوع.

وحدهم السودانيون كانوا يشكلون المزيج من العفوية والتسامح كجزء من الهويّة القومية «الأفروعروبية» الخلاسية في امتزاجها والروحانية في زهدها وعدم اكتراثها بالمظاهر تأثراً بالطابع الصوفي الذي يشكل جزءاً من الثقافة أبعد من مفهومه الديني... هذا المزيج لا تخطئه العين في السودان بينما تختار بلدان أخرى تتأرجح بين خياري الجغرافيا والثقافة.

تقريباً في 2010 زار الراحل الصحافي عمر المضواحي المنفرد في كتابة القصة الصحافية حين يلتقط ببراعة وجمال المخبوء في وجوه الناس والأمكنة، السودان وكتب نبوءته «إنهم يستحقون أكثر من هذا العدم المتاح... رقعة الشطرنج السياسي في السودان تخفي حياة مجتمع مؤمن بغد أفضل». إيمان السودانيين صدح به البسطاء بسلمية استحالة نشيداً، وأخرجت «قوى الحرية والتغيير» الشباب الذين خشي الجميع أن تأخذهم سكرة الشهرة والثورة التي أطاحت بنظرائهم في بلدان أخرى ورغم الأخطاء منهم ومن البعض في المجلس العسكري في البدايات التي هي جزء من طبيعة المناخات الاحتجاجية إلا أنهم عادوا إلى ذلك الإيمان بالغد الأفضل، وقدم كل طرف التنازلات التي لا تعني خيانة في الشخصية السودانية المتسامحة، قدر أنها جزء من حالة «الرضى» غيبت مكر السياسة.

في السياسة من الصعب جداً الركون إلى اللحظات التاريخية أو النهايات السعيدة التي شارك السودانيون فرحهم بها الشعب العربي كله رغم اختلاف مواقعهم وخلفياتهم ورؤيتهم السياسية، ورغم قربي ومعرفتي بالشعب السوداني الذي أكن له محبة كبيرة وأشعر بالامتنان لكثير من رموزه الصحافية والأدبية التي عرفتها على مدى عشرين عاماً، فإني أدرك أن جزءاً من الشخصية القومية السودانية هو حساسيتها من النقد الذي بدا واضحاً في مواقف قيادات وناشطي «قوى الحرية والتغيير» على مواقع التواصل الذين عبروا عن امتعاضهم من التحليلات والقراءات لمسار الأحداث منذ اللحظات الأولى إما بزعم التدخل أو المقارنة بوضعيات أخرى.

والحال أن ما آلت إليه الأوضاع في السودان من الاتفاق الذي باركه الجميع إلا أن التحديات التي تهدد ذلك النجاح السلمي كبيرة لأسباب منها أهمية السودان بموقعه الجغرافي ومساحته وموارده وجيرانه، كما أن الثورة على نظام البشير والقطيعة مع نظامه، حالة مغايرة لكل الثورات المندرجة تحت مسمى «الربيع العربي» الذي لم يعبر ولن يعبر عن أي حالة متجانسة، فضلاً عن أوهام قياسه على طريقة الانتماء المتوهم للثورات تاريخياً.

الثورات لا تتشابه والتاريخ لا يعيد نفسه وليس كما يقال عادة من باب البلاغة الأدبية حين تتشابه الظروف، وبحسب جيمي اليسنون في بحث فريد يقرأ الثورات الجديدة ما بعد الربيع العربي بينما هناك من لا يزال عالقاً في الباستيل يتحدث عن خمسة أجيال من الاحتجاجات، أربعة معترف بها على المستوى الأكاديمي في علم الاجتماع التاريخي، بينما نشهد اليوم ولادة جيل خامس يتسم باللامركزية ولا يمكن فحص هياكل الفاعلين فيه، كما أنه متحرر من كل القيود البنوية التي يمكن قياسها؛ إحدى سمات هذه «الثورات» وهو يفضل تسميتها بالتحولات الاجتماعية السلمية، أو بحسب أصف بيات المرجع الذي يعود إليه كثيراً «ثورة بلا ثوار» اللحظة الليبرالية التي تتفرد بتشكيل مشهد العالم اليوم، فالثورات السابقة تأثرت بالمفهوم التقليدي للثورة الذي دشنه اليسار ونظر له الماركسيون والذي ارتبط بمفهوم «العنف الثوري» وتلقفه لاحقاً الإسلام السياسي فدمج بينه وإنْ بطريقة لا واعية وبين أدبيات الخروج على الحاكم والإنكار الذي يتجاهل التفريق بين مستويات الدولة والوطن والأمة والنظام الحاكم وجسدها في شخص الرئيس.

تلاحظ نظرية الثورة الخامسة أن السلمية قد لا تقترح أي برامج مسبقة للتحول الاجتماعي ولا تبني على واقع الأحزاب السياسية التقليدية المعارضة للنظام، وهذا ما فسر في الحالة السودانية ارتباك حزب الأمة وعرابه الصادق المهدي وانسحاب الحزب الشيوعي في اللحظة قبل الأخيرة ما قبل الاتفاق، وبات اليوم الثوريون على منصات التواصل يكيلون الاتهامات لقوى التغيير وبشكل انتهازي جسده القيادي بالجبهة الثورية محجوب حسين بتغريدة قال فيها: «قوى الحرية والتغيير باتت أعداء للبهجة الثورية».

وكما أن هذا النمط الجديد من الاحتجاجات في السودان وربما تلحق به الجزائر غير مأخوذ بالقيادات الثورية وإنتاجها. كذلك لم يفلح أنصار الإسلام السياسي في اللحاق بالصف الأول لكنهم قادرون على إعادة تحريك الدولة العميقة التي خلفها البشير وعبر عنها أحد أكثر الشخصيات الراديكالية التي يتم تلميعها في «الجزيرة» وحسابات المتذمرين من الاتفاق السوداني كتب عبد الحي يوسف أن الاتفاق لم ينص على مكانة الشريعة أو دورها في المرحلة المقبلة، فكان رد الشباب المتذمر من تلك الانتهازية أن ذكره برحلاته وخطبه في ليبيا الداعمة للتنظيمات المتطرفة.

وبإزاء «قوى الحرية والتغيير» التي حافظت على السلمية، يحسب للمجلس العسكري إدارته للمرحلة سواء على مستوى أخذ القرار ضد تجار الأزمات الذين حاولوا ولا يزالون التقليل من شأن النجاح في السودان بعبارات التشكيك وتصيّد الأخطاء التي سارع المجلس العسكري إلى الاعتراف بها والاعتذار عنها ووعد بالمحاسبة وأعاد خدمة الإنترنت في الوقت الذي أحبط فيه خمس محاولات انقلابية.

التحدي الأكبر للسودانيين هو المسارعة في تحسين الأوضاع والالتفات إلى مطالب الشارع الأساسية المتصلة بتحسين الأوضاع بعيداً عن الغرق في تفاصيل سياسية مهما كانت مهمة ستذروها رياح الانتهازيين بأجنداتهم في أول انتخابات قادمة.

سلامتك يا سودان

حمد الماجد

تنفس السودانيون الصعداء ومعهم كل العرب ومحبو السودان بعد الإعلان الدستوري الحضاري الذي اتفق عليه المجلس العسكري الانتقالي وقوى «إعلان الحرية والتغيير»، وبدا السودان، في أثناء المفاوضات العسيرة بين الجانبين، كأنه أمٌّ تُجري عملية ولادة قيصرية، والأمة العربية تضع يدها على قلبها من أن يزلّ مشرط فيفجّر شرياناً يُغرقه في بحر من الدماء، أو يقطع عصباً حيوياً فتشل حركته، أو تتأخر عملية الولادة فيختنق مولود التوافق، وفور الإعلان عن نجاح المفاوضات الحضارية والإعلان عن المولود الدستوري عمّت فرحة العائلة العربية كلها من المنامة حتى تطوان. اللافت أن هذا المولود الجديد أعلن عن الترحيب به كل حكومات الدول العربية التي تنخر بعضَها الخلافاتُ والنزاعات، وانصرفت الأطياف السياسية العربية عن مشاجراتها ومماحكاتها لترحب هي الأخرى بالمولود الدستوري. نعم قد يكون ترحيب بعض هذه الأطياف نوعاً من «التقية» السياسية وإلا فهي تضمر في نفسها أن الشعوب العربية لا ينفع فيها إلا العسكريون، و«ذكر» عنيف يُخرس أصوات الإصلاح.

إذا عاش المولود السوداني الجديد «الإعلان الدستوري» وكُتبت له الحياة وطول العمر، فلن يكون نجاحاً سودانياً خاصاً، بل سيكون نجاحاً للنظرية التي تقول بأن القوى المدنية والعسكرية جناحان لطائر الدولة ولا يمكن للدولة أن تحلق بأحدهما دون الآخر، وهذا ما لا يتصوره بعض النخب السياسية العربية التي تظن أن في العرب «جيناً» خاصاً لا يوجد في بقية الأعراق البشرية، فهم دون غيرهم لا يستقيم لهم أمر ولا يقر لهم قرار ولا يستقر لهم أمن إلا بالعسكريين؛ سوّقوا لشعوبهم وللعالم أن «مخلوق العرب» ينزع إلى مقايضة الأمن بالبطش، والرخاء بالاستبداد، فإذا نجح الاتفاق بين جناحي الطائر السوداني (القوى العسكرية والمدنية) وحلّق الشعب السوداني في فضاء الحريات والحياة الكريمة وانتعش اقتصاده كان ذلك إيذاناً بنقض هذه النظرية البليدة، وإيذاناً آخر بالموت البطيء للديكتاتوريات العسكرية القمعية.

واللافت للنظر أن البعض بلغ من تناقضه أنه كان إلى وقت قريب يريد للسودان حكماً عسكرياً قمعياً يقضي على فلول الحكم العسكري البشيري الذي جثم على صدر السودان 30 عاماً، أي أنه يريد قمعاً مستمراً للشعب السوداني، فقط يريد أن يخلع البدلة العسكرية الإسلامية ويضع بدلاً منها بدلة عسكرية علمانية، ولا يدرك أن الناس فُطرت وجُبلت على كره الظلم والاستبداد والقمع سواء تدثر بالإسلامية أو تسربل بالعلمانية.

على الولايات المتحدة حسم أزمة هرمز من دون أوروبا

ليونيد بيرشدسكي *

يأتي إرسال الولايات المتحدة مهمة بحرية إلى الخليج بمثابة اختبار لما إذا كانت أميركا لديها أي حلفاء جادين في أوروبا بخلاف رئيس وزراء المملكة المتحدة بوريس جونسون. ويبدو أن ألمانيا، على الأقل، ليست ضمن حلفاء واشنطن.

وقد طلبت الإدارة الأميركية رسمياً من ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة، الانضمام إلى مهمة بحرية لتأمين مضيق هرمز، ومحاربة العدوان الإيراني، وفي برلين سخرت المتحدثة باسم السفارة الأميركية، تامارا ستيرنبرغ جريلر، قائلة: «لقد كان أعضاء الحكومة الألمانية واضحين بشأن ضرورة حماية حرية الملاحة، لكن سؤالنا هو حمايتها من قبل مَن؟». وقد رفضت ألمانيا الطلب الأميركي؛ ولذلك فقد كان جوابها هو: «ليس من قبلنا».

وعلى عكس فرنسا، أو المملكة المتحدة، فإنه في ألمانيا يجب أن يوافق البرلمان على نشر القوات الألمانية، كما أن جميع القوى السياسية، تقريباً، تتحالف ضد المشاركة في أي مهمة أميركية ضد إيران.

والأهم من ذلك، أنه لا يوجد حزب في الائتلاف الحاكم يؤيد هذه الخطوة، وحجة الاشتراكيين الديمقراطيين، والتي عبر عنها المتحدث باسم المجموعة البرلمانية للشؤون الخارجية، نيلز شميد، هي أن «أي قوة أوروبية في الخليج ستكون رهينة لموقف لا يمكننا السيطرة عليه، وهذا يعني الالتزام بشكل أساسي بالمشاركة في أي صراع إلى جانب الولايات المتحدة»، وأضاف: «لن نتمكن من الانسحاب إذا قررت الولايات المتحدة التصعيد».

ويتخذ حزب المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، الاتحاد الديمقراطي المسيحي، موقفاً أكثر غموضاً، فعلى الرغم من أنه ليس مهتماً بالانضمام إلى عملية بقيادة الولايات المتحدة، فإنه منفتح على المشاركة في مهمة أوروبية، وقام عضو الحزب، الذي يرأس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الألماني، نوربرت روتغن، بالتغريد على حسابه على «تويتر»، الأربعاء، قائلاً: «أي مهمة من هذا القبيل يجب أن تكتفي بمراقبة الوضع فقط، وألا تنخرط عسكرياً».

ومن بين القوى الأوروبية العسكرية الثلاث الكبرى، فرنسا، وألمانيا، والمملكة المتحدة، تبدي ألمانيا الاهتمام الأقل إزاء ما يحدث في مضيق هرمز، حيث تحصل برلين على معظم نفطها من روسيا، وغيرها من البلدان التي لا توجه شحناتها عبر هذه المنطقة، وبالتالي فإن أمن الطاقة فيها لن يتأثر بأي اضطراب هناك.

أما فرنسا فلم تعلن قرارها بعد. فمن جانبه، تحدث الرئيس إيمانويل ماكرون، إلى نظيره الإيراني، حسن روحاني، الثلاثاء، في محاولة لتخفيف التوترات مع الولايات المتحدة، وقد يُصدر قراراً بشأن المشاركة بسفن في أي عملية تقودها الولايات المتحدة، أو بعض الجهود الأوروبية البديلة، بعد الاجتماع الذي سيعقد في بريطانيا، هذا الأسبوع، بين ممثلين عسكريين من أوروبا والولايات المتحدة.

وتحصل فرنسا على الكثير من نفطها الخام من الخليج، حيث تعد المملكة العربية السعودية هي المصدر الأول لها؛ ولذا فهي، على عكس ألمانيا، لديها مصلحة مباشرة في المنطقة، وهذا أحد أسباب تردد ماكرون.

لكن وجهة نظر شميد منطقية بالنسبة لألمانيا وفرنسا، على حد سواء؛ وذلك لأنه بالنظر إلى مزاج ترمب، وتغير مستشاريه، فإن إرسال سفن حربية إلى الخليج ينطوي على خطر الانخراط في حرب أميركية أخرى في الشرق الأوسط.

وكانت فرنسا، مثل ألمانيا، محظوظة لأنها تمكنت من تفادي المشاركة في حرب العراق في عام 2003، لكنها لم تتفادَ تدخل منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) عام 2011 في ليبيا، ولا تزال فوائد مشاركة أوروبا في تلك العملية محل تساؤلات، حيث كانت الفوضى في ليبيا بمثابة نقطة انطلاق رئيسية لطالبي اللجوء المتجهين إلى أوروبا في عام 2015.

في المقابل، فإن المملكة المتحدة المستفيد الأكبر من هذه اللعبة، حيث يستمر احتجاز إيران للناقلة البريطانية «ستينا إمبيرو»، كما أن السعودية هي المورد الرئيسي لوقود الطيران في البلاد.

وبالنظر إلى قوات المملكة المتحدة غير الكافية في الخليج، وتقلص وضع البحرية الملكية هناك، فإن حرص المملكة على العمل مع الولايات المتحدة أمر مفهوم، وعلى عكس ألمانيا وفرنسا، لم تسع بريطانيا مطلقاً إلى الاستقلال عن واشنطن، وقد يكون جونسون محقاً في التعاون مع الولايات المتحدة حتى إذا كان شركاؤه الأوروبيون لا يفعلون الأمر نفسه؛ وذلك لأن أميركا أقوى منهم، كما أن جونسون مصمم على فصل بلاده عن الاتحاد الأوروبي قريباً، على أي حال.

المؤكد أن الولايات المتحدة قادرة على تأمين مضيق هرمز دون أي مساعدة أوروبية، لكن صعوبة حصولها على مثل هذه المساعدة تُظهر الفجوة الموجودة داخل التحالف عبر الأطلسي، حيث دفعت سنوات من المغالطات في السياسة الخارجية للولايات المتحدة حلفاء الناتو الرئيسيين ليكونوا أكثر حذراً تجاه المشاركة حتى عندما تقترح الولايات المتحدة القيام بمجرد عملية لتأمين طريق شحن رئيسية، وليس شن حرب شاملة على بلد بعيد، وقد بات من غير المحتمل اليوم أن تحصل على تحالف غربي واسع.

ورغم ذلك، فإنه من الأفضل بالنسبة للولايات المتحدة أن تقرر الخوض في الأمر وحدها، وذلك لأن الأوروبيين قد يقضون أسابيع وأسابيع لمناقشة عملية مشتركة خاصة بهم دون اتخاذ أي قرار بشأن أي شيء.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

سجل أدنى مستوى في 11 عاماً مع اشتداد الحرب التجارية

الصين تسمح لليوان بهبوط تاريخي... وترمب يصفه بـ«انتهاك كبير»

واشنطن: إيلي يوسف
لندن: «الشرق الأوسط»

سمحت الصين، أمس (الاثنين)، بهبوط اليوان أكثر من واحد في المائة، لأقل مستوى له في 11 عاماً، لترد بذلك على تهديد أميركي بفرض رسوم إضافية على سلع صينية تقدر قيمتها بـ300 مليار دولار.

وتأثرت عملات دول أخرى بهذا الهبوط، مما دفع أصول الملاذ الآمن إلى الارتفاع بعد أن زاد الطلب عليها خشية إجراءات أخرى من أكبر اقتصادين في العالم. وارتفع الين الياباني لأعلى مستوى له في 7 أشهر مقابل الدولار.

وتخطى اليوان بشكل مفاجئ حاجز السبعة يوانات للدولار، لأول مرة منذ الأزمة المالية العالمية، وهو مستوى يعتبره بعض المتعاملين في السوق مستوى دعم رئيسياً. ونزل اليوان إلى 7,1137 يوان للدولار في التعاملات الخارجية، و7,0424 دولار لليوان داخل البلاد.

وندد الرئيس الأميركي دونالد ترمب بهبوط اليوان، واصفاً ذلك بأنه «انتهاك كبير». وكتب على «تويتر»: «خفضت الصين سعر عملتها إلى مستوى تاريخي متدن تقريباً؛ هذا يسمى تلاعباً بالعملة. هل تسمعونني يا مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي)؟ هذا انتهاك كبير سيضعف الصين بصورة كبيرة بمرور الوقت!».

واعتبرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن تغريدة ترمب توحي بأنه عازم على حث البنك المركزي على تخفيف السياسة النقدية لمواجهة هذا الإجراء، وليس إعطاء توجيهات لوزارة الخزانة للتدخل لإضعاف الدولار.

كان الاحتياطي الاتحادي قد خفض، الأسبوع الماضي، أسعار الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية، في ظل ضبابية الوضع الاقتصادي العالمي، وحالة الغموض التي تسببت فيها حرب ترمب التجارية. ولمح مجلس الاحتياطي إلى إمكانية إعلان المزيد من الخفض، إذا تتطلب الأمر.

من جانبه، قال يي قانغ محافظ بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) إن بكين لن تستغل عملتها كأداة للتعامل مع اضطرابات خارجية مثل النزاعات التجارية.

وذكر يي، في بيان على موقع البنك الإلكتروني أمس (الاثنين)، أن الصين لن تشرع في خفض قيمة اليوان لأغراض تنافسية، مضيفاً أن السلطات ستحافظ على استقرار واستمرارية سياسات إدارة الصرف الأجنبي.

وقال يي إن سعر صرف اليوان عند مستوى مناسب حالياً، يتماشى مع العوامل الاقتصادية الأساسية والعرض والطلب في السوق، مضيفاً أن البنك المركزي لديه الخبرة والقدرة على الحفاظ على استقرار العمليات في سوق الصرف الأجنبي.

اللون الأحمر يسيطر على غالبية الأسهم في بورصة وول ستريت أمس بعد هبوط اليوان (أ.ف.ب)

وفي أحدث تعاملات، نزل اليوان 1,5 في المائة إلى 7,0839 يوان للدولار في التعاملات الخارجية، و1,3 في المائة عند 7,0319 مقابل الدولار في التعاملات الداخلية، وهذه المرة الأولى التي يجري فيها تداول اليوان فوق 7 يوانات للدولار منذ مايو (أيار) 2008.

ودفعت خسائر اليوان كثيراً من عملات المنطقة للهبوط. وفقد الدولار الأسترالي 0,35 في المائة إلى 0,6773 دولار أميركي، مقترباً من أقل مستوى في 7 أشهر عند 0,6748 دولار أميركي.

ونزل الوون الكوري واحداً في المائة، وسجل أقل مستوى في 3 أعوام عند 1218,3 وون مقابل الدولار. لكن الدولار تراجع أمام عملات الملاذ الآمن التقليدية.

ونزل الدولار إلى 105,80 ين، وهو أقل مستوى منذ هبوطه الحاد المفاجئ في يناير (كانون الثاني) الماضي. وفي أحدث تعاملات، كان منخفضاً 0,5 في المائة عند 106,07 ين.

وارتفعت العملة الموحدة اليورو 0,15 في المائة إلى 1,1122 دولار، ليواصل التعافي من أقل مستوى في عامين الذي لامسته يوم الخميس الماضي عند 1,1027 دولار. وفتحت أمس الأسهم الأميركية على انخفاض، في استمرار لعمليات بيع شهدتها الأسبوع الماضي، إذ تأثرت سلباً بانخفاض قطاع التكنولوجيا، في الوقت الذي سجل فيه اليوان الصيني أدنى مستوياته في أكثر من 10 سنوات بفعل تصاعد مخاوف التجارة بين الولايات المتحدة والصين. وهبط المؤشر داو جونز الصناعي 225,78 نقطة أو 0,85 في المائة إلى 26259,23 نقطة.

وتراجع المؤشر ستاندرد آند بورز 500 بمقدار 33,98 نقطة أو 1,16 في المائة إلى 2898,07 نقطة. ونزل المؤشر ناسداك المجمع 180,74 نقطة أو 2,26 في المائة إلى 7823,33 نقطة.

وفي خضم الأزمة التجارية الحالية، أظهر مسح خاص نشرت نتائجه أمس تراجع النمو في قطاع الخدمات بالولايات المتحدة خلال شهر يوليو (تموز) الماضي لأدنى مستوى له منذ 3 أعوام، في ظل المخاوف التجارية التي تضغط على طلبيات الشركات، وآفاق الاقتصاد بصفة عامة.

وقال معهد إدارة التوريدات إن مؤشره للقطاع غير التصنيعي هبط إلى 53,7 من 55,1 في شهر يونيو (حزيران). وكان محللون استطلعت «رويترز» أراءهم قد توقعوا أن يسجل المؤشر 55,5 في يوليو (تموز).

وتشير القراءة التي تتجاوز الخمسين إلى نمو القطاع. ويأتي تباطؤ النمو في قطاع الخدمات، الذي يمثل ما يزيد على ثلثي النشاط الاقتصادي الأميركي، في ظل الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين التي تفرض ضغوطاً كبيرة على المُصنّعين.

ونزل مؤشر معهد إدارة التوريدات للطلبيات الجديدة إلى 54,1 الشهر الماضي، وهو أدنى مستوى منذ أغسطس (آب) 2016، من 55,8. وتراجع مؤشر طلبيات التصدير الجديدة إلى 53,5 من 55,5 في يونيو (حزيران).

وسجلت أحدث قراءة لمؤشر أسعار الخدمات انخفاضاً إلى 56,5 من 58,9. وكان مؤشر التوظيف هو النقطة الوحيدة المضيئة، إذ ارتفع إلى 56,2 من 55,0.

بكين توقف شراء المنتجات الزراعية الأميركية

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين وقف مشترياتها من المنتجات الزراعية الأميركية، رداً على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب فرض رسوم إضافية على بكين تصل إلى 10 في المائة.

وقالت وزارة التجارة الصينية أمس: «علقت الشركات الصينية ذات الصلة مشترياتها من الولايات المتحدة المنتجات الزراعية»، ولم تستبعد الوزارة فرض رسوم جمركية على الواردات الزراعية. وقالت إن هذا القرار جاء رداً على قرار إدارة الرئيس الأميركي فرض رسوم إضافية تصل إلى 10 في المائة على كمية قيمتها 300 مليار دولار من السلع الصينية التي تستوردها الولايات المتحدة، إلى جانب الرسوم التي تصل إلى 25 في المائة المفروضة على كمية قيمتها 250 مليار دولار من السلع الصينية والتي سبق فرضها في العام الماضي.

تراجع أسعار النفط مع وتضرر توقعات الطلب من توترات التجارة

لندن: «الشرق الأوسط»

انخفضت أسعار النفط أمس الاثنين، في ظل تجدد المخاوف بشأن النمو الاقتصادي العالمي بعد أن تعهد الرئيس الأميركي دونالد ترمب بتصعيد الحرب التجارية مع الصين عبر فرض مزيد من الرسوم على بكين، مما سيكبح على الأرجح الطلب على الوقود في أكبر مستهلكين للخام في العالم.

وبحلول الساعة 17:00 بتوقيت غرينتش، تراجع خام القياس العالمي برنت 1,3 دولار أو 2 في المائة إلى 60,60 دولار للبرميل. وهبط خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 39 سنتا أو 0,7 في المائة إلى 55,27 دولار للبرميل.

وتراجع خام برنت وخام غرب تكساس الأسبوع الماضي، مع انخفاض برنت 2,5 في المائة ونزول الخام الأميركي إلى واحد في المائة.

وهبطت أسواق الأسهم الآسيوية لأدنى مستوى في ستة أشهر أمس الاثنين، بينما ارتفعت أسعار الذهب في الوقت الذي يسعى فيه المستثمرون إلى شراء أصول الملاذ بسبب تصاعد النزاع التجاري بين الصين والولايات المتحدة وهما أكبر اقتصادين في العالم.

وقال ترمب الأسبوع الماضي إنه سيفرض رسوما بنسبة عشرة في المائة على واردات صينية بقيمة 300 مليار دولار اعتبارا من أول سبتمبر (أيلول) وقال إنه قد يزيد الرسوم الجمركية مجددا إذا لم يتحرك الرئيس الصيني شي جين بينغ بوتيرة أكثر سرعة صوب التوصل إلى اتفاق تجاري. وأمس، تركت الصين اليوان يتراجع دون مستوى سبعة دولارات المهم للمرة الأولى في أكثر من عشر سنوات، في إشارة على أن الصين ربما تسمح بتراجع العملة أكثر بسبب النزاع التجاري.

ومن شأن انخفاض اليوان زيادة تكلفة واردات الصين النفطية المقومة بالدولار. وبكين أكبر مستورد في العالم للنفط.

وتتعرض الأسعار لضغوط أيضا بسبب مؤشرات على ارتفاع الصادرات النفطية للولايات المتحدة. وأظهرت بيانات مكتب تعداد الولايات المتحدة يوم الجمعة ارتفاع صادرات أميركا النفطية بمقدار 260 ألف برميل يوميا في يونيو (حزيران) إلى مستوى قياسي شهري عند 3,16 مليون برميل يوميا.

تأتي هذه الضغوط على أسعار النفط، بينما تؤكد أوبك+ التزامها باتفاق خفض الإنتاج، الذي يحافظ على الأسعار فوق مستوى الـ60 دولارا حتى الآن.

وقالت وزارة الطاقة الروسية يوم السبت، إن إنتاج النفط الروسي في يوليو (تموز) يتماشى مع اتفاق منظمة أوبك مضيفة أن موسكو تعتزم الالتزام بالترتيبات في أغسطس (آب).

وأضافت الوزارة أن إنتاج روسيا في يوليو تراجع 290 ألف برميل يوميا مقارنة بأكتوبر (تشرين الأول) 2018 وهو التاريخ المرجعي في الاتفاق بين أوبك وحلفائها الخاص بخفض الإمدادات.

تتعرض أسعار النفط لضغوط أيضاً بسبب مؤشرات على ارتفاع الصادرات النفطية للولايات المتحدة (أ.ب)

وأظهر مسح لـ«رويترز» أن إنتاج منظمة أوبك من النفط الخام هبط في يوليو إلى أدنى مستوياته في ثماني سنوات، حيث فاقم المزيد من الخفض الطوعي من جانب السعودية، أكبر مصدر للخام في العالم، الخسائر الناجمة عن عقوبات أميركية على إيران وانقطاعات في دول أخرى بالمنظمة.

وبحسب المسح، ضخت أوبك المؤلفة من 14 عضوا 29,42 مليون برميل يوميا هذا الشهر بانخفاض قدره 280 ألف برميل يوميا عن مستوى الإنتاج المعدل لشهر يونيو، مسجلة أدنى مستوى إنتاج لها منذ 2011.

ويشير المسح إلى أن السعودية متمسكة بخطتها لخفض طوعي للإنتاج بأكثر من المستوى المستهدف في اتفاقية تقودها أوبك لدعم السوق. واتفقت أوبك وروسيا ومنتجون آخرون، فيما يُعرف بأوبك+، في ديسمبر (كانون الأول) على خفض الإنتاج بواقع 1,2 مليون برميل يوميا اعتبارا من الأول من يناير (كانون الثاني) هذا العام. ويبلغ نصيب أوبك من الخفض 800 ألف برميل يوميا، تطبقه 11 دولة عضو بالمنظمة، بينما تم استثناء إيران وليبيا وفنزويلا.

وفي يوليو، حققت الدول الملتزمة بالخفض في الاتفاقية، التي تم تمديدها إلى مارس (آذار) 2020 نسبة بلغت 163 في المائة من التخفيضات المقررة، بحسب ما أظهره المسح. وضخت الدول الثلاث المستثناة أيضا كميات أقل من الخام.

معنويات المستثمرين بمنطقة اليورو عند أقل مستوى منذ أكتوبر 2014

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح أجرته مجموعة سنتكس أمس الاثنين، أن معنويات المستثمرين في منطقة اليورو تدهورت في أغسطس (آب) مسجلة أدنى مستوياتها منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2014. وحذرت المجموعة من أن ألمانيا ستشهد يقيناً ركوداً اقتصادياً.

وقالت مجموعة سنتكس للأبحاث إن مؤشرها لمعنويات المستثمرين في منطقة اليورو انخفض من - 5,8 في يوليو (تموز) إلى - 13,7 في أغسطس (آب) الجاري، وليتراجع كثيراً، مقارنة مع توقعات المحللين التي أشارت إلى قراءة عند - 7,7.

وانخفضت التوقعات من - 13,0 إلى - 20,0. وهو أقل مستوى منذ أغسطس 2012 حين كانت أزمة ديون منطقة اليورو في ذروتها.

وتعهد ماريو دراغي رئيس البنك المركزي الأوروبي: «بالقيام بكل ما يتطلبه الأمر» لحماية اليورو. ونُسب إلى هذا التعهد الفضل على نطاق واسع في تماسك الكتلة الأوروبية.

وانخفض مؤشر فرعي لألمانيا من - 4,8 إلى - 13,7. وهو الأضعف منذ أغسطس (آب) 2009. وقالت «سنتكس» إن الاعتماد على الصادرات والمخاوف بشأن الصين شكلا عبئاً على أكبر اقتصاد في أوروبا كما أن الخلاف بشأن الرسوم استمر لفترة أطول مما كان يأمل كثيرون.

وقالت «سنتكس» إن 930 مستثمراً شاركوا في المسح الذي تم إجراؤه في الفترة بين الأول والثالث من أغسطس الجاري.

وتوقف نمو أنشطة الأعمال بمنطقة اليورو تقريباً في يوليو مع فتور الطلب، وفقاً لمسح أظهر تأثر قطاع الخدمات المهيمن على المنطقة بتراجع كبير في قطاع الصناعات التحويلية.

وفي الشهر الماضي، بات من شبه المؤكد أن البنك المركزي الأوروبي سيقوم بتيسير السياسة النقدية مع تدهور توقعات النمو لمنطقة اليورو ولن يقدم المسح الصادر أمس الاثنين، سوى القليل لتغيير توقعات السوق التي تشير إلى التيسير.

ونزلت القراءة النهائية لمؤشر «آي إتش إس» ماركت المجمع لمديري المشتريات في منطقة اليورو، الذي يعتبر معياراً جيداً لمتانة الاقتصاد ككل، إلى 51,5 في يوليو من 52,2 في يونيو (حزيران).

ويماثل ذلك قراءة أولية، لكن في الشهر الفائت تحرك المؤشر مقترباً من مستوى الخمسين الفاصل بين النمو والانكماش.

وأظهرت بيانات الأسبوع الماضي انكماش أنشطة المصانع في يوليو بأسرع وتيرة في ست سنوات وهبط مؤشر مديري المشتريات لقطاع الخدمات إلى 53,2 من 53,6 في الشهر السابق ليتراجع دون القراءة الأولية البالغة 53,3.

وتنبئ مؤشرات مستقبلية أنه لن يكون هناك أي تغيير قريباً، وأن الطلب على الخدمات ضعيف، إذ يتضرر بفعل انخفاض أنشطة التصدير الجديدة، التي تتضمن التجارة بين الدول الأعضاء بمنطقة اليورو. وانخفض المؤشر الفرعي إلى 49,2 من 49,4.

وأثر ذلك على التفاؤل الأوسع نطاقاً، وهبط مؤشر مجمع للإنتاج في المستقبل إلى 58,8 من 59,2، وهي أقل قراءة منذ أكتوبر 2014.

الطلب على الطائرات الخاصة أحدث ضحايا الحرب التجارية

لندن: «الشرق الأوسط»

أشار تقرير إخباري إلى أن تأثير الحروب التجارية، والتي ألقت بظلالها بالكامل على قطاعات التكنولوجيا والتعدين، بدأت تؤثر أيضاً على صناعة أكثر بريقا وهي الطائرات الخاصة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن شركة خدمات الطيران البريطانية «بي بي إيه أفييشن» أن أعمال «سيغنتشر» التابعة لها، والتي تدير أكثر من 200 محطة طائرات خاصة حول العالم، لا تزال تسجل تراجعا، وأرجعت هذا إلى أسباب من بينها الحروب التجارية. وتراجعت الأسهم بـ5,9 في المائة، وهي الأكبر في خمسة أشهر.

وقالت الشركة، في بيان، إن «حالة الغموض المتعلقة بالرسوم التجارية الأميركية والتوترات في الخليج والتباطؤ في الصين لا تزال تؤثر على الثقة في الأعمال». وأصبحت الشركة واحدة من بين الكثير من الشركات التي تحدثت عن تأثير التوترات الأميركية الصينية في أحدث بياناتها بشأن أعمالها.

الذهب في أعلى مستوى منذ 6 أعوام

لندن: «الشرق الأوسط»

قفزت أسعار الذهب أكثر من واحد في المائة، لتسجل أعلى مستوى فيما يزيد على ستة أعوام أمس الاثنين، مع تصاعد الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، فضلا عن مخاوف النمو العالمي التي دفعت المستثمرين إلى أصول الملاذ الأمن.

وارتفع الذهب في التعاملات الفورية 1,1 في المائة إلى 1456,51 دولار للأوقية بحلول الساعة 07:25 بتوقيت غرينتش بعد أن سجل أعلى مستوى منذ مايو (أيار) 2013 عند 1459,47 دولار في وقت سابق من الجلسة. وصعد الذهب في التعاملات الآجلة في الولايات المتحدة 0,8 في المائة إلى 1468,50 دولار للأوقية.

ويوم الجمعة، قالت الصين إنها سترد علي قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب فرض رسوم إضافية عشرة في المائة على واردات صينية بقيمة 300 مليار دولار.

وقد تضطر الرسوم مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) لرفع أسعار الفائدة أكثر مما كان يأمل أن يكون ضروريا لحماية الاقتصاد الأميركي من مخاطر سياسة التجارة.

وتلقى المعدن الأصفر الدعم من ملامسة مؤشر الدولار لأدنى مستوى في أسبوع، ما يقلص تكلفة الذهب على المستثمرين من حائزي العملات الأخرى بخلاف الدولار.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، صعدت الفضة 1,9 في المائة إلى 16,51 دولار للأوقية، في حين زاد البلاتين 1,4 في المائة إلى 854,33 دولار. وارتفع البلاديوم واحدا في المائة إلى 1420,60 دولار للأوقية.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,71	16,56	9,61	1508	2,89
ج. استرليني £	4,55	4,42	0,47	4,46	0,45	0,37	0,86	20,12	11,66	1829	3,51
يورو €	4,20	4,07	0,43	4,11	0,42	0,34	0,78	18,56	10,68	1675	3,21

النفط (برنت) أمس 60,01 $ السابق 62,04 $

الذهب أمس 1463,63 $ السابق 1444,10 $

بتكوين أمس 11896,20 $ السابق 10624,30 $

لبنان يسعى إلى تأجيل خفض تصنيفه السيادي

بيروت: علي زين الدين

قالت مصادر مالية ومصرفية إن السلطات النقدية في لبنان طلبت من وكالات التصنيف الائتماني، خصوصاً «ستاندرد آند بورز»، تأخير تقريرها المزمع عن لبنان، الذي من المقرر أن تقيم فيه الجدارة الائتمانية للديون الحكومية بالعملات الأجنبية، من أواخر شهر أغسطس (آب) الحالي، لآخر العام.

وأوضحت المصادر أن هذا التحرك جاء بعد ترجيحات قوية بأن النتائج التي ستصل إليها وكالات التصنيف الائتماني، ستكون بخفض التصنيف السيادي للبنان من - B إلى CCC.

وإذ ذكر رئيس لجنة الرقابة على المصارف سمير حمود، بأنه يأمل الاستجابة لهذا التمني، قال إنه «غير مطمئن تماماً» لموقف وكالة «ستاندرد آند بورز».

وقال في مقابلة تلفزيونية أمس، إن البنك المركزي اللبناني، مستعد تماماً للتعامل مع هذا التطور المرتقب واستيعاب أي تداعيات محتملة، كذلك لوحظ أن الأسواق تحسبت مسبقاً لخفض التصنيف، حيث شهدت أسعار الأوراق المالية والأسهم المصدرة من الحكومة والمؤسسات الخاصة موجات هبوط متتالية، ترافقاً مع تسجيل ارتفاع في حركة الطلب على الدولار في سوق القطع وارتفاع متوسطات الفوائد على «اليوروبوند»، بما ناهز 14 في المائة على الشرائح قصيرة الأجل.

وبالفعل، اقتربت القيمة الرأسمالية المجمعة للأسهم المدرجة في بورصة بيروت من عتبة 8 مليارات دولار نزولاً. وهذا ما أفضى إلى انكماش المتوسِّط المثقّل للسعر على القيمة الدفتريّة للأسهُم المُدرَجة على البورصة ليصل إلى 0,564 مع نهاية شهر يوليو (تموز)، مقابل 0,736 في نهاية الشهر السابع ذاته من العام الماضي، وذلك بفعل التدنّي الكبير في مستوى أسعار الأسهُم المدرَجة.

ويلاحظ أن الانخفاض الدراماتيكي في أسعار الأسهم يشمل المدرجة منها في البورصة وغير المدرجة أيضاً في جميع القطاعات، وبالأخص المصرفية التي تدنت بمتوسط يزيد على 20 في المائة منذ بداية العام الحالي. والجزء الغالب منها يعود لـ4 من أكبر المصارف المدرجة في بورصة بيروت وأسواق مالية خارجية، وكذلك الأسهم العقارية التي تقودها شركة سوليدير (إعمارية وسط بيروت) وشركات إسمنت وخدمات وسواها.

ورصدت «الشرق الأوسط» تقلبات صريحة في توجهات المستثمرين المحليين والخارجيين في إدارة محافظ الأوراق اللبنانية، حيث يعاني حاملو السندات والأسهم من تدني الأسعار من جهة وتدني المردود من جهة مكافئة، ما يزيد القلق أيضاً في تقييم الميزانية، حيث يصر المدققون ومراقبو الحسابات على تقييم مجمل مكونات الرساميل والأموال الخاصة، بما يشمل الأسهم والسندات، بالأسعار الجارية أو باعتماد مرجعية سعرية شبيهة في حال عدم تداول سهم المؤسسة في البورصة.

ويزيد من حافزية التخلي عن هذه المحافظ جزئياً أو كلياً، العروض المصرفية بدفع فوائد تصل إلى 15 في المائة على التوظيفات الجديدة بالدولار للمبالغ التي تتجاوز المليون دولار. وبدورها، تعيد المصارف توظيف الحصيلة لدى مصرف لبنان المركزي الذي يمنحها عوائد جيدة على الدولار عبر عمليات خاصة (هندسة مالية)، معززة بقرض فوري تناهز قيمته 125 في المائة مثيل المبلغ الموظف بالليرة اللبنانية بفائدة مخفضة، ثم يعيد توظيفه لديه بفائدة السوق.

وبذلك يصل العائد الفعلي المحقق إلى ما بين 17 و19 في المائة، مع الإشارة إلى مساهمة هذه العروض في النمو السلبي للتسليف المصرفي في قطاعات التجزئة والشركات وللأفراد والمؤسسات على حد سواء.

ومن الثابت أن خفض التصنيف سيرتب أعباء حجز مخصصات إضافية على المصارف اللبنانية بصفة خاصة، كونها تحمل أكثر من إجمالي سندات «اليوروبوندز» البالغة نحو 30 مليار دولار حالياً. كما تحوز المصارف نحو 33,4 في المائة من إجمالي الدين الحكومي بالليرة.

وتبلغ حصة البنك المركزي نحو 52 في المائة، علماً أن إجمالي الدين العام يناهز 85 مليار دولار، منه ما يوازي 53 مليار دولار بالليرة، وهي شريحة لا تتأثر كثيراً بخفض التصنيف، ونحو 32 مليارا بالعملات الأجنبية، أغلبها (93 في المائة) من سندات «اليوروبوندز»، وهي مركز الاهتزاز الذي يطاله خفض التصنيف.

آفاق متواضعة للنمو الاقتصادي في تونس

تونس: المنجي السعيداني

خلافاً للتفاؤل الواسع الذي أبدته الحكومة التونسية خلال إعدادها ميزانية 2019، وتوقعها تحقيق نسبة نمو اقتصادي لا تقل عن 3 في المائة، والعودة إلى نسق نمو مقبول، فقد جاءت توقعات البنك المركزي التونسي غير مشجعة؛ إذ أكد في أحدث تقرير له أن نسق نمو الاقتصاد التونسي سيشهد تراجعاً طفيفاً خلال السنة الحالية مقارنة بالسنة الماضية، وسيكون أقل من اثنين في المائة نتيجة عوامل عدة كابحة للانتعاش الاقتصادي في البلاد.

وتوقع التقرير السنوي للبنك المركزي التونسي أن يبقى النمو الاقتصادي في تونس دون اثنين في المائة، بسبب آفاق الاستثمار الحقيقي المسجل على المستوى المحلي.

كانت مؤسسات التمويل المالي الدولية، مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، قد توقعت تحقيق نسبة نمو اقتصادي في حدود 2,8 في المائة خلال السنة الحالية، مخالفة توقعات حكومية بالوصول إلى 3 نقاط مئوية.

وتوقع البنك المركزي التونسي تسجيل ارتفاع معتدل للإنتاج الصناعي الذي شهد تراجعاً خلال السنة الماضية، على خلفية تأثير تراجع إنتاج صناعة السيارات في منطقة الاتحاد الأوروبي على قطاع الصناعات الميكانيكية والكهربائية الموجّه أساساً نحو التصدير.

ويراهن «المركزي» على ارتفاع واردات الصناعات غير المقيمة في تونس خلال الثلاثي الأخير من سنة 2018، وينتظر أن يدفع نحو دعم الإنتاج الصناعي خلال الأشهر المقبلة.

ووفق التقرير السنوي له، أكد البنك المركزي التونسي أن عجز الميزان التجاري استقر في حدود 19 مليار دينار تونسي خلال السنة الماضية، وهو ما يمثل نحو 17,9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وعزا هذا التدهور الاقتصادي إلى نمو الواردات بنسق أعلى من الصادرات وذلك بنسبة 20 في المائة مقابل 19,1 في المائة، بالنسبة للصادرات، وانخفضت نتيجة لذلك نسبة تغطية الصادرات للواردات إلى حدود 68,3 في المائة فحسب، متراجعة بنحو 0,5 في المائة مقارنة بسنة 2017.

ومن المنتظر أن يقلص الارتفاع المسجل في إنتاج الحبوب، والمقدر بـ23,3 مليون قنطار خلال الموسم الحالي، من حدة تقهقر القيمة المضافة للقطاع الفلاحي، علما بأن إنتاج الحبوب خلال الموسم الماضي لم يتجاوز حدود 14,1 مليون قنطار.

وخلال السنة الماضية، تأثر الاقتصاد التونسي بالتراجع المسجل على مستوى القيمة المضافة للقطاع الفلاحي، خصوصاً تراجع إنتاج زيت الزيتون المؤثر للغاية على حصيلة المبادلات التجارية مع الخارج وتوفير النقد الأجنبي الموجه لتمويل التنمية وخلق فرص العمل.

وخلافاً لتسجيل إنتاج قياسي من الحبوب، فإن بقية المؤشرات الاقتصادية لم تعرف الانطلاقة المرجوة؛ إذ تراجع قطاع النفط بفعل تراجع الموارد الطبيعية على مستوى أهم حقول الإنتاج، إلى جانب هيمنة حالة من الشك بشأن دخول حقل «نوّارة» لإنتاج الغاز جنوب شرقي البلاد طور الإنتاج خلال السنة الحالية، مما سيفضي إلى مساهمة سلبية لقطاع استخراج النفط والغاز الطبيعي برمته على مستوى النمو الاقتصادي.

«التجارة الخوارزمية» تهيمن على البورصات

برلين: اعتدال سلامة

رسم بياني لحركة مؤشر داكس على شاشة في بورصة فرانكفورت.(رويترز)

تتمحور التجارة الخوارزمية حول مجموعة من البرمجيات؛ هي المحرّك الرئيسي للروبوتات، وانتشرت في سوق البورصات العالمية وتتخذ قراراتها بنفسها.

وفي عام 2018، أدارت هذه الروبوتات 53 في المائة من حركة التداول في الأسهم حول العالم. وترتفع هذه النسبة المئوية إلى 66 في المائة في الولايات المتحدة، في حين يبقى توغّل هذه الروبوتات في البورصات الأوروبية أضعف قياساً بالبورصات الأميركية، مع تعاظم أهميتها بصورة مستمرّة، ويرسو عند 47 في المائة. وعلى صعيد ألمانيا تدير الروبوتات أكثر من 40 في المائة من جميع أنواع التداولات في بورصة فرنكفورت. هكذا، تحتل ألمانيا المركز الثالث أوروبياً، بعد هولندا وفرنسا، لناحية تموضع التجارة الخوارزمية داخل منصّات بورصاتها.

تقول الخبيرة الألمانية آنا كونكل من شركة «آيتي غروب»، إن توغّل التجارة الخوارزمية في العالم غير محصور في التداول بالأسهم فحسب، فهي تدير اليوم 50 في المائة من عمليات بيع وشراء السلع الأولية مقارنة بأقل من 40 في المائة عام 2009، كما تهيمن على 30 في المائة من حركة أسواق الصرف العالمية، علماً بأن ظاهرة اعتماد الروبوت داخل هذه الأسواق كانت غائبة تماماً في عام 2009.

وتضيف أن التجارة الخوارزمية وضعت يدها على الأسواق المالية الخاصة بالمردود المعروف باسم «الدخل الثابت» الذي يوزّع على مستثمريه أرباحاً شهرية على رؤوس أموالهم. هنا؛ يهيمن الروبوت على 10 في المائة من كل ما يجري داخل هذه الأسواق من عمليات بيع وشراء.

وتختم كونكل: «يراهن مشغلو البورصات الأوروبيون على تعاظم استعمال الروبوتات بسبب مجموعة من العوامل التي لعبت دوراً في تبنّي البرمجيات داخل عالم المال والأعمال.

وفيما يتعلّق بألمانيا، يسعى ما لا يقل عن 30 في المائة من المستثمرين الألمان إلى تأمين السيولة المالية الكافية لأعمالهم من دون انقطاع. وفي الوقت ذاته، يراقب المستثمرون ارتفاع أسعار الأسهم وهبوطها لجني الأرباح. بيد أن العمليات المعقّدة في البورصات تزداد صعوبة ولم يعد المشغّل البشري قادراً على حلحلة المشكلات العالقة داخلها كما يجب. لذا، أضحى استعمال الروبوت ضرورة حتمية».

من جانبها، تقول الخبيرة بيترا لينهوت؛ في بورصة فرنكفورت، إن تطبيق اتفاقية «ميفيد1» الخاصة بتشريع توجيهات أسواق الأدوات المالية، مهّد الطريق أمام غزو التجارة الخوارزمية الأسواق المالية الأوروبية.

وتضيف أن أوروبا اعتنقت النموذج الأنغلوسكسوني في عام 2007، واضعة بالتالي أسواقها المالية التقليدية في مواجهة منصّات تداول إلكترونية بديلة متطوّرة. وبما أن واجبات المشغلين والوسطاء الماليين كانت ولا تزال تنحصر في تنفيذ الصفقات المالية لصالح المستثمرين عن طريق ضمان أفضل الظروف وأعلى الأرباح، فكان لا بد عليهم من الاعتماد على الروبوتات القادرة على متابعة سرعة تدفّق الأخبار الدولية، التي تلعب دوراً قيادياً في تسعير الأسهم والسندات والعملات.

ولمجاراة هذه السرعة؛ تعمد هذه الروبوتات إلى تتبّع الأخبار الدولية ومراقبة تحديث الأسعار كل 5 ملّي ثانية (كل 5 أجزاء من الألف من الثانية) على مدار الساعة. وهذا ما يعجز عنه المشغّل البشري.

أوضحت: «يوجد لدى المستثمرين الدوليين والأسواق المالية العالمية معاً الرغبة والضرورة في الاعتماد أكثر فأكثر على الحلول التكنولوجية المالية. كما تعدّ التجارة الخوارزمية ثالث أكبر مصدر للربح بالنسبة لمشغّلي قطاع الذكاء الاصطناعي. وستتخطى هذه الأرباح 5 مليارات يورو حتى عام 2025 في القارة الأوروبية. علاوة على ذلك، يتألّف عالم عمليات الشراء والبيع المؤتمتة من خوارزميات تعمل بشكل بطيء، فتقود مثلاً عملية استثمار واحدة كل شهر».

وتابعت: «وثمة خوارزميات تعمل على مدار الساعة وأخرى معروفة باسم (الخوارزميات عالية التردّد)، تُعرف باسم (هاي فريكوينسي ترايدر)، تدير آلاف عمليات البيع والشراء كل ملّي ثانية، أي كل جزء من الألف من الثانية. ويكمن عملها الجوهري في ضخّ السيولة المالية الكافية لعمل نظام البورصات على النحو اليومي المطلوب. وفي بعض الأحيان تستغل هذه الخوارزميات سرعتها التحليلية الفائقة للقيام بعمليات جريئة، داخل أفضل المؤشرات للمضاربة اللحظية، تتخطى قوة المضاربات المتأتية من أبرز صناديق التحوّط الدولية».

تراجع وتيرة نمو نشاط قطاع الخدمات في اليابان الشهر الماضي

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أظهر تقرير صادر عن مؤسسة «آي إتش إس ماركت» للاستشارات الاقتصادية أمس الاثنين، تراجعاً طفيفاً لوتيرة نشاط قطاع الخدمات في اليابان خلال يوليو (تموز) الماضي.

وتراجع مؤشر «جيبون بنك» لمديري مشتريات قطاع الخدمات خلال الشهر الماضي إلى 51,8 نقطة مقابل 58,9 نقطة خلال يونيو (حزيران) الماضي.

وتشير قراءة المؤشر أكثر من 50 نقطة إلى نمو النشاط الاقتصادي للقطاع، في حين تشير قراءة أقل من 50 نقطة إلى انكماش القطاع.

وأظهرت البيانات تراجع وتيرة نمو الطلب خلال يوليو (تموز) الماضي، مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، كما أشارت إلى تراجع وتيرة التوظيف.

في الوقت نفسه ما زالت الشركات متفائلة بشأن الأوضاع الاقتصادية خلال الـ12 شهراً بأكملها، لكن درجة الثقة تراجعت إلى أقل مستوياتها منذ نحو عامين.

آفاق أكثر قتامة لأنشطة «إتش إس بي سي» مع تصاعد حرب التجارة والتيسير النقدي

لندن: «الشرق الأوسط»

توقع بنك إتش إس بي سي، أمس الاثنين، آفاقا أكثر قتامة بشأن أنشطته مع تصاعد الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة، ودورة تيسير السياسة النقدية وعدم الاستقرار في سوق عمله الرئيسي في هونغ كونغ فضلا عن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

في الوقت الذي أقال فيه رئيسه التنفيذي جون فلينت، بعد 18 شهرا فقط من توليه منصبه، في إجراء صادم قال رئيس مجلس إدارة البنك الأكبر في أوروبا إنه ضروري للإسراع في إحراز تقدم في مجالات ذات أولوية مثل رفع أنشطة البنك الأميركية من عثرتها.

ونقلت رويترز عن مصدر مطلع قوله، إن رحيل الرئيس التنفيذي جاء نتيجة لخلاف في الرأي مع رئيس مجلس الإدارة مارك تاكر حول نهج فلينت المتردد على نحو متزايد إزاء تقليص النفقات ووضع أهداف للإيرادات لكبار المديرين بهدف تعزيز نمو الأرباح.

وقال إتش إس بي سي، الذي يجني أكثر من 80 في المائة من أرباحه في آسيا، إن رئيس وحدة الخدمات المصرفية التجارية العالمية نويل كوين سيتولى منصب الرئيس التنفيذي مؤقتا.

وتراجعت أمس أسهم إتش إس بي سي، التي هوت بنحو 14 في المائة أثناء فترة عمل فلينت، اثنين في المائة في لندن رغم أن البنك أعلن ارتفاع أرباحه بنسبة 16 في المائة وكشف عن إعادة شراء أسهم بقيمة تصل إلى أكثر من مليار دولار.

واُختير فلينت، الذي كان يترأس أنشطة الخدمات المصرفية للأفراد وإدارة الثروات في مقر إتش إس بي سي في لندن، رئيسا تنفيذيا للبنك فبراير (شباط) العام 2018، فيما مثل أول قرار مهم لتاكر. وقال تاكر لـ«رويترز»: «هذا هو الوقت المناسب للتغيير. والقيام بذلك بوضوح وحسم ومن موقع قوة يعد مهما للغاية».

وأوضح المصدر المطلع أن الخلاف الرئيسي مع تاكر كان حول مساعي فلينت بشأن إقالة أنشطة البنك في الولايات المتحدة، التي تعاني من أداء متراجع، من عثرتها. وامتنع إتش إس بي سي عن التعليق. وفقا لـ«رويترز».

وصعدت أرباح إتش إس بي سي قبل الضرائب خلال الأشهر الستة الأولى من العام 2019، إلى 12,41 مليار دولار مقارنة مع 10,71 مليار دولار خلال الفترة ذاتها من العام الماضي، مدعومة بارتفاع إيرادات أنشطة الخدمات المصرفية للأفراد وفي آسيا.

وقال إتش إس بي سي: «من المتوقع الآن انخفاض أسعار الفائدة في الكتلة التي تتعامل بالدولار الأميركي بدلا من ارتفاعها، وربما تؤثر المسائل الجيوسياسية على عدد كبير من أسواقنا الرئيسية».

وكان للحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين تأثيرا ضارا على البنوك التي تركز أعمالها على التجارة مثل إتش إس بي سي ومنافسه ستاندرد تشارترد الذي حذر الأسبوع الماضي من تأثر عملائه جراء التوترات المتصاعدة.

تراجع حصة الصناعة المغربية من التمويلات البنكية

الدار البيضاء: لحسن مقنع

انخفض حجم القروض البنكية للصناعة في المغرب، بنسبة 4,23 في المائة خلال النصف الأول من العام الحالي، لتسجل 9,3 في المائة بقيمة 83,8 مليار درهم (8,82 مليار دولار). تجدر الإشارة إلى أن هذه الحصة كانت تناهز 13 في المائة قبل 10 سنوات.

وحسب فروع النشاط الصناعي، عرفت التمويلات البنكية الموجهة للصناعات الغذائية تراجعا خلال هذه الفترة بنسبة 4,8 في المائة، وذلك بارتباط مع الجفاف الذي أثر على الإنتاج الزراعي خلال الموسم الماضي. كما انخفضت التمويلات الموجهة للصناعات الكيماوية وشبه كيماوية بنسبة 2,9 في المائة، وتراجعت القروض البنكية للصناعات التحويلية المختلفة بنسبة 16,8 في المائة.

في المقابل، عرف الإقراض البنكي الموجه للصناعات الحديد والكهرباء والإلكترونيات ارتفاعا بنسبة 5,4 في المائة خلال هذه الفترة، وعرف قطاع الألبسة النسيج والجلد بدوره ارتفاعا بنسبة 7,3 في المائة.

في نفس السياق، تراجع التمويل البنكي الموجه لقطاع الفلاحة والصيد البحري خلال النصف الأول من العام بنسبة 2,25 في المائة، ونزلت حصته إلى 3,9 في المائة من إجمالي الإقراض المصرفي نهاية يونيو (حزيران) الماضي مقابل 4,13 في المائة قبل عام. كما عرفت القروض الموجهة لقطاع المعادن بدورها انخفاضا بنسبة 8,5 في المائة خلال النصف الأول من العام الحالي.

في غضون ذلك، واصل قطاع التجارة والخدمات والنقل والسياحة توسعه على حساب باقي القطاعات، وعرف حجم القروض البنكية التي استفاد منها ارتفاعا بنسبة 6,1 في المائة خلال النصف الأول من العام الحالي، وأصبح يستأثر بحصة 69,7 في المائة من إجمالي القروض البنكية بالمغرب.

تجدر الإشارة إلى أن إجمالي التمويل البنكي في المغرب بلغ 900,4 مليار درهم (95 مليار دولار) نهاية يونيو بزيادة 3,4 في المائة منذ بداية العام.

خلال الربع الثاني من العام

أصول صناديق الاستثمار العامة والخاصة في السعودية تقفز إلى 86,1 مليار دولار

الرياض: شجاع البقمي

حققت قيم أصول صناديق الاستثمار العامة والخاصة في السعودية، قفزة جديدة خلال الربع الثاني من العام الحالي، لتبلغ بذلك مستويات 323 مليار ريال (86,1 مليار دولار)، مقارنة بـ310 مليارات ريال (82,6 مليار دولار) خلال الربع الأول من العام ذاته.

ووفقاً لنشرة هيئة السوق المالية السعودية الصادرة أمس، فقد قفزت قيم أصول الصناديق العامة والخاصة خلال الربع الثاني من العام الحالي بنسبة 4,1 في المائة، فيما سجلت قيم أصول صناديق الاستثمار الخاصة نسبة نمو قدرها 3,5 في المائة، في حين بلغت قيم أصول صناديق الاستثمار العامة نسبة نمو قدرها 5,3 في المائة.

وبلغت قيم أصول صناديق الاستثمار الخاصة مع نهاية الربع الثاني من العام الحالي نحو 196,9 مليار ريال (52,5 مليار دولار)، مقارنة بـ190,1 مليار ريال (50,6 مليار دولار) في الربع الأول من العام الحالي (2019).

بينما بلغت قيمة أصول صناديق الاستثمار العامة 126,1 مليار ريال (33,6 مليار دولار) مع نهاية الربع الثاني من العام الحالي، مقارنة بـ119,7 مليار ريال (31,9 مليار دولار) في الربع الأول من العام الحالي.

ويشتمل الصندوق الاستثماري، بحسب هيئة السوق المالية، على مجموعة من الأوراق المالية تُختار وفقاً لأسس ومعايير محددة تحقق أهداف الصندوق الاستثمارية وتضم الصناديق العامة والصناديق الخاصة.

وتتكوّن أرباح الصناديق الاستثمارية عادة من الأرباح الرأسمالية؛ أي الأرباح الناتجة عن تحسن أو تغير أسعار الأوراق المالية المستثمر بها، إضافة إلى أرباح التوزيعات؛ إن وجدت، للأوراق المالية.

وفي شأن ذي صلة؛ ارتفعت استثمارات الأجانب غير المؤسسين في سوق الأسهم السعودية خلال الأسبوع الماضي إلى 5,1 في المائة، من إجمالي السوق، مقارنة بـ5,03 في المائة بنهاية الأسبوع الذي سبقه، وذلك نتيجة لعمليات شراء صافية بلغت نحو 712,7 مليون ريال (190 مليون دولار) تمت خلال الأسبوع الماضي.

وبذلك تكون ملكية المستثمرين الأجانب غير المؤسسين في سوق الأسهم السعودية قد واصلت تسجيل أعلى مستوياتها على الإطلاق، فيما تمثل ملكية المستثمرين الأجانب غير المؤسسين (اتفاقيات المبادلة والمستثمرون المؤهلون والمستثمرون المقيمون)، بينما لا تشمل الحصص الاستراتيجية للمؤسسين.

يذكر أن المستثمرين الاستراتيجيين الأجانب أصبحوا أمام فرصة أكبر للتملّك في الشركات السعودية المدرجة في سوق المال؛ حيث أكدت هيئة السوق المالية في البلاد، مؤخراً، أن المستثمرين الاستراتيجيين يمكنهم تملك حصص استراتيجية في الشركات المدرجة، وفقاً لحزمة من الالتزامات المخصصة لهذا الشأن. واستثنت هيئة السوق المالية المستثمرين الاستراتيجيين الأجانب من شرط عدم تملك أكثر من 49 في المائة من أسهم الشركات المدرجة في السوق المحلية، الأمر الذي يبرهن على حيوية السوق المالية في البلاد.

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي تعد فيه سوق الأسهم السعودية واحدة من أكثر أسواق العالم التي شهدت خلال الآونة الأخيرة حزمة من الخطوات الإيجابية المحفّزة للاستثمار؛ حيث تم إدراج السوق المحلية في كثير من المؤشرات العالمية الرائدة، كما أنه في الوقت ذاته تعد سوق الأسهم من أهم مكونات القطاع المالي التي تحظى بفرصة التطوير، في ظل إطلاق المملكة «برنامج تطوير القطاع المالي»؛ أحد البرامج المنبثقة عن «رؤية 2030».

وترصد بيوت الخبرة المالية الفرص الاستثمارية المتوفرة في سوق الأسهم السعودية، بينما تراقب عن كثب النتائج المالية التي تعلنها الشركات المدرجة في السوق المحلية؛ حيث يُبنى كثير من القرارات الاستثمارية على هذه النتائج، كما أنه في الوقت ذاته تسهم هذه النتائج في إعادة تحديد المراكز الاستثمارية.

ويأتي ازدياد تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى سوق الأسهم السعودية، عقب خطوات مهمة تتعلق بإدراج السوق المالية في كثير من المؤشرات العالمية الرائدة؛ من أهمها مؤشر «MSCI» العالمي، ومؤشر «فوتسي راسل».

استثمارات الأجانب غير المؤسسين في سوق الأسهم السعودية ارتفعت إلى 5,1% (الشرق الأوسط)

السعودية: خمسة أعوام إضافية لبلوغ المرأة سن التقاعد

الدمام: إيمان الخطاف

أعلنت المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في السعودية، أمس الاثنين، تعديل المادة (38) من نظام التأمينات بما يحقق المساواة بين الرجل والمرأة في سن التقاعد بحيث يكون 60 سنة لكلا الجنسين.

ويأتي تعديل المادة الخاصة بسن التقاعد في نظام التأمينات الاجتماعية بعد أيام من صدور قرارات مجلس الوزراء، حيث تقضي بتعديل وإلغاء 14 مادة في أنظمة العمل ووثائق السفر وكذلك الأحوال المدنية.

وكان نظام التأمينات الاجتماعية يسمح للمرأة بالحصول على معاش تقاعد بمجرد بلوغها سن الخامسة والخمسين، وتوفر مدة اشتراك لا تقل عن عشر سنوات، مما أسهم بشكل جزئي في ضعف مشاركة المرأة في سوق العمل، بحسب مؤسسة التأمينات الاجتماعية، التي أرجعت ذلك إلى إقدام بعض أصحاب العمل على استبعاد المرأة من العمل بمجرد بلوغها سن الخامسة والخمسين.

ويرى المحلل الاقتصادي الدكتور سالم باعجاجة، أن الخطوة التي اتخذتها التأمينات الاجتماعية من شأنها تمكين المرأة من القيام بجميع الأعمال بأريحية وإنتاجية عالية، مضيفا: «في مسألة التقاعد فإننا أصبحنا نرى مساواة المرأة مع الرجل في كافة الحقوق كاملة وغير منقوصة، وذلك سينعكس على أداء المرأة في سوق العمل».

ويتابع باعجاجة حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن مساواة المرأة بالرجل في جميع الأعمال وفي شؤون التوظيف وغيرها، يجعلنا نتوقع أن يكون للمرأة إسهام أكبر على الصعيد المهني. مؤكدا على أن أثر هذه الخطوة سيتضح في المستقبل القريب على الجنسين في سوق العمل.

كانت دراسة حديثة صادرة عن مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك) كشفت أن السعودية هي البلد الأسرع نموا في زيادة مشاركة السيدات في سوق العمل بين دول مجموعة العشرين. وبحسب الدراسة، تقدّر مشاركة السيدات السعوديات في قوى العمل بنحو 20 في المائة مقارنة بنسبة 63 في المائة للرجال.

وأعلنت السعودية في الأول من أغسطس (آب) الجاري، عن عدة تعديلات على بنود في نظام العمل، منها تعريف العامل الوارد في المادة (الثانية)، ليكون بالنص الآتي: «كل شخص طبيعي - ذكراً أو أنثى - يعمل لمصلحة صاحب عمل وتحت إدارته أو إشرافه مقابل أجر، ولو كان بعيداً عن نظارته».

كذلك تعديل المادة (الثالثة)، لتكون: «العمل حق للمواطن، لا يجوز لغيره ممارسته إلا بعد توافر الشروط المنصوص عليها في هذا النظام، والمواطنون متساوون في حق العمل دون أي تمييز على أساس الجنس أو الإعاقة أو السن أو أي شكل من أشكال التمييز الأخرى، سواء أثناء أداء العمل أو عند التوظيف أو الإعلان عنه».

كذلك تعديل إحدى المواد لتكون: «لا يجوز لصاحب العمل فصل العاملة أو إنذارها بالفصل أثناء حملها أو تمتعها بإجازة الوضع، ويشمل ذلك مدة مرضها الناشئ عن أي منهما، على أن يُثبت المرض بشهادة طبية معتمدة، وألا تتجاوز مدة غيابها (مائة وثمانين) يوماً في السنة سواء أكانت متصلة أم متفرقة».

أستراليا تستعد لشراء كميات نفط كبيرة من الولايات المتحدة

كانبرا: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة الأسترالية أمس، أن محادثات تجري مع الولايات المتحدة لشراء ملايين البراميل من النفط لتعزيز الاحتياطات المستمرة في التناقص. ووفقا لأحدث البيانات الحكومية، لشهر مايو (أيار)، فإن احتياطات أستراليا من النفط الخام والمكرر تكفي لـ28 يوما، والديزل لـ22 يوما فقط، إلا أنه جرى دعم الإمدادات بمشتريات لاحقة. ووفقا لاتفاقية للوكالة الدولية للطاقة، فإنه يتعين أن يكون لدى الدول الأعضاء احتياطات من إمدادات الوقود تكفي لـ90 يوما.

وقال وزير الطاقة الأسترالي أنجوس تايلور أمس الاثنين، إن أستراليا تُجري محادثات مع الولايات المتحدة لضخ كميات من الوقود لدعم الاحتياطات. وقال تايلور، في بيان صحافي، إن «التوصل إلى ترتيب تعاقدي من شأنه أن يعزز مخزوناتنا والمرونة في الإمدادات».

وأضاف في تصريحات إذاعية، نقلتها وكالة الأنباء الألمانية، أن وصول النفط الخام إلى أستراليا قد يستغرق 20 إلى 40 يوما. مشيرا إلى أن المفاوضات مع الولايات المتحدة بدأت قبل فترة.

وتأتي الأنباء حول محادثات نفطية بين الجانبين في وقت تدرس فيه أستراليا إرسال قطع بحرية إلى الخليج وسط تصاعد التوترات في المنطقة بين الولايات المتحدة وإيران.

انخفاض عجز ميزانية البحرين في النصف الأول

المنامة: الشرق الأوسط

قالت البحرين أمس الاثنين، إنها قلصت العجز في ميزانيتها إلى 404 ملايين دينار بحريني (1,07 مليار دولار) في النصف الأول من 2019، مقارنة مع 650 مليون دينار في الفترة ذاتها قبل عام. ونقلت وكالة أنباء البحرين عن بيان لوزارة المالية والاقتصاد الوطني قولها إن المملكة تسير بخطى أسرع كثيراً من الإطار الزمني المتوقع لخفض العجز. وأعلنت البحرين، التي لا تمتلك ثروة نفطية ضخمة كتلك التي تملكها دول الخليج الأخرى، العام الماضي، خطة لإصلاح ماليتها العامة المثقلة بالديون، وذلك بعدما حصلت على تعهد خليجي بدعم قدره 10 مليارات دولار. وتلقت حكومة البحرين 2,3 مليار دولار في عام 2018، وتتوقع تلقي 2,28 مليار دولار أخرى في 2019 بموجب الاتفاق مع حلفائها الخليجيين. وتوقعت البحرين تراجع عجز الموازنة من 6,2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2018 إلى 3,4 في المائة في 2019، ثم إلى 2,1 في المائة في 2020. ومن المقرر أن تتلقى البحرين مدفوعات أخرى بقيمة 1,76 مليار دولار في 2020، و1,85 مليار في 2021، و1,42 مليار في 2022، و650 مليوناً في 2023.

كانت السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة اتفقت العام الماضي على تقديم 10 مليارات دولار إلى البحرين لدعم احتياجاتها التمويلية، في الوقت الذي تعكف فيه على تنفيذ برنامج مالي يهدف إلى القضاء على عجز ميزانيتها بحلول 2022.

«أبل» تنقل بعض عملياتها للدولة الآسيوية المجاورة للصين

ازدهار محتمل لفيتنام... والفضل للحرب التجارية

باك نينه (شمال فيتنام): ريموند تشونغ*

لم تستفد دولة على وجه الأرض من الحرب التجارية التي يخوضها الرئيس الأميركي دونالد ترمب مع الصين، أكثر من فيتنام، فقد تدفقت الطلبات على مصانع البلاد في الوقت الذي دفعت فيه التعريفات الأميركية، الشركات لإعادة النظر في صناعة منتجاتها داخل الصين.

والآن، تتطلع شركات التكنولوجيا الكبرى نحو نقل عمليات التصنيع إلى فيتنام، الأمر الذي يعزز طموحات دولة في طريقها بالفعل لأن تصبح قاطرة بمجال صناعة الهواتف الذكية وعدد من الأجهزة الإلكترونية الأخرى المتقدمة.

ومع ذلك، تحتاج فيتنام أولاً لتحسين مستوى إنتاجها للأغلفة البلاستيكية الصغيرة لسماعات الأذن.

من جهتها، تنتج الشركة التي يملكها فو هو ثانغ في مدينة باك نينه بشمال البلاد، وتدعى «باك فيت تكنولوجي»، أجزاء بلاستيكية صغيرة من أجل طابعات «كانون» ومعدات «كورغ» الموسيقية وهواتف «سامسونغ» المحمولة وإكسسوارات الهواتف، بما في ذلك سماعات الأذن. وقال ثانغ إنه سيكون من الصعب على شركته الدخول في منافسة أمام شركات صينية ما دام أنه مضطر لشراء ما بين 70 و100 طن من المواد البلاستيكية المستوردة كل شهر، معظمها مصنوع في الصين.

وقال ثانغ: «لا يمكن مقارنة فيتنام بالصين. عندما نشتري مواد، فإنها تأتي بأسعار أعلى عما تشتريه الصين بمقدار 5 في المائة أو 10 في المائة بالفعل»، مضيفاً أن السوق الفيتنامية صغيرة بدرجة بالغة على نحو يعجز عن تحفيز منتجي البلاستيك لإنشاء مصانع لهم في البلاد. ولم يصل المفاوضون عن الولايات المتحدة والصين في شنغهاي، في إيجاد سبيل للمضي قدماً نحو تسوية الحرب التجارية المشتعلة بينهما، إلا أنه بالنسبة لبعض الشركات، التي أفزعها التردي الواضح في العلاقات الأميركية . الصينية، ربما تكون الرغبة في العمل داخل ثاني أكبر اقتصاد في العالم قد تلاشت إلى الأبد.

وفي ظل احتمالات أن تصبح الهواتف الذكية ولوحات مفاتيح أجهزة تشغيل ألعاب الفيديو وعدد من الأجهزة الأخرى المفضلة لدى المستهلكين، الهدف القادم في قائمة التعريفات التي يفرضها ترمب، تشعر شركات إنتاج مثل هذه الأجهزة الإلكترونية بضغوط خاصة لإيجاد أماكن تتميز بعمالة منخفضة الأجر لصناعة أو وضع اللمسات الأخيرة على منتجاتها.

«أبل» تنقل بعض عملياتها إلى فيتنام

من ناحيتها، بدأت شركة «آبل» في نقل بعض عملياتها إلى فيتنام والهند في خضم تكثيفها لجهود البحث عن سبل لتنويع سلسلة الإمداد الخاصة بها. أيضاً، سرّعت «نينتندو» وتيرة نقل إنتاج لوحة مفاتيح «سويتش» إلى فيتنام من الصين، تبعاً لما أعلنته مؤسسة «بانجيفا» البحثية المعنية بسلاسل الإمداد. في يناير (كانون الثاني)، أعلنت شركة الإلكترونيات التايوانية العملاقة «فوكسكون»، التي تعتبر بين أكبر جهات تجميع أجهزة «آيفون»، أنها حصلت على حقوق استغلال أراض في فيتنام وضخت بالفعل 200 مليون دولار في شركة فرعية هندية. وألمحت شركات تايوانية وصينية أخرى متعاونة مع «آبل» إلى أنها تدرس تعزيز نشاطاتها داخل فيتنام هي الأخرى. ومع هذا، فإن هذا البلد البالغ تعداد سكانه نحو 100 مليون نسمة ليس على وشك أن يحل محل الصين كمركز تصنيعي بين عشية وضحاها، خاصة أن الأراضي هنا تتسم بارتفاع ثمنها أحياناً، إضافة إلى نقص المصانع والمخازن الجاهزة للاستخدام. ويتمثل تحد آخر محتمل في جذب أعداد كافية من العمال المدربين والمديرين.

في هذا الصدد، قال فريدريك آر. بورك، المدير الإداري لمؤسسة «بيكر مكنزي» للمحاماة في مدينة هو تشي مينه: «بالتأكيد يشكل هذا ضغطاً كبيراً على قدرات فيتنام»، مضيفاً أنه رغم أن قوة العمل بالبلاد تتنامى بمعدل مليون شخص سنوياً، فإن «الناس بدأوا يتحدثون بالفعل عن وجود نقص في العمالة».

جدير بالذكر أن فيتنام لا تملك أعدادا ضخمة من الشركات التي تنتج عناصر ومكونات متخصصة وقطع غيار ومواد على غرار تلك المتوافرة في الصين.

في هذا الصدد، قالت تران ثو ثوي إنها ترغب «بالطبع» في العمل مع «آبل» يوماً ما. يذكر أن شركة «إتش تي إم بي» التي تملكها ثوي تصنع قوالب معدنية تستخدمها مصانع في إنتاج أجزاء بلاستيكية. وأشارت إلى جهاز «ماكبوك» بجوارها وقالت إن شركتها ربما تتمكن يوماً ما من صناعة قوالب لإنتاج الهياكل المعدنية لأجهزة «اللاب توب»، إلا أنها أوضحت أن الشركة بحاجة لتحسين أدائها على كثير من الجوانب كي يأتي هذا اليوم. وقالت: «إنها قائمة طويلة».

جدير بالذكر أن فيتنام تعتبر من القوى الكبرى بمجال صناعة الأحذية والملابس وأنماط أخرى من المنتجات التي تحتاج إلى كثافة في الأيدي العاملة، بعد أن كانت قد بدأت منذ أمد طويل في اجتذاب أعمال بعيداً عن جارتها الشمالية العملاقة.

اليوم، تصنع «نايك» و«أديداس» ما يصل إلى نصف منتجاتهما من الأحذية الرياضية داخل فيتنام. ومع انتشار المصانع، تعهدت الحكومة الفيتنامية بتحسين مستوى الطرق والموانئ ومؤسسات الإمداد بالطاقة. ووقعت العاصمة هانوي بالفعل اتفاقات مع حكومات من مختلف أرجاء العالم لتقليص التعريفات، بما في ذلك اتفاق أبرمته الشهر الماضي مع الاتحاد الأوروبي.

من جانبها، لاحظت إدارة ترمب أن تعريفات الاستيراد التي فرضتها بدأت تدفع دفة التجارة العالمية نحو فيتنام. ووضعت وزارة الخزانة هانوي على قائمة مراقبة لتلاعبها في قيمة العملة الفيتنامية، دونغ، لمعاونة المصدرين. ولمح ترمب، الشهر الماضي، إلى أن فيتنام ربما تصبح الهدف القادم للتعريفات العقابية، واصفاً البلاد بأنها: «تكاد تكون الأسوأ في استغلال الجميع». وفي ردها على ذلك، أعلنت الحكومة الفيتنامية أنها ترغب في بناء علاقات تجارية مع الولايات المتحدة تعود بالنفع على الجانبين، وسلطت الضوء على جهودها لمعاقبة المصدرين الذين يضعون ملصقات زائفة على منتجاتهم كتب عليها «صنع في فيتنام» لتفادي الرسوم الأميركية.

ورغم ذلك، يبدو من غير المحتمل أن يتمكن ترمب من تحويل مسار التحولات الأوسع التي يتحول شمال فيتنام بفضلها إلى مركز ضخم لإنتاج الإلكترونيات. واللافت أن الكثير من المصانع الممتدة بطول الأفق في المنطقة يعود الفضل وراءها إلى شركة واحدة.

جدير بالذكر أنه منذ أكثر عن عقد، أنشئت شركة «سامسونغ إلكترونيكس» جنوب الكورية العملاقة مصنعاً لها في باك نينه لتقليص اعتمادها على الصين. وعكست الخطوة استشرافاً دقيقاً للمستقبل، فقد استمرت التكاليف داخل الصين في الارتفاع، وتراجعت مبيعات «سامسونغ» هناك بعد إطلاق بكين دعوة لمقاطعة منتجات كوريا الجنوبية بسبب موافقة سيول على استضافة منظومة دفاع صاروخي أميركية العام 2017. ومنذ ذلك الحين، أغلقت «سامسونغ» جميع مصانعها لإنتاج الهواتف الذكية في الصين إلا واحداً فقط. وتقوم الشركة حالياً بتجميع نصف الهواتف المحمولة تقريباً التي تبيعها عالمياً داخل فيتنام. وشكلت الشركات الفرعية لـ«سامسونغ» داخل فيتنام والتي يعمل بها نحو 100 ألف شخص، قرابة ثلث مبيعات الشركة العام الماضي والبالغة 220 مليار دولار.

وذكرت متحدثة رسمية باسم «سامسونغ» أن نحو 90 في المائة من هذه السلع جرى شحنها من فيتنام إلى دول أخرى. ويشير هذا ضمنياً إلى أن «سامسونغ» وحدها شكلت ربع صادرات فيتنام العام 2018، رغم أنه حتى هذه النسبة ربما لا تعكس بدقة حجم تأثير الشركة على الاقتصاد الفيتنامي الأوسع. وساعد نجاح «سامسونغ» في فيتنام في إقناع الكثير من الشركات الكورية الجنوبية على بناء وجود لها هناك هي الأخرى.

في هذا الصدد، قال فيليبو بورتوليتي، نائب مدير شركة «ديزان شيرا» للاستشارات في هانوي: «عندما تنقل مؤسسة كبيرة عملها إلى مكان ما، يتبعها الجميع».

من جهتهم، يقول بعض ملاك الشركات الفيتناميين إن هذا الأمر يحمل نتائج مختلطة، مشيرين إلى أن الشركات الأجنبية العملاقة التي تأتي إلى فيتنام تتعامل في الجزء الأكبر منها مع جهات الإمداد التي تتعاون معها بالفعل في مناطق أخرى، ما يترك فرصة محدودة أمام الشركات المحلية.

يذكر أن «سامسونغ» تتعاون مع 35 شركة إمداد فيتنامية، حسبما أفادت المتحدثة الرسمية باسم الشركة. أما «آبل»، فقد رفضت التعليق.

يذكر أنه عندما أسست «سامسونغ» أول مصنع لها بالبلاد، اشترت بعض العناصر المعدنية الثابتة التي تعتمد عليها في خطوط التجميع من شركة محلية تدعى «فيتناميز بريسيجن ميكانيكال سيرفيس آند تريدينغ»، والتي تعرف اختصاراً باسم «في بي إم إس». بعد ذلك، بدأ شركاء «سامسونغ» في كوريا الجنوبية في التوافد على البلاد، وبعد عام توقف التعاون بين «سامسونغ» و«في بي إم إس» حسبما ذكر نغوين شوان هوانغ، أحد مؤسسي الشركة الفيتنامية.

وقال هوانغ إن المشكلة لم تتعلق بالجودة أو السعر، وإنما الحجم، فقد رغبت «سامسونغ» في كثير من التفاصيل التي عجزت الشركة الفيتنامية عن توفيرها.

من ناحية أخرى، تنتج شركة «فيتيك» التي يملكها فو تين كونغ معدات صناعية لحساب «سامسونغ» وكانون وشركات كبرى أخرى حول باك نينه. واعترف كونغ أن معظم شركات الإمداد الفيتنامية لديها مشكلات تتعلق بالجودة والإنتاجية تحول دون فوزها بأعمال من شركات كبرى متعددة الجنسيات، إلا أنه أعرب عن اعتقاده بأن المشكلة الجذرية تكمن في نقص الخبرة، وليس المال أو المعرفة. وأضاف «أن يوما بعد آخر، تتحسن قاعدة الإمداد الفيتنامية وتنمو».

*خدمة «نيويورك تايمز»

مصنع أشباه موصلات بالقرب من باك نينه في فيتنام (نيويورك تايمز)

الشرق الأوسط تختبر الهاتف بتصميمه الفاخر وشاشته الكبيرة وتجسيمه للصوتيات لتجربة أكثر انغماساً

«أونر 20 برو» هاتف بقدرات تصوير متقدمة وسعر معتدل

جدة: خلدون غسان سعيد

تقدم العديد من الهواتف الذكية الجديد مزايا متقدمة، وخصوصا في مجال تقنيات التصوير. ولكن ما رأيك بالحصول على مصفوفة كاميرات موجودة في الهواتف المتقدمة دون التضحية بمستويات الأداء للاستخدام اليومي، وبصحبة شاشة كبيرة غنية بالألوان وتصميم مبهر؟

تصميم أنيق وفاخر

هذا الهاتف هو «أونر 20 برو» Honor 20 Pro الذي أطلق في المنطقة العربية أخيرا، والذي يعتبر من الهواتف المتقدمة ولكنه يتبع للفئة العليا من الهواتف المتوسطة، وبسعر معتدل. واختبرت «الشرق الأوسط» الهاتف ونذكر ملخص التجربة.

أول ما ستلاحظه في الهاتف هو الجودة العالية للتصميم، حيث إن الجهتين الأمامية والخلفية مصنوعتان من الزجاج، مع استخدام تدرج لانكسار الضوء في المنطقة الخلفية، الأمر الذي يجعلها تظهر وكأن المستخدم ينظر عبر زجاج كثيف وملون عوضا عن مرآة ملونة تعكس الصورة. ومن اللافت وجود «ثقب» في المنطقة الأمامية لإخفاء كاميرا الصور الذاتية «سيلفي» واستخدام خلفيات مبتكرة تستفيد من موقع الثقب، وإزاحة معلومات شبكات الاتصال والتنبيهات إلى يمين الثقب. ووضعت الشركة زر التشغيل في المنطقة الجانبية ودمجت فيه مستشعر البصمة لتسهيل التفاعل مع الهاتف وفك قفله بسرعة.

مزايا تصويرية متقدمة

وتستطيع مصفوفة الكاميرات الخلفية في الهاتف التقاط الصور المرغوبة في العديد من الحالات، مثل العناصر البعيدة جدا (لغاية 30 ضعفا)، والتصوير بالزاوية العريضة (لغاية 117 درجة) للصور الجماعية أو تلك التي تحتوي على الكثير من العناصر، إلى جانب قدرته على تصوير العناصر القريبة بعض الشيء أو تلك القريبة جدا من العدسة، وفي ظروف الإضاءة المنخفضة. وتستطيع تقنيات الذكاء الصناعي التعرف على العناصر الموجودة أمام المستخدم والبيئة التي يتم التصوير فيها، ومن ثم تغيير إعدادات التصوير وفقا لذلك للحصول على أفضل النتائج الممكنة وفي أسرع وقت.

وبالنسبة للكاميرا الأمامية، فتستطيع التقاط أدق التفاصيل للصور الفردية والجماعية ومعالجتها بسرعات عالية جدا، وذلك بفضل وجود نظام متقدم للتركيز الآلي للصورة وسرعات عالية لمصراع العدسة، ويمكن اعتبارها من أفضل كاميرات التصوير الذاتي «سيلفي» الموجودة حاليا.

تصميم وألوان مبهرة في الجهة الخلفية لهاتف «أونر 20 برو» وقدرات متقدمة للكاميرا

مواصفات تقنية

ويبلغ قطر شاشة الهاتف 6,26 بوصة، وهي تدعم عرض الصورة بدقة 1080x2340 بكسل وبكثافة عرض تبلغ 412 بكسل في البوصة وبنسبة عرض تبلغ 19. 5:9. وهو يستخدم معالج «كيرين 980» بدقة التصنيع 7 نانومتر من خلال نواتين تعملان بسرعة 2,6 غيغاهرتز ونواتين إضافيتان بسرعة 1. 92 غيغاهرتز و4 أنوية بسرعة 1,8 غيغاهرتز، وفقا للحاجة. ويقدم الهاتف 256 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة (لا يدعم الهاتف استخدام شريحة «مايكرو إس دي» الإضافية)» و8 غيغابايت من الذاكرة للعمل.

وبالنسبة لمنظومة الكاميرات، فيقدم الهاتف كاميرا أمامية تلتقط الصور الذاتية «سيلفي» بدقة 32 ميغابكسل في «ثقب» في الشاشة، مع استخدام 4 كاميرات خلفية بدقة 48 و8 (لتصوير العناصر البعيدة بدقة تقريب بصرية تبلغ 5 أضعاف، أو 30 ضعفا بالتقريب الرقمي) و16 (للزوايا العريضة) و2 ميغابكسل (لتصوير العناصر القريبة)، مع وجود فلاش مدمج ودعم للتسجيل بتقنية المجال العالي الديناميكي High Dynamic Range HDR. ويستطيع الهاتف التقاط تفاصيل دقيقة وألوان غنية في نمط التصوير الليلي، إلى جانب استخدام تقنيات الذكاء الصناعي لرفع جودة الصور الملتقطة. ويقدم الهاتف مستشعر البصمة داخل زر التشغيل الجانبي، وهو يستخدم نظام التشغيل «آندرويد 9» ويدعم استخدام شريحتي اتصال في آن واحد. كما يدعم الهاتف استخدام تقنية GPU Turbo 3,0 لرفع أداء معالجة الرسومات وتقديم عروض فيديو مبهرة وتجربة لعب إلكترونية أفضل، إلى جانب دعم تجسيم الصوتيات بتقنية 9,1 عبر معظم السماعات السلكية واللاسلكية لانغماس أكبر.

وتبلغ شحنة البطارية المدمجة 4000 ملي أمبير - ساعة، وهي تكفي للعمل ليوم كامل من الاستخدام، مع دعم الهاتف لتقنية الشحن السريع 22,5 واط)، واستخدام شبكات «واي فاي» a وb وg وn وac و«بلوتوث 5,0» والاتصال عبر المجال القريب Near Field Communication NFC والتفاعل مع الأجهزة المحيطة عبر منفذ للأشعة تحت الحمراء. ولا يدعم الهاتف منفذ السماعات القياسية 4,5 مليمتر، وتبلغ سماكته 8,4 مليمتر، ويبلغ وزنه 182 غراما، وهو متوفر في الأسواق العربية بدءا من الثلاثاء بألوان الأزرق المتموج أو الأسود بسعر 1999 ريالا سعوديا (نحو 533 دولارا أميركيا).

منافسة حادة مع «أوبو رينو 10 إكس زو»

منافسة حامية

أول هاتف سنقارنه مع «أونر 20 برو» هو الأخ الأصغر له «أونر 20» Honor 20. حيث يتفوق «أونر 20 برو» في السعة التخزينية المدمجة (256 مقارنة بـ128 غيغابايت) والذاكرة (6 مقارنة بـ8 غيغابايت)، والكاميرات الخلفية (48 و16 و8 و2 مقارنة بـ48 و16 و2 و2 ميغابكسل)، والبطارية المدمجة (4000 مقارنة بـ3750 ملي أمبير في الساعة)، ويتعادلان في قطر الشاشة (6. 26 بوصة) ودقة العرض (1080x2340 بكسل) وكثافة العرض (412 بكسل في البوصة)، ودعم استخدام شريحتي اتصال في آن واحد، ونظام التشغيل («آندرويد 9»)، والمعالج («كيرين 980»)، والكاميرا الأمامية (32 ميغابكسل) ودعم الشحن السريع، بينما يتفوق «أونر 20» في الوزن (174 مقارنة بـ182 غراما) والسماكة (7. 9 مقارنة بـ8. 4 مليمتر).

أما لدى مقارنة الهاتف مع «أونر فيو 20» Honor View 20، فنجد أنه يتفوق في دقة العرض (1080x2340) مقارنة بـ1080x2310 بكسل) وكثافة العرض (412 مقارنة بـ398 بكسل في البوصة)، والكاميرات الخلفية (48 و16 و8 و2 مقارنة بـ48 ميغابكسل) والأمامية (32 مقارنة بـ25 ميغابكسل)، ويتعادلان في دعم استخدام شريحتي اتصال في آن واحد، ونظام التشغيل («آندرويد 9»)، والمعالج («كيرين 980»)، والبطارية (4000 مقارنة بـ3750 ملي أمبير في الساعة)، ويتعادلان في قطر الشاشة (6. 26 بوصة) ودقة العرض (1080x2340 بكسل) وكثافة العرض (412 بكسل في البوصة)، ودعم استخدام شريحتي اتصال في آن واحد، ونظام التشغيل («آندرويد 9»)، والمعالج («كيرين 980»)، والكاميرا الأمامية (32 ميغابكسل) ودعم الشحن السريع، بينما يتفوق «أونر 20» في الوزن (174 مقارنة بـ182 غراما) والسماكة (7. 9 مقارنة بـ8. 4 مليمتر).

أما لدى مقارنة الهاتف مع «أونر فيو 20» Honor View 20، فنجد أنه يتفوق في دقة العرض (1080x2340) مقارنة بـ1080x2310 بكسل) وكثافة العرض (412 مقارنة بـ398 بكسل في البوصة)، والكاميرات الخلفية (48 و16 و8 و2 مقارنة بـ48 ميغابكسل) والأمامية (32 مقارنة بـ25 ميغابكسل)، ويتعادلان في دعم استخدام شريحتي اتصال في آن واحد، ونظام التشغيل («آندرويد 9»)، والمعالج («كيرين 980»)، والبطارية (4000 ملي أمبير) ودعم الشحن السريع، بينما يتفوق «أونر فيو 20» في قطر الشاشة (6,4 مقارنة بـ6,26 بوصة)، والوزن (180 مقارنة بـ182 غراما) والسماكة (8,1 مقارنة بـ8,4 مليمتر)، ودعم استخدام منفذ السماعات الرأسية القياسي 3,5 مليمتر.

وبالنسبة لهاتف «وان بلاس 7 برو» OnePlus 7 Pro، فنجد أن «أونر 20 برو» يتفوق في الوزن (182 مقارنة بـ206 غرامات) والسماكة (8,4 مقارنة بـ8,8 مليمتر)، والكاميرات الخلفية (48 و16 و8 و2 مقارنة بـ48 و16 و8 ميغابكسل) والأمامية (32 مقارنة بـ16 ميغابكسل)، ودعم استخدام منفذ الأشعة تحت الحمراء، ويتعادلان في دعم استخدام شريحتي اتصال في آن واحد، والبطارية (4000 ملي أمبير) والشحن السريع، بينما يتفوق «وان بلاس 7 برو» في قطر الشاشة (6,67 مقارنة بـ6,26 بوصة)، ودقة الشاشة (1440x3120 مقارنة بـ1080x2340 بكسل) وكثافة العرض (516 مقارنة بـ412 بوصة)، وتقديم إصدار بذاكرة عمل أكبر (12 غيغابايت) ولكن بسعة تخزينية قصوى تضاهي «أونر 20 برو» ووضع مستشعر البصمة خلف زجاج الشاشة. ولدى النظر إلى هاتف «أوبو رينو 10 إكس زوم» 10x Zoom Oppo Reno، فنجد أن «أونر 20 برو» يتفوق في كثافة العرض (412 مقارنة بـ387 بوصة)، والكاميرات الخلفية (48 و16 و8 و2 مقارنة بـ48 و13 و8 ميغابكسل) والأمامية (32 مقارنة بـ16 ميغابكسل)، ودعم استخدام منفذ الأشعة تحت الحمراء، والوزن (182 مقارنة بـ210 غراما) والسماكة (8,4 مقارنة بـ9,3 مليمتر)، ويتعادلان في دقة الشاشة (1440x3120 بكسل)، ونظام التشغيل («آندرويد 9»)، بينما يتفوق «أوبو رينو 10 إكس زوم» في قطر الشاشة (6,6 مقارنة بـ6,26 بوصة)، ودعم استخدام بطاقات الذاكرة الإضافية «مايكرو إس دي» (لغاية 256 غيغابايت إضافية)، والبطارية (4065 مقارنة بـ4000 ملي أمبير في الساعة) والقدرة على التقريب بصريا (5 مقارنة بـ3 أضعاف).

الشرق الأوسط تضعها تحت الاختبار

«فري لايس» سماعة لاسلكية متطورة من «هواوي»

لندن: هشام الكوحة

طرحت شركة هواوي أخيرا سماعتها اللاسلكية المتطورة «هواوي لايس» HUAWEI FreeLace التي تمتاز بتصميم مبتكر مع إمكانيات اتصال ذكي وصوت قوي وعمر بطارية طويل الأمد.

وتدعم السماعة الجديدة تقنية «هواوي بير» HUAWEI HiPair، التي تمكّن السماعة من الاقتران بسهولة بهواتف هواوي وغيرها من هواتف أندرويد وآيفون بالإضافة إلى الأجهزة اللوحية. وتم تصميم السماعة من معدن خفيف ومغلف بمادة السيليكون السائل ليعطيها ملمسا ناعما على البشرة ولتكون مناسبة للاستخدام الداخلي أو النشاطات الرياضية الخارجية.

سماعة هواوي «فري لايس» تدعم ميزتي الشحن والاقتران السريع

*مكبر صوت. تحتوي كل سماعة أذن على مكبر صوت ديناميكي بقطر 9,2 ملم، يتضمّن غشاءً رقيقاً جداً من مادة البولي يورثين الحرارية مع طلاء من التيتانيوم ليساعد في إبراز الأصوات بطريقة نقية وحادة.

*أما الميكروفون فقد جاء بتصميم ثنائي التجويف ويمتاز بقناة إضافية للتهوية ما يقلل كثيراً تأثير الرياح على التقاط الصوت، وهذا ما لاحظناه من خلال التجربة إذ لم يشتك الطرف الآخر من أي مشاكل في جودة الصوت. كما توجد في السماعة 3 أزرار تعطيك إمكانية تعديل مستوى الصوت، وتخطي المقاطع الصوتية بالإضافة إلى وظائف إضافية كتنشيط المساعد الصوتي مثلا. أيضا من خلال تجربتنا وجدنا أن السماعة قدمت الكثير من الحلول للمشكلات التي اشتكى منها مستخدمو السماعات اللاسلكية بصفة عامة، كعمر البطارية وصعوبة أقران السماعة بالأجهزة الذكية.

*بخصوص البطارية، فعلاوة على عمرها الذي يستمر لغاية 11 ساعة من خلال تجربتنا، وجدنا أن عملية شحنها كانت الأسهل بين منافساتها في السوق، حيث يوجد منفذ USB - C مخفي في الجزء الأيمن يمكن إظهاره بفصل سماعة الأذن اليمنى عن كبلها ليمكّنك من شحنها سريعا من أي هاتف ذكي أو كومبيوتر يحتوي على منفذ USB–C.

كما تتميز السماعة بخاصية الشحن السريع إذ يكفي شحنها لمدة 5 دقائق لتعطيك 4 ساعات عمل. كما توجد ميزة فريدة لزيادة عمر البطارية بحيث تحتوي كل من السماعتين على مغناطيس وعند توصيلهما ببعض تدخل السماعات في وضع السكون لتوقف استنزاف الطاقة غير الضروري وتستأنف السماعة العمل تلقائياً بمجرد فصلهما عن بعض.

*إجراءات الاقتران. أما إجراءات الاقتران فيمكن إقرانها بهواتف هواوي العاملة بالنظام EMUI 9,1 بكل سهولة عن طريق توصيلها بمنفذ USB - C بالهاتف عن طريق تقنية «هواوي بير»، أما الأجهزة الأخرى فتقترن السماعة بهم عن طريق البلوتوث ويمكن للسماعة أن تتصل بأكثر من جهاز في نفس الوقت.

وأخيرا تتوفر سماعة «فري لايس» بألوان الأسود الغرافيتي وشروق الشمس العنبري والأخضر الزمردي، بسعر 249 ريالا.

سماعات «بلوتوث» متفوقة وشاشات لحماية الهاتف

واشنطن: كريغ إيلمان*

سماعات «إير تايم» اللاسلكية

في السنوات القليلة الماضية، تخلّصت بعض الهواتف الذكية من منفذ السماعات 3,5 ملم، وأجبرت مستخدميها على الاستعانة بمهيئ adapter أو إلى التوجه نحو خيار البلوتوث. وبعدها، ظهرت فئة سماعات اللاسلكية، فانتفت الحاجة إلى خيار الاتصال السلكي لصالح سماعات البلوتوث.

سماعات متفوقة

ولكنّ المشكلة هي أنّ معظم السماعات اللاسلكية الجديدة باهظة الثمن. وقد أطلقت «آي فروغز» فرع من علامة «زاغ» التجارية حديثا سماعات «إير تايم» Airtime اللاسلكية الحقيقية، وهو أول منتج لها في هذه الفئة والذي يبدو متفوّقاً على جميع الصعد.

بدت هذه النتيجة واضحة لي في دقائق قليلة، حيث إن السماعات الجديدة تقدّم نوعية صوت رائعة إلى جانب ميزات متعددة وبسعر متواضع.

تزامن البلوتوث 5,0 الموجود في سماعة «إير تايم» بسلاسة مع هاتفي من طراز آيفون XS من أوّل محاولة وفي كلّ مرّة فتحت فيها علبة التخزين بوضع التزاوج الأوتوماتيكي. وتلعب العلبة دور الشاحن اللاسلكي أيضا وتمنحكم نحو 15 ساعة من الاستماع قبل أن تحتاجوا إلى وصلها بمصدر للطاقة. كما أنّها تضمّ ميزة الشحن السريع الذي يزوّدكم بساعة ونصف من النشاط بعد 10 دقائق من الشحن فقط.

يخرج الصوت من السماعة عبر محرّكات صوتية 8 ملم في كلّ سماعة، تثير إعجابكم بصفاء وجودة الصوت على اختلاف أنواعه وقوّته. تأتي هذه السماعات مجهّزة بثلاثة إعدادات للتوازن (المقام، والتدوين الصوتي، والصوت العميق).

تمنحكم هذه السماعات راحة مطلقة أثناء ارتدائها بفضل تصميمها وثلاثة مقاسات للأطراف لتلائم جمع أحجام وأشكال الأذن. تضمّ السماعات أزرار تحكّم متعدّدة الوظائف تتميّز بسهولة الاستخدام، تتيح لكم تغيير النغمات، والإجابة عن الاتصالات الواردة، والوصول إلى مساعدي سيري وغوغل بنقرة واحدة على السماعة، التي تحتوي على ميكروفون أيضاً لتلقي الاتصالات دون استخدام اليدين. ومن بين الميزات الأخرى التي تضمّها السماعة تصنيف IPX4 المقاوم للتعرّق مع غطاءين مريحين لارتدائهما أثناء ممارسة الرياضة في المناخ الحار. ويبلغ سعرها عبر موقع الشركة الإلكتروني: 59,99 دولار وتأتي بعدة ألوان هي الأسود والأزرق والبرتقالي والأبيض.

شاشات لحماية الهاتف

تقدم لكم علامة «زاغ» التجارية منتجاً آخر هو شاشة «إنفيزيبل شيلد» للحماية التي تعمل بتقنية اللمس، والمتوفرة اليوم بإصدارات كثيرة هي: «ألترا فيجن غارد» Ultra VisionGuard و«ألترا كلير» Ultra Clear لهاتف سامسونغ غالاكسي 5G S10، بالإضافة إلى «غلاس + فيجن غارد» و«غلاس +» لهاتف «إل جي في 50 ثينك 5G».

تحمي شاشتا «ألترا فيجن غارد» (39,99 دولار) و«غلاس + فيجن غارد» (44,99 دولار) جهازكم وتضمنان وقاية عينيكم من الضوء الأزرق المضرّ. تتميّز «إنفيزيبل شيلد» بالوضوح والصفاء بسطحها الذي يشبه الزجاج وحمايتها لكامل شاشة أجهزة «سامسونغ غالاكسي S10 5G».

شاشة «ألترا فيجن غارد»

أمّا «إنفيزيبل شيلد غلاس +» InvisibleShield Glass+، فتتميّز بسطح زجاجي متين لحماية جهازكم من السقطات، والخدوش، واللطخات مع ضمان تأثير حمائي ثلاث مرّات أكبر من الشاشة غير المحمية.

تدعم «إنفيزيبل شيلد» جميع إصداراتها لحماية شاشات الهواتف بكفالة مدى الحياة وتعدكم الشركة باستبدالها عند حصول أي ضرر غير متوقّع فيها.

* خدمات «تريبيون ميديا».

بأسعار تقل عن ألف دولار

أفضل لابتوبات 2019 لمحبّي ألعاب الفيديو

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أصبحت لابتوبات الألعاب المجهّزة ببطاقات «نفيديا» المتطوّرة للرسوميات، متوفّرة اليوم في الأسواق ولكنّ أسعارها مرتفعة جداً، أي عليكم الانتظار لبعض الوقت قبل أن تنخفض أسعارها إلى ما دون عتبة الـ1500 دولار. ولكنّ الخبر الجيّد هنا هو أنّ أسعار اللابتوبات الصادرة سابقاً والمزوّدة بوحدة معالجة الرسوميات «جي إي فورس GTX 10 سيريز - 10» من «نفيديا» انخفضت فعلاً.

وفيما يلي، ستتعرّفون إلى خيارات موقع «سي نت» من لابتوبات الألعاب القويّة وبسعر أقلّ من ألف دولار.

أجهزة ألعاب قوية

* «ديل جي. 5 15» (Dell G5 15). التصنيف: 4 من 5 نجوم (ممتاز).

- الإيجابيات: يعتبر هذا الجهاز نسخة محسنة عن إصدار العام الماضي «ديل إنسبايرون 15 7000 غيمينغ» Dell Inspiron 15 7000 Gaming، إذ إنّه يمنحكم مستوى الأداء نفسه، مع إضافات كمنفذ «ثاندربولت 3» وبطاقة «PCIe NVMe» وذاكرة وسعة تخزينية محدّثتين أو موسّعتين.

- السلبيات: قد تخيب آمال البعض بالألوان، والسطوع، والتباين في شاشة الإتش.دي. الكاملة.

- السعر: 699,99 دولار.

- الخلاصة: يمكن اعتبار «ديل جي 5 15» واحداً من أفضل لابتوبات الألعاب للمبتدئين التي يمكنكم شراؤها رغم أنّ التحديثات التي شهدها عن الإصدار السابق لا تُذكر.

جهاز «ديل جي 5 15»

* «لينوفو ليغيون إي 530» (Lenovo Legion Y530). التصنيف: 4 من 5 نجوم (ممتاز).

- الإيجابيات: يقدّم لكم هذا الجهاز مستوى أداء يناسب المبتدئين ويتميّز بتصميم مريح يتيح لكم حمله أثناء السفر أو استخدامه في المنزل ووصله بشاشة عرض ولوحة مفاتيح وفأرة.

- السلبيات: شاشته داكنة بعض الشيء وألوانها باهتة، وقد يشعر البعض أن لوحة مفاتيحه ليّنة، فضلاً عن أنّ كاميرته تأتي في أسفل الشاشة.

- السعر: 823,99 دولار.

- الخلاصة: كجهاز لابتوب لألعاب الفيديو بمستوى المبتدئين، يقدّم لكم «لينوفو ليجيون Y530» أفضل مزيج من الرسوميات التي تعزّز أداءه وتمنح مكوّناته قوة وسرعة أكبر من التي منحتهما إياها الشركة المصنّعة، هذا بالإضافة إلى مروحة متناهية الرقّة لضمان تبريد متواصل. يدعم «آيسر بريداتور هيليوس 300» 17 بوصة جهوزية عالية للواقع الافتراضي بسعر معقول، ويأتي بإصدار آخر بحجم 15 بوصة يحتوي على وحدة معالجة الرسوميات نفسها ولكنّ بأقلّ من ألف دولار.

جهاز «لينوفو ليغيون إي 530»

جهاز «إتش بي بافليون غيمينغ لابتوب 2018»

- السلبيات: دقّة عرض الشاشة محدودة 1080 × 1920، وقد لا تنال إعجاب الجميع، فضلاً عن أنّ تصميمه الخارجي المصنوع جزئياً من البلاستيك ليس مثيراً للإعجاب.

- السعر: 999,99 دولار.

- الخلاصة: يمكنكم العثور على مكوّنات مماثلة وبسعر أقلّ في جهاز آخر، إلّا أنّ لابتوب «آيسر» يتضمّن العديد من الميزات الفريدة مع شاشة أكبر وبسعر متوسّط.

* «إتش بي بافليون غيمينغ لابتوب 2018» HP Pavilion Gaming Laptop (2018)، التصنيف: 3,5 من 5 نجوم (جيّد جداً).

- الإيجابيات: يضمّ هذا الجهاز مزيجاً مثيراً للإعجاب من المكونات نسبة لأدائه العالي لوظائفه اليومية وفي مجال ألعاب الفيديو على حدّ سواء. كما أنّه يتميّز بتصميم أفضل من معظم أجهزة الكومبيوتر المصممة للألعاب ذات الأداء المتوسط.

- السلبيات: يقدّم «إتش بي بافيون غيمينغ لابتوب» خيارات محدودة لتركيبته الداخلية مقارنة بمنافسيه، فضلاً عن أن بعض ميزاته الموجودة لا ترقى إلى المستوى المطلوب. وبعيداً عن لوحة مفاتيحه الخضراء الساطعة، لا يحتوي على ميزات إضافية وجاذبة لمحبّي الألعاب.

- السعر: 999 دولاراً.

- الخلاصة: في حال شرائكم لهذا الجهاز، ستحصلون على أداء متين مقابل الحدّ الأدنى من الميزات التي تثير اهتمامكم.

* خدمات «تريبيون ميديا».

أحدث التقنيات الملبوسة للعناية الصحية

ميامي (فلوريدا): «الشرق الأوسط»*

من ضمادة صغيرة تساعد في شفاء كدماتكم بوقت أقلّ، إلى شريحة من الجلّ تصغّر حجم الندوب... تواصل الابتكارات الجديدة التي تهدف إلى تحسين حاجاتكم الصحية في الظهور.

شهدت جزيرة «ميامي بيتش» الأميركية الشهر الماضي توافد مخترعين وصنّاع وخبراء صحيين من جميع أنحاء العالم، أتوا لتوقيع الاتفاقات واستعراض أحدث وأفضل المنتجات التي تطال عناوين صحية كثيرة من مرض السكري إلى السلس البولي والوقاية من العثرات والعناية بالفم.

تقنيات ملبوسة

ويعتبر معرض فلوريدا الطبي الدولي الأكبر من نوعه في القارة الأميركية، حيث إنّه يجمع 1200 عارض من أكثر من 40 دولة لاستعراض الابتكارات الجديدة في مجال العناية الصحية.

خلال المعرض، نالت الأجهزة القابلة للارتداء التي تتصل بالتطبيقات وتراقب مختلف الوظائف الجسمانية لدى البالغين والأطفال، الحصّة الأكبر من الاهتمام.

وقال جيل أليجو، مدير المعرض فلوريدا بأنّ الكثير من المنتجات الصحية المبتكرة تعرض ليختار المستهلكون منها، خصوصا أن العديد منها جاءت من أنحاء أخرى من العالم لافتاً أنّ معظم الشركات ركّزت على السهولة واستخدام التقنية لابتكار منتجات جديدة ومحسّنة.

● تدفق حراري لقتل قمل الرأس. لا شكّ مثلاً أنّ أيّ شخص يعاني من مشكلة القمل، سيشعر بسعادة كبيرة عندما يعلم أنّ إحدى الشركات ابتكرت جهازاً للقضاء على هذه الحشرات. يقول دورون كينيجسبوش، مؤسس شركة «سفينكس سمارتهيد تكنولوجيز» ورئيسها التفنيذي إنّ «الجهاز الذي طوّرته شركته يقضي على القمل وبيوضه وصغاره في رأس مليء بالشعر خلال 15 دقيقة بواسطة نظام تدفّق حراري». وكشف أن الجهاز سيصبح متوفراً عبر موقع أمازون أو تحت علامة تجارية خاصة في منتصف 2020 بنحو 149 دولاراً.

● شفاء الكدمات. من جمهورية التشيك، قدّم بافيل بينيس من «إيلون تكنولوجيز» شرائح ضوئية باللونين الأزرق والأصفر قابلة للشحن مهمتها شفاء الكدمات. سافر بينيس إلى «ميامي بيتش» لمقابلة جرّاحي التجميل والمنشآت الطبية الرياضية، والموزعين الذين قد يبدون اهتماماً باستخدام هذا المنتج. وشرح بينيس أنّ الضوء الأزرق يخفّض مستوى البيليروبين bilirubin (وهو صبغة توجد في الصفراء) ويساعد الجروح الصفراء على الاندمال بسرعة أكبر، إلى جانب مساهمته في تحسين شفاء حبوب الشباب. أمّا الضوء الأصفر، فمهمته تعزيز نشاط الخلايا، وتخفيف التورّم الناتج عن الإصابات وتسريع الدورتين الدموية واللمفاوية لشفاء أسرع.

حتى اليوم، باع بينيس شرائحه الضوئية في أوروبا، وقال إنّ جهات تجارية في الولايات المتحدة أبدت اهتمامها بالمنتج الذي قدّر أنّه سيباع بنحو 18 دولاراً.

قياسات طبية

● ساعة لقياس سكر الدم. من آسيا إلى أميركا، عرضت شركات كثيرة ابتكاراتها في مجال العناية الخاصة بالسكّري، ومن بينها «EPSBio» التايوانية التي قدّمت ساعتها الذكية «شوغارواتش». وتتزامن هذه الساعة الذكية مع الهاتف الخلوي وتقيس مستوى الغلوكوز في الدم إلى جانب أنماط النوم، والسعرات الحرارية وعدد الخطوات. كما أنّها تعرض لصاحبها الوقت وتزوّده بساعة منبّه.

صرّحت جوزفين يانج إنّ شركتها باعت ساعة «شوغارواتش» الذكية في ألمانيا وتايوان والشرق الأوسط وأوروبا، وستُباع قريباً في الولايات المتحدة بسعر 300 دولار.

● سلس البول. وفي خانة الأجهزة القابلة للارتداء أيضاً، أطلقت شركة هولندية وللمرّة الأولى ملابس داخلية ذكية تحمل علامة «كارين» التجارية. تأتي هذه الملابس الداخلية الذكية المصنوعة في مجموعة «لايف سينس»، مع جهاز استشعار بلوتوث وتطبيق يساعد النساء في استعادة سيطرتهن على مثانتهنّ في غضون أسابيع قليلة من خلال تعقّب التسرّب، وتحديد مسبباته، وتنظيم برنامج تمارين رياضية لتقوية منقطة الحوض.

وقال بول سوينكلز، مدير التطوير التجاري في الشركة: «في معظم الحالات، تماثلت مستخدمات الجهاز إلى الشفاء في ثمانية أسابيع».

● سوار قدم للأطفال. ومن الأرجنتين، خرج أيضاً منتج جديد ليقول إنّ الأجهزة القابلة للارتداء ليست للبالغين فحسب. إذ عرضت شركة «بيو ترند» منتجاً للأطفال الصغار وهو عبارة عن سوار للقدم يراقب وضعيات النوم، ودرجة الحرارة، ومعدل ضربات القلب، والنبض. يحصل الوالدان على كافة المعلومات من هذا الجهاز عبر تطبيق على الهواتف الذكية.

● تخفيف تأثيرات علاجات السرطان. وفي مجال السرطان، تهدف الأجهزة الجديدة التي تتحضر للدخول إلى السوق، للتخفيف من حدّة التأثيرات الجانبية لبعض أنواع العلاج. فقد عرضت شركة من نيوجرسي منتجها الجديد «تشيم ماوث بيس»، الذي قال منتجوه إنّه متعدّد الاستخدامات. وفي حالات مرضى السرطان، تحافظ حزمة الجليد المصنوعة من السيليكون على برودتها لمدة 30 دقيقة في الفم في كلّ مرّة وتحتك بجميع أسطحه.

أثناء عرض المنتج، شرح كريستوفر رولاند أنّه «في كثير من الأحيان، تتسبّب أدوية العلاج الكيميائي بتقرحات مؤذية ممّا يدفع المريض إلى التوقف عن أخذ العلاج. لذا سعت شركتنا إلى تقديم بديل أفضل لشرائح الثلج». وأضاف رولاند أنّ صناعة وحدة «تشيم» الفموية تطلّبت ثلاث سنوات من البحث والتطوير. وتعمل الشركة اليوم على ترويجها بين جراحي الفم وأطباء الأسنان لاستخدامها في تخفيف الآلام بعد الجراحات الفموية وعمليات أضراس العقل.

● قياسات طبية للجسم. وأخيراً، قدّمت شركة «أورثو ناو» في دورال، فلوريدا، آلة مسح رقمية مميّزة مهمتها قياس تركيبة الجسم، والدهون، وكثافة العظام، ومعدل ضربات القلب، وغيرها من المعلومات الصحية التي تحصلون عليها بمجرّد الوقوف على الآلة ووضع راحتي اليد على أجهزة الاستشعار.

وعلى نطاق أعظم، عرض أصحاب المصانع ابتكارات كبيرة الحجم كأجهزة روبوتية للتدريب على المشي للمرضى العاجزين عن السير، بالإضافة إلى كراسي مدولبة وأسرّة مستشفيات تقنية متطوّرة.

* «صن سنتينل» خدمات «تريبيون ميديا»

جهاز لعلاج القمل

ساعة لقياس سكر الدم

تطبيقات مفيدة من «غوغل» لا يستخدمها الناس كثيراً

لندن: «الشرق الأوسط»

غالباً ما يغفل كثير من الناس عن هذه التطبيقات من غوغل، ولكنّها دون شكّ، تستحقّ الاهتمام.

تملك شركة غوغل كثيرا من التطبيقات والتي تبدو كثيرة جداً في بعض الحالات، وقد عرضت مجلة «كومبيوتر وورلد» 6 من تطبيقات غوغل التي ستساعدكم في حلّ أموركم اليومية الملحّة على أجهزة آندرويد.

قياسات وصور

1- أداة القياس. هل تحتاجون إلى قياسات سريعة لجسم معيّن في المنزل أو المكتب ولا تملكون شريط قياس موثوقا؟ إذن، يمكنكم الاستعانة بتطبيق القياس(Measure) من غوغل لأداء هذه المهمّة.

شغّلوا التطبيق وسلّطوا كاميرا الجهاز على أي جسم موجود حولكم سواء كان صندوقا للشحن، أو شيئا ما تريدون تعليبه. وفي غضون ثوانٍ قليلة، سيقدّم لكم التطبيق أداة افتراضية في الصورة للحصول على القياسات التي تريدونها في العالم الحقيقي. (وتجدر الإشارة إلى أنّ الهاتف يجب أن يدعم نظام «غوغل إي. آر. كور» ليعمل التطبيق).

2- تطبيق «فوتو سكان». يتميّز تطبيق «فوتو سكان» (PhotoScan) بقدرة فريدة على إزالة الحدود بين العالمين الافتراضي والحقيقي، إذ إنّه يتيح لكم التقاط صور عالية الجودة وشديدة الوضوح بكاميرا هاتفكم وحفظها على شكل ملفّات رقمية. يزوّدكم «فوتو سكان» بالتوجيهات اللازمة لالتقاط الصور من زوايا مختلفة ومن ثمّ يقوم نيابة عنكم بتنفيذ الخطوات المزعجة كالقصّ والتقويم، والتحسين بشكل عام.

3- «فايلز». يتيح تطبيق «فايلز» (Files). (هذا التطبيق ليس هو نفسه تطبيق فايلز المدمج في بعض هواتف الآندرويد) تصفّح الملفّات الموجودة في مخزن هاتفكم بطريقة واضحة وسهلة الاستخدام. يسهّل عليكم «فايلز» التخلّص من الملفات غير المرغوبة على جهازكم وتوفير بعض السعة التخزينية. ويضمّ التطبيق أيضاً نظاماً مدمجاً وعملياً للمشاركة اللاسلكية للملفات مع هواتف آندرويد أخرى قريبة منكم.

بيانات وعناوين

● تطبيق «داتالاي». يزوّدكم هذا التطبيق العالي الأداء بلوح تحكّم خاص يسهّل عليكم تنظيم استخدام بياناتكم الخلوية والتخلّص بذكاء من تسرّباتها في الخلفية. كما أنّه يتيح لكم حصر استهلاك بيانات الهاتف بالتطبيقات والخدمات التي تحتاج حقّاً إلى اتصال غير منقطع بالإنترنت.

يعتبر تطبيق «داتالاي» (Datally) نسخة متقدّمة من نظام «داتا سيفر» المدمج في آندرويد. يمكنكم استخدام التطبيق لحجب جميع تحويلات البيانات من تطبيقات لا تستخدمونها بشكل دائم، فضلاً عن إمكانية استفادتكم من وظائف فعّالة كـ«وضع توقيت النوم» الذي يمنع التطبيقات أوتوماتيكياً من استهلاك البيانات الخلوية عندما تخلدون إلى النوم.

● «تراستد كونتاكتس». لا شكّ أنّ العملية التي يتميّز بها هذا التطبيق ستدفعكم إلى التساؤل: لمَ لم تستعينوا به من قبل؟

يتيح لكم «تراستد كونتاكتس» (Trusted Contacts) مشاركة الموقع بناء على العلاقات التي تربطكم بالأصدقاء وأفراد العائلة وأي شخص تهتمون لأمره.

بعد تحميل التطبيق من قبل الطرفين والتأكيد على علاقتهما، يصبح كلاهما قادرا على طلب الحصول على موقع الآخر في أي وقت. وفي حال لم يجب المتلقّي خلال خمس دقائق، يعمل التطبيق على إرسال آخر موقع له بشكل أوتوماتيكي، حتى ولو كان هاتفه مغلقا أو خارج التغطية. مع هذا التطبيق، ستحصلون على راحة بال دائمة وسهلة.

● «فويس أكسس» (Voice Access). لطالما تميّز نظام آندرويد بالاستثنائية لجهة السماح لمستخدميه بالتحكّم بهواتفهم عبر الأوامر الصوتية، وحتى قبل وقت طويل من الظهور الكبير لـ«مساعد غوغل». ومع بعض المساعدة من هذا التطبيق، ستتمكنون من الاستفادة من إمكانات الهاتف دون استخدام أيديكم.

يمكن القول إنّ هذا التطبيق هو تقنياً ميزة تسهيلية من غوغل وهو مفيد جداً لجميع فئات المستخدمين. يتيح لكم هذا التطبيق الواضح والبسيط التحكّم بكلّ جزء من هاتفكم من خلال الكلام.

وفور تشغيل النظام، يمكنكم أن تطلبوا من هاتفكم أن يفعل أي شيء أو أن يعدّل عاملاً أو أكثر في إعدادات الهاتف. كما يمكنكم أن تطلبوا منه الضغط لوقت طويل على عنصر ما، أو البحث في أي جهة تريدونها، وتحديد أو عدم تحديد أي نصّ، ووضع سهم الإشارة في أي مكان تريدونه. علاوة على ذلك، يضمّ «فويس أكسس» ميزة لتعديل النصوص ويتيح لكم التجوّل بين التطبيقات والمواقع الإلكترونية دون تحريك إصبع واحد بفضل نظام الترقيم الذكي الذي يعرضه على الشاشة.

سواء كانت حالتكم الجسدية تفرض عليكم استخدام هذا النوع من التطبيقات أو ترون أنّكم ستستفيدون منه لسهولة استخدامه، فلا شكّ أنّه خيار رائع وبمتناول أيديكم.

تقنيات وتطبيقات جديدة

جدة: خلدون غسان سعيد

اخترنا لكم في هذا العدد كاميرا مراقبة ذكية تعمل لنحو 6 أشهر من دون معاودة شحنها، بالإضافة إلى مجموعة من التطبيقات للأجهزة المحمولة، منها تطبيق يُسهّل مشاركة الملفات بين الهاتف والكومبيوتر، وآخر يوقف عمل التطبيقات غير الضرورية التي تعمل في الخلفية، والتي قد تخفض من سرعة أداء واستجابة الهاتف الجوال.

كاميرا مراقبة ذكية

إن كنت تبحث عن كاميرا ذكية لمراقبة منزل خلال الرحلات والعطل، فستعجبك كاميرا «ريولينك أرغوس برو» (Reolink Argus Pro) منخفضة التكلفة، التي تقاوم الأمطار والشمس والرياح. ويمكن استخدام الكاميرا من دون شاحن بفضل البطارية المدمجة (ميزة مهمة في حال انقطاع التيار الكهربائي)، مع القدرة على شحنها من خلال منفذ «يو إس بي».

وتستطيع البطارية العمل لفترة تتراوح بين 4 و6 أشهر، مع وجود إصدار خاص من الكاميرا يحتوي على لوحة شمسية لإعادة شحن البطارية المدمجة.

ويمكن الاتصال لاسلكياً بالكاميرا، وتعديل إعداداتها، من خلال تطبيق خاص بها على الأجهزة التي بنظم التشغيل «ويندوز» و«آندرويد» و«آي أو إس»، الذي يسمح لك بإعداد البث المباشر، والحصول على تنبيهات آلية، حال وجود أي حركة أمام الكاميرا، إلى جانب قدرتها على تسجيل فيديو قصير لدى استشعار أي حركة من حولها (لغاية 30 ثانية). كما تسمح الكاميرا بالتحدث مع الشخص الموجود أمام الكاميرا من خلال ميكروفون وسماعة مدمجتين (ميزة مناسبة للاطمئنان على الحيوانات الأليفة الموجودة في المنزل)، وهي تحتوي على إنذار صوتي تصل شدته إلى 75 ديسيبلاً لتنبيه الجيران. وتعرض الكاميرا الصورة بدقة 1920x1080 بكسل، وبزاوية عرض تبلغ 130 درجة، مع وجود نمط خاص بظروف الإضاءة المنخفضة يعرض الصورة بوضوح كبير لغاية 11 متراً بعيداً عن الكاميرا.

وتقدم الكاميرا 10 غيغابايت من السعة التخزينية مجاناً، مع القدرة على رفعها بعد الاشتراك بخدمة سحابية خاصة بها، أو استخدام بطاقات الذاكرة الإضافية «مايكرو إس دي» (يُنصح باستخدام خدمة التخزين السحابي للتعرف على أي شخص اخترق المنزل، وأزال الكاميرا ببطاقة الذاكرة الإضافية معها). ويبلغ سعر الكاميرا 85 دولاراً (يبلغ سعر الإصدار المزود بالألواح الشمسية 180 دولاراً)، ويمكن الحصول على المزيد من المعلومات حولها بزيارة موقعها reolink.com.

مشاركة الملفات بين الهاتف والكومبيوتر

بإمكانك مشاركة الملفات المختلفة (الصور وعروض الفيديو وملفات الموسيقى والوثائق، وغيرها) من هاتفك الجوال إلى كومبيوترك الشخصي، بكل سهولة، باستخدام تطبيق «شير تو كومبيوتر» (Share to Computer) المجاني على الأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل «آندرويد». ويستخدم التطبيق شبكة «واي فاي» المحلية للقيام بذلك، أي أنه يجب على الهاتف الجوال والكومبيوتر الشخصي الاتصال بالشبكة نفسها ليعمل التطبيق. يجب في البداية تحديد ملف واحد أو أكثر يدعم ميزة المشاركة باستخدام أي تطبيق لإدارة الملفات على الهاتف الجوال، ومن ثم الضغط على أيقونة المشاركة، ليظهر لك تطبيق «شير تو كومبيوتر» في قائمة خيارات المشاركة. الخطوة التالية هي تشغيل متصفح الإنترنت في الكومبيوتر الشخصي، وإدخال العنوان الظاهر في التطبيق.

أما إن كنت ترغب في تحميل الملفات بسرعة على هاتف جوال آخر، فتستطيع مسح الرمز الشريطي «QR Code» الموجودة على شاشة الهاتف الأول باستخدام كاميرا الهاتف الثاني، وبكل سهولة. ويمكن تحميل التطبيق من متجر «غوغل بلاي» الإلكتروني.

إيقاف عمل التطبيقات غير الضرورية

ويسمح لك تطبيق «سوبر فريزز» (Super FreezZ) المجاني على الأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل «آندرويد» بإيقاف عمل التطبيق التي تعمل في الخلفية بوضع السبات، التي قد تؤثر سلباً في عمر البطارية أو مستويات الأداء والاستجابة.

ويمكنك تمكين تجميد التطبيقات عند إيقاف تشغيل الشاشة، وتحديد وقت محدد يكون التطبيق فيه غير نشط، وذلك من داخل قائمة إعدادات التطبيق. استخدام التطبيق سهل وبديهي، وحيث سيعرض أمام المستخدم قائمة بالتطبيقات التي تعمل في الخلفية، ويسمح اختيار التطبيقات التي يرغب المستخدم بإيقاف عملها، وبكل سهولة. ويمكن تحميل التطبيق من متجر «غوغل بلاي» الإلكتروني.

كاميرا «ريولينك أرغوس برو» الذكية

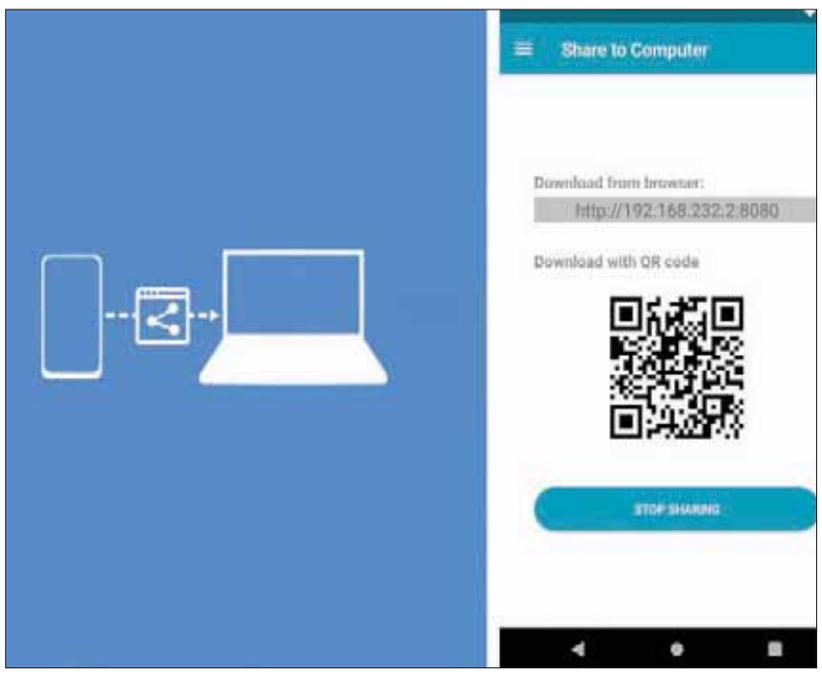

تطبيق «شير تو كومبيوتر»

مصطلح «الوسط الثقافي» غير صحيح فالمثقفون عوالم مختلفة

شعراء... ودكاترة

عارف الساعدي

كنتُ أظنُّ أنَّ الأكاديمية والتعليم الجامعي والدراسات العليا، ودراسة الدكتوراه على وجه التحديد ستعيق المشروع الشعري لأي شاعر، مهما كان، وكان لدي تصورٌ مؤمنٌ به سابقاً من أنَّ الجامعة ستقف بالضد من أي شاعر موهوب، بل ستذوي موهبة الشاعر وتتساقط على أسوارها، وإذا غاص ذلك الشاعر في وحل طلب المعرفة الجامعية كأنْ يصبحُ دكتوراً، فإنَّه ـ تحصيل حاصل ـ سيتحول إلى نظَّام للشعر، وستجفُّ روحُه المجنونة والمحلقة.

كنتُ أنطلقُ بهذه الرؤية من نماذج شعرية آمنتُ بها مدة من الزمن، فأصبحتْ نموذجاً للحديث عن هذه الفكرة، وأول هذه النماذج ـ بلا شك ـ هو «الجواهري الكبير» فقد كنَّا نحن الواقفين بالضد من إكمال التعليم فإنَّنا نضربُ مثلاً بالجواهري، فهو لم يتعلم في المدارس الحكومية، ولم يحصل على شهادة جامعية، ولم يكن دكتوراً، وها هو مالئ الدنيا، وشاغل الناس، وأمامنا نماذجُ أخرى عديدة اكتفت بالتحصيل الأولي للتعليم، دون أنْ تغوص مع الأكاديمية عميقاً، مثل «بدر شاكر السياب ونزار قباني ومحمود درويش» وآخرين كثر، ولا أعرف بالضبط السبب الذي يقف وراء هذا الكره للجامعة، بوصفها آكلة للمواهب الشعرية والإبداعية، وأظن أنَّ هناك بعض الدكاترة الشعراء الذين لم يكونوا بالمستوى المطلوب شعرياً، فقد كانوا تقليديين ونمطيين جداً، ويقدمون أنفسهم على أنَّهم دكاترة وشعراء في الوقت نفسه، ربما كان هؤلاء الشعراء سبباً في تشويه سمعة الجامعة شعرياً إذا صحت هذه التسمية، ولكن بالنتيجة فإنَّ هؤلاء الشعراء في الأساس ضعيفو المواهب، سواءٌ كانوا في الجامعة أو كانوا صعاليك، ذلك أنَّ الجامعة لا تستطيع أنْ تروض الأرواح المتمردة، بل على العكس تماماً فإنَّ الشعراء الحقيقيين المتمردين هم الذين يكسرون حدَّة الجامعة وصرامتها، بالسحر الذي يبثُّونه على أعتابها، وبالروح التي تتفشَّى في ممراتها ومدارجها.

وأذكر في أواسط التسعينيات كان هناك عددٌ من الشعراء الذين كنَّا نصفهم بالشعراء الصعاليك يتندرون على الشعراء النظيفين، ذوي الملابس الجيدة، الذين يهتمون بشكلهم الخارجي، ويهتمَّون بتفاصيلهم الدقيقة، فهذه العيِّنة كانت مصدر تندر هؤلاء الشعراء، وكنَّا نتصور أنَّ الشعراء الصعاليك، أو الذين يقضون أيامهم في المقاهي فقط بأنَّ هؤلاء فقط هم واجهة الشعر الحقيقي، وأنَّ الشعر ينطلق منهم ويعود إليهم، وأي شخص يغسل جيداً ويلبس ملابس نظيفة، فليس بشاعرٍ مهم، أمَّا الذي يحلق لحيته، ويضعُ عطراً فهذا من المستحيل أنْ يكون شاعراً، بل هو عارٌ على حركة الحداثة وجنونها، وهذا الوهم الذي نتصوره آتٍ من الشعراء الشباب الذين يسبقوننا بجيل تقريباً في ذلك الوقت، والذين ليس لهم حديث سوى ما يتناقلونه من ذكريات عن عبد الأمير الحصيري وجان دمو وكزار حنتوش وبعض الشعراء الصعاليك. وربَّما سأقف في مقالة عند هؤلاء الشعراء الصعاليك المعاصرين. حيث امتلأتْ ذاكرتُنا بأحاديث هؤلاء الشعراء، وهم يحوِّلون صعاليكهم إلى ما يقارب الأسطورة.

أعتقد أنَّ الفقر والعوز الذي مرَّتْ به الأوساط الثقافية أنتج نوعاً من ثقافة الوهم، التي سيطرت على عقول الشباب في تلك الفترة، وإلا ما معنى أنْ تكون ملابسُه رثة؟ لكي يكون شاعراً مهمَّاً، وما معنى أنْ يشتم الآخرين لكي تخافه الأوساط الثقافية؟.

وحتى نحن حينما كنَّا طلاباً في مرحلة البكالوريوس، وكأنَّنا نقترف جريمة، لأنَّنا ندرس في الكلية، وربما ستتشوه سمعتُنا حين نلبس قميصاً جديداً، وإنَّ الشعرية التي نطمح لها ستكسرها ربطة عنق ـ ربَّما ـ أو حذاء نظيف، أو عطر حتى لو كان غير أصلي، ولكنْ عرفتُ ـ فيما ـ بعد أنَّ الأوساط الثقافية تعيش في معزل عن الدنيا كلها، وإنَّ حتى مصطلح «الوسط الثقافي» مصطلح غير صحيح، إذ إنَّ المثقفين عوالمُ مختلفة، وأوساط متنوعة، وكلٌّ له وجهة نظره، وطريقة عيشه في الحياة وفي الكتابة، وإنَّ الذين كانوا يسحروننا بتصعلكهم لا يمثلون حركة مهمة في الثقافة العراقية، ولكنَّ الفقر والعزلة هما سبب رئيسي في إنتاج تضخم الذات، وتصغير العالم كله.

إنَّ العزلة ـ كما أتصور ـ سبب رئيسٌ لأمراض التضخم والتعالي والنفور من الآخرين، فكلَّما حوصر الإنسان شعر أنَّه مهمٌ وعظيم، وهذه أوهام أنتجتها الثقافة العراقية في مرحلة من المراحل، فبعد أنْ درسنا وتعلَّمنا وأكملنا مشوارنا التعليمي، وجدنا أنَّ الأكاديمية لن تعيق المشاريع الحقيقية، ولن تقف بوجه الشعراء الحقيقيين، بل ستسهم الجامعة في أنْ تُكسبنا المعارف والمهارات التي كنَّا نفقدها ونفتقدها، و«أدونيس» أنموذج مهم في أنَّه أصبح دكتوراً في الجامعة، وإنَّ الجامعة أسهمت في تزايد جنونه وتمرده، وإنَّ «محمد بنيس» من المغرب كذلك أصبح دكتوراً واستاذاً في الجامعة، ولكنها لم تعقه عن البحث والشعر، وإنَّ «محمد علي شمس الدين» أيضاً نال الدكتوراه وبقي على حصانه الشعري من جبل إلى جبل، و«علي جعفر العلاق» أيضاً أحد الفرسان المضيئين أكاديمياً وشعرياً ونقدياً، وهناك العشرات من الأسماء المهمة في هذا المنوال ما بين الشعري والأكاديمي، أما في جيلنا في العراق فأزعم أنَّ عدداً من أبناء الجيل التسعيني، واصل مشروعه الأكاديمي دون أنْ يفقد ارتباطه الحميم بالشعر، وبجذوته المتقدة، فأسماء مثل «فائز الشرع ومشتاق عباس معن وجاسم بديوي ونوفل أبو رغيف وسراج محمد وحازم هاشم وجاسم محمد العجة وحمد الدوخي وأحمد الشيخ علي ورحمن غركان وناهضة ستار وحسين القاصد ومهدي الغانمي وصفاء ذياب فضلاً عن أسماء سردية مهمة بقيت تمسك الخيطين الأكاديمي والسردي كلؤي حمزة عباس» وآخرين بالعشرات، كلُّ هؤلاء وغيرهم يقلبون المعادلة التي بدأنا بها حديثنا من أنَّ الجامعة ستقف بالضد من الشاعر، بل شكّل هؤلاء إضافة للجامعة أسهمت بتغيير مزاجها الراكد ـ بعض الشيء ـ فكانوا قصيدتها التي لم يستطع أنْ يكتبها التقليديون.

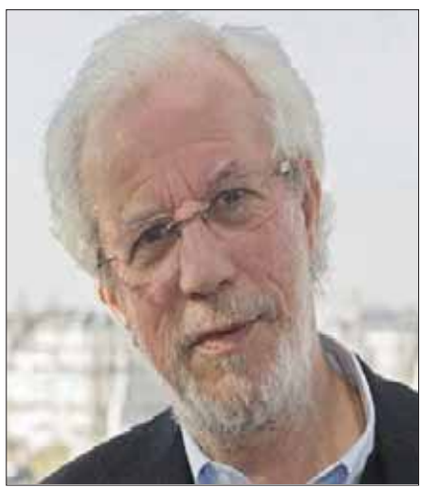
محمد بنيس

جان دمو

عبد الأمير الحصيري

محمد علي شمس الدين

علي جعفر العلاق

مجلات

«الثقافة الجديدة» المصرية: ملفان عن الشاعر محمد أبو دومة وأسواق مصر

القاهرة: حمدي عابدين

أفردت مجلة «الثقافة الجديدة» في عددها الجديد لشهر أغسطس (آب) الجاري، ملفاً خاصاً عن الشاعر الراحل محمد أبو دومة، تضمن دراسات عن مناخات العشق ورمزية الصوفية ونزعة التحريض والتمرد في شعر أبو دومة، للنقاد: أحمد الصغير، وأبو زيد بيومي، ومحمد رمضان الطهطاوي، وراضي جلال عبد الحفيظ، وبهاء الدين رمضان. وكتب رمضان متولي عن علاقته بالشاعر الراحل مقالاً بعنوان «من ذكرياتي مع صديق العمر»، واختتم محمد سمير عبد السلام الملف بدراسة عن «النهايات المحتملة لعلامة القلب».

وتضمن العدد ملفاً آخر بعنوان «أسواق مصر... مرايا ثقافية وجمالية» كشف فيه الباحث عمرو عبد العزيز منير عن «التواريخ السرية للأسواق المصرية»، وتناول الدكتور هشام عبد العزيز «الأسواق بوصفها ذاكرة حية للثقافة الشعبية»، وكتب شعبان يوسف عن «سوق الأزبكية... أيقونة الكتب المصرية».

وتطرق في «أسواق الصعيد... العيد الأسبوعي للطزاجة»، بينما يعرض يسري حسان لسوق «روض الفرج» بوصفها دنيا كاملة من الحكايات والقصص والمناظر. كذلك كتب سعد الأزهري عن «سوق الجمعة... الماضي حاضراً في لعبة البيع والشراء»، وبحث فؤاد مرسي في «سوق الاثنين... بين عناصر الندرة ونزوعات الوفرة»، في حين تناولت رشا رمزي حلقة «السمك السويسي واصفة الألوان المدهشة للثقافة البحرية»، وحسين عبد الرحيم «حكاية سوق البالة... ملامح الحياة المستعملة في بورسعيد».

وتنوع باب «فضاءات إبداعية» بين نصوص من الشعر والقصة، لمجموعة من الشعراء والكتاب. كما ضم باب «الصوت واللون والحرية» عدداً من الترجمات والحوارات؛ منها «قصائد لديلان توماس»، ترجمة شرقاوي حافظ، و«عشرة هنود» لإرنست هيمنغواي، ترجمة عبد السلام إبراهيم. أما «المواجهة» فجاءت مع الشاعر فريد أبو سعدة، وقد حاوره بشري عبد المؤمن. ونقرأ في «الحفر باللون» عن الفنان التشكيلي مصطفى الفقي. وفي باب «من فات قديمه» نقرأ مقال «الغجر... شعب جوال تتقاذفه البلاد» لعثمان الأمير.

ونطالع في دقات المسرح «مسرحة الأماكن... تيار لم يتشكل بعد» لإبراهيم الحسيني. وفي باب رحيق الكتابة يكتب السيد إمام «زمن القص... قراءة أخرى في صراع الشعر والرواية». وفي «عطر الأحباب» نقرأ «أحمد مبارك... راغ منا حتى لا يودعه أحد» لأشرف دسوقي علي، و«أحمد مبارك... صياد الشعر على مقهى الجمال» لأحمد فضل شبلول.

وتصدر مجلة «الثقافة الجديدة» عن الهيئة العامة لقصور الثقافة.

«الصبية والليل» بترجمة عربية

بيروت: «الشرق الأوسط»

عن دار هاشيت أنطوان-نوفل والمركز الثقافي العربي، صدرت الترجمة العربية لرواية «الصبية والليل» للكاتب الفرنسي العالمي غيوم ميسو، وهي تقع في 365 صفحة من الحجم المتوسط.

تدور أحداث الرواية في حرم جامعي أثناء عاصفة ثلجية، بين عامي 1992 و2017. وما يجمع بين أصدقاء الجامعة هو سر مأساوي، وجريمة مروّعة شاركوا فيها جميعاً، لكنها ستطفو على السطح مجدداً بعد 25 عاماً. ثمة أحداث جانبية أيضاً، منها هرب الطالبة الألمع فينكا روكويل مع أستاذ مادة الفلسفة بعد علاقة غرامية سرية.

أما بطل «الصبية والليل» فكاتب روائي ناجح ومعروف جداً، يعود من الولايات المتحدة حيث يقيم، إلى كوت دازور، التي ترعرع فيها، لحضور حفلة تجمع قدامى الطلبة. وعندما كان شاباً، قد ارتكب حماقة كبيرة بمساعدة صديقه، وسيندم على فعلته هذه طيلة سنوات عمره. ولكن ما من شيء ممكن لتغيير مجرى الأمور. لقد فُتح باب الذكريات الأليمة والمخبّأة، والحقيقة المفاجئة على وشك أن ترى النور، فثمة من عَلم بما حصل منذ 25 عاماً ويريد الانتقام. بعض الأشخاص فقدوا حياتهم ويبدو أن توماس بالمرصاد.

ويعتبر غيوم ميسو (ت: 1974) اليوم واحداً من أشهر المؤلفين في فرنسا، وتحتل كتبه قوائم أفضل المبيعات. وكان قد غادر بلده إلى الولايات المتحدة في سن الـ19، وأقام في ولاية نيويورك لأشهر مع بعض المغتربين، معتمداً على بيع الآيس كريم كوسيلة لاكتساب رزقه! ثم عاد إلى وطنه فرنسا وعقله مليء بأفكار كثيرة للروايات.

صدرت أولى رواياته في 2001 ولم تحقق النجاح المطلوب، ثم تتابعت أعماله الناجحة بعد ذلك حتى صار من أشهر مؤلفي فرنسا. ترجمت بعض رواياته إلى أكثر من 20 لغة، ومن هذه الروايات: «لأنني أحبك»، و«وبعد»، و«سنترال بارك»، و«نداء الملاك»، وغيرها.

الأهازيج الشعبية في الخليج والجزيرة العربية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن «مؤسسة شمس للنشر والإعلام» في القاهرة كتاب «الأهازيج الشعبية في الخليج والجزيرة العربية» للباحث والشاعر الإماراتي عبد الحكيم الزبيدي.

يقع الكتاب في 140 صفحة من القطع المتوسط، ويتناول بالشرح والتفصيل فن الأهازيج الشعبية في منطقة الخليج والجزيرة العربية، التي تنوعت لدى شعوب المنطقة لتعكس الحالات الإنسانية بتنوعاتها وتقلباتها كافة؛ ومن ثم جرى توارثها جيلاً بعد جيل.

قسَّم المؤلف الكتاب إلى تمهيد وفصلين وخاتمة. التمهيد يتضمن شرح مصطلح الأهازيج، ويبين أصله اللغوي، ويعرض لتاريخ الأهزوجة في التراث العربي ومسمياتها المختلفة، مع التمثيل لمختلف الأشكال الشعرية التي عرفها العرب والتي يمكن أن تندرج تحت ما يُعرف اليوم بالأهازيج الشعبية.

وتناول الفصل الأول الأنماط الشعرية التي استخدمت في الأهازيج الشعبية ومثَّل لها المؤلف ببعض النماذج. وفي الفصل الثاني تناول أنواع الأهازيج الشعبية وقسَّمها إلى قسمين: الأهازيج البحرية، والأهازيج البرية؛ ثم شرح كل نوع ومثّل له ببعض النماذج. ثم لخصَّ في الخاتمة أهم نتائج البحث، وأتبعَ ذلك بثبتٍ للمراجع والمصادر.

كثير من النخب غير قادرة على التخلي عن الموروث الفكري الخارجي

ثقافتنا على المحك

د. محمد عبد الستار البدري

إننا أمام ظاهرة تنامي «صورة نمطية» سلبية ممتدة، تزامنت مع الحركات الاستعمارية، وتساهم في تقييم ثقافتنا وطريقة حياتنا بشكل غير موضوعي، ارتباطاً برؤيتها لمجتمعاتهم وتطوراتها على مر التاريخ، أوصلنا اليوم لأن يكون حكم بعضنا نحن على تراثنا وفكرنا مرتبطاً ارتباطاً شديداً ومقارناً بوجهة نظر الغير فينا، لا سيما الغرب، حتى أصبحنا متأثرين برؤيتهم لنا، وبفكرهم وبنظرتهم إلينا.

وإذا كنا عالجنا مصادر هذه الرؤية النمطية في المقال السابق، فاليوم نتناول المشكلات المرتبطة بنا كمجتمعات مُستقبلة لهذه الرؤية السلبية، ضمن حركة العولمة الواسعة، ودورنا نحن لحماية ثقافتنا وثوابتها. فلو نظر إلينا آخرون بهذه الصورة النمطية السلبية استناداً على استدلال تحكمه «الشوفينية الثقافية والسياسية» أو ضعف المقاصد البحثية، فإننا ملومون بالقدر الأكبر، لعدم قدرتنا على حماية ثقافتنا من التآكل التدريجي والتسرب البطيء لهذه الرؤى إلينا. وهنا أشير صراحة إلى أن خطوط دفاعاتنا أصبحت مهتزة، وتحتاج إلى تنظيم للحفاظ على هويتنا، وذلك على النحو التالي:

أولاً: أن التعليم الذي هو الوعاء والوسيلة الأولى لنقل القيم الفكرية والثقافية والتراثية وترسيخها، مهتز بدرجات متفاوتة، وهذا الاهتزاز لعب دوره الأول في تشكك الأجيال الصاعدة في موروثها الثقافي والحضاري والتاريخي، فالأجيال الحالية لم تتجرع هذه القيم بالقدر الكافي، وإن تجرعتها فهي لم تُثبت في وجدانها بالقدر الكافي لأسباب مختلفة، سواء لضعف المناهج أو عدم مجاراتها للواقع الذي يعيشه الطالب، أو أن أدوات نقلها للأطفال والشباب باتت عقيمة أمام ثورة العلم والاتصالات. والأمثلة متعددة ولا مجال لحصرها، ولكن تحضرني تجربتي مع الشعر العربي على سبيل المثال، فالشعر العربي حتى قرن مضى كان رونق الثقافة العربية، لكونه ناقلاً للقيمة الثقافية بشكل لغوي وفني وبلاغي وموسيقي عظيم، أما اليوم فالشعر في تقهقر شديد لضعف الطلب عليه، وذلك لصالح وسائل أخرى بين الشباب، على رأسها «الراب» على سبيل المثال.

ثانياً: إن ثورة الاتصالات زادت، ليس فقط من وتيرة التواصل بين الشعوب والأمم، ولكنها بدأت أيضاً في التأثير المباشر على تحديد القيم الثقافية لمجتمعاتنا، وأنا هنا لست من المطالبين بالرقابة، فلقد ولى هذا العصر، ولكننا أمام اختبار أصعب، وهو ضرورة أن ترقى وسائل نقل قيمنا وحضارتنا إلى مستوى المنافسة الثقافية الدولية، وهو ما يضع على كاهل مؤسساتنا القائمة على هذا الأمر، سواء في التعليم أو الثقافة أو الفكر أهمية صياغة مضمون قيمنا نفسه، بوسائل أكثر انسيابية للتطور الحادث على المستوى الدولي. فاليوم أي شخص يمكن له أن يقرأ أي كاتب على الإنترنت، ومن ثم حتمية تطوير منظومة التواصل أو نقل هذه القيم. ويحضرني هنا لقاء موسع مع رئيسة دار نشر، شرحت لي جهدهم الكبير في استخدام وسائل الاتصال الحديثة والمحببة للأطفال «الأنيميشن» لنشر قيمنا الدينية والثقافية، ولكنها وسائل مكلفة وصعبة وتحتاج لتضافر مع دور للدولة.

ثالثاً: لا خلاف أيضاً على أن إحدى قاطرات الحضارة والثقافة العربية، إن لم تكن قاطرتها الأولى، وهو «الإسلام» يتعرض لحرب ممنهجة، ولا أبالغ إذا قلت إنه كمؤسسة يتعرض لحصار فكري وثقافي نابع من الحرب الفكرية التي شُنت على الأديان بصفة عامة، وعليه بصفة خاصة، وهو ما يحتاج منا لتطوير الخطاب الفكري والإعلامي، بما يتناسب وقيمة هذا الدين الحنيف، ومع ما يجري حوله في العالم، بعيداً بالطبع عن ثوابت العقيدة، فلا أبالغ إذا قلت إن انتشار الإسلام في مناسبات عدة يأتي بقوة الدفع الذاتي لقيمه، أكثر منه للخطاب المُستخدم منا كمسلمين.

رابعاً: إذا ما اتبعنا فرضية إدوارد سعيد، أن الاستعمار قد استخدم النخب العربية قبل التحرر لنشر صورته الذهنية السلبية والنمطية بشكل غير مباشر أو حتى مباشر، فإن هذه الظاهرة ممتدة بعد أن أخذت أشكالاً وأنماطاً جديدة، فكثير من النخب ومصادر الفكر والامتداد الثقافي لنا تتأثر بقيم الغير؛ خصوصاً الغربية، ولا بأس في ذلك، فـ«التهجين الثقافي» مطلوب في أركان وهوامش محددة؛ لأنه جزء من ديناميكية التطور البشري، ولكن كثيراً من النخب غير قادرة على التخلي عن الموروث الفكري الخارجي تحت شعار الحداثة. وقد أفرد ابن خلدون الفصل الثالث والعشرين لهذه الظاهرة، بعنوان «في أن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده»، وهو ما يحتاج لمراجعة فورية.

واقع الأمر أن القلق ينتابني كلما تذكرت مقولة المؤرخ العظيم ويل دورانت، بأن «أي حضارة لا تقهر من الخارج إلا إذا كانت قد دمرت نفسها من الداخل»، فالواقع أن خطوط دفاعاتنا الثقافية باتت مخترقة ومهتزة، وسيكون نتاج ذلك زحف التدمير التدريجي لشكل وقيم ثقافتنا مقابل الغير - خصوصاً الغربية - في المدى المتوسط، وهو ما يحتم علينا تنظيمها. وهنا نشير صراحة إلى أن الدور الأكبر والحاسم هو لمؤسسة الدولة بكل أفرعها، والحل هنا ليس في الدعوة للتمترس والانغلاق الثقافي، فهذا مستحيل، بالتالي يصبح الهدف المنشود هو الحفاظ النسبي على شكل الثقافة، وحماية جذورها وثوابتها من التخفيف أو التجفيف التدريجي عبر الأجيال، فصناعة الثقافة أخطر من أن تترك لقانون العرض والطلب والتيارات الدولية المؤثرة فيهما.

الأهلي والهلال يلتقيان اليوم في قمة سعودية «جماهيرية» على أرض «الجوهرة المشعة»

دوري أبطال آسيا: الاتحاد يقلبها برأسية زياد... والنصر يفرط في فوز بمتناول اليد

زياد المولد يحتفل مع زملائه بهدفه في المرمى الإيراني (تصوير: مشعل القدير)

عبد الرزاق حمد الله في إحدى المحاولات التهديفية أمام الوحدة الإماراتي (تصوير: عبد العزيز النومان)

رومارينيو في هجمة ضد مرمى ذوب آهن الإيراني أمس (تصوير: مشعل القدير)

جدة: إبراهيم القرشي
الرياض: طارق الرشيد
وفهد العيسى

ألحق فريق الاتحاد السعودي بذوب آهن الإيراني خسارته الأولى في دوري أبطال آسيا لكرة القدم هذا الموسم، بفوزه عليه (2 / 1) في ذهاب دور الـ16، بينما فرط النصر في فوز بمتناول اليد على أرضه وبين جماهيره في الرياض أمام الوحدة الإماراتي، عندما تقدم بهدف عبد الرزاق حمد الله في الدقيقة 17، لكن الضيوف عادلوا النتيجة في الدقيقة 53 بهدف ليوناردو سيلفا.

وتمكن الاتحاد من قلب تأخره في المباراة بهدف نظيف إلى فوز بهدفين توزعا بين الشوطين، لينتزع أفضلية قبل مباراة الإياب التي تقام الاثنين المقبل في الدوحة.

كما حقق الاتحاد، بطل المسابقة القارية عامي 2004 و2005، الساعي لبلوغ الدور ربع النهائي للمرة الأولى منذ عام 2011، فوزه الأول على ذوب آهن في ثالث مباراة بينهما في المسابقة القارية.

وبادر الفريق الإيراني إلى التسجيل في الدقيقة السابعة بركلة حرة مباشرة نفذها القائد قاسم حدادي فَر بطريقة رائعة بالقدم اليسرى في الزاوية اليسرى العليا لمرمى الحارس السعودي فواز القرني، لكن الاتحاد لم يتأخر في تحقيق التعادل عن طريق التشيلي لويس أنطونيو خيمينيز (9)، بمتابعته من مسافة قريبة كرة ارتدت مرتين من عارضة الحارس الإيراني محمد باقر صادقي، بعد كرة عرضية سعودية حاول الدفاع الإيراني إبعادها لكنها اتجهت بالخطأ نحو مرماه.

وفي الدقيقة 72 سجل الاتحاد هدف الفوز عبر رأسية قوية لزياد الصحافي المولد، بعد ركلة ركنية لم يحرك لها صادقي ساكناً.

وعكست نتيجة المباراة تفوق الاتحاد، بقيادة المدرب التشيلي خوسيه لويس سييرا، وسيطرته الميدانية، لا سيما بعد الهدف الإيراني. وسنحت للاتحاد فرص عدة لتسجيل أهداف إضافية، لا سيما عبر رأسية رومارينيو التي مرت بجوار القائم (14)، وتسديدة منه تصدى لها صادقي (29)، وفرصة ثالثة من اللاعب ذاته في الدقيقة (60) بتسديدة مرت بجانب القائم.

وتحتسب مباراة أمس «ذهاباً» بالنسبة إلى الفريق السعودي الذي اختار الإمارات أرضاً له، في ظل خوض الأندية السعودية والإيرانية مواجهاتها المباشرة في المسابقة القارية على أرض محايدة نظراً لانقطاع العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران.

ويلتقي الفائز في هذه المواجهة ضمن الدور ثمن النهائي الفائز في المواجهة المرتقبة بين القطبين السعوديين الهلال والأهلي.

وكان ذوب آهن قد أنهى دور المجموعات متصدراً المجموعة الأولى برصيد 12 نقطة من 3 انتصارات و3 تعادلات، بينما حل الاتحاد ثانياً في المجموعة الثانية برصيد 11 نقطة من 3 انتصارات وتعادلين وخسارة.

من جانبه، امتدح التشيلي سييرا، مدرب الاتحاد، الأداء الفني الذي قدمه البرازيلي رومارينيو خلال المواجهة، مشيراً إلى أن اللاعب كان خلف صناعة كثير من الفرص لزملائه اللاعبين بسبب تحركات الدائمة، رغم عدم تسجيله للأهداف الذي أرجعه لعدم التوفيق.

وأبدى سييرا رضاه عما قدمه لاعبوه داخل الملعب، مشيراً إلى أن حرارة الطقس والرطوبة أثرت على الفريق، واعداً بتقديم الفريق مباراة أفضل خلال مواجهة الإياب التي ستجمع الفريقين مجدداً، مقدماً شكره للجماهير الاتحادية على دعمها ومؤازرتها اللاعبين.

واختار الاتحاد الآسيوي اللاعب الأرجنتيني فيكيو، محترف فريق الاتحاد، أفضل لاعب في المباراة.

من جهة ثانية، يشهد ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية (الجوهرة المشعة) في جدة، مساء اليوم، مواجهة سعودية من العيار الثقيل ستجمع الأهلي بالهلال، وذلك في ذهاب الدور ثمن النهائي من دوري أبطال آسيا لكرة القدم.

ويدخل الأهلي الموسم بثوب جديد، لا سيما من ناحية الجهاز الفني، بقيادة المدرب الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش.

ويعول الأهلي على الرباعي الأجنبي: الصربي دانيال أليكسيتش، والبرازيلي جوزيف دي سوزا، والسوري عمر السومة، ودجانيني تفاريس من الرأس الأخضر.

ولم يجر الهلال الذي تعاقد مع المدرب الروماني رازفان لوشيسكو أي تغييرات على تشكيلته، باستثناء استقطاب المدافع الكوري الجنوبي جانغ هيون، في الوقت الذي قام فيه بشراء بطاقة لاعبه البيروفي أندري كاريلو الذي لعب له بنظام الإعارة في الموسم الفائت، إلى جانب تجديد عقد المدافع محمد جحفلي والدولي سالم الدوسري.

ويضم الهلال في صفوفه الرباعي الأجنبي: الكوري جانغ هيون، والإيطالي سيباستيان جوفينكو، والبيروفي كاريلو، والمهاجم الفرنسي بافيتيمبي غوميس.

وأربك الدولي محمد البريك حسابات مدربه بعد الإصابة التي تعرض لها على مستوى الركبة في تدريبات السبت الماضي، حيث لن يتمكن من المشاركة.

ويعتبر البريك من أبرز العناصر الموجودة حالياً في الكرة السعودية، حيث يؤدي أدواراً هجومية ودفاعية بجودة عالية، حتى أصبح أحد مفاتيح اللعب المهمة ونقطة انطلاق الهجمات، سواء مع الهلال أو المنتخب الوطني.

ويمتلك الهلاليون أوراقاً رابحة على مقاعد البدلاء، متمثلة بوجود هتان باهبري ونواف العابد. وينتهج الروماني بأسلوبه الفني الاعتماد على النهج الهجومي، وهو ما اتضح من غزارة التسجيل في المباريات التجريبية التي خاضها الفريق في معسكره الخارجي، وعدم منح الفريق المنافس فرصة فرض أسلوبه الفني في منتصف الميدان من خلال الضغط على حامل الكرة، إلى جانب امتلاكه مجموعة متجانسة، سواءً من اللاعبين المحليين أو الأجانب، فضلاً عن الاستقرار الذي يعيشه الفريق بالأسماء ذاتها منذ الموسم الماضي.

من جهة ثانية، وفي الدور نفسه، يلتقي السد القطري في مواجهة نارية مع جاره الدحيل في الدوحة. ويقود نجم برشلونة السابق تشافي فريق السد تدريبياً، بعد أن انتقل إلى صفوف السد لاعباً عام 2015.

توقعات بغيابه قرابة 4 أسابيع عن الملاعب

إصابة البريك تبعثر أوراق رازفان

الرياض: فارس السبيعي

تلقى فريق الهلال ضربة موجعة قبل ملاقاة الأهلي اليوم، وذلك بعد خسارته لخدمات الدولي محمد البريك والذي تعرض لتمزق في الرباط الجانبي للركبة خلال المناورة الكروية الخاصة بالفريق.

وأكدت الكشوفات الطبية التي خضع لها اللاعب ظهر أمس تعرضه لتمزق للرباط الجانبي للركبة مع عدم حاجته للتدخل الجراحي على أن يخضع لبرنامج تأهيلي.

وسيبتعد البريك عن الملاعب أربعة أسابيع حيث سيغيب عن مواجهتي الأهلي في الذهاب والإياب من دور ربع النهائي لدوري أبطال آسيا بالإضافة إلى مباراتي الفريق الجولتين الأولى والثانية من الدوري السعودي للمحترفين أمام أبها والرائد ومواجهة الذهاب لدور الثمانية الآسيوي في حال تأهل الفريق.

الأول لها ليلحق البريك بالثنائي نواف العابد وسلمان الفرج فيما لم تتأكد مشاركة عبد الله عطيف وكان أنصار النادي عبروا عن قلقهم من أن يكون البريك قد تعرض لقطع تام في الرباط الصليبي وبالتالي غيابه إلى نهاية الموسم واعتبروا غيابه لشهر أقل الأضرار في ظل عدم وجود لاعب كفؤ يغطي غياب اللاعب البريك.

لاعبو الهلال في تدريباتهم الأخيرة (الشرق الأوسط)

ويفاضل الجهاز الفني بقيادة الروماني رازفان بين اللاعب حسن كادش البديل في الظهير الأيسر واللاعب الشاب محمد الدوسري في الظهير على أن يتم نقل الدولي ياسر الشهراني للظهير الأيمن في حال لم يكن حسن كادش.

ومن جانب آخر، تسعى إدارة نادي الهلال للبحث عن لاعب محلي في مركز الظهير الأيسر لدعم خانة الظهير بالفريق الأول ويعد إبراهيم الزبيدي من أبرز الأسماء المرشحة التي تسعى إدارة نادي الهلال للتعاقد معها في حال تم الاتفاق مع إدارة نادي التعاون.

من جهة ثانية، أكد المدافع الكوري الجنوبي جانغ هيون طموحه في الفوز بلقب دوري أبطال آسيا مع نادي الهلال.

وكان المدافع البالغ من العمر 27 عاماً انتقل إلى نادي الهلال قادماً من طوكيو الياباني.

وقال اللاعب: «أنا سعيد وفخور بالانضمام إلى نادي الهلال، الهلال قدم لي أكثر من عرض للانتقال بطريقة احترافية، وسأبذل كل ما بوسعي لإسعاد مسؤوليه وجماهيره».

وأضاف: «أنا سعيد وفخور بأن أنضم لهذا النادي، وسأبذل كل ما بوسعي لتحقيق البطولات معهم، خصوصاً دوري أبطال آسيا».

وأردف بالقول: «أشكر جماهير الهلال كثيراً على دعمها، وأقدر لهم ذلك، وأنا متشوق للقائهم ومشاهدتهم في المملكة».

وكشف جانغ أنه حصل على المشورة مع مواطنه كواك تاي - هوي الذي لعب في صفوف الهلال بين عامي 2013 و2016.

وأوضح: «كواك تاي - هوي كان آخر لاعب كوري يمثل الهلال، وقد حدثني كثيراً عن النادي، وذكر لي بأنه نادٍ كبير ويملك العديد من اللاعبين المميزين المحليين والأجانب».

وتابع: «الهلال أحد أفضل الأندية في آسيا، وشعبيته ليست على مستوى السعودية فقط، بل على مستوى القارة».

وختم: «قبل الانتقال إلى الهلال، شاهدت العديد من مباريات الفريق، وأيضاً شاهدت الهلال في نهائي دوري أبطال آسيا 2017 أمام أوراوا ريد دايموندز الياباني».

الإدارة أكدت عدم وجود أي مبرر لمغادرته معسكر ألمانيا

الشباب يشكو الروماني بوديسكو للفيفا

لاعبو الشباب في تدريباتهم بمعسكر ألمانيا (الشرق الأوسط)

الرياض: عماد المفوز

كلفت الإدارة الشبابية محامي النادي برفع شكوى للاتحاد الدولي لكرة القدم ضد المحترف الروماني كوستانتين بوديسكو، وذلك عقب مغادرته معسكر الفريق المقام حالياً في ألمانيا دون إذن مسبق.

وبحسب بيان إدارة النادي، فإن اللاعب حمل حقائبه وغادر المعسكر عقب تدريبات الفريق الصباحية يوم أول من أمس، دون أخذ إذن مسبق من الإدارة أو الجهاز الفني.

كما أكدت الإدارة أن اللاعب حصل على كل حقوقه المالية، وليس لديه أي متأخرات للرواتب أو مقدم العقد، كما أنه يحظى بمعاملة احترافية كبقية لاعبي الفريق، ونوهت بعدم وجود أي سبب نظامي يخول للاعب إلغاء عقده من طرف واحد.

من جهة أخرى، تقرر أن يخوض الشباب مواجهة ودية أمام بطل كأس إيطاليا فريق لاتسيو، وذلك في آخر مواجهات الفريق الودية ضمن معسكر الفريق بألمانيا، وسيتواجه الفريقان غداً الأربعاء الساعة 11 بتوقيت السعودية في منطقة هارزفينكل التابعة لمقاطعة غوترسلوه.

ويواصل الفريق تحضيراته بإشراف المدير الفني السيد خورخي ألميرون، واشتملت التدريبات على فترتين صباحية ومسائية بمشاركة جميع اللاعبين تمثلت بالتدريبات اللياقية داخل الصالة الرياضية، وذلك بهدف تقوية العضلات لدى اللاعبين، وزيادة قدرة التحمل لديهم.

برانكو: الهلال ليس بحاجة لإشادتي

جدة: محمد باسنيد

أكد الكرواتي برانكو مدرب الأهلي ثقته الكبيرة في تحقيق نتيجة إيجابية عند ملاقاة الهلال مساء اليوم (الثلاثاء)، في ذهاب دور الـ16 لمسابقة دوري الأبطال الآسيوي.

وقال مدرب الأهلي في المؤتمر الصحافي أمس: «تنتظرنا مباراة قوية وصعبة أمام منافس كبير ومميز تحتاج من الجميع مضاعفة الجهد»، وأضاف: «لن أتحدث عن الهلال، فهو فريق معروف ويملك عناصر مميزة».

وقدم برانكو إيفانكوفيتش مدرب الأهلي شكره للأمير منصور بن مشعل المشرف العام على كرة القدم، «الذي أتاح لي فرصة تدريب فريق كبير مثل الأهلي، الذي يعتبر من أكبر الأندية في السعودية والشرق الأوسط ويملك قاعدة جماهيرية كبيرة. سأحاول تقديم كل ما أملك لإرضاء مسؤولي النادي وجماهيره».

وأضاف برانكو أن «الجميع يعرف أن مباراة الهلال هي أول مباراة لنا في الموسم الجديد، ونحن استعددنا للموسم بشكل جيد ونطمح لإظهار العمل الكبير الذي قمنا به من خلال تقديم ما يرضي عشاق النادي الأهلي».

وعن تحضيره لمباراة اليوم أمام الهلال، قال برانكو: «أحترم جميع الفرق المتأهلة لهذا الدور وهي تستحق وقادرة على المنافسة والأهلي تأهل عن مجموعة صعبة للغاية ضمت بطلي دوري وكأس وثقتي في فريقي كبيرة».

وعن الغيابات في صفوف منافسه الهلال، قال برانكو: «لدينا أيضاً بعض المشاكل لإيقاف 3 لاعبين؛ وهم يوسف الحربي وعبد الباسط هندي وعبد الله حسون، وإصابة عدد من اللاعبين، لكن لن نتطرق لذلك بل على جميع اللاعبين الأساسيين إعطاء كل ما عندهم من جهد».

من جانبه، أكد حسين عبد الغني قائد فريق الأهلي صعوبة المباراة بين الفريقين، وقال: «تجمع المباراة ناديين من كبار الأندية في المملكة، ونحن أجرينا إعداداً أكثر من ممتاز، والكل جاهز ومتحمس لأداء مباراة كبيرة وغداً شوط أول في جدة وأعتقد مثل هذه المباريات دائماً ما تحسم في الإياب».

واختتم الأهلي تحضيراته لمواجهة الهلال مساء اليوم (الثلاثاء)، ضمن ذهاب دور الـ16 لمسابقة دوري الأبطال الآسيوي من خلال الحصة التدريبية الأخيرة التي أجراها مساء أمس (الاثنين)، على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل، والتي حرص من خلالها برانكو مدرب الفريق على وضع لمساته الفنية الأخيرة وتشديده على اللاعبين بأهمية التركيز والبعد عن ارتكاب الأخطاء.

وينتظر أن يدفع مدرب الأهلي بالثنائي عمر السومة وزميله دجانيني تفاريس مهاجم الرأس الأخضر منذ بداية مباراة اليوم، في ظل بحثه عن تحقيق نتيجة إيجابية بعد أن أبدى الأخير جاهزية تامة من خلال الحصص التدريبية الأخيرة بعد استشفائه من إصابة لحقت به قبل ختام المعسكر الإعدادي الخارجي في النمسا.

وأعطى الجهاز الفني لفريق الأهلي الجزء الأخير من تدريب الأمس لتنفيذ اللاعبين الكرات الثابتة؛ سواء المباشرة التي أسندت للثنائي عمر السومة واللاعب دانييل أليكسيتش الوافد الجديد لفريق الأهلي الذي تولى أيضاً تنفيذ جميع الكرات الجانبية.

برانكو يتحدث خلال المؤتمر الصحافي أمس (الشرق الأوسط)

النادي الإنجليزي يتخلى عن ضم الأرجنتيني ديبالا... وإنتر ميلان يضغط للتعاقد مع لوكاكو

مانشستر يونايتد يجعل من ماغواير أغلى مدافع في العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

جعل مانشستر يونايتد من الدولي الإنجليزي هاري ماغواير أغلى مدافع في العالم، بإعلانه أمس التعاقد معه من ليستر سيتي، في صفقة قيمتها 80 مليون جنيه إسترليني (97 مليون دولار).

وبانضمامه إلى الفريق الذي حل سادساً في ترتيب الدوري الممتاز لكرة القدم في الموسم الماضي، بات ماغواير، 26 عاماً، المدافع الأغلى في تاريخ اللعبة، متفوقاً على أفضل لاعب في البريمرليغ لموسم 2018 - 2019. الهولندي فيرغيل فان دايك، الذي كلف ليفربول 75 مليون جنيه في يناير (كانون الثاني) 2018، عندما تعاقد معه من ساوثهامبتون الإنجليزي.

كما أن يونايتد حطم للمرة الثانية الرقم القياسي لانتقال لاعب بين ناديين إنجليزيين، بعدما كان قد دفع 75 مليون جنيه في صيف 2017 للتعاقد مع المهاجم الدولي البلجيكي روميلو لوكاكو قادماً من إيفرتون، والذي يبدي إنتر ميلان الإيطالي رغبته في التعاقد معه هذا الصيف.

وقال يونايتد في بيان له: «يعرب مانشستر يونايتد عن سعادته لتأكيد الحصول على توقيع هاري ماغوير من ليستر سيتي. وقع على عقد لمدة ستة أعوام مع خيار تمديده لسنة إضافية».

من جهته قال ماغواير: «عندما يطرق مانشستر يونايتد بابك، فهذه فرصة مدهشة، أنا سعيد بانضمامي لهذا النادي العظيم، وأتمنى أن يكون الموسم الجديد ناجحاً، أعتزم تقديم كل ما لدي من أجل إنجاح هذا النادي».

وتابع: «من خلال محادثاتي مع المدرب (النرويجي أولي غونار سولسكاير) أنا متحمس للرؤية والمشروعات الموضوعة للفريق. من الواضح أن أولي يقوم ببناء فريق من أجل الفوز بالألقاب».

واعتبر سولسكاير بأن لاعبه الجديد هو «أحد أفضل من يشغل مركز قلب الدفاع اليوم وأنا سعيد لنجاحنا في الحصول على توقيعه. إنه لاعب يجيد قراءة اللعب جيداً ويتمتع بحضور طاغ على أرض الملعب وقدرة على المحافظة على الهدوء وسط الضغوطات».

وأضاف: «يتمتع ماغواير بشخصية رائعة وهو إضافة ممتازة للنادي».

ويتوقع أن يرتدي ماغواير القميص الأحمر رسمياً الأحد المقبل في مواجهة تشيلسي بملعب أولد ترافورد في المرحلة الأولى من الموسم الجديد للدوري الممتاز.

ولم يكشف يونايتد وليستر قيمة الصفقة، لكن وسائل إعلام إنجليزية عدة، مثل هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» وشبكة «سكاي»، أوردت رقم الـ80 مليون جنيه.

من جهته، أكد ليستر أنه أبرم «صفقة قياسية» للتخلي عن لاعبه. ويعود الرقم القياسي السابق لليستر إلى صيف 2018، بانتقال الجزائري رياض محرز إلى مانشستر سيتي، في صفقة قدرت قيمتها بـ60 مليون إسترليني.

وسبق لمانشستر سيتي بطل الدوري الإنجليزي في الموسمين الماضيين أن أبدى اهتمامه بالتعاقد مع ماغواير، لكن مدرب الفريق الإسباني جوسيب غوارديولا أشار في تصريحات سابقة إلى أن فريقه غير قادر على دفع الكلفة العالية التي كان يطلبها ليستر للتخلي عن قطب دفاعه.

وانضم ماغواير إلى صفوف ليستر قبل عامين قادماً من هال سيتي مقابل 17 مليون جنيه، وخاض معه 76 مباراة سجل خلالها خمسة أهداف. كما شارك مع منتخب بلاده في مونديال روسيا 2018 وساهم بحلوله رابعاً.

وشكل المونديال المحطة الأبرز في مسيرة ماغواير، وكان من المساهمين الأساسيين في بلوغ منتخب «الأسود الثلاثة» الدور نصف النهائي للمرة الأولى منذ 1990. قبل الخسارة أمام كرواتيا 1 - 2 بعد التمديد.

ويعرف عن ماغواير أداؤه الصلب وإجادته التعامل مع الكرات الهوائية.

وأوردت التقارير الصحافية اسمه كأحد اللاعبين الذين كان المدرب السابق ليونايتد، البرتغالي جوزيه مورينيو، يرغب في التعاقد معهم صيف العام الماضي لتعزيز خط الدفاع، دون أن يلقى تجاوباً من إدارة ناديه، لا سيما في ظل بدل الانتقال المرتفع الذي كان يطلبه ليستر.

لكن المشاكل الدفاعية التي عانى منها يونايتد في 2018 - 2019 (تلقى على سبيل المثال 54 هدفاً في الدوري الممتاز، مقابل 23 فقط في مرمى مانشستر سيتي البطل)، وحلوله سادساً خارج المراكز الأربعة الأولى المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا، دفع النادي والمدرب سولسكاير الذي حل بدلا من مورينيو المقال في ديسمبر (كانون الأول)، إلى التعاقد مع ماغواير بهذا المبلغ الكبير قبيل انطلاق الموسم الجديد في نهاية الأسبوع الحالي.

وشكل تعزيز خط الدفاع نقطة أساسية على جدول أعمال المدرب النرويجي، لا سيما بعد تعرض مدافعه العاجي إريك بايي لإصابة في الركبة في الجولة التحضيرية لموسم 2019 - 2020 في الصين، يتوقع أن تبعده عن الملاعب لفترة قد تصل إلى أربعة أشهر.

وبات ماغواير ثالث لاعب ينضم إلى صفوف يونايتد في فترة الانتقالات الصيفية الحالية، بعد الجناح الويلزي دانيال جيمس القادم من سوانزي سيتي، والظهير الأيمن آرون وان - بيساكا من كريستال بالاس، والذي قدرت وسائل الإعلام المحلية قيمة انتقاله بـ50 مليون إسترليني.

وكان ماغواير قد بدأ مسيرته الاحترافية مع شيفيلد يونايتد قبل الانتقال إلى هال سيتي في عام 2014. ومنه إلى ليستر في صيف 2017.

وعلى صعيد المنتخب، خاض مباراته الدولية الأولى في أكتوبر (تشرين الأول) 2017. وشارك في المباريات السبع للمنتخب في مونديال 2018. وسجل هدفاً في ربع النهائي ضد السويد (2 - صفر).

وفي يونايتد أيضاً كشفت تقارير أن النادي تخلى عن اهتمامه بالتعاقد مع الأرجنتيني باولو ديبالا لاعب يوفنتوس الإيطالي، بينما لا يزال يتواصل مع أندية أخرى بشأن مهاجمه البلجيكي روميلو لوكاكو الذي أكد إنتر ميلان رغبته بالتعاقد معه.

وأوردت شبكة «سكاي سبورتس» الإنجليزية التي كشفت العديد من التفاصيل في الآونة الأخيرة بشأن سعي «الشياطين الحمر» للتعاقد مع الدولي الأرجنتيني، أن «مانشستر يونايتد أنهى اهتمامه بمهاجم يوفنتوس باولو ديبالا نظراً إلى مطالب اللاعب ووكيل أعماله».

وأفادت أن تخلي يونايتد عن فكرة ضم ديبالا (25 عاماً)، يرجع لطلباته بشأن الراتب، والطلبات المبالغ بها من قبل وكيل أعماله، وشعور عام بأنه يأتي إلى أولد ترافورد مرغما لعدم ضمان مكان أساسي في يوفنتوس. وكان المدرب سولسكاير قد أكد على أنه يريد فقط ضم اللاعبين الراغبين في أن يكونوا جزءاً من المشروع الطويل الأمد للنادي.

وكان اسم ديبالا قد ورد في إطار التقارير التي تحدثت عن احتمال انتقال لوكاكو إلى يوفنتوس، وقدوم الأرجنتيني إلى النادي الإنجليزي. ورغم الحديث عن طي صفحة قدوم ديبالا، يبدو أن رحيل لوكاكو (26 عاماً)، لا يزال محور مفاوضات ساخنة، لكن ليس إلى صفوف بطل إيطاليا في المواسم الثمانية الماضية، بل نادي إنتر ميلان.

وفي تأكيد على رغبة إنتر بالتعاقد مع لوكاكو، قال مدرب الفريق أنطونيو كونتي: «نواصل العمل على الموضوع بأفضل طريقة ممكنة، أعرف أن ثمة ثغرات يجب سدها، لكن في هذا الوقت أنا متفائل جداً بأن ذلك سيحصل».

وذكّر كونتي بأنه كان يرغب أثناء تدريبه فريقه السابق تشيلسي الإنجليزي (بين 2016 و2018) في ضم لوكاكو إلى النادي اللندني، لكن الأخير انتقل إلى يونايتد في صفقة كانت في ذلك الحين الأكبر على صعيد القيمة المالية، بين ناديين إنجليزيين.

سولسكاير مدرب يونايتد يرحب بماغواير بعد توقيع التعاقد أمس

فان دايك كان المدافع الأغلى حتى أمس (رويترز)

ليفربول يضم الحارس أدريان بديلاً لمينيوليه المنتقل إلى بروج

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن ليفربول وصيف بطل الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، تعاقده أمس مع الإسباني أدريان حارس مرمى وستهام يونايتد، في صفقة مجانية عقب رحيل حارسه البلجيكي سيمون مينيوليه إلى كلوب بروج البلجيكي.

وكان مينيوليه (31 عاماً) ضمن تشكيلة ليفربول الفائزة بلقب دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، وأنهى ست سنوات في «أنفيلد» خاض خلالها أكثر من 200 مباراة في كافة المسابقات.

وسينضم أدريان (32 عاماً) الذي رحل عن وستهام في نهاية الموسم الماضي، إلى البرازيلي أليسون الحارس الأساسي في تشكيلة المدرب يورغن كلوب.

وقال الحارس الإسباني عقب انضمامه لليفربول: «أنا طموح للغاية. حضرت إلى هنا من أجل الفوز بكافة الألقاب. سأحاول دفع أليسون لتقديم أفضل ما لديه من الدقيقة الأولى. بالتأكيد أريد الفوز بالألقاب. أتطلع لخوض مباراتي الأولى في (أنفيلد) والفوز بكافة المباريات بقدر المستطاع».

وبعد المشاركة في 22 مباراة في كل المسابقات خلال موسم 2017 – 2018، خاض مينيوليه مباراتين فقط الموسم الماضي، بعد أن اعتمد كلوب على الحارس البرازيلي.

وأعلن كلوب بروج أن مينيوليه وافق على توقيع عقد لمدة خمس سنوات، في صفقة قدرتها وسائل الإعلام بنحو سبعة ملايين جنيه إسترليني (8,51 مليون دولار).

وبدأ مينيوليه مسيرته في نادي سانت ترويدن البلجيكي قبل الانتقال إلى سندرلاند في 2010، ومنه إلى ليفربول بعد ذلك بثلاثة أعوام.

أغلى 5 مدافعين في العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

التعاقد القياسي الذي أبرمه مانشستر يونايتد مع لاعب ليستر سيتي هاري ماغواير جعل من الأخير أغلى مدافع في العالم، بصفقة تقدر بـ80 مليون جنيه إسترليني، وبذلك لم تعد الأرقام القياسية حكراً على المهاجمين، بل وأيضاً المدافعين الذي نبرز هنا أغلى خمسة منهم في تاريخ كرة القدم.

1 - ماغواير: يبلغ من العمر 26 عاماً، انتقل من ليستر سيتي إلى مانشستر يونايتد (أمس) الخامس من أغسطس (آب)، في صفقة قدرت بـ80 مليون جنيه إسترليني.

2 - فان دايك: انضم الهولندي إلى ليفربول قادماً من ساوثهامبتون في يناير 2018 مقابل 75 مليون جنيه إسترليني وبقي حتى أمس أغلى مدافع في العالم. اختير أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز لموسم 2018 - 2019. بعدما ساهم بشكل أساسي في جعل دفاع فريقه الأفضل في البريمرليغ (تلقى 22 هدفاً في 38 مباراة)، وإنهاء الموسم ثانياً خلف حامل اللقب مانشستر سيتي.

كما ساهم فان دايك، 28 عاماً، في تتويج ليفربول بلقبهم السادس في دوري أبطال أوروبا والأول في المسابقة القارية منذ عام 2005.

3 - لوكاس هيرنانديز: تعاقد بايرن ميونيخ بطل ألمانيا مع الظهير الأيسر البالغ من العمر 23 عاماً من فريق أتليتكو مدريد، مقابل نحو 70 مليون إسترليني.

اللاعب المتوج مع منتخب بلاده بلقب مونديال روسيا 2018، انتقل إلى إسبانيا في الرابعة من العمر، وتدرج في الفئات العمرية لنادي العاصمة أتليتكو.

4 - ماتيس دي ليخت: انضم المدافع الهولندي البالغ من العمر 19 عاماً إلى يوفنتوس الإيطالي في يوليو (تموز) 2019 مقابل 67,5 مليون إسترليني، وقد ترتفع قيمتها الإجمالية إلى 77 مليوناً مع المكافآت والحوافز، في حال توج الفريق بلقب دوري الأبطال.

فرض الهولندي نفسه كأحد نجوم كرة القدم الأوروبية في الموسم الماضي، وساهم في قيادة فريقه أياكس أمستردام إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا. رغم صغر سنه حمل في الموسم الماضي شارة قيادة فريق العاصمة الهولندية، بعد نحو عامين فقط من بدايته مع الفريق والمنتخب.

5 - إيميرت لابورتي: انضم المدافع الفرنسي إلى مانشستر سيتي في يناير 2018 قادماً من أتلتيك بلباو مقابل 57 مليون جنيه إسترليني.

دافع عن ألوان الفريق الإسباني منذ السادسة عشرة من عمره، وخاض معه 200 مباراة قبل الانضمام إلى سيتي في صفقة كانت قياسية للفريق الإنجليزي في حينه.

النجم الأرجنتيني لن يخوض جولة الإعداد الأميركية مع بطل إسبانيا

ميسي يصاب خلال التدريبات وبرشلونة يستبعد التعاقد مع نيمار

برشلونة: «الشرق الأوسط»

أعلن نادي برشلونة أمس تعرض قائده الأرجنتيني ليونيل ميسي لإصابة في ربلة الساق اليمنى خلال أول تمرين له بعد الإجازة الصيفية، ستبعده عن الملاعب وعن الجولة الأميركية لبطل الدوري الإسباني لكرة القدم، قبل أقل من أسبوعين على انطلاق الموسم الجديد لليغا.

ويبدأ برشلونة حملة الدفاع عن لقبه بطلا للدوري الإسباني في 16 أغسطس (آب) خارج قواعده أمام أتلتيك بلباو.

وأورد النادي الكاتالوني أن «ميسي الذي عاود التمارين أمس بعد نهاية إجازته الصيفية، انسحب من الحصة لشعوره بإزعاج في ساقه اليمنى»، موضحا: «الفحوص الأولية تشير إلى أنه تعرض لشد من الدرجة الأولى».

وأوضح برشلونة في بيانه أن اللاعب البالغ 32 عاما سيبقى في برشلونة ولن يرافق الفريق في جولته بالولايات المتحدة الأميركية. قدرته على العودة (إلى الملاعب) ستحدد بحسب تعافيه من الإصابة

وعلق ميسي على إصابته بمنشور عبر حسابه على إنستغرام جاء فيه: «أردت أن أبدأ (التحضير لموسم الجديد) لكن للأسف تعرضت لإصابة خلال الحصة التدريبية الأولى، ما سيبعدني عن الملاعب لبعض الوقت».

وتابع: «أردت أن أكون مع الفريق ومشجعينا في الولايات المتحدة (...) لن يكون الأمر ممكنا هذه المرة، لكن سنلتقي مجددا. قبلاتي للجميع».

وأتت إصابة النجم الأرجنتيني غداة متابعته من مقاعد البدلاء فوز فريقه على آرسنال الإنجليزي 2 - 1 في كامب نو، في المباراة على كأس غامبر.

ووعد ميسي مشجعي النادي الكاتالوني في حفل التقديم التقليدي الذي يسبق تلك المباراة، بمحاولة «الفوز بكل شيء» في الموسم المقبل، لا سيما لقب دوري أبطال أوروبا الذي توج به للمرة الأخيرة عام 2015.

وكان الأوروغواياني لويس سواريز قد قاد برشلونة لفوز قاتل على آرسنال 2 - 1 في مباراة ودية على كأس الراحل جوان غامبر، أحد الأعضاء المؤسسين للنادي الكاتالوني ولاعبه السابق الذي أصبح لاحقا رئيسا له.

ودخل سواريز في الدقيقة 63 بدلا من الفرنسي عثمان ديمبيلي حين كانت النتيجة 1-صفر لصالح آرسنال سجله الغابوني بيار إيميريك - أوباميانغ في الدقيقة 36 بعد تمريرة من الألماني مسعود أوزيل.

وانطلقت المباراة من نقطة الصفر في الدقيقة 69 حين أهدى أينسلي مايتلاند - نايلز التعادل لبرشلونة بالخطأ بعدما حول الكرة في مرمى حارسه الألماني برند لينو.

وبدا برشلونة، الذي غاب عنه ميسي في لقاء شهد تغيير التشكيلة بأكملها خلال الشوط الثاني ومشاركة الوافد الجديد الفرنسي أنطوان غريزمان أساسيا في ظهوره الأول أمام جمهور «كامب نو»، في طريقه للاحتكام إلى ركلات الترجيح قبل أن ينجح سواريز في خطف الفوز بهدف في الدقيقة 90 بعد تمريرة بينية من سيرجي روبرتو.

ومنح سواريز بهذا الهدف النادي الكاتالوني شرف الفوز بكأس غامبر للعام السابع تواليا، علما بأن هزيمته الأخيرة تعود إلى عام 2012 على يد سمبدوريا الإيطالي (صفر - 1).

ويبدأ برشلونة الذي دأب على إقامة هذه المباراة منذ عام 1966، حملة الدفاع عن لقبه بطلا للدوري الإسباني في 16 أغسطس خارج قواعده في الباسك أمام أتلتيك بلباو، فيما يستهل آرسنال مشواره في الدوري الممتاز الأحد خارج ملعبه أيضا ضد نيوكاسل يونايتد.

على جانب آخر أكد نائب رئيس نادي برشلونة جوردي كاردونر أن التعاقد مجددا مع النجم البرازيلي نيمار من باريس سان جيرمان الفرنسي مستبعد في الوقت الحالي، تاركا الباب مفتوحا أمام إمكانية أن تتغير الأمور قبل إقفال باب الانتقالات الصيفية في الثاني من سبتمبر (أيلول) المقبل.

وجاء كلام كاردونر في حديث لشبكة «تي في 3» الإسبانية بقوله: «اليوم، ليس ثمة قضية اسمها نيمار، والأمور معقدة. نحن طرف غير فاعل. ندرك أنه ليس سعيدا في باريس وهذه مشكلة يجب أن تحل في باريس». وتابع: «لم نتحدث إليهم (مسؤولو باريس سان جرمان). ثمة احترام كبير بين الناديين، وإذا طرأ أي جديد في قضية نيمار، سنتحدث في الأمر. اليوم وفي هذا اللحظة بالذات، فإن الأمر مستبعد».

ولعب النجم البرازيلي في صفوف برشلونة من 2013 إلى 2017 قبل الانتقال إلى فريق العاصمة الفرنسية في صفقة قياسية بلغت 222 مليون يورو.

وذكرت تقارير صحافية في الأسابيع الأخيرة بأن برشلونة عرض التخلي عن لاعبين اثنين من صفوفه ومبلغ 100 مليون يورو، ما يقلل من القيمة المالية للصفقة في ناد يعاني من الديون، لا سيما بعد أن أنفق الكثير من الأموال لتعزيز صفوفه وتحديدا مع المهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان مقابل 120 مليون يورو، وصانع الألعاب الهولندي فرنكي دي يونغ مقابل 75 مليون يورو.

سواريز نجم برشلونة (يمين) يسدد نحو مرمى آرسنال في مباراة كأس غامبر الودية (رويترز)

ميسي يحيي جماهير برشلونة ويعلن غيابه عن التحضيرات للموسم الجديد (إ.ب.أ)

أندية إيفرتون وليستر سيتي ووستهام وولفرهامبتون عقدت صفقات قوية وتتطلع للعب دور محوري

فرق المنتصف توجه تهديداً للستة الكبار في الدوري الإنجليزي

لندن: جوناثان ويلسون

عندما قامت صحيفة «ديلي ميرور» باستعراض موسم 1971 - 1972 استخدمت مصطلح «الأندية الخارقة»، وربما كانت هذه هي أول مرة يُستخدم فيها هذا المصطلح في كرة القدم الإنجليزية على الإطلاق. وكانت الصحيفة تشير آنذاك إلى ناديي ليفربول وليدز يونايتد. ولم يجزم الكاتب بهذه الصحيفة بهوية الفريق القادر على حسم لقب الدوري الإنجليزي، الذي فاز به في نهاية المطاف نادي ديربي كاونتي بقيادة بريان كلوف، لكنه سلط الضوء على الموارد الهائلة واللاعبين البارزين في كل من ليدز يونايتد وليفربول، وهي المقومات التي من شأنها أن تجعل الناديين أكثر قدرة على المنافسة على البطولات والألقاب.

لكن الزمن قد تغير، وتغيرت معه الآمال والتوقعات. وأصبح ليفربول هو المنافس الوحيد لمانشستر سيتي على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، وأي شيء قد يحدث غير ذلك سيكون بمثابة مفاجأة كبيرة. لكن في الوقت الحالي الذي نتحدث فيه عن الأندية «الستة الكبار» في كرة القدم الإنجليزية، فإن معظم الترشيحات تصب في مصلحة ناديين فقط وتستبعد الأربعة الآخرين من المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز خلال الموسم القادم.

ويمكن أن يشير كل ناد من هذه الأندية الأربعة إلى أسباب محددة تجعله غير قادر على المنافسة على اللقب هذا الموسم، فنادي توتنهام هوتسبير يواصل تطوره من ناد كان يحتل مركزا جيدا في منتصف جدول الترتيب إلى ناد لديه طموحات كبيرة وقادر على مناطحة الكبار. أما تشيلسي فلديه الآن مدير فني شاب لا يمتلك خبرات كبيرة، ويواجه عقوبة من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بحرمانه من التعاقد مع لاعبين جدد لمدة فترتي انتقالات بسبب انتهاكه لقواعد انتقالات اللاعبين. ويدخل مانشستر يونايتد عامه السابع في حقبة ما بعد المدير الفني الأسطوري للفريق السير أليكس فيرغسون، وما زال في مرحلة انتقالية. أما آرسنال، وعلى الرغم من تحطيمه للرقم القياسي لأغلى صفقة في تاريخه بالتعاقد مع الجناح الإيفواري نيكولاس بيبي، فإنه يعمل في ظل قيود مالية صارمة، ولا يزال يعاني بشدة على مستوى خط الدفاع.

وبالنظر إلى الاحتمال الكبير أن ليفربول لن يكون قادراً على الحفاظ على المستوى القوي الذي قدمه الموسم الماضي، فمن المتوقع أن تكون المعركة الأكثر شراسة على المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، ومن المتوقع أيضا أن تكون هذه المعركة أقوى بكثير مما كانت عليه الموسم الماضي.

فابيان ديلف وباتريك كوتروني وسيباستيان هالر ثلاثة أسماء دعمت صفوف إيفرتون وولفرهامبتون ووستهام

ويجب الإشارة إلى أن ليفربول صاحب المركز الثاني كان متقدما بفارق 25 نقطة كاملة عن تشيلسي صاحب المركز الثالث. لكن الفارق بين مانشستر يونايتد صاحب المركز السادس وولفرهامبتون واندررز صاحب المركز السابع كان تسع نقاط فقط. ويعني هذا أن الأندية الستة الكبرى في جدول الترتيب ربما لم تعد في مأمن كما كان الحال في السابق. وبالتأكيد هناك الكثير من أسباب التفاؤل لدى الأندية الأربعة التي احتلت المراكز من السابع حتى العاشر في جدول الترتيب وإمكانية تقدمها لمراكز أفضل خلال الموسم الجديد.

فقد تعاقد وولفرهامبتون واندررز بشكل دائم مع كل من المهاجم راؤول خيمينيز، الذي سجل 13 هدفاً خلال الموسم الماضي، وليندر دندونكر، بالإضافة إلى التعاقد مع المهاجم الإيطالي الشاب باتريك كوتروني، في صيف هادئ نسبياً. وكان وولفرهامبتون واندررز قد قدم مستويات استثنائية في أول موسم للفريق بعد عودته للدوري الإنجليزي الممتاز، وحقق الفوز على أربعة من الأندية الستة الأولى في جدول الترتيب، لكنه تعرض للخسارة مرتين أمام هيدرسفيلد تاون الذي هبط لدوري الدرجة الأولى. وتتمثل مهمة وولفرهامبتون واندررز خلال الموسم الجديد في إيجاد طريقة للعب بنفس الفعالية أمام الفرق التي تحتل النصف الثاني في جدول الترتيب، وهو ما يعني، على الأقل على الورق، أن الفريق قادر على التطور وتحقيق نتائج أفضل من تلك التي حققها خلال الموسم الماضي.

لكن المشكلة الأكبر التي ستواجه الفريق هي المشاركة في بطولة الدوري الأوروبي، حيث ثبت أن القتال على أكثر من جبهة يسبب الكثير من المشكلات للكثير من الأندية، كما رأينا في مواسم سابقة، بالإضافة إلى أن المدير الفني للفريق، نونو إسبيريتو سانتو، يعتمد على تشكيلة ثابتة دائما ولا يغيرها إلا في أضيق الحدود، حيث تشير الإحصاءات والأرقام إلى أن 10 لاعبين شاركوا في 33 مباراة أو أكثر في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، وهو ما يعني أن المشاركة في أكثر من بطولة سوف تصيب هؤلاء اللاعبين الأساسيين بالإرهاق.

ويمكن أن يشعر إيفرتون، الذي يخطط بشكل رائع لإقامة ملعبه الجديد، بأنه يسير في الاتجاه الصحيح. ومرة أخرى، ربما تكون الصفقة الأكثر أهمية للنادي خلال الصيف هي تحويل عقد إعارة أحد لاعبيه إلى عقد دائم، حيث انتهى النادي من شراء أندريه غوميز من برشلونة الإسباني، كما تعاقد مع فابيان ديلف من مانشستر سيتي، ومن المتوقع أن يكون إضافة قوية لخط وسط الفريق، لكن ما زالت الشكوك تحوم حول قدرته على ملء الفراغ الذي سيتركه إدريسا غاي، الذي انتقل إلى نادي باريس سان جيرمان الفرنسي. وربما يكون هذا هو الموسم الذي يمكن أن يتم الحكم فيه على المدير الفني لإيفرتون، ماركو سيلفا، ومعرفة ما إذا كان لا يزال جيدا أم لا.

كما كان تعاقد ليستر سيتي مع بريندان رودجرز في نهاية شهر فبراير (شباط) الماضي بمثابة مؤشر على طموح النادي. ورغم أن الفريق يمتلك لاعبين جيدين للغاية في خط الوسط وخط الهجوم، فمن المؤكد أن رحيل هاري ماغواير، الذي انتقل إلى مانشستر يونايتد مقابل 80 مليون جنيه إسترليني، سيكون خسارة كبيرة للفريق في خط الدفاع.

ثم هناك نادي وستهام يونايتد، الذي بدأ يتحرك أخيرا بشكل جيد في سوق انتقالات اللاعبين. لقد مر وقت طويل منذ أن كان لدى الفريق مهاجم قوي، لكن التعاقد مع سيباستيان هالر، الذي سجل 15 هدفاً مع نادي إينتراخت فرنكفورت الموسم الماضي، يبدو خطوة جيدة في طريق ملء هذا الفراغ.

وتبدو هذه الأندية قوية بالدرجة التي تمكنها من تهديد الأندية الستة الأولى في جدول الترتيب، لكن قدرة أي من هذه الأندية على اقتحام المراكز الستة الأولى ما زال يتطلب أن يقدم أحد هذه الأندية موسما استثنائيا أو أن يتعثر أحد أندية الستة الكبار.

قد يكون هذا ممكنا، لكن حتى لو حدث ذلك فهذا لا يعني أن نغير الوصف ونقول: «الأندية السبعة الكبار» أو نقلل العدد لنقول: «الأندية الخمسة الكبار»، لأن الحقيقة الواضحة أن الأندية الكبرى في الدوري الإنجليزي الممتاز ما زالت تمتلك المزايا والمقومات التي تجعلها تتفوق على باقي الأندية الأخرى.

وربما يكون الشيء الأكثر أهمية من الدخول إلى المراكز الستة الأولى، على الأقل إذا حدث ذلك لمرة واحدة، هو أن تتطور هذه الأندية من حيث الهوية وأن تقدم كرة قدم جميلة وممتعة، وهو الأمر الذي يؤكد عليه نادي برايتون دائما، في ظل الرغبة في أن يكون ناديا مؤثرا في المسابقة بدلا من مجرد اللعب من أجل تجنب الهبوط لدوري الدرجة الأولى.

قد يبدو هذا أمراً إيجابياً وطبيعياً، ما دام المرء لا يفكر ملياً في التغييرات الاقتصادية الهائلة التي طرأت على كرة القدم والتي جعلت المنافسة على اللقب أمرا بعيد المنال على معظم الأندية.

لامبارد أمام مهمة صعبة في تشيلسي في ظل الحرمان من التعاقدات

الموهبة الفذة للنجم النرويجي تحولت إلى سر لعنته

الصعود والسقوط المأساوي لأريلد بيرغ

أوسلو: مايكل يوكين

ذات مرة، أخبر شخص يقدم نفسه كمعالج روحاني اللاعب النرويجي أريلد بيرغ: «تعاني من روح مزدوجة. لقد ضلت روح رجل متوفى طريقها وسكنت جسدك. والآن أصبح عليك رعاية روحين ومن الطبيعي أن يتركك ذلك منهك القوى. إذا أزلت هذه الروح، ستصبح الأمور على ما يرام». وهنا أجاب بيرغ مبتسماً: «روحه؟ إذا كنت ستزيل روحاً هنا، أفضل أن تكون روحي أنا، فأنا سئمت منها بشدة».

تحمل مسألة استمرار قدرة بيرغ على إظهار روح الدعابة في حديثه عن نفسه دلالات عميقة، بالنظر إلى أنه في هذه المرحلة من حياته كان يبحث عن حل لحالة طبية لازمته لما يزيد على 12 عاماً. وتحول بيرغ من لاعب كرة القدم النرويجي الأفضل موهبة على مستوى جيله إلى رجل لا يملك سوى هدف واحد: اكتشاف حقيقة ما ألم به.

ولد بيرغ في أسرة كروية عام 1975. كان والده، هارالد بيرغ، قد شارك في 43 مباراة دولية مع المنتخب النرويجي بين عامي 1964 و1974 ولعب إلى جوار ديك أدفوكات تحت قيادة دين هاغ في هولندا. وشارك شقيق أريلد الأكبر منه، أوريان ورونار، في صفوف المنتخب أيضاً وكانت لهما مسيرة كروية مميزة داخل النرويج وخارجها.

ومع هذا، كان أريلد الأكثر موهبة بينهم جميعاً. وقال المعلق الرياضي بقناة «تي في 2»، بير إنغيل بيرنستين عنه: «كان أريلد بيرغ قد اشتهر بكونه ظاهرة رياضية فريدة قبل انتقاله إلى صفوف الفريق الأول بنادي بودو - غليمت».

وقال ستيان هوغلاند من صحيفة «أفيزا نوردلاند» التي يوجد مقرها في مدينة بودو: «امتلك أريلد أسلوباً مذهلاً ورؤية عظيمة. ودائماً ما بدا وكأنه يحظى بوقت أكبر عن غيره من اللاعبين داخل الملعب. من الممكن مقارنة أسلوبه بأسلوب الإسباني أندريس إنييستا».

وتحدث زميل هوغلاند، فريدي توريسين عن بيرغ قائلاً: «كانت قدمه اليسرى مذهلة للغاية. وكانت خطيرة من أي مسافة. ربما يكون أريلد قد ترك الواجب الدفاعي لزملائه، لكن مهاراته الهجومية كانت فريدة من نوعها».

بالنسبة لمن لا يعرفون بيرغ جيداً، هناك مقطع عبر موقع «يوتيوب» له داخل صالة رياضية صغيرة ولا يظهر في الصالة سواه مع كرة تنس صغيرة. وخلال المقطع، يستعرض بيرغ مهاراته اللافتة. في عمر الـ17. شارك بيرغ للمرة الأولى في صفوف الفريق الأول لبودو - غليمت في الدوري الممتاز النرويجي وارتدى نظارات شبيهة بتلك الخاصة بشخصية هاري بوتر السينمائية، وسرعان ما أصبح واحداً من أفضل لاعبي بطولة الدوري على مدار السنوات الثلاثة التالية. سعت جميع الأندية النرويجية الكبرى لضمه، لكنه اعتزل فجأة عام 1996. وبدا الأمر وكأن نجماً خارقاً مثل مايكل أوين أو أي لاعب بارز آخر قد أعلن اعتزاله فجأة في ذروة تألقه في سن الـ20 دون سبب واضح. على مدار فترة طويلة، قال بيرغ إنه بحاجة لاستعادة شغفه بكرة القدم والتعرف على ما إذا كانت عشقه الحقيقي. ودفعه هذا السعي للتعرف على شغفه الحقيقي نحو تجريب نحو 15 رياضة مختلفة منها الغطس والتزلج على الجليد. إلا أنه بعد عام كان على استعداد للعودة. وقال في تصريحات صحافية عام 2018: «سئمت من الهزيمة في التنس في كل مباراة أخوضها، ورغبت في تذوق حلاوة الفوز من جديد».

ومع هذا، لم تخل عودته من المفاجأة، فقد انضم إلى صفوف نادي غيفير بودو في نوردلاند المشارك في دوري الدرجة الثالثة. وخلال ذلك الموسم، سحر بيرغ السكان المحليين بمهاراته الغريبة عليهم وبدا سعيداً من جديد، لكن خلال العام ذاته، 1997 ، أدرك أن ثمة شيئاً ليس على ما يرام. وفي تصريحات لـ«ريكفري نورواي»، قال: «أتذكر أنني جلست في غرفة تبديل الملابس بعد المباراة الأخيرة من الموسم. كنا قد فزنا وجلست في زاوية ولم يهبط معدل ضربات قلبي، وإنما استمر عند مستوى 160 وكانت تلك البداية».

في العام التالي، عاود بيرغ الانضمام إلى بودو - غليمت عام 1998، لكن جسده بدأ في التداعي ووجد نفسه مضطراً للتدريب بمعدل أقل فأقل. وفي العام التالي، لم يخض عملياً أي تدريبات، وكان يظهر قبل المباريات فحسب ليشارك فيها مباشرة. ومع هذا، كانت موهبته فريدة لدرجة أنه ظل يجري النظر إليه على نطاق واسع باعتباره أفضل لاعب بالدوري النرويجي الممتاز. ومثلما قال بيرنستين: «كان من اللافت للغاية أن يحصد أريلد لقب أفضل لاعب في النرويج خلال موسم 1999 لأنه كان يلعب في صفوف نادي في منتصف جدول ترتيب الأندية، بينما كان فريق روزنبرغ في ذروة تألقه وهيمن على الكرة النرويجية وقدموا أداءً جيداً في بطولة دوري أبطال أوروبا. لقد حقق ذلك رغم أنه كان مريضاً ولا يشارك في التدريبات».

تدهورت حالة بيرغ في تلك الفترة، رغم أنها ظلت دونما تشخيص. وفي إحدى الفترات، فقد 15 كيلوغراماً من وزنه، حيث تراجع من 75 إلى 60 كيلوغراماً. وانضم إلى نادي لين، الذي فاز والده معه في وقت مضى ببطولة الدوري سعياً وراء بداية جديدة، لكنه أجبر على الاعتزال في سن الـ25. في تلك المرحلة، انطلق في جولة حول العالم بحثاً عن شخص يحاول تشخيص ما ألم به. واتضح خطأ التكهنات بأنه يعاني من تسمم زئبقي. وقال بيرغ في تصريحات العام الماضي: «أنفقت نحو 2 مليون كرونكر (أكثر عن 180 ألف جنيه إسترلينية) على أطباء ومعالجين مختلفين لأكثر من عقد». على مدار فترة طويلة، ظل الأمل يراوده في العودة إلى كرة القدم، لكن بمجرد التعرف على السبب وراء معاناته أخيراً تحطمت أحلامه بقسوة. اتضح أن كرة القدم ذاتها أحد الأسباب الرئيسية وراء ما يعانيه. عام 2005، جرى تشخيص حالة بيرغ باعتباره يعاني عرض الإرهاق المزمن. ويمكن أن ينجم هذا العرض عن أسباب مختلفة، لكن في حالة بيرغ كان واضحاً أن كرة القدم وما يصاحبها من توتر السبب الرئيسي وراء الحالة.

وكانت المفارقة أنه رغم أنه جاب العالم بحثاً عن تفسير لحالته، فإن طبيباً محلياً يدعى أرني ستينستروم هو الذي تمكن من تحديد المشكلة. وكان ستينستروم نفسه يعاني هذا العرض وتمكن من التعرف على حقيقة المشكلات التي كان يواجهها بيرغ وبعد عدة لقاءات أخبر لاعب الكرة السابق عام 2009 أنه يتعين عليه قطع كل صلة له بكرة القدم.

بالنسبة لبيرغ، بدت الأمور واضحة أخيراً. وقال في تصريحات لـ«ريكفري نورواي»: «ودعت كرة القدم. وحذفت كل ما يتعلق بها من قاموسي. ابتعدت عن كل ما يخص كرة القدم في وسائل الإعلام والأصدقاء الذين يكتبون عن الكرة عبر (فيسبوك). وفي صيف 2010. حاولت مشاهدة مباراة ببطولة كأس العالم، وعندما فعلت ذلك عاودني شعور قوي بالضغط العصبي وعاودتني الأعراض القديمة، لكن هذه المرة كنت مدركاً للسبب وراء شعوري على هذا النحو. لم يكن هناك غموض. كنت مدركاً لما علي فعله وسرعان ما تلاشى».

وشرح بيرغ السبب وراء معاناته هذا العرض بينما لم يتعرض له أي من شقيقيه، وقال: «منذ أن كنت طفلاً كنت أتدرب ضعف أي فرد آخر. ونظراً للإنجازات الكبيرة التي حققها والدي وشقيقاي ربما شعرت بضغط شديد دوماً كي أنجز الكثير داخل الملعب. إلا أنه حسب ما استوعبت، فإن جزءاً كبيراً من الضغط العصبي كان بسبب مشاعر الإثارة والحماس، والتوقعات بما يمكنني تحقيقه. إن ما حدث معي أنني لم يحدث وأن هدأت وتيرة نشاطي قط».

تدريجياً، تمكن بيرغ من إعادة بناء حياته. وأصبح أكثر سعادة وتمكن من معاودة التدريب والأهم عن ذلك معاونة آخرين يعانون عرض الإرهاق المزمن بفضل تجاربه. إلا أن عانى مشكلات أخرى، وفي يونيو (حزيران) أقدم على الانتحار في سن الـ43.

ويأتي رحيله ليذكرنا جميعاً بموهبة عظيمة تعرضت لضغوط هائلة وجدت استحالة في التعامل معها. وكتب بيرنستين بعد رحيل بيرغ: «نرغب جميعاً في أن نكون موهوبين، لكن هذا لا يناسب الجميع. بالنسبة لأريلد بيرغ، كانت موهبته المذهلة سر لعنته. من الأسهل بكثير أن يكون المرء عادياً لأنه لن يتعين عليه حينها التعايش مع توقعات كبرى. ليس فقط من الآخرين، ولكن أولاً وقبل أي شيء من نفسه».

الجماهير النرويجية صدمت لرحيل أريلد بيرغ

أريلد بيرغ كان ينظر إليه على أنه إنييستا النرويج

عبر معرض يشارك فيه فنانون من 48 دولة

متحف نجيب محفوظ يتزيّن بلوحات كاريكاتير عن صاحبه

رسومات كاريكاتيرية عن محفوظ لفنانين من دول مختلفة

نجيب محفوظ برؤية فنان الكاريكاتير السعودي سليمان المسيهيج

محفوظ محاط ببانوراما من حضارات مصر المختلفة

قلادة نوبل كانت محور ارتكاز لعدد من لوحات الكاريكاتير في المعرض

القاهرة: منى أبو النصر

في أول استضافة له لحدث فني، تزيّن متحف نجيب محفوظ ببورتريهات كاريكاتيرية خاصة بمعرض «نجيب محفوظ بريشة فناني العالم». يواصل المعرض حالة الاحتفاء بأديب نوبل العالمي في مصر، خصوصاً بعد افتتاح متحفه بمبنى تكية محمد بك أبو الذهب في وسط القاهرة التاريخية، الشهر الماضي، وسط اهتمام رسمي وثقافي كبير.

يقول الفنان المصري فوزي مرسي، منظم المعرض، وعضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للكاريكاتير، لـ«الشرق الأوسط»: «يضم المعرض 48 عملاً لفنانين من دول العالم، من بينها بورتريهات شخصية للأديب الكبير الراحل نجيب محفوظ، وهي أعمال عُرضت خلال الدورة الأخيرة للملتقى الدولي للكاريكاتير».

يستمر المعرض حتى يوم 20 أغسطس (آب) الجاري، ويشارك فيه فنانون من عدة دول، من بينهم مصر، وجنوب أفريقيا، والسعودية، وكوبا والصين، واليابان، والبرازيل، وروسيا، والمغرب وإسبانيا.

وعن فكرة معرض الكاريكاتير يتابع فوزي مرسي: «بعد النجاح الكبير الذي حققه الملتقى الدولي السادس للكاريكاتير، الذي نظمته الجمعية المصرية للكاريكاتير، بالتعاون مع قطاع العلاقات الثقافية الخارجية وقطاع صندوق التنمية الثقافية، جاءت فكرة المعرض بطلب من قطاع صندوق التنمية الثقافية، بعرض عدد من الأعمال الخاصة بالأديب العالمي نجيب محفوظ، لعرضها في إطار افتتاح المتحف الجديد، وذلك أسعدنا جميعاً، وأظن أنّ هذا حدث غير مسبوق في تاريخ الكاريكاتير، لكونه أول معرض فني يقيمه متحف الأديب العالمي نجيب محفوظ بعد افتتاحه قبل شهر».

وكان الملتقى الدولي للكاريكاتير في نسخته السادسة قد احتفى بثيمة «الثقافة» التي عبّر عنها المشاركون باختيار لشخصية نجيب محفوظ، ليكون بطلاً رئيسياً للملتقى، وبلغت الأعمال المشاركة عن نجيب محفوظ آنذاك، أكثر من 100 لوحة كاريكاتيرية، وجرى اختيار 48 لوحة منها للمشاركة في المعرض الجديد في متحف نجيب محفوظ.

من بين الفنانين المشاركين في المعرض الفنان كيوامي نويونجو من كينيا، الذي تصوّر نجيب محفوظ في حالة انهماك إبداعي وإنتاج غزير، وتطلّ من خلفه بانوراما من حضارات مصر المختلفة التي هي موطن إلهامه الأول. فيما تخيّل رسّام الكاريكاتير السعودي سليمان المسيهيج نجيب محفوظ وهو يعبر سطحاً مائياً مُستعيناً بريشته وكتاب، في إحالة لأبرز أسباب بقاء مشروع نجيب محفوظ «الكتابة والإبداع».

وكانت قلادة نوبل هي مُرتكز رؤية عدد من المشاركين، منهم الفنانين الإيطالي ماركو داجوستينو، والروسي أليكسي كيفوكورتسيف. واعتمد الفنان الهندي راجو مك، صيغة المبالغة في تناول ملامح نجيب محفوظ، لا سيما نظارته الشهيرة، وكذلك فعل الفنان الإسباني جوزيف بارشال، الذي استخدم مبالغاته الكاريكاتيرية عبر لوحة بالأبيض والأسود، وجعله يُمسك بريشة الكتابة ومن خلفه كتاب ضخم.

فيما مال عدد آخر من الفنانين لتصوير ملامح محفوظ بشكل أكثر كلاسيكية، كما فعل الفنان المصري أدهم لطفي، في لوحة تُبرز جدية نجيب محفوظ وبدلته التقليدية وعصاه، ومنح له أذنين كبيرتين في إحالة رمزية لقيمة الاستماع التي كان يحذوها الأديب الراحل، من خلال جلساته مع أصدقائه أو من الحارات الشعبية التي كانت منهل كتابته.

يقع متحف نجيب محفوظ، في تكية أبو الذهب بحي الأزهر العريق، بالقرب من بيت الأديب الراحل بحي الجمالية، مسقط رأس الأديب الراحل، ويضمّ المتحف مكتبة عامة، ومكتبة سمع بصرية، ومكتبة نقدية تضم أبحاثاً ودراسات عن أعمال نجيب محفوظ، كما يضم جناحاً للأوسمة والشهادات التي نالها محفوظ، وجناح لمتعلقاته الشخصية يضم أوراقاً بخط يده، وقاعة تضم جميع أعمال محفوظ بطبعاتها القديمة والحديثة، إضافة إلى الأعمال المترجمة.

رواء النّجار أول فتاة تعمل في هذا المجال محلياً

شابّة من غزة تفتح مشتلاً خاصاً لإنتاج الورود

غزة: محمد أبو دون

لم تكن خطوة الشابّة الغزّية رواء النجار (22 سنة)، سهلة، حين قررت ترك تخصص التمريض الأكاديمي الذي درسته في سنواتها الجامعية واتجهت نحو العمل في زراعة الزهور، بعدما سئمت البحث عن فرصة للشغل في ظلّ واقع قطاع غزة المعقد، حيث تنعدم السُبل أمام الشباب والخريجين.

في بلدة بني سهيلا الحدودية الواقعة شرق مدينة خانيونس، تنشغل الشابّة لساعاتٍ طويلة يومياً، تقضيها داخل دفيئة زراعية تبلغ مساحتها 100 متر، استأجرتها قبل أشهر عدّة، وزرعتها وحدها بمختلف أنواع الورود ونباتات الزينة. تتنقل رواء بين الزهرات بعناية فائقة تهتم بها كلّ واحدة على حدة، كأنّ لها قصصاً خاصّة نُسجت تفاصيلها بالكدّ والتعب.

«بدأتُ التجربة من خلال الخوض في مجموعة دورات تدريبية قدمتها مؤسساتٌ تُعنى بمجال الزراعة والتنمية الريفية، خلالها اكتسبتُ مهاراتٍ متعدّدة، مكنتني لاحقاً من الإقدام على إنشاء مشروعي الشخصي وكان هذا في بداية العام الحالي»، تقول الشابّة في حديثٍ لـ«الشرق الأوسط»، موضحة أنّها جلبت البذور في شهر يناير (كانون الثاني)، ونثرتها في الأرض، وانتظرت أياماً طويلة حتّى نمت، وأنتجت أزهاراً جذابة.

وتردف: «كان المفترض أن أكون في مثل هذا الوقت منشغلة بالعناية بالمرضى أمارس عملي الذي تمنيته منذ الطفولة، لكنّ القدر اختار لي العناية بالورود والأزهار»، مشيرة إلى أنّها وجدت فيها روحاً عشقتها كثيراً، وتعتقد أنّ الورود تحتاج لاهتمام لا يقل عن ذلك الذي ممكن أن يُمنح للإنسان.

تختلط أيدي الشابّة بالطين، بينما كانت تعمل في زراعة شتلات جديدة داخل الدفيئة. تُطلق العنان لضحكتها وتقول: «إيدينا لازم تتعفر بالتراب لحتى نعيش ونحقق أحلامنا، هذا هو حالنا في غزة»، منبهة إلى أنّها تستخدم صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي لترويج منتجاتها وتسويقها للجمهور الذي وجدت لديه قبولاً وترحيباً بالفكرة وما ينتج عنها من أزهار ألوانها زاهية.

«الجوري، والبتونيا، والكرتون بألوانه، وغُرف الديك، والأسترا، وزهور النخيل الأصفر والأحمر، والصبار»، هذه جميعها أنواعٌ لورود ضمّها مشتل رواء، الذي يعتبر فكرة ريادية حصلت على تمويلٍ خاص من مؤسسة محلية، وذلك لأنّه الأول من نوعه في قطاع غزة الذي تشرف عليه فتاة. تبيّن النجار أنّها لن تكتفي مستقبلاً بالورود وستذهب نحو توسيع المشروع من خلال زراعة أصناف جديدة مثل الحمضيات واللوزيات.

تتحدث رواء لمراسل «الشرق الأوسط» بينما تمسك بيدها «غالوناً» بلاستيكياً تروي به مزروعاتها وتشير باليد الأخرى إلى زاوية في الدفيئة قائلة: «سأعمل في الأيام المقبلة على إضفاء جمالية على المكان من خلال تصميم ديكور خشبي خاص، يحيط بجوانبه كافّة ويُضفي عليه لمسة جمالية تميزه عن غيره»، مكملة: «الورد لا يليق به إلّا الجمال وهذا المكان سيصير في وقتٍ قريب لائقاً به».

رواء ومثيلاتها من الشابّات اللاتي يقررن الخوض في مهن يعدّها المجتمع الغزّي حكراً على الرجال، غالباً ما يواجهن انتقادات مجتمعية وتعليقات قد تكون محبطة أحياناً، عن ذلك تتابع قائلة: «لم يكن هذا الأمر سهلاً وهذه النظرة موجودة للأسف، لكنّ تجاوزها يكون بسيطاً إذا أثبتت الشابّة قدراتها وأصرّت على أن تكون قصة نجاح»، لافتة إلى أنّ مهنتها تحتاج لجهد كبير، نظراً للحرارة المرتفعة داخل الدفيئة الزراعية، وحاجتها لإزالة الحشائش الضارة والأشواك.

واجهت الشابّة عقباتٍ كثيرة منذ البداية؛ أولاها الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ عام 2006، الذي يقيد عملية دخول بذور الورود والأزهار الحديثة، إضافة لأنّ هناك مشكلة في المياه التي بلغت نسبة ملوحتها حسب البيانات الأخيرة لسلطة المياه الفلسطينية 95 في المائة، وأيضاً أزمة الكهرباء المستمرة التي لا تصل في أحسن الأحوال سوى إلى 8 ساعات يومياً، الأمر الذي يؤثّر على المشروع بصورة كبيرة، مستدركة: «الوضع المعيشي المتردي للسكان يترك أثراً على التسويق ويهدّد استمرارية العمل كذلك».

رواء تروي مزروعاتها داخل دفيئتها الزراعية

... وتحمل مجموعة من الزهور لنقلها للسوق

امتلأت بالمعارض والمطاعم والمقاهي الأنيقة ومحلات بيع الكتب

الصين: «المدينة المحرمة» تفتح أبوابها لتزهو بماضيها

لندن: «الشرق الأوسط»

طيلة معظم فترات القرن الماضي، ظلت «المدينة المحرمة» مكاناً مهيباً في قلب العاصمة الصينية المزدحمة بكين. الآن انتفى الغرض الذي أنشئ من أجله المجمع الذي شغل مساحة 180 فداناً والذي خطط أباطرة الصين ومستشاروهم ليكون نواة لحكم البلاد لقرون كثيرة انتهت بتنازل الإمبراطور الأخير عن العرش عام 1912. ومنذ ذلك الحين باتت أراضي القصر خاوية، وفي بعض الأحيان كان يجري التعامل معه متحفاً رتيباً أغلقت معظم قاعاته أمام الجمهور، ولم يتبقَ منها سوى القليل متاحاً للسائحين.

لكن مع اقتراب حلول عيد ميلادها الستمائة، العام المقبل، شهدت «المدينة المحرمة» تغيراً كبيراً مع استعادة زوايا القصر المظلمة والمهملة لمجدها السابق لتتاح للجميع.

حتى عام 2012، كانت مساحة 30 في المائة فقط من المجمع الواسع مفتوحة للجمهور، والآن بات 80 في المائة من المدينة متاحاً بعد أن امتلأت بمساحات للمعارض والمطاعم والمقاهي الأنيقة ومحلات بيع الكتب ومحلات الهدايا ذات الربحية العالية، فضلاً عن الممرات الهادئة والأركان المظللة بالأشجار والزوايا الفردية التي تدعو إلى التأمل في تاريخ العائلات الحاكمة القديمة.

تزامن إحياء «المدينة المحرمة» مع حملة أوسع في الصين لحماية إرث التراث الثقافي للبلاد، وهو ما يعكس الاتجاه المباشر للحزب الشيوعي الذي وصل إلى السلطة، متعهداً بإسقاط الماضي وبناء يوتوبيا اشتراكية جديدة على النهج السوفياتي، حسب تقرير لـ«نيويورك تايمز».

قدم الرئيس شي جينبينغ، الذي كثيراً ما أشاد بالتعاليم التقليدية مثل الكونفوشيوسية، ما أطلق عليه «الثقة الثقافية بالنفس» بوصفها واحدة من سياساته المميزة. فقد ضخت حكومته أموالاً لإحياء الممارسات الثقافية التقليدية. وفي عام 2014، أصدر تشي أوامره لمتحف القصر لتطوير أسلوب عرض مقتنياته.

وها قد آتت التغييرات أكلها، فشعبية «المدينة المحرمة» في ازدياد، والدليل سجل الزيارات الذي تخطى 17 مليون زائر عام 2018.

وبحسب تشاو لي، مهندس برمجيات يبلغ من العمر 44 عاماً زار المدنية مؤخراً برفقة ابنته البالغة من العمر 12 عاماً: «لم نعتد على القدوم إلى هنا مطلقاً لأنه لم يكن هناك الكثير لرؤيته. الآن يمكننا التجول ومشاهدة معارض جديدة تسهل على الشباب والأطفال فهم الماضي».

ورغم أن مجموعة المعروضات مثيرة للإعجاب، فإن كثيراً من الأعمال الفنية الأسطورية التي كانت متاحة عام 1925 قد اختفت. فقد احتفظ الأباطرة المتعاقبون بكثير من أفضل القطع الأثرية وأكثرها شهرة في الثقافة الصينية، خصوصاً المناظر الطبيعية الأثرية وفن الخط، وجميعها تعد ضمن المنتجات الثقافية الأكثر قيمة في الحضارة الصينية.

في عام 1933، نقل الحزب الوطني الصيني، أو حزب «الكومينتانغ»، بقيادة تشيانغ كاي شيك، معظم الممتلكات إلى الجنوب لحفظها. وتبعت القطع الثمينة القوميين إلى تايوان، حيث تشكل الآن العمود الفقري لأحد أكبر المتاحف في العالم؛ «متحف القصر الوطني» في تايبيه.

مدخل إلى «المدينة المحرمة»

منتجاتهم الفنية تبهر الجمهور على المسرح

صانعو عرائس مصريون يستلهمون التراث في أعمالهم

القاهرة: منى أبو النصر

قد يصعب تصوّر المراحل الطويلة والدقيقة التي تمر بها العروسة أو الدُمية حتى تتشكل بملامحها التفصيلية، وطلتها الجذابة، ناسجة من حولها عالماً من البهجة بمجرد تحريكها.

ويركز صناع العرائس في أعمالهم على استلهام التراث والفلكلور المصري والعربي طوال الوقت، لتلقى أعمالهم قبولاً وحضوراً عند الجمهور، ويعد تصميم شكل العروسة أصعب ما يواجه صانعي العرائس إذ يبحثون دائماً عن الأفكار المبتكرة وغير المكررة.

ورغم مضي نحو 7 سنوات على خروج أول عرائسها للنور، فإن مُصممة ومُحركة العرائس المصرية سارة البطراوي ما زالت تمر بصعوبات كل مرحلة لصناعة عروسة جديدة تقوم بتصميمها.

حملت العروسة الأولى التي قامت بتصميمها عام 2012 اسم «كان يا ما كان» وهي عروسة تمثل رجلاً صنعت له جسداً على هيئة كتاب، وكأن صاحبها يتغذى على الحكايات، ويجمع الحكايات من كل مكان يذهب إليه، واستلهمت اسم هذه الدمية من ورشة للحكي التحقت بها في هذا الوقت.

تروي الفنانة المصرية سارة البطراوي لـ«الشرق الأوسط» أنها تخرجت في كلية التربية الفنية، ودرست بها أصول النحت، ولكن لأنه لا توجد كلية أو قسم متخصص لدراسة تصميم الدُمى، فقد سعت منذ تخرجها لتطويع دراستها للفن والنحت في تصميم العرائس، وكذلك من خلال التعلم الذاتي، لتستطيع التمكن من تصميم العرائس وتحريكها أيضاً، حتى صار هو مجال شغفها الفني الكبير الذي تفرغت له حالياً، وصار لها صفحة خاصة تعرض عليها أعمالها على موقع «فيسبوك» اسمها «باطرو بابيتس» أو «عرائس باطرو».

تقول البطراوي: «أصعب ما يواجهني في بداية تصميم أي عروسة، هو أن تكون مبتكرة، حتى لا أكرر شيئاً قدمته من قبل، وكذلك أبحث دائماً عن أن تكون للعروسة كاريزما وحضور، وذلك يكون غالباً من خلال تحديد ملامح معينة أو مبالغتها، كما أن هناك تحديد لشخصية العروسة، سواء كانت كاريكاتيرية أو شبيهة لشخص معين، وكذلك حركتها، فمثلاً إذا كان المطلوب تصميم عروسة تعزف الموسيقى، فذلك يعتمد على تشكيل حركتها إلى جانب ملامح وجهها، وأخيراً المرحلة النهائية التي يتم فيها التحقق من دقة التنفيذ، والألوان، وتناسب مقاسات الوجه مع الجسد، والكتلة والفراغ، حتى لا تواجه مشكلة لاحقة عند تحريكها أو جلوسها».

تستخدم سارة خامات مختلفة لصناعة عرائسها، ما بين عجينة الورق، والطين الأسواني، مروراً بعملية العجن والسنفرة وإثقال السطح، وهي مراحل قد لا يتصوّر جمهور العرائس ومقتنيها أن صانعيها يمرون بها قبل أن تتحرك العروسة وتنشر بهجتها.

تعدد سارة البطراوي أنواع العرائس، ما بين العرائس المصنوعة من إعادة التدوير، وعرائس خيال الظل، والمابت، وعرائس الماريونت، تلك الأخيرة التي تسعى لأن تسترد مكانتها من خلال عروض المسرح، وتقول: «الجهود الفردية هي التي تقف وراء محاولة إحياء عروض العرائس، وجميعها فرق مستقلة، وللأسف فإن معظم جهود الدولة وقطاعات الإنتاج تتوجه للدراما والتلفزيون والسينما وغيرها من الفنون، في حين أن المسرح يظل بعيداً، وتحديداً مسرح العرائس».

إلى جانب الورش والفعاليات الفنية، طرحت سارة البطراوي تجارب لنقل عالم العرائس على السوشيال ميديا، مثال لذلك فيديوهات «وساويس شو» في شهر رمضان الكريم، التي حاولت بها معالجة فكرة التصدي لوسوسة الشيطان، من خلال قصة تجمع بين عروستين إحداهما تمثل الخير والأخرى تمثل الشر، وتوضح: «مع ظهور مشكلات عروض العرائس، نحاول دائماً أنا وغيري من مصممي ومحركي العرائس إيجاد حلول، وكانت منصات السوشيال ميديا هي الحل، وأشهر مثال لذلك كانت شخصية (أبلة فاهيتا) التي بدأت من خلال فيديوهات، ثم تطور الأمر مع تعلق الجمهور بها ليصبح لها برنامج تلفزيوني شهير».

ولعل من العروض التي حازت على شغف الجمهور في السنوات الأخيرة، العرض المسرحي «أم كلثوم تعود من جديد» وهو عرض للعرائس يستلهم الحفل الشهير الذي كانت تواظب كوكب الشرق على إحيائه يوم الخميس من أول كل شهر، تماثل العرائس أم كلثوم وفرقتها وتصاحبها أغنياتها، في عرض يجمع بين الحنين والبسمة، تستضيفه «ساقية الصاوي» بمصر.

كان فنان العرائس المصري محمد فوزي بكار، أحد المشاركين في هذا العرض منذ بدايته، وصار المُحرك الرئيسي لمسرح عرائس ساقية الصاوي، والتقط من خلال لقائه بجمهور العرائس مدى شغفهم بالاقتراب من عالم العرائس، فأسس ورشة اسمها «ورشة ماريونت»، التي يتحدث عنها لـ«الشرق الأوسط» ويقول: «الورشة هدفها التعليم والتدريب والتعاون مع كل المؤسسات التعليمية والثقافية، وكذلك إنتاج وتقديم العروض المسرحية العرائسية، علاوة على تصميم وتصنيع العرائس المتحركة والثابتة بأنواعها سواء للأفراد أو للمؤسسات، ولا شرط لدينا لوجود خلفية دراسية فنية لتعليم صناعة العرائس، فقط أن يكون المتعلم لديه شغف حقيقي لتعلم هذه الصناعة».

يعتبر بكار أن التراث الشعبي دائماً هو منهل غني لتصميم العرائس، ويقول إنه يستعين بالتراث المصري، وكذلك التراث العربي كما قدم في تصميمات عرائس مثل «صالحة» و«المبقم» وهي مستلهمة من التراث الإماراتي، كما سبق وقدم شخصيات مستوحاة من التراث الغنائي كما شارك في تقديم عرائس تصور أم كلثوم وكذلك عبد الحليم حافظ وفرقة «البيتلز».

ويعتقد بكار أن الاهتمام الكبير الذي يلمسه لتعلم تصنيع العرائس، من جمهور من مختلف الأعمار والخلفيات، يؤكد أن فن العرائس يشق طريقه للنهضة من جديد، ويؤكد أنها قادرة على إحياء الفنون المرتبطة بها من مسرح وعروض أوبريت بشرط أن «تتوفر كل العناصر والمُعطيات التي تساعد في إنتاج عروض عرائسية»، على حد تعبيره.

الفنانة سارة البطراوي تستخدم خامات مختلفة لصناعة العرائس

الفنان محمد فوزي بكار مع عرائسه

60 فناناً أجنبياً ومحلياً يحيونه

«الجزر الخمس»... مهرجان غنائي موسيقي في ضيافة لبنان

بيروت: فيفيان حداد

هو ليس مجرد حدث فني يشهده لبنان كغيره من الحفلات والمهرجانات التي تجري على أرضه، فالهدف من إقامة «مهرجان الجزر الخمس»، هو إدراج لبنان على خارطة المهرجانات الموسيقية العالمية أسوة بأخرى تحصل في أوروبا وأميركا.

ففي 10 و11 أغسطس (آب) الجاري، تشهد بلدة كفردبيان اللبنانية أحد أكبر المهرجانات لموسيقى التكنو، ويستقطب شريحة لا يستهان بها من الشباب العربي عامة واللبناني خاصة. وذلك في حلبة المزار للتزلج وهي الأشهر في المنطقة لممارسة هذه الرياضة في فصل الشتاء.

ويعدّ مهرجان «الجزر الخمس» في نسخته الأولى، احتفالية تحمل دلالة مباشرة على لبنان المضيء بجميع أطيافه، كونه تظاهرة فنية وثقافية جديدة من نوعها تأتي في مناسبة عيدي الأضحى عند المسلمين والسيدة العذراء عند المسيحيين. وهو الأول من نوعه في لبنان والعالم العربي.

وتحمل «الجزر الخمس» التي استحدثت على مساحات واسعة من حلبة التزلج «وردة» المعروفة بين حلبات منطقة المزار، لتكون شبيهة إلى حد كبير بقاعات مفتوحة في الهواء الطلق تتلألأ سماؤها بضوء القمر، وذات أسماء لها دلالتها وترتبط ارتباطاً مباشراً بالأجواء الفنية والثقافية التي تدور فيها. فكما «جزيرة الشمس» و«جزيرة الروح» و«جزيرة الأم» هناك أيضاً جزيرتا «اللقاء» و«الجنة».

ويقام في كل منها حفلات موسيقية مختلفة تتنوع ما بين الديسكو والـ«هاوس» والـ«آفرو» وغيرها.

«هذا المهرجان يحمل مهمتين أساسيتين أردناهما أن تصبا في خانة التعريف بالوجه المضيء للبنان». يقول وسيم بو ملهم المسؤول الإعلامي في المهرجان. ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: يُنظم هذا النوع من المهرجانات في مختلف بلدان العالم كما يتضمن أكثر من مسرح ويجري على أكثر من يوم. ومن هذا المنطلق الذي يؤلف المعنى الحقيقي للمهرجان الموسيقي يُنظم «الجزر الخمس» ليصبح تقليداً سنوياً يجري في موعده وعلى أرض استأجرناها لخمسة أعوام متتالية. ونأمل بأن يشكل مع الوقت محطة فنية ووجهة سياحية سنوية تستقطب الشباب من مختلف دول العالم تماماً كمهرجانات «كوتشيلا» و«تومورو لاند» و«غلاستونبوري» و«بريمافيرا ساوند» وغيرها. ويتابع بو ملهم الذي يؤكد في معرض حديثه أن المهرجان يسجل إقبالاً كبيراً من قبل شباب مصري وأردني وخليجي إضافة إلى اللبناني فيقول: «أمّا الهدف الثاني الذي ينطوي عليه هذا الحدث فهو التوعية للحفاظ على البيئة بالدرجة الأولى. وفيه سيجري الابتعاد كلياً عن استعمال المواد البلاستيكية والاكتفاء بالورقية والكرتونية منها. حتى إن قوارير المياه المعبأة في أقنية من البلاستيك سيعاد تدويرها مباشرة على أرض المهرجان بالتعاون مع مؤسسة (آرك أون سييل) الرائدة في لبنان في هذا المجال».

ويخصّص المهرجان مساحة لهواة التخييم للاستمتاع ليلاً بمشهدية النجوم المضاءة في سماء كفردبيان التي يخيّل لناظرها أنها على مرمى حجر منه للمسافة القريبة التي تفصله عنها. والمطلوب أن يحمل هواة الترحال بهذه الطريقة، خيمهم الخاصة، أو أن يستأجروا واحدة من مركز بيع في المهرجان، تحت عنوان «أغوسطو كامبينغ زون».

ويتيح المهرجان المنظم من قبل «غراند فاكتوري» وشركة المزار لمن يرغب في المساعدة والمشاركة في تنظيمه فرصة التطوع لمد يد العون لمنظميه. فيعيشون هذه التجربة الفنية الفريدة من نوعها عن قرب ويكونون من أركانها الأساسيين.

ومن النشاطات الأخرى التي تتخلّله، فهناك منطقة خاصة بالطعام والأطباق العالمية، حيث يصطف في هذه المساحة الواسعة عشرات الأكشاك الخشبية التي تقدم لرواد المهرجان ما لذّ وطاب من مأكولات لبنانية وغربية.

كما ينظم المهرجان لهواة رياضة السير على الأقدام (هايكينغ)، رحلات طويلة وقصيرة ليتعرفوا إلى هذه المنطقة الخلابة وما تتضمن من مغاور وجسور ومحميات رسمتها أنامل طبيعة خلّابة مشهورة بها، بمنطقتي فقرا وكفردبيان على السواء. وكذلك يقيم جلسات خاصة برياضة اليوغا مع المدرب اللبناني المعروف جاد عاصي.

«هي احتفالية فنية بكل ما للكلمة من معنى، تشكل ببرنامجها الموسيقي الغني بالعزف والغناء تظاهرة فنية تنشر ثقافات بلدان مختلفة». يوضح وسيم بو ملهم في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط» ويقول: «سيستمتع اللبنانيون بتمضية سهرات فريدة من نوعها تتضمن إضافة إلى برنامجها الموسيقي عرض أفلام قصيرة عن لبنان الثقافة والجمال، من شأنها أن تزود مشاهدها بفكرة عن النشاطات التي تجري فيه طيلة أيام السنة، والتي تؤكد أن بلدنا هو بالفعل بلد الحضارات والثقافات المتنوعة وليس كما يحاول كثيرون تشويه سمعته».

«مهرجان الجزر الخمس» الأول من نوعه في لبنان والعالم العربي

أكثر من فريق موسيقي عالمي ومحلي و60 فناناً يشاركون في «الجزر الخمس»

«يوم مشي حباً بلبنان وبالطبيعة»... برعاية وزارتَي السياحة والبيئة

بيروت: «الشرق الأوسط»

برعاية وزارتَي السياحة والبيئة، تنظّم جمعية «Believe In Lebanon» بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت حدثاً بيئياً - رياضياً، تحت عنوان «يوم مشي حباً بلبنان وبالطبيعة»، وذلك يوم السبت في 10 أغسطس (آب)، ابتداءً من الساعة الخامسة من بعد الظهر، في منطقة عين كسور في عاليه.

خلال هذا الحدث، سيجري السّير في ثلاث قرى لبنانية محاذية لبعضها البعض. يُستهل في بلدة عين كسور، فبلدة عبيه وصولاً إلى بلدة كفرمتّى. والهدف من هذا النشاط زيادة الوعي في أهمية الحفاظ على صحّة سليمة من خلال المشي المنتظم، بالإضافة إلى الحفاظ على البيئة والاستمتاع بجمال الطبيعة والهواء النقيّ.

وستشكّل هذه المسيرة أيضاً مناسبة لإلقاء الضوء على أهمية إعادة تدوير النفايات في لبنان، وذلك من خلال تدريب المشاركين على سبل فرز نفاياتهم. قبل الانطلاق في المشي، سيتولى أعضاء منظمة «Believe In Lebanon»، تزويد المشاركين بنفايات غير عضوية، كالمواد البلاستيكية والمعدنية، والورق، وغيرها، من ثمّ إرشادهم خلال مسيرة المشي إلى كيفية تفريغ النفايات في حاويات ستوضع إلى جانب الطريق التي سيسلكها المشاركون. هذا وستُغرس الأشجار في القرى الثلاث، دعماً للحفاظ على المساحات الخضراء في لبنان.

يأتي هذا الحدث في إطار تنفيذ الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة المعني بـ«الصحة الجيدة والرفاهية» والهدف الثالث عشر منها الخاص بـ«العمل المناخي».

جدير ذكره، أنّ المصادقة على أهداف التنمية المستدامة جرت في عام 2015، من قبل جميع الدّول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها 193 دولة، بما في ذلك لبنان. وقد تعهدت هذه الدّول، ضمن هذه الأهداف، بتحقيق السّلام والازدهار لكوكب الأرض ولجميع الناس بحلول عام 2030. مُدركين أنّ القضاء على الفقر والحرمان يتطلّب على قدمٍ وساق اعتماد استراتيجياتٍ تُعنى بتحسين الصّحة والتعليم، والحدّ من انعدام المساواة، وتحفيز النمو الاقتصادي، ناهيك عن معالجة التغيّر المناخي والحفاظ على المحيطات والغابات.

سيشارك في مسيرة المشي نحو 200 مشارك، من بينهم ممثلون عن وزارة البيئة ومركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت، بالإضافة إلى ممثلين عن منظمات غير حكومية، وأبناء مختلف المجتمعات المحلية، بمَن فيهم الشباب والأطفال. وسيتوَّج هذا الحدث بمهرجان قروي تقليدي يُعقد في باحة كنيسة القديس جورج في بلدة كفرمتّى، وسيلحظ كلمات مقتضبة للجهات المنظمة ولوزارة البيئة، كما سيتضمّن أنشطة ترفيهية ورقصات فولكلورية ومحطّات طعام.

جي لوبيز تعود إلى موسكو ضمن جولة احتفالاً بعامها الخمسين

المغنية والممثلة جينفير لوبيز (رويترز)

موسكو: طه عبد الواحد

بعد مضي سبع سنوات على أول حفل لها في روسيا، وصلت المغنية والممثلة العالمية الشهيرة جينفير لوبيز إلى العاصمة الروسية موسكو نهاية الأسبوع الماضي، حيث ستطل مجدداً، على عشاقها الروس ضمن جولة أطلقت عليها (It`s My Party) للاحتفال مع المعجبين ببلوغها عامها الخمسين، الذي أتمته يوم ميلادها في 24 يوليو (تموز) الماضي. وروسيا محطة من جولة عالمية لهذه المناسبة، ستقيم لوبيز خلالها حفلات في 25 مدينة في أميركا الشمالية، فضلاً عن حفلات في خمس دول أخرى من العالم، بما في ذلك ستقدم حفلين في روسيا، واحد في موسكو والآخر في بطرسبرغ.

ونظراً لكثرة أعداد المعجبين بالمغنية لوبيز في روسيا، جرى تنظيم حفلتها على أرض ملعب (استاد في تي بي - أرينا) لكرة القدم في العاصمة موسكو، حيث كان ألوف عشاق المغنية بانتظار العرض. وقال ممثل الشركة المنظمة لجولة لوبيز في روسيا، إنها زيارتها الأولى للبلاد منذ سبع سنوات. وكانت لوبيز قدمت أول حفل غناء فردي لها في روسيا عام 2012. خلال حملة ترويج حينها لألبوم «LOVE».

وأكد المنظمون أنّ لوبيز أعدت مفاجآت خاصة وكثيرة لآلاف من عشاق فنها، الذين انتشروا على أرض الملعب لمتابعة حفلها، وكما هي العادة فهو على شكل عرض فني راقص واستعراض لأجمل الأزياء التي ترتديها لوبيز. وشمل العرض الذي قدمته «أمسية» مجموعة الأغاني الذي تعود إلى زمن «Jenny from the Block»، التي قدمتها لوبيز بما في ذلك خلال حفلاتها في موسكو عام 2012. ومن المتوقع أن تنتقل المغنية الأميركية العالمية من أصول بورتوريكية إلى مدينة بطرسبرغ يوم 11 أغسطس (آب) الجاري، حيث ستقدم الحفل الثاني خلال جولتها الحالية في روسيا.

وسجلت «جي لو» أول ألبوم غنائي لها، في نهاية التسعينات، بعد أن حصلت على شهرة عالمية بفضل أدائها الدور الرئيسي في فيلم «سيلينا»، الذي يروي سيرة حياة المغنية سيلينا من أميركا اللاتينية، ومأساة وفاتها قبل أن تتجاوز الـ23 سنة من العمر. وكان ذلك أول دور بطولة تؤديه في فيلم سينمائي، وقد حصلت عنه على جوائز مهرجانات سينمائية عالمية. ومنذ ظهورها في أول حفل لها عام 1999. سجلت لوبيز سبع أسطوانات، بيع أكثر من 40 مليون نسخة منها.

مشاهد ما قبل 1500 عام تعود إلى ميادين السوق

صهوات خيل «سوق عكاظ» تستحضر فروسية النساء مع الرجال

الطائف: عائشة جعفري

أعادت فارسات سعوديات بامتطائهن خيولهن العربية الأصيلة في مشاهد التاريخ إلى أكثر من 1500 عام مضت، في أكبر محفل ثقافي تاريخي عرفته العرب في «سوق عكاظ». حيث اعتبرت مشاركتهنّ خلال العام الحالي، نقلة نوعية في عالم الفروسية الذي توليه السعودية اهتماماً بالغاً، وإيماناً بدور المرأة الاجتماعي ومشاركتها الفاعلة حين كانت قديماً تشارك الرجل امتطاء صهوة الخيل، وقد جاءت مشاركة الفارسات لإحياء هذا التراث الأصيل لسوق عكاظ وإبراز دورها قديماً.

في حديث لـ«الشرق الأوسط»، قالت الفارسة سما حسين، إنّ الفروسية في الثّقافة العربية ليست حكراً على الرجال. مضيفة: «نحن خمس فتيات سعوديات من مناطق مختلفة جمعنا حب الخيل وفخرنا في المشاركة بمهرجان تاريخي كسوق عكاظ. لم نواجه أي صعوبات في تقديم المهارات المطلوبة فكلّ واحدة منّا لها باع طويل في ممارسة هذه الرياضة منذ سنوات، وقد اختيرت الأزياء بناءً على مقاييس المهرجان الذي كان الهدف منه إحياء التراث، وصُممت خصيصاً لهذا العرض ثلاثة أزياء جرى فيها مراعاة تراث المملكة ومحاولة إبراز الزّي العربي المطرّز، والألوان التي تتناسب مع العروض».

إحدى الفارسات أثناء مشاركتها في لوحة استعراضية بالمهرجان

من جانبها، تُبيّن الفارسة وهاج خالد: «أنّ التدريبات للعروض استغرقت ثمانية أيام وذلك لتسييس الخيول المشاركة في العروض، واستطعنا تقديم لوحات جمالية نالت استحسان الجماهير، أكّدت تناغم الفريق النسائي الذي يضمّ كلاً من ندى القحطاني وبيان الغامدي ومشاعل الهويش بالإضافة إلى الفرسان الشباب».

وذكر مطلق الجعيد المشرف العام لعروض فرسان عكاظ لـ«الشرق الأوسط»، أنّه جرى تخصيص ساحة «فرسان عكاظ» بمساحة 20 ألف متر مربع، بالإضافة إلى أنّ الخيل المشاركة مدربة تدريباً عالياً على المهارات، وقال: «يقدم سوق عكاظ أيضاً تعليم مهارات ركوب الخيل بشكل متقدم، وعندما يتمكن الفارس من إتقان مهارات ركوب الخيل، يُمنح شهادة من إدارة سوق عكاظ، مع رصد جوائز تشجيعية للأطفال لحثهم على تعلّم الفروسية».

ولأوّل مرّة خلال العام الحالي، تقدم عروض خاصة في سوق عكاظ، منها البهلوانية التي يقدّمها الفرسان، مع إدخال الإيقاع الموسيقي عليها، ليحمل أكثر من لوحة فنية منها لوحة شعرية يُلقيها الفارس من على صهوة جواده، وكذلك مهارة الرّمح والسّيف ومهارة التحية من على ظهر الجواد، بالإضافة للعديد من المهارات التي يطبّقها الفرسان والفارسات.

حجاج بريطانيون يصلون إلى السعودية بدراجاتهم

الحجاج بعد وصولهم إلى ضاحية قباء

الرياض: فتح الرحمن يوسف

وصل 8 حجاج بريطانيين إلى المدينة المنورة، بعد رحلة عبر الدراجات استغرقت شهرين، مروا فيها خلال 17 دولة، وذلك لأداء فريضة الحج.

وقال القنصل البريطاني لدى السعودية، سيف أشر، لـ«الشرق الأوسط» إن الحجاج البريطانيين «تلقوا ترحيباً حاراً في المدينة المنورة، بفضل الجهود الكريمة والدعم من هيئة تنمية المدينة المنورة، ومجموعة راكبي الدراجات في طيبة. نتمنى لهم التوفيق وهم يشرعون الآن في الحج».

من ناحيته، قال الحاج البريطاني جنيد أفضال بجيلي، أحد الحجاج الثمانية، لـ«الشرق الأوسط»: «بدأت رحلتنا من المملكة المتحدة على الدراجة في السابع من يونيو (حزيران) الماضي»، مشيراً إلى أن رحلتهم شهدت كثيراً من المغامرات.

وأضاف بجيلي: «واجهتنا كثير من التحديات ونحن نقود الدراجات طوال فترة عبورنا عدداً من الدول حتى نصل إلى السعودية، وأولها أننا تركنا خلفنا أسرنا وأطفالنا وزوجاتنا وأمهاتنا، على مدى أيام هذه الرحلة الطويلة على الدراجات، تضاف إليها 3 أسابيع أخرى في السعودية».

وأكد بجيلي أن هذه التجربة تعد المرة الأولى على الإطلاق التي ينطلق فيها حجاج بريطانيون على دراجات، ويبلغ عددهم 8 حجاج، وهي تفتح آفاقاً جديدة لركوب الدراجات على طول الطريق من لندن إلى المدينة المنورة على مسافة 4 آلاف ميل.

«العلا» السعودية توقّع اتفاقية مع «أمان» لتطوير منتجعات فندقية فاخرة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت الهيئة الملكية لمحافظة العلا في السعودية، توقيع اتفاقية شراكة مع مجموعة فنادق ومنتجعات «أمان»، التي تعدّ إحدى العلامات التجارية العالمية الرائدة في مجال الضيافة والسياحة الفاخرة.

ومن خلال هذه الاتفاقية، ستدخل «أمان» للفنادق والمنتجعات الفاخرة، السوق السعودية ومنطقة الشرق الأوسط للمرة الأولى. يأتي ذلك في إطار جهود الهيئة الاستراتيجية لتطوير محافظة العلا لتكون وجهة تراثية وثقافية وسياحية عالمية استثنائية. وقال الأمير بدر بن فرحان، وزير الثقافة السّعودي محافظ الهيئة الملكية لمحافظة العلا: «إن توقيع الاتفاقية خطوة مهمة نحو تطوير محافظة العلا كوجهة تراثية وسياحية فريدة، خاصة أنها تأتي مع إحدى العلامات التجارية المرموقة والرائدة عالمياً للمنتجعات الفاخرة، التي تتوافق رؤيتها مع رؤية الهيئة الملكية للتّطوير مع المحافظة على الخصائص البيئية والطبيعية المتميزة للمكان، الذي يدمج المشهد الطبيعي والتراث الثقافي الغني للعلا، بما يعكس التزام الهيئة بتوفير تجارب فريدة للزوار».

الأمير بدر بن فرحان والرئيس التنفيذي لـ«مجموعة أمان» أثناء توقيع الاتفاقية

ووفقاً لبنود الاتفاقية، ستُطوّر مجموعة «أمان» 3 منتجعات فندقية فاخرة بتصاميم معمارية متميزة: مخيم فندقي فاخر، ومنتجع بالقرب من المواقع التراثية في العلا، ومنتجع ثالث على غرار منتجعات المزارع الريفية. ومن المقرر بدء أعمال التصميم للمنتجعات الثلاثة خلال الأشهر المقبلة، بعد تحديد الجدول الزّمني للتّطوير والتشغيل لاستقبال الضيوف في عام 2023.

كما وقّعت الهيئة الملكية لمحافظة العلا ومجموعة «أمان»، اتفاقية أخرى لتصميم وإدارة وتسويق الوجهات الثلاث ضمن مجموعة منتجعات «أمان». وصرح فلاديسلاف دورونين، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لـ«مجموعة أمان»، بأنّ وجهات «أمان» تقع في «مناطق تتميز بجمال طبيعي رائع وتاريخ غني، ومع إضافة (العلا)، يصل عدد منتجعاتنا المدرجة ضمن قائمة اليونيسكو للتراث العالمي إلى 10 مواقع، مما يجعل من العلا الموقع الأمثل لتطوير وجهتنا الأولى في منطقة الشرق الأوسط».

وأضاف دورونين: «تلتزم (أمان) بالحفاظ على هذه العجائب الأثرية والتراثية، حيث سنعمل على دمج التصاميم المعمارية لمنتجعاتنا مع المشهد الطبيعي الساحر في العلا لتقديم منتجعات تُبرز كنوز العلا الطبيعية».

يُذكر أنّ الشّراكة مع «مجموعة أمان» تعد الاتفاقية الدّولية الرئيسية الثانية لتطوير العلا، حيث تأتي بعد الإعلان في فبراير (شباط) الماضي، عن تصميم المهندس المعماري الشهير جون نوفيل منتجعاً عالي الفخامة في محمية شرعان الطبيعية، الذي سيجسّد المعنى الحقيقي لـ«احتضان الطبيعة للفن المعماري».

وتخطط الهيئة الملكية لمحافظة العلا أيضاً لإقامة ورشات عمل وندوات توفر المعلومات اللازمة والتدريب لتمكين المجتمع المحلي في العلا من الاستفادة من الفرص الوظيفية الجديدة التي سيخلقها تطوير قطاع الضيافة في المحافظة.

وستُنظّم المشاريع الثلاثة وفقاً للمعايير العالمية للسياحة البيئية، بما يتماشى مع التزام الهيئة الملكية بتطوير يحافظ على بيئة العلا الطبيعية، وهو ما ينص عليه ميثاق الهيئة، وأعلنت «أمان» أنّ منتجعها الأول في العلا سيقام وفقاً لمفهوم المنتجعات الصّحية، الذي سيضمّ 30 وحدة فندقية فاخرة. وسيُطوّر هذا المنتجع في وادٍ جبلي هادئ ومنعزل على مقربة من كثير من المواقع التراثية والثّقافية الرّئيسيّة في العلا، كما جرى اختيار موقع يعكس لوحة طبيعية نادرة لجمال الطبيعة السّاحر في العلا لإقامة المنتجع الثاني، بما يعزز التزام «أمان» العالمي بتقديم تجارب استثنائية في مواقع مذهلة، وستتم إقامة المنتجع الثالث ليضمّ مفهوم المزارع الريفية بإطلالات بانورامية أخّاذة.

محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

سر «الصنعة السويسرية»

جلست قبل أيام أتأمل من شرفة أقدم مقهى ومتجر حلويات في زيوريخ السويسرية «spruengli»، وأتساءل: كيف استطاع ذلك السويسري أن يحول نبتة كاكاو، تُجلب من غابات غانا والإكوادور، إلى منتج وطني سويسري ما زال يحيّر أهل الصنعة نفسها حول العالم؟

فيعد كالييير «Cailler» صاحب أول علامة للشوكولاته، وتحديداً نسيبه دانيال بيتر، مديناً للعالم باكتشاف أول شوكولاته ممزوجة بالحليب في العالم، التي غيّرت مذاق الشوكولاته، ورفعت الإقبال عليها حيث كانت تقدَّم في السابق إما كمشروب ساخن أو عجينة تشبه النوتيلا «paste». ومنذ ذلك الحين ما زالت الشوكولاته بالحليب الأشهر والأكثر استهلاكاً في سويسرا بنسبة 70% وربما أكثر من ذلك في العالم. كيف لا وهي التي اكتشف العلماء أن مجرد تناولها يولّد شعوراً فورياً بالسعادة الغامرة.

الأرقام تقول إن ما تصدره سويسرا للعالم يشكل نحو ضعفَي ما تستهلكه من منتجات الكاكاو، التي ما زالوا يصرّون على عدم بيع سر صنعتها. فالسويسريون لديهم الفضل على العالم، حسب موقع قناة «history»، بأن نجحوا في عام 1876 في جعل ألواح الشوكولاته «اليابسة» التي كانت تبيعها شركة إنجليزية أكثر ليونة ولذة عند قضمها، وذلك بعد إدخال السويسريين لمستهم الإبداعية عليها.

وربما كانت الصدفة المحضة هي التي قادت دانيال بيتر إلى اكتشاف الشوكولاته بالحليب عندما تركها تُعجن أو تُخلط في عطلة نهاية الأسبوع ثم عاد ليجدها مزيجاً لذيذاً وغنياً ولامعاً من الشوكولاته طيبة الرائحة والمذاق، فذاع صيتها. غير أن الصدفة لم تكن بالتأكيد وراء ما طوّعه السويسريون في إنشاء قطاع هائل للساعات الفاخرة والدقيقة التي صارت مضرب المثل، فأمسوا يصدّرون ما قيمته نحو 20 مليار فرنك سنوياً منها. والأغرب أنهم رغم شهرتهم في منتجات الكاكاو فإن ذلك لا يشكّل سوى ثلث ما تصدره بلادهم من القهوة إلى الخارج وما دون ذلك بقليل للجبنة السويسرية.

ولم يندب السويسريون العصاميون حظهم عندما اكتشفوا أن 60% من أراضيهم تغطيها سلسلة جبال الألب الأكبر في العالم. فقد انتهوا في عام 2016 من بناء أكبر نفق من نوعه يمتد عشرات الكيلومترات. دخلتُ أحدها وكدت أختنق من طول مسير السيارات فيه. باختصار هم بنوا أنفسهم من عدم عبر شركات معظمها صغيرة ومتوسطة الحجم.

كم مليون نخلة تعجّ بها صحاري العرب ولم نسمع عن شركات مصنعية تُشتق منها منتجات تغزو أسواق العالم مثل بديل السكر، ومحليات الكعك، والمشروبات والمعصورات وغيرها؟ هناك محاولات مشكورة لكنها لا تعكس إمكانياتنا ولا تدفع الغربيين إلى التوافد لشراء منتجاتنا المبتكرة.

وأتألم حينما أجد اللغة العربية تتصدر لائحة إرشادات كاونترات استعادة الضريبة (VAT) في مطارات أوروبا باعتبارنا من أكثر المشترين في العالم لمنتجات الغرب. غير أننا لم نصل لمرحلة أن يشتري منا أحد شيئاً يشار إليه بالبنان من عرق جبينا.

متى ننافس ثمانية ملايين سويسري ونصف المليون، يتحدثون أربع لغات ويتحدرون من أكثر من أربع دول لكنهم متوحدون في وطنهم وسر صناعتهم وجودتها التي صارت مضرب المثل في أشياء كثيرة؟

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

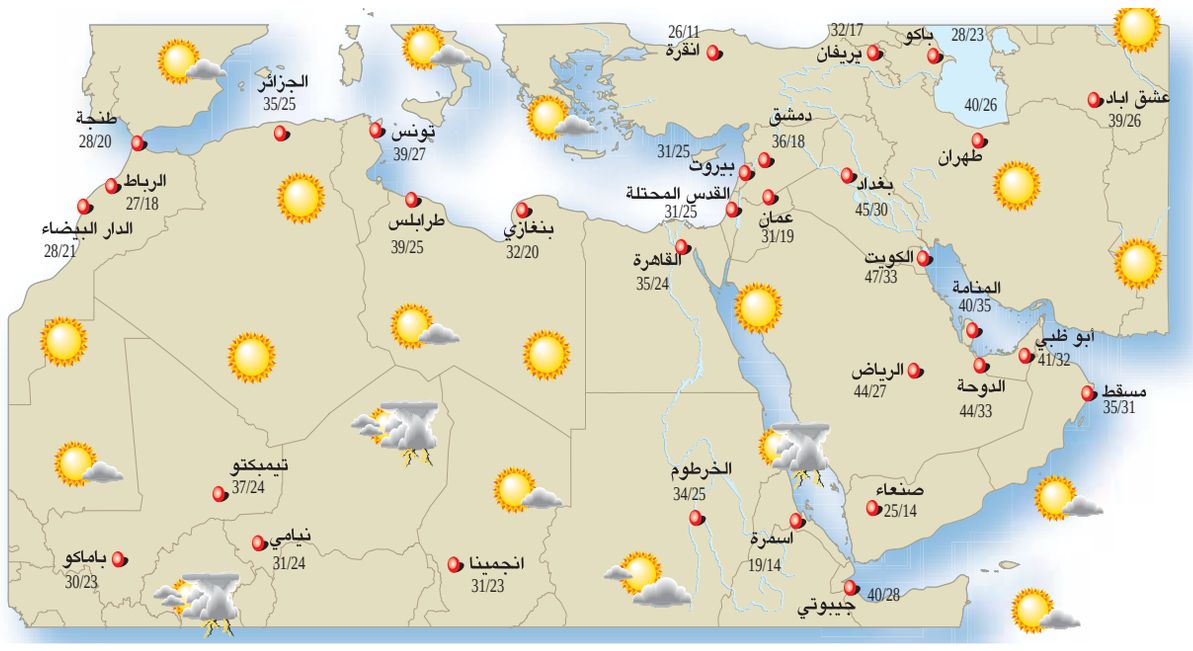

السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في سقوط بعض الأمطار وهبوب العواصف الرعدية على جنوب غربي اليمن وأقصى جنوب السعودية. ويسود طقس حار وجاف في باقي أنحاء السعودية وعمان.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتسبب منطقة ضغط جوي مرتفع في أن يسود طقس جاف وحار موسمي مع سطوع شديد للشمس. الاستثناء الوحيد سيكون شمال سوريا، حيث تتسبب إضرابات في طبقات الجو العليا في تكون بعض السحب.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تؤدي جبهة باردة إلى سقوط بعض الأمطار على شمال الجزائر وشمال تونس، فيما تسقط بعض الأمطار وتهب العواصف الرعدية على جنوب السودان. ويسود طقس جاف في باقي أنحاء شمال أفريقيا.

أوروبا

تؤدي منطقة ضغط جوي منخفض إلى سقوط أمطار وهبوب عواصف رعدية على إنجلترا، فيما تسقط أمطار على اسكوتلندا. ويسود طقس جاف في إسبانيا وفرنسا، وتسقط أمطار وتهب عواصف رعدية على ألمانيا وبولندا. ومن المتوقع أن يسود طقس جاف في إيطاليا واليونان.

أميركا الشمالية

يسود طقس جاف في ولاية أوهايو وشمال شرقي البلاد، فيما تسقط بعض الأمطار في فترة ما بعد الظهيرة على وسط الأطلسي. وتسقط الأمطار وتهب العواصف الرعدية على ساحل الخليج. وتؤدي جبهة باردة إلى هبوب عواصف رعدية شديدة على منطقة ميدوسيت، فيما تهب عواصف رعدية في فترة ما بعد الظهيرة على سلسلة جبال روكي.

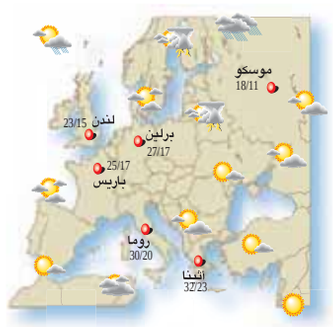

AccuWeather.com

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2019

سودوكو

2					9			
9	6	4		3				
	5						6	
						2		
		6					3	9
5		9					1	8
			4		7		5	
7			6			4		
8								2

الحل السابق

7	4	9	5	6	1	3	8	2
1	2	5	8	9	3	7	4	6
3	6	8	7	2	4	9	1	5
2	5	7	4	3	9	8	6	1
4	8	1	2	7	6	5	9	3
9	3	6	1	8	5	2	7	4
5	7	4	3	1	8	6	2	9
8	9	3	6	4	2	1	5	7
6	1	2	9	5	7	4	3	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

العثور على أكثر من 2000 قطعة أثرية بينها سكاكين ورؤوس أسهم

اكتشاف أقدم مقبرة لشعوب عاشت في سيبيريا منذ 1500 عام

موسكو: طه عبد الواحد

تكشف آثار تعود إلى مراحل مختلفة من التاريخ عن طبيعة النشاط البشري في منطقة سيبيريا وغابات التايغا. ويوضح بعضها تقاليد شعوب استقرت في العصور القديمة في تلك المنطقة، وكشف البعض الآخر عن علاقات بين قبائل كانت منتشرة على ضفاف الأنهر والبحيرات هناك منذ القدم.

وأعلن علماء آثار من روسيا والصين، يقومون بحفريات أثرية في منطقة بوتشانسكي التابعة لإقليم كراسنويارسك في سيبيريا، عن اكتشاف مقبرة قديمة تعود إلى العصور الوسطى المبكرة هناك، وقالوا إن المقبرة التي يعود تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي هي أقدم مقبرة يتم اكتشافها خلال أعمال التنقيب في غابات سيبيريا، ويرون أن الحظ حالفهم في اكتشافهم هذا.

وحسب بيان عن جامعة سيبيريا الفيدرالية، التي نظمت بعثة البحث عن الآثار، عثر العلماء في منطقة التنقيب التي تبلغ مساحتها 700 متر مربع، على 12 قبراً، وخلال دراستها وعمليات التنقيب بجوارها عثروا على أكثر من 2000 قطعة أثرية، بينها سكاكين حديدية ورؤوس أسهم، وأبازيم معدنية، فضلاً عن قطع أو شظايا أواني خزفية، وخرز زجاجي وحجري.

أعمال التنقيب في غابات سيبيريا

أما المقبرة القديمة، فاستنتج الفريق العلمي بعد دراستها، أن عملية الدفن فيها كانت تجري وفق طقوس «حرق الجثة»، ومن ثم تجميع الرفات ودفنه في حفر صغيرة خاصة. وسيتم إرسال عينات من رفات الجثث التي عُثر عليها إلى الصين، لإجراء دراسات وتحاليل، بغية تحديد «جنس» صاحب الرفات، وعمره، وعرقه.

وقالت بولينا سينوتروسوفا، كبيرة الخبراء في مختبر علم الآثار والإتنوغرافيا والتاريخ التابع لجامعة سيبيريا الفيدرالية، إنه «من المهم للغاية أن المدافن التي تم العثور عليها عبارة عن مجمع مغلق، ويحتوي على مواد تعود إلى الوقت ذاته، وتنتمي إلى الثقافة ذاتها». ورأت أن «ما تم العثور عليه من آثار يثير الاهتمام؛ لأنها تكشف عن طقوس معقدة كانت سائدة لدى الشعوب التي استقرت هناك قديماً»، موضحة أن القبور التي تم اكتشافها «عبارة عن حفر صغيرة في كل منها رفات جثة، مع عظام بشرية. هذا فضلاً عن كثير من الأدوات بجانب تلك القبور، تدفع للاعتقاد بأن الشعوب القديمة التي عاشت في هذه المنطقة، كانت لديها طقوس تشييع ودفن خاصة؛ حيث كانوا يضعون بعض مقتنيات المتوفى معه في القبر، أو بجانبه، لإحياء ذكراه».

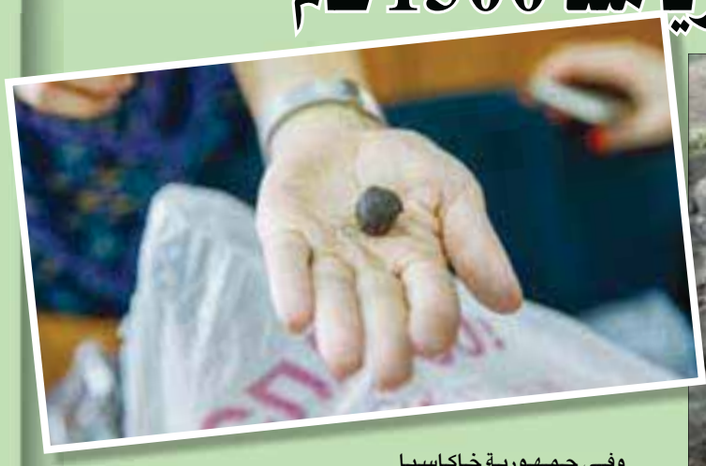

وفي جمهورية خاكاسيا الروسية، التي تقع في سيبيريا أيضاً، أعلنت بعثة سايان من معهد تاريخ الحضارات المادية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، اكتشاف أكثر من 10 آلاف قطعة أثرية تعود لعصور مختلفة، بما فيها قطع نقدية صينية، وذلك خلال حفريات تنقيب في منجم باي للفحم الحجري، في مناطق التاي وبيسك على أراضي جمهورية خاكاسيا السيبيرية.

وقال أندريه بولياكوف، رئيس البعثة، إن «عمليات الحفر والتنقيب تجري في ثلاث مناطق تاريخية اكتشفت قبل 3 - 4 سنوات»، موضحاً أن «القطع الأثرية التي عثر عليها هنا تعود إلى ثلاث مراحل زمنية، بعضها من نهاية العصر البرونزي، والبعض الآخر من العصر السكيثي والعصور الوسطى»، لافتاً إلى أن الفريق العلمي أنجز حتى الآن نصف خطة الحفريات الأثرية المقررة، وتمكن خلالها من العثور على أكثر من 10 آلاف قطعة أثرية تعود لعصور مختلفة، من بينها بعض القطع النقدية الصينية من العصور الوسطى، صادرة في عهد الإمبراطور جاي تسونغ، من عام 1094 إلى عام 1098 ميلادي. وعبر عن قناعته بأن هذا الاكتشاف «تأكيد آخر على أن الاتصالات بين سكان حوض نهر ينيسي بدأت قبل فترة طويلة، وتعود إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد».

سكان الأرض عليهم تغيير طريقة أكلهم ولبسهم

إزالة الغابات والزراعة واستخدامات أخرى للأراضي تساهم في تغيّر المناخ

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

بينما تشهد الدول الغنية جدلا حول ما إذا كان من الأخلاق السفر بالطائرة أو حرق الفحم، فإن هناك حديثا يجري بصورة أقل حول الزراعة والغابات والاستخدامات الأخرى للأراضي، وهو الأمر المسؤول عن نحو ربع انبعاثات الغازات الدفيئة المسببة لظاهرة التغير المناخي.

وبحسب ما ذكره علماء مشاركون في إعداد تقرير جديد صادر عن «اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ»، والذي من المقرر أن يتم نشره الخميس المقبل بجنيف في سويسرا، فإن سكان كوكب الأرض عليهم تغيير الطريقة التي يأكلون ويلبسون بها.

وتتسبب الأبقار، وغيرها من الحيوانات المجترة، في انبعاث غاز الميثان، لأنها تخمر الطعام قبل أن تهضمه، حيث يقول رئيس الاتحاد السويسري للمزارعين، ماركوس ريتر ساخرا: «لا يمكننا إجبار الماشية على التوقف عن إخراج الغازات والتجشؤ». ومع ذلك، فإن هناك الكثير من الطرق لجعل الزراعة أكثر استدامة، وأكثر ملاءمة للمناخ، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وقال اثنان من المؤلفين الألمان المشاركين في تقرير «اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ» في حديث لوكالة الأنباء الألمانية قبل أن تبدأ اللجنة اجتماعها يوم الجمعة المقبل في جنيف لوضع اللمسات الأخيرة على الوثيقة، فإن المستهلكين سيكون لهم دور رئيسي يقومون به.

وقال ألكساندر بوب، الذي يعمل في معهد بوتسدام لأبحاث تأثير المناخ: «يستحق موضوع استخدام الأرض اهتماما كبيرا». من ناحية أخرى، أوضح ألموت أرنيث، عالم البيئة في معهد كارلسروه للتكنولوجيا إن « مساحة سطح الأرض محدودة، بينما ينمو عدد السكان، وهناك حاجة إلى المزيد من الأراضي الزراعية من أجل إنتاج الغذاء والألياف التي يمكن استخدامها في تصنيع الملابس».

وأوضح أرنيث أن الرفاهية المتزايدة تؤدي إلى زيادة استهلاك اللحوم، مضيفا أن استخدام الأراضي يساهم أيضا في تغير المناخ بسبب الأسمدة وإزالة الغابات.

الغازات الدفيئة المسببة لظاهرة التغير المناخي

ويطالب العلماء بضرورة قيام المستهلكين بتغيير نظامهم الغذائي وتناول كميات أقل من اللحوم. ويقول بوب: «لنعود إلى الشوي في أيام الأحد من كل أسبوع»، وذلك في إشارة إلى تقليد تحضير اللحوم مرة واحدة في الأسبوع، كطبق خاص.

ووفقا لوزارة البيئة الألمانية، يتم استخدام 91.6 في المائة من الأراضي الزراعية المتاحة في العالم كمراع، أو لتغذية الحيوانات.

وقال أرنيث إن «الابتعاد عن المجترات سوف يحرر مساحات من الأراضي الزراعية من أجل زراعة محاصيل المواد الغذائية وإعادة التشجير». ويشار إلى أن زراعة كيلوغرام واحد من الخضراوات، يؤدي إلى انبعاث غازات دفيئة تعادل 153 جراما من ثاني أكسيد الكربون، بحسب وزارة البيئة، وتقلل الزراعة العضوية هذا الإنتاج إلى 130 غراما.

كما يتسبب إنتاج كيلوغرام واحد من اللحم البقري في دخول 13.3 كيلوغرام من مكافئ ثاني أكسيد الكربون إلى الغلاف الجوي - أو 11.4 كيلوغرام للحوم الأبقار العضوية. ولا تكمن المشكلة في المستهلكين وخياراتهم فقط، ولكن أيضا في الحكومات وسياساتهم.

وقد انتقدت بشدة اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالتنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية، والمعروفة باسم «آي بي بي إي إس»، في تقرير لها صدر في مايو (أيار) الماضي، دعم الزراعة. وقدرت اللجنة إنفاق الدول الصناعية 100 مليار دولار على الإعانات التي يحتمل أن تكون ضارة بالبيئة في عام 2015، ومع ذلك فإن المستهلكين يساهمون أيضا في الزراعة المفرطة، حيث يقومون بشراء كميات أكبر من الطعام، ثم يتخلصون من الطعام بقدر أكبر مما يأكلونه، وذلك بحسب ما يقوله أرنيث. من ناحية أخرى، تشتمل زراعة القطن على استخدام المبيدات والكثير من الماء، كما يرتبط الاستخدام المفرط للمواد الكيميائية والمياه بالغازات الدفيئة أيضا.

وتشير دراسة عن القطن وتغير المناخ، أجراها مركز التجارة الدولية الذي يتخذ من جنيف مقرا له، إلى أن الأسمدة هي مصادر مهمة لغاز أكسيد النيتروز، الذي يلعب دورا في الاحتباس الحراري. كما أن هناك حاجة لوقود الكربون من أجل تشغيل المضخات التي تقوم بري حقول القطن.

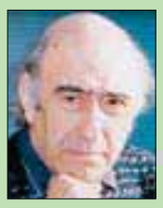

خالد القشطيني

السر بالسردار

«السر بالسردار» مثل معروف في منطقة الخليج. والسردار كلمة فارسية تطلق على قائد الجيش، ومجازاً على كل رئيس، فهي تتكون من كلمتين «سر» وتعني «رئيس» و«دار» وتعني «قوم». أما معنى المثل فيعني أن العبرة تكون في الرئيس وليس في المرؤوسين. وهي طبعاً الفكرة التي اختلف عليها الحكماء والعلماء منذ أقدم العصور. هل تتوقف شؤون أي مجتمع على رئيسه أو رعيته. وكلنا على علم بالحديث: «كما تكونوا يولّى عليكم».

وقد ترك كثير من المفكرين دراسات مستفيضة في هذا الموضوع. هناك أفلاطون الذي ذكر في جمهوريته أن شؤون المجتمع يجب أن تكون بيد رئيس فيلسوف. وكرس مكيافيلي كتابه «الأمير» في رسم الدور الذي يترتب على رئيس القوم أن يلعبه. وفي ملحمة الأوديسة حذر هوميروس، القائد من الاختلاط بغوغاء العامة خشية أن يضيع قدره بينهم. وفي عام 1968 جسم الجنرال ديغول هذا المثل الشعبي «السر بالسردار» بكلمته أثناء ثورة الطلبة عندما قال: ليس للرجال أي أهمية. ما يهم هو من يقودهم.

من الطبيعي أن يقول ديغول مثل ذلك. فالمعتاد في قادة الجيش وأصحاب الانقلابات أن يؤكدوا الدور البطولي للسردار. وقبله قال نابليون في حق القيادة الجماعية: «النهاية الحتمية لوجود عدة رؤساء هي أن يتلاشى ويختفي أمرهم لانعدام عنصر الوحدة». وهذا رأي يردده المثل العربي القائل: «السفينة إذا كثروا ملاليحها تغرق». وكما يصوغون هذا القول في المملكة العربية السعودية ومصر فيقولون: «المركب اللي بريسين تغرق». ويقولون في مثل آخر: «الفرس من خيّالها والمركب من ربانها». ويؤكد اللبنانيون على دور الرئاسة الفردية بقولهم: الرأس الكبير للتدبير.

ولكن هناك مدرسة مغايرة تبناها بصورة خاصة المفكرون اليساريون تستبعد أهمية القائد الفرد. من هؤلاء الكاتب المسرحي الأميركي هنري ميللر الذي قال في إحدى مسرحياته: إنه لا يوجد أي رجل يتمتع بأي عظمة أو حكمة خاصة يستحق منا أن نستسلم إليه ونسلمه مقاديرنا. الطريقة الوحيدة لمثل هذا الرجل في قيادتنا هي أن يبعث فينا الثقة لقيادة أنفسنا بأنفسنا. ويردد أصحاب هذه المدرسة القول القائل: «التاريخ تصنعه الشعوب».

يقال إن أحد سلاطين فارس شغلته هذه المسألة فسأل أحد وزرائه في الموضوع فقال له إن العبرة في الرعية لا في الراعي، ثم سأل وزيره الآخر فقال له: كلا بل العبرة في الراعي لا في الرعية. وأمرهما السلطان بأن يثبتا ذلك بالتجربة. فجاء الأول بفريق من الأسود وجعل على رأسها ثعلباً. وجاء الآخر بفريق من الثعالب وجعل أسداً على رأسها، ثم مضى الوزيران يحث كل فريق على مقاتلة الفريق الآخر حتى تشابكا في معركة ضارية انهزم فيها الأسود التي كان على رأسها ثعلب. وانتصر الفريق الذي ترأسه الأسد. وعندئذ نظر هذا الوزير إلى السلطان وقال انظر يا مولاي السر في السردار.

عرب وعجم

● مساعد بن إبراهيم السليم، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى أستراليا، شهد الحفل الختامي للملتقى العلمي الرابع للطلبة السعوديين في أستراليا، الذي أقيم في جامعة سيدني ونظمته الملحقية الثقافية بأستراليا ونادي الطلبة السعوديين في سيدني. وأعرب السفير عن سعادته بلقاء أبنائه الطلاب والطالبات المبتعثين في أستراليا، داعياً الطلبة إلى تكثيف المشاركة في الملتقيات العلمية التي تهدف إلى رفع مستواهم العلمي والثقافي ونشر وتعزيز ثقافة ومهارات البحث العلمي والابتكار التي تعد إحدى أهم أهداف برامج الابتعاث.

مساعد بن إبراهيم السليم

● الدكتور عبد الحسين بن علي ميرزا، وزير الكهرباء والماء بالبحرين، استقبل بمكتبه أكثر من 30 طالباً وطالبة من منتسبي برنامج هايبو الذي تقدمه وزارة شؤون الشباب والرياضة ضمن برامج مدينة شباب 2030 وبالتعاون مع معهد الإدارة العامة وشركة جفكون. وأشاد الوزير ببرنامج هايبو وأهميته في إعداد قيادات شبابية قادرة على المشاركة بفاعلية في تشكيل ملامح مستقبل العمل الحكومي في مملكة البحرين.

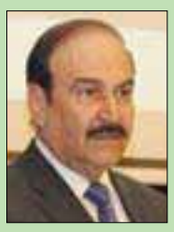

د. عبدالحسين بن علي ميرزا

● الدكتور عمرو سلامة، أمين عام اتحاد الجامعات العربية، التقى بمقر الاتحاد بعمّان، شريف كامل، السفير المصري لدى الأردن، حيث بحثا سبل تطوير الابتكار بالجامعات المصرية والعربية. وأعرب السفير عن إعجابه بالدور الأكاديمي الكبير الذي يقوم به الاتحاد في خدمة الجامعات العربية، وقدرته على تقديم العديد من البرامج العلمية والتكنولوجية القيمة بهدف رفع مستوى التعليم في الجامعات العربية، مشيراً لدور الاتحاد في إيجاد الحلول المنطقية للتحديات التي تواجه قطاع التعليم الجامعي.

د. عمرو سلامة

● الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة السياحة المصرية، اختارتها شركة «غوغل» العالمية، لتكون ضمن الشخصيات البارزة والملهمة التي تستضيفها في برنامج Talks @ Google، لمسيرتها العلمية والعملية الرائدة.

وتعد رانيا المشاط أول مصرية تستضيفها شركة «غوغل» في «غوغل توك»، وقامت الشركة بنشر حديث الوزيرة على حسابي «تويتر» و«يوتيوب» الخاصين بالشركة، حيث أكدت «المشاط» على أهمية التسلح بالعلم، والتركيز في الدراسة.

● ياسرة غوشة، وزيرة الدولة لتطوير الأداء المؤسسي بالأردن، افتتحت المؤتمر الإقليمي الثالث للتميز في التعليم، والذي ينظمه مركز اليوبيل للتميز التابع لمؤسسة الملك الحسين. وقالت ياسرة غوشة، خلال كلمة ألقتها بحفل الافتتاح مندوبة عن رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز، إن الحكومة أطلقت مشروعاً وطنياً شاملاً يسعى إلى تمكين الأردنيين، وذلك استجابة لتوجيهات الملك عبد الله الثاني التي ركزت على أهمية التعليم والاستثمار بمستقبله.

● قواه وي، السفير الصيني لدى فلسطين، وقع ورئيس جامعة القدس، عماد أبو كشك، اتفاقية تأسيس «قاعة الصداقة الفلسطينية الصينية»، التي سيتم تشييدها في حرم الجامعة ببلدة أبو ديس. وأشاد السفير بإنجازات جامعة القدس وتعاونها مع السفارة الصينية في العديد من المجالات، خاصة من خلال معهد كونفوشيوس، مشيراً إلى رغبته الكبيرة في إنشاء البرامج والمشاريع المشتركة لدعم التعليم، ونسج علاقات تعاون وطيدة بين الجامعات الفلسطينية، خاصة جامعة القدس ونظيراتها الصينية.

● عصام عابد الثقفي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية إندونيسيا، التقى ضيوف خادم الحرمين الشريفين لحج عام 1440هـ، وذلك في مقر السفارة في جاكرتا. وأكد الثقفي، في كلمته للضيوف، أن المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده، تعمل على تسخير جميع الإمكانيات لخدمة ضيوف الرحمن، ومن ضمنهم ضيوفه الكرام ليؤدوا مناسكهم بيسر وسهولة وَفْق منظومة متكاملة من الخدمات النوعية.

عصام عابد الثقفي

● مريم مرداسي، وزيرة الثقافة الجزائرية، تفقدت بعض المجسمات بأشكال فسيفسائية منجزة من طرف الشباب بمتحف الموقع الأثري لمدينة جميلة، الذي يحتوي على 1200 متر مربع من الفسيفساء، واستمعت لشرح تاريخي حول مدينة كويكل الأثرية (جميلة) المصنفة عالمياً من طرف اليونيسكو منذ 1982. وأكدت الوزيرة ضرورة تكثيف الجهود لفتح وتعميم ورش حرفة الفسيفساء.

مريم مرداسي

● ماريا خوري، رئيسة المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان بالبحرين، استقبلت شيخ محمد توحيد إسلام، قنصل سفارة جمهورية بنغلاديش بالمنامة، حيث قدمت ماريا خوري نبذة عن المؤسسة والدور الذي تضطلع به في نشر وحماية حقوق الإنسان وأبرز جهودها في تفعيل العمل المشترك لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة وعلاقتها بحقوق الإنسان. وثمّن القنصل ما حققته المؤسسة من إنجازات أسهمت في تطور مستوى حقوق الإنسان بالبحرين، وحرصها الدائم على التعامل مع التحديات بالشراكة مع جميع الآليات الوطنية والجهات التنفيذية والتشريعية.

ماريا خوري

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:34	05:55	12:27	03:47	06:58	08:28
المدينة المنورة	04:28	05:52	12:28	03:54	07:03	08:33
القدس	04:29	05:58	12:46	04:26	07:33	08:58
الرياض	04:00	05:23	12:00	03:27	06:35	08:05
القاهرة	03:41	05:16	12:01	03:38	06:45	08:11
الخرطوم	05:11	06:32	12:56	04:06	07:19	08:33
الرباط	05:09	06:42	01:34	05:17	08:24	09:52
تونس	03:51	05:28	12:26	04:13	07:22	08:54
الكويت	03:42	05:11	11:55	03:30	06:37	08:07
أبوظبي	04:29	05:53	12:29	03:55	07:04	08:34
المنامة	03:40	05:05	11:44	03:14	06:22	07:52
الدوحة	03:39	05:03	11:40	03:08	06:17	07:47
مسقط	04:14	05:37	12:12	03:37	06:46	08:16
بيروت	04:20	05:53	12:44	04:28	07:35	09:02
صنعاء	04:29	05:46	12:10	03:20	06:32	08:02
عمان	03:22	04:54	11:43	03:23	06:30	08:00
بغداد	03:47	05:18	12:09	03:51	06:58	08:25
اسطنبول	04:17	06:04	01:11	05:04	08:15	09:57
نيقوسيا	04:25	05:59	12:53	04:38	07:46	09:15
أثينا	04:52	06:32	01:31	05:21	08:30	10:04
لندن	02:48	05:31	01:07	05:13	08:41	11:05
باريس	04:13	06:30	01:57	06:00	09:22	11:31
نيس	04:30	06:25	01:37	05:34	08:48	10:37
روما	04:19	06:08	01:16	05:11	08:23	10:07
بروكسل	03:31	06:16	01:49	05:54	09:21	11:41
مدريد	05:31	07:16	02:21	06:14	09:24	11:04
جنيف	04:19	06:22	01:42	05:42	08:59	10:56
فيينا	03:22	05:36	01:01	05:03	08:24	10:29
برلين	02:52	05:33	01:13	05:20	08:50	11:16
فرانكفورت	03:32	05:55	01:24	05:28	08:52	11:05
استوكهولم	02:32	04:44	01:12	05:30	09:36	11:35
كوبنهاغن	02:51	05:24	01:16	05:27	09:06	11:25
امستردام	03:27	06:08	01:47	05:54	09:24	11:50
نيويورك	04:32	05:57	01:02	04:55	08:06	09:33
واشنطن	04:51	06:13	01:14	05:05	08:14	09:38
لوس أنجليس	04:53	06:08	12:59	04:43	07:50	09:06

كلمات متقاطعة

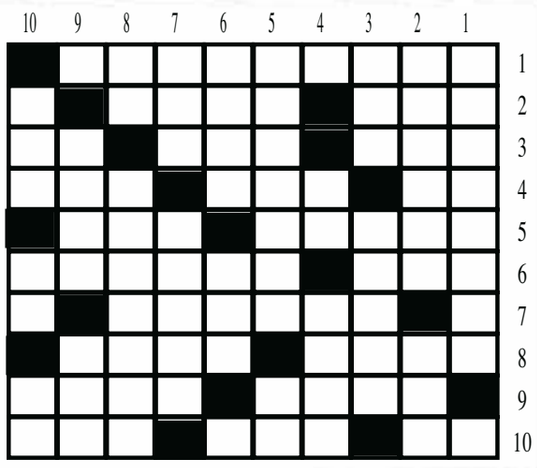

أفقيا

1- روائية انجليزية.
2- ضياء - عاصمة التبت.
3- مغارة - حسن الاخلاق "معكوسة" - سقي.
4- للمناداه - آلة موسيقية - ضد نهار.
5- شجر مثمر - ظرف مكان.
6- خليج - من الازهر.
7- ضد البارد "معكوسة".
8- صديق - سيف "معكوسة".
9- تراب الشواطيء - جمع رسم "معكوسة".
10- احد الوالدين - غزال - رجاء "معكوسة"

عموديا

1- امبراطور مغولي.
2- ولاية امريكية - طريق.
3- رجل مختلق كاذب "معكوسة" - صوت الناي.
4- عاصفة بحرية - كل ما ستر.
5- من دول البلقان - خاصتي.
6- بين جبلين - لقب.
7- قواعد "معكوسة" - آخر الديانات.
8- قادم "معكوسة" - مدينة قبرصية.
9- يضيء "معكوسة" - بت بالامر.
10- طري "معكوسة" - نظير - مقياس ارضي "معكوسة".

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	س	ا	ن	ت	غ	ا	ل	ن	■	ب
2	ا	ر	ب	ي	ل	■	ب	ا	ل	ي
3	م	ق	■	ن	ا	د	ي	ن	■	ب
4	ر	ا	ي	■	م	■	ب	ر	ي	د
5	ا	م	ا	ل	■	ا	■	■	ل	■
6	ل	■	س	■	ي	ل	و	ب	ا	ن
7	م	ر	م	ر	■	م	■	ا	ب	ا
8	ص	د	ي	د	■	■	س	ر	■	د
9	ر	و	ن	م	ل	ا	■	ي	ل	ا
10	ي	د	■	■	ا	ن	ي	س	■	ل

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 6 August 2019 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 14861

الثلاثاء 5 ذي الحجة 1440 - 6 أغسطس (آب) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14861

الـ غارديان الرياضي

The Guardian sport

فرق المنتصف توجه تهديداً للستة الكبار في الدوري الإنجليزي

سمير عطاالله

الديك يصيح و«النهار» تشرق

دخلت «النهار» عامها الثامن والثمانين. بدأت قبل 87 عاماً في مبنى عتيق من «سوق الطويلة»، بأربع صفحات يصدرها شاب عصامي لامع يدعى جبران تويني، بيروتي عتيق، لا يفارق رأسه الطربوش. توفي في التشيلي وهو سفير يجول في أميركا اللاتينية، ليحشد التأييد للقضية الفلسطينية.

على أثر وفاته، ترك ابنه البكر، غسان، دراسة الفلسفة في «هارفارد»، وعاد إلى لبنان، ليتسلم الجريدة، ويصبح في الوقت نفسه أصغر نائب منتخب في تاريخ لبنان. مع غسان تويني تطورت «النهار» على مراحل، حتى أصبحت الصحيفة الأكثر أهمية ومبيعاً. مثله كانت ليبرالية ومنفتحة ووسيعة الصدر. اليمين ظنها جريدته، واليسار ظنها صحيفته، والوسط كان على حق في ادعائه.

في بداياتها مع المؤسس، كانت «النهار» جريدة البورجوازية البيروتية، السنة والأرثوذكس. غسان جعلها صحيفة كل الطبقات وكل لبنان. كان في طبيعته وثقافته أكثر ميلاً للغرب، لكن السفير السوفياتي كان أحد زواره الدائمين. فتح أبواب «النهار» أمام جميع الناجحين: كتاباً وشعراء ومسرحيين واقتصاديين ورياضيين ومحرري سباق الخيل.

أعطى كل مسؤول مسؤوليته، وكل كاتب حريته. وكان يقول لبعض المحررين ضاحكاً: «اقرأني اليوم، فأنا أحاول أن أقلد إنشاءك». وصباح كل اثنين، كان لبنان برمّته يسارع إلى قراءته، بدءاً بالقصر الجمهوري. كان سيد المقال الافتتاحي. وكان مكتبه في الطابق التاسع من مبنى «النهار» ملتقى يومياً لكبار السياسيين، يطبخون معاً وجبات المعارضة.

كان أنيقاً على نحو كلاسيكي. وأديباً في الطعام، مقلاً. وكان كريماً. وكان يخفي خلف صورة الوجاهة والكياسة قوة جبار أسطوري. فقد طفلته الأولى في المرض. وفقد زوجته الأولى ناديا، أيضاً. ثم فقد نجله الأصغر، مكرم، في حادث سيارة. وانتهت عائلته يوم اغتيل ولده جبران، الذي أسس «النهار التكنولوجية» على بعد أمتار من مقرها الأول في سوق الطويلة.

قليلاً ما شاهدته يبكي. لكن عندما تحدثت إليه في باريس بعد وفاة مكرم، كان صوته مبللاً مثل نهر. وكان يصر أن يتحدث عن مفقوديه بصيغة الحاضر. رافقته في الأسفار، غالباً مع «أعز أصدقائه» مروان حمادة، في نيويورك وواشنطن، ومدينة كيبك، ودبي، والكويت، والرياض، والقاهرة، وباريس. لم أسمع منه مرة كلمة جارحة في حق أحد. ولا كلمة طائفية. ولا مذمّة.

في عصره ازدهرت الصحافة اللبنانية كلها لأنه خط النموذج. وبعد مقتل جبران، شعر أن الصحافة توسعت جبهات بقائها. وأوكل الاستمرارية إلى حفيدته نايلة. ابنة جبران. ولا يزال الشعار الذي وضعه قائماً: «كلما صاح الديك، طلع النهار».

عارضة أزياء إندونيسية تعرض أحد إبداعات الأزياء خلال مهرجان أزياء جيمبر كارنافال في جيمبر (أ.ف.ب)

مشعل السديري

السعودي النموذجي

بعث لي الأخ الصديق الدكتور عبد الرحمن الشبيلي - رحمه الله - هذه الحادثة، التي تدل على الوفاء والتضحية، ووجدت أنه من اللائق المفيد أن أوردها أمامكم، وقد جاء فيها:

أنه في عام 1260هـ خرجت قافلة من الحجاج من الرس بمنطقة القصيم متجهة إلى مكة المكرمة وقائد القافلة، صالح بن رخيّص، وكان في القافلة محمد بن ريّس، وأدى الجميع مناسك حجهم ثم انطلقوا عائدين، وفي الطريق أصيب جارد بن ذياب بمرض الجدري مما أقعده عن مواصلة السير ومنعه من مرافقة القافلة فتشاور القوم في أمره فاقترح قائد القافلة أن يحملوه على ما يشبه النعش، ويسمونه المصاليب، حتى يصل إلى أهله، ولكن رفيقه بن ريّس منعهم من ذلك لأن المريض قد بلغ به المرض حدّاً جعل من الخطر عليه نقله بتلك الطريقة، وتطوع بالجلوس مع جارد حتى يشفيه الله أو يختاره إلى جواره، ورضخوا لرغبته ورحلوا، وبعث معهم هذه القصيدة باللهجة الدارجة التي يقول فيها:

قل هيه يا أهل شايبات المحاقيب - أقفن من عندي جداد الأثاري
أقفن من عندي كما يقفي الذيب - لا طالع الشاوي بليل الغداري
لكن صفق أذيالهن بالعراقيب - رقاصة تبغي بزينه تماري
يا ابن رخيص كب عنك الزواريب - أعمارنا يا ابن رخيص عواري
خوينا ما نصلبه بالمصاليب - ولا يشتكي منا دروب العزاري
لازم تجيك أمي بكبده لواهيب - تبكي ومن كثر البكاء ما تداري
تنشُدك باللي يعلم السّر والغيب - وين ابني اللي لك خوي مباري؟
قل له قعد في عاليات المراقيب - في قنة ما حوله إلا الحباري
يتني خويه لين يبدي به الطيب - وإلا يجيه من المقادير جاري
وإن كان ما قمنا بحق المواجيب - يحرم علينا لابسات الخزاري

وسارت القافلة عائدة إلى الرس تاركة خلفها جارد ورفيقه بن ريس في مكان يقال له (جبل بلغة)، وأقام الاثنان هناك ثلاثة أشهر كان محمد خلالها يطعم رفيقه مما يصيده ويسهر على راحته حتى عافاه الله وعاد الاثنان إلى ذويهما بعد أن ضرب ابن ريّس أروع تضحية في الوفاء وصار وفاؤه مضرب الأمثال بين الناس.

وقد سمّي بعد هذه القصة بضلعان نسبة إلى جبل بلغة - والجبل باللهجة الدارجة يسمى (ضلع) -، وما زال أحفاده يعرفون بعائلة (الضلعان) - انتهى.

وشخصية بن ريس تنطبق على المرحوم عبد الرحمن، الذي كثيراً ما ضحى وأخذ بأيدي الآخرين، إنه فعلاً كان (السعودي النموذجي) قدس الله روحه.

«دروب» بديل لتطبيقات مثل خرائط «غوغل» و«ويز»

فلسطينيون يطورون جهازاً لتفادي السائقين نقاط التفتيش الإسرائيلية

رام الله - لندن: «الشرق الأوسط»

لتجنب نقاط التفتيش العسكرية الإسرائيلية، طور الفلسطينيون تطبيقاً جديداً يساعد السائقين في الضفة الغربية المحتلة على ذلك. وكان قد صمم الفلسطينيون التطبيق الذي بدأ تشغيله في يونيو (حزيران) الماضي باسم دروب، ويوفر معلومات عن الطرق المغلقة والحالة المرورية من خلال المستخدمين، حسب «رويترز». ويهدف التطبيق إلى إيجاد بديل لتطبيقات مثل خرائط «غوغل» و«ويز» التي نادراً ما توضح القيود الإسرائيلية ومشاق السفر بين المدن الفلسطينية.

واحتلت إسرائيل الضفة الغربية في حرب عام 1967 وتقول إن مخاوفها الأمنية هي سبب إقامة نقاط التفتيش. لكن الحواجز على الطرق تحد من قدرة الفلسطينيين على الحركة وتلحق الضرر بالاقتصاد الفلسطيني كما يقول البنك الدولي. وبعض نقاط التفتيش موجودة منذ وقت طويل عند مداخل القرى والمدن الفلسطينية، لكن نقاط تفتيش أخرى تقام عندما يثور التوتر.

وقال محمد عبد الحليم، الرئيس التنفيذي لـ«دروب تكنولوجيز»، إنه توصل إلى أن الفلسطينيين يحتاجون إلى طريقة جديدة للوصول إلى الأماكن التي يقصدونها بعد أن قادته رحلة باستخدام خرائط «غوغل» بين مدينتي بيت لحم ورام الله في الضفة الغربية إلى منطقة نائية.

وقال عبد الحليم (39 عاماً) قبل أن يستخدم التطبيق للمرور من نقطة تفتيش تفصل بين رام الله ومستوطنة بيت إيل القريبة: «كان علينا أن نصمم خرائطنا بالكامل من الصفر». وأضاف: «برامج الخرائط الموجودة عن الجدار (العازل في الضفة الغربية) ونقاط التفتيش والمستوطنات لم تحسب حسابا على الإطلاق للوضع المعقد هنا».

وتمول التطبيق الذي اشترك فيه 22 ألف مستخدم خلال شهرين شركة أيديال، وهي شركة لبرامج التشغيل الآلي والنقل مقرها في رام الله ويرأسها عبد الحليم أيضاً. ويقول عبد الحليم إنه يأمل في تحويل التطبيق إلى مصدر دخل مالي في المستقبل من خلال نظام توزيع بشكل جزئي. وفي السابق اعتمد الفلسطينيون على مجموعات في «فيسبوك» والتخاطب للتعرف على الأحوال المرورية وإجراءات الإغلاق في الضفة الغربية. ويشيع استخدام تطبيق «ويز» بين الإسرائيليين لكن كثيراً من الفلسطينيين يقولون إنه يوجههم إلى طرق ممنوع عليهم المرور فيها.

وقال نيكولاس حرامي (31 عاماً) الذي يستخدم التطبيق في القيادة من منزله في القدس الشرقية إلى رام الله والمدن الفلسطينية الأخرى: «صراحة إحنا بحاجة كثير لهيك تطبيقات وهيك أبليكيشنز... بتساعد بكثير أشياء... واحدة من الأشياء التنقل داخل فلسطين».

وأضاف: «الأبليكيشنز الثانية مش مصنوعة داخل البلد فمش فاهمين بالضبط كيف الوضع عندنا».

إندونيسي يزحف 700 كيلومتر على ظهره لإنقاذ الغابات

لندن: «الشرق الأوسط»

يخوض الإندونيسي ميدي باستوني مهمة شاقة تتمثل في السير بظهره من مسقط رأسه إلى العاصمة جاكرتا لمسافة تمتد لأكثر من 700 كيلومتر. ويأمل خلال رحلته أن يرفع الوعي حول التدمير الذي تسببت فيه عمليات إزالة الغابات والحصول على بذرة شجرة كلفتة رمزية من رئيس البلاد جوكو ويدودو. ويريد الرجل البالغ من العمر 43 عاماً أن يزرع تلك البذرة على سفح جبل ويليس، وهو بركان يقع في شرق إقليم جاوة حيث يوجد مسقط رأسه، حسب «رويترز».

وبدأ باستوني رحلته في 18 يوليو (تموز) الماضي ومنذ ذلك الحين قطع نحو 200 كيلومتر. ويحمل حقيبة ظهر بها وجبات خفيفة ومياه فقط، ويراقب طريقه عبر مرآة تعكس الطريق خلفه.

وقال إنه تأثر بكرم أخلاق الغرباء الذين زودوه بالطعام ووفروا له المأوى ودعموه أحياناً بتبرعات نقدية قال إنه سيحتفظ بها من أجل حركته الصديقة للبيئة.

ويسير من 20 إلى 30 كيلومتراً على الأقل يومياً ويأمل في الوصول إلى جاكرتا في عيد الاستقلال الذي يحل في 17 من الشهر الجاري. ولم يتلق بعد أي دعوة للقاء الرئيس لكنه متفائل بأن الوضع سيتغير بمجرد انتشار الأخبار عن رحلته.

وبركان جبل ويليس يقع على ارتفاع أكثر من 2,5 كيلومتر واجتاحته عمليات إزالة الغابات بسبب التطور العمراني في السنوات الأخيرة.

وإندونيسيا بها ثالث أكبر منطقة للغابات الاستوائية في العالم لكنها خامس أكبر منتج للغازات المسببة للاحتباس الحراري ويعود ذلك بشكل أساسي لإزالة الغابات.

الأمير هاري وزوجته ميغان يستعرضان قطعهما الفنية بمنزلهما الجديد

لندن: «الشرق الأوسط»

قضى دوق ودوقة ساسكس شهورا وأنفقا ملايين الدولارات في تجديد منزل «فروغمور كوتاج» العريق قبل انتقالهما للعيش فيه في وقت سابق من هذا العام، لكن الزوجين ما زالا مشغولين بأعمال الديكور.

قام الأمير هاري وميغان ماركل بالفعل بإعداد دار حضانة أحلامهما لطفلهما أرتشي، وأحضرا مطبخا جديدا، وقاما بإضافة بعض قطع أثاث «سوهو هوم» التي تفضلها ميغان، والآن بات لديهما بعض الفنون الجديدة ليستمتعا بها في قصر «وندسور» الذي يعيشان به، حسب ما ذكره موقع (مورغان هالبرغ).

حصل الأمير هاري وميغان كذلك على صورة لمتسابق السيارات البريطاني السابق لويس هاميلتون، وتظهر الصورة المصنوعة من الألمنيوم التي التقطها المصور ريتشارد ويلسون المتسابق المحترف في سيارته مرسيدس AMG Formula F1 1 قبل فترة وجيزة من فوزه بسباق الجائزة الكبرى البريطاني السادس.

نشر المصور المحترف ويلسون الصورة عبر تطبيق «إنستغرام» وذيلها بعبارة تقول إن الصورة «جاهزة للشحن إلى العائلة المالكة. أنا فخور بعرض إحدى صوري بمنزل أحد أفراد العائلة المالكة»، مشيرا إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يطبع فيها صورة بهذا الحجم وهذه المادة.

رغم أنه لم يسم عضو العائلة المالكة الذي يقصده، فقد أكد أنه «سعيد للغاية بحقيقة أن الأجيال القادمة من العائلة المالكة ستتاح لها فرصة إلقاء نظرة على التاريخ الرياضي العظيم الذي تتمتع به بريطانيا في رياضة السيارات».

الجدير بالذكر أن دوق ودوقة ساسكس طلبا أيضا طباعة صور أخرى من نفس الخامة بحجم «A1»، وهو حجم أكبر من حجم «A3» الذي اعتاد ويلسون طباعته لهما في السابق.

ربما يتعين على الزوجين الملكيين دعوة جيرانهما في «وندسور» لرؤية ما لديهما من لوحات وأعمال فنية، ومن المؤكد أيضا أن مصور العائلة المالكة بكامبريدج سيرغب في الوجود لإلقاء نظرة على الأعمال الفنية للأمير هاري وزوجته ميغان.

الأمير هاري دوق ساسكس وميغان يصلان إلى عرض فيلم «الأسد الملك» (أ.ف.ب)

باحثون يصنعون نموذجاً لقلب إنسان باستخدام طابعة ثلاثية الأبعاد

لندن: «الشرق الأوسط»

يعتبر نقص الأعضاء مشكلة عالمية، حيث إن أكثر من 4 آلاف شخص في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، ينتظرون الحصول على قلب من شخص بعد وفاته. وهناك في ألمانيا، حيث تجرى نحو 300 جراحة زرع قلب سنوياً، ينتظر نحو 700 شخص فرصة الحصول على قلب، وذلك وفقاً لبيانات «المركزي الألماني» للتوعية الصحية.

وكان قد نجح باحثون من الولايات المتحدة في تصميم نموذج قلب مصغر، عبارة عن بطينين ينقبضان بشكل منتظم، وصمامين، باستخدام طابعة ثلاثية الأبعاد، مؤكدين أن ذلك دليل على إمكانية استخدام هذه الطابعات مستقبلاً في طباعة أعضاء الجسم.

وقال آدم فاينبرج، كبير الباحثين في جامعة كارنيجي ميلون، بمدينة بيتسبرج بولاية بنسلفانيا الأميركية: «برهننا على أننا نستطيع طباعة أجزاء من القلب اعتماداً على الخلايا والكولاجين، وأن هذه الأجزاء قادرة فعلاً على العمل، مثل صمام القلب أو البطين».

أضاف فاينبرج: «استطعنا التوصل إلى هياكل تشريحية دقيقة خاصة بكل مريض على حدة»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن هذه الطريقة لم تصبح جاهزة للتطبيق العملي بعد، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وأشار إلى أندريو هودسون، المشارك في الدراسة، إلى أن «الكولاجين مادة حيوية مرغوب بها جداً في الطباعة ثلاثية الأبعاد لأن أي نسيج في جسمنا يتكون حرفياً من هذه المادة»، وأضاف: «ولكن المشكلة تكمن في أن هذه المادة تكون سائلة في البداية، مما يؤدي إلى تكون بقعة لزجة عند الطباعة، لذلك طورنا تقنية تمنع حدوث التشوه».

يتم خلال هذه الطريقة التي أطلق عليها الباحثون اختصاراً اسم «فريش» استخدام طابعة في تحميل الكولاجين طبقة فوق طبقة في حمام من السائل الهلامي يدعم التشكيل بداية، وبعد انتهاء عملية الطباعة يتم تسخين السائل الهلامي، الجل، إلى درجة حرارة 37 درجة مئوية، أي درجة حرارة الجسم، بحيث يتبقى الهيكل النهائي، حسبما أوضح الباحثون في دراستهم التي نشروا نتائجها في العدد الحالي من مجلة «ساينس» العلمية.

تبلغ درجة نقاء الطباعة 20 مايكرومتر (المايكرومتر يساوي واحد على الألف من المليمتر)، أي أدق عشر مرات من الطريقة السابقة التي استخدمت لنفس الغرض، والتي أعلن عنها الباحثون قبل أربع سنوات في مجلة «ساينس» أيضاً. كما أن البنية المسامية بالغة الدقة تسمح، حسب الباحثين، بنمو الخلايا والأوعية الدموية داخلها.

ألقاه من الطابق العاشر في معرض «تيت مودرن» الفني بوسط العاصمة

اعتقال مراهق لشروعه في قتل طفل بوسط لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت الشرطة أمس إن طفلاً في السادسة من العمر ألقاه شخص من منصة لمشاهدة معالم المدينة بالطابق العاشر بمعرض تيت مودرن الفني بوسط لندن يرقد في مستشفى في حالة حرجة لكن مستقرة.

وأضافت الشرطة أن بلاغاً أفاد بأن الصبي ألقي من منصة الطابق العاشر المخصصة للاستمتاع بمشاهدة معالم المدينة بعد ظهر أمس الأحد وعُثر عليه على سطح بالطابق الخامس. ونقلته طائرة هليكوبتر إلى مستشفى على وجه السرعة. وسمع شهود أمه تصرخ «أين ولدي، أين ولدي؟»، حسب «رويترز». وقالت الشرطة: «الطفل البالغ من العمر ست سنوات والذي أصيب في تيت مودرن يرقد في المستشفى في حالة حرجة لكنها مستقرة». وأضافت الشرطة أنها اعتقلت شاباً عمره 17 عاماً للاشتباه في شروعه في قتل الطفل. وظل المراهق بالطابق العاشر بعد سقوط الطفل.

وقالت الشرطة: «لا يوجد ما يشير إلى أنه معروف للضحية». وبحسب رابطة مقاصد جذب الزوار الرائدة، كان معرض تيت مودرن، الواقع بمحطة سابقة لتوليد الطاقة بجانب نهر التيمز، المقصد الأكثر استقبالاً للزائرين في بريطانيا في عام 2018 إذ زاره نحو ستة ملايين شخص.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلسٍ • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية